فن تربية الأولاد
فى الإسلام



محمد سعيد مرسى

الجزء الثانى

فن تربية الأولاد في الإسلام

الجزء الثاني

محمد سعيد مرسى

الإهداء

إلى الذى تحمل المرض

ولم يجزع، وصبر عليه طويلاً

ولم تفارقه أبداً كلمة: الحمد لله

حتى اختاره الله إلى جواره

إلى والدى الحبيب

ابنك محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ﴿ **سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة: ٣٢].

أما بعد: فإننى أحمد الله تعالى على توفيقه لى فى إتمام الجزء الأول ثم طباعته على خير وجه، وما لاقاه من قبول عند المربين بفضله ورحمته، فله الحمد على ذلك، ولقد وفقنى الله تعالى فى إعداد الجزء الثانى الذى نقدم له الآن ليكون تكملة للمنظومة التربوية التى بدأناها فى الجزء الأول وتفصيلاً لبعض ما كان مجملاً فيه ومبرزاً أشياء كانت تائهة بين سطور الجزء الأول على أهميتها.. كل ذلك مدعوم -كما تعودنا- بوسائل عملية تناسب العصر الحديث وتطوراته مع مراعاة التقليل من السرد والتفصيل قدر الاستطاعة مخاطبًا فى ذلك المربين جميعًا على اختلافهم ذكوراً وإناثًا، آباء وأمهات، معلمين ومعلمات.

أسأل الله تعالى أن يجعل فيه النفع والقبول ويجعله فى ميزان حسنات مؤلفه وناشره وقارئه.. اللهم آمين.

محمد سعيد مرسى

التربية.. لماذا؟

- ليست هذه هى التربية
- فوائد تربية الأولاد

ليست هذه هى التربية

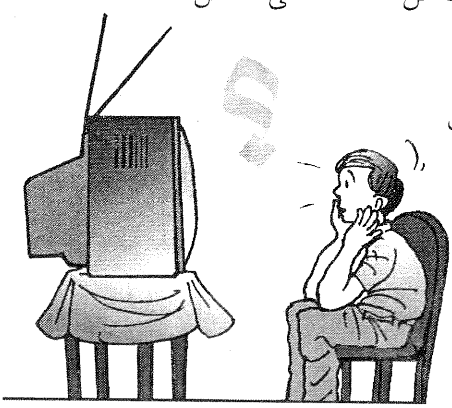
أولادى يأكلون أحلى أكل ويلبسون أغلى لبس و . . . و . . .

هذه هى إجابة الكثيرين عن سؤال : هل تربى أولادك؟

فلقد أصبح الأكل والشرب والمسكن هو التربية وليس تغيير السلوك وملاحظة الأبناء فى أقوالهم وأفعالهم وتقويمهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم .

إن الأب يقول : أنا أعمل ليل نهار لأطعم أولادى وأربيهم أحسن تربية . . وهو لا يكاد يراهم إلا وهم نائمون ولا يسأل عنهم : أصلوا أم أضاعوا الصلاة؟ كذبوا أم صدقوا؟

ماذا قرءوا؟ ماذا تعلموا؟ من يصاحبون؟ وغيرها من الأسئلة التى تخص التربية بمفهومها الحقيقى .



والأم تقول : أنا اليوم اشتريت لأبنائى أفضل طعام وصنعت لهم أشهى غذاء وألذ شراب ويضيع اليوم فى المطبخ ولا تسأل عن أولادها بعد حضورهم من المدرسة أو الحضانة أو النادى أو الشارع، وتتركهم أمام التليفزيون يبحلقون فيما ضر ونفع، وما حل وحرم، لتريح نفسها من إزعاجهم وعراكهم ومشكلاتهم . وهى لا تعلم أنها تتركهم للتهلكة وتفسدهم بإهمالها تربيتهم، وهى تجلس فى البيت أكثر مما يجلس الأب، وإن عاد وسأل عنهم قد لا تجيبه وإن أجابته فقد تكذب عليه أو تكتفى بأن تقول : أولادك بخير والحمد لله .

فوائد تربية الأولاد

١- صدقة جارية:

« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له » رواه مسلم.

فأنت عندما تُعَلِّم ابنك الصلاة تثاب على صلاته كما يثاب هو، وعندما يتزوج يعلم أولاده ما علمته إياه فيصلون فتثاب كما يثابون، وهكذا باقى الأعمال الصالحة وهذا مصداق لقول الحبيب المصطفى ﷺ فيما يرويه الإمام مسلم فى صحيحه: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا ».

فمن تعلم من أبيه شرب الدخان مثلاً أو مشاهدة العاريات فى التليفزيون وفى الفيديو فإن له من الإثم والسيئات مثل هذا الابن تمامًا. أو رأيتم كيف يكون المسلم تاجرًا ماهرًا يعلم كيف ينفق جنيهًا ويأخذ عليه جنيهات؟!!

وفى الحديث: « إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته ».

ويؤكد الإمام ابن القيم هذه المسئولية بقوله:

« إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقًا فللابن على أبيه حق، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء، غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتنى صغيراً فعققتك كبيراً، وأضعتنى وليداً فأضعتك شيخاً ».

٢- قوا أنفسكم وأهليكم نارًا:

فالأبوان مسئولان أمام الله عز وجل عن أبنائهما فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ويقول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فتربية الأولاد إذن تخلى السبيل من السؤال أمام الله عز وجل يوم القيامة.

٣- صبغ المجتمع بالصبغة الإسلامية الصحيحة:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ فتربية الأولاد تساهم بشكل فعال فى إنشاء جيل صالح يصلح المجتمع بصلاحه وينشر الفضيلة فيه، وما أشد على الأعداء من جيل صالح يفهم الإسلام الصحيح العالمى الشامل وينشره فى مجتمعه يملأ المساجد ويتبوأ أعلى المناصب، وهنا يختفى الغش والرشوة والزواج العرفى وشرب الدخان والمخدرات والمسكرات.

٤- ولد صالح يدعو له:

فمن يربى أولاده على الخير ويعلمهم إياه يكبرون على حبه والبر به والإحسان إليه، فيدعون له فى حياته وبعد مماته ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ويتحقق فيه حديث رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».

٥- تحصين الطفل ضد الأفكار الهدامة:

فعندما يقوم المربى بواجب التربية على الوجه الأكمل من تحلية بالحسن وتخلية من القبيح، فإنه أثناء ذلك يعرف أبناءه الأخطاء الشائعة – وقد أفردنا لها بابًا فى هذا الجزء لتعين المربى فى ذلك – كما أنه يصحح لأبنائه دومًا الأخطاء التى يرونها فى وسائل الإعلام خاصة البرامج التى توجه إليهم خاصة.

٦- اكتشاف المواهب وتنمية القدرات:

كل مطرب نسمعه الآن كان طفلاً صغيرًا صوته جميل اكتشفه من اكتشفه ونمى موهبته وأثقلها، فكان المطرب الفلانى المشهور، وكذا الممثل والطبيب والمهندس والعالم وغيرهم.

إننا نحتاج الآن أن نسمع أولادنا جيداً ونكشف صاحب الصوت العذب الندى فيهم، فنشجعه على تلاوة القرآن الكريم والتغنى بالأناشيد العذبة الجميلة ونحببه فى ذلك، فيشب على هذا الخير وكذا من يجيد الرسم أو التمثيل أو القراءة فنعطى هذا موضوعًا ليرسمه ونقيمه له بلطف وإرشاد وحبذا لو نأتى له بكتب مصورة يستفيد منها فى ثقل موهبته، وكذا الممثل نحضر له المشاهد التمثيلية الهادفة.. وبهذا ننمى قدرات ومواهب أبنائنا.

التربية راحة للذهن من مشكلات قليلى أو عديمى التربية، فالولد الذى يُربى على الإسلام لا يجلب المشاكل لأبويه كل لحظة، وكل يوم، فيريحهم من عناء يشتكى منه الآباء والمعلمون ليل نهار حتى ينتهى بهم الغضب إلى الدعاء على أبنائهم بعد ضربهم وصفعهم وتمنى الخلاص منهم، هل رأيت - أخى المربى الحبيب - ابنا يسب أباه وآخر يفرح لغيابه وثالثًا يتمنى أن لو يموت فيستريح منه ويرثه؟ هل وجدت من يحجر على أبيه ومن يسرقه؟ هل رأيت من يطرد أمه ومن يسخر منها أمام زملائه ومن يضحكهم عليها؟ هل رأيت من طعن فى السن وجاوز الأربعين والخمسين ولم يصل لله ركعة واحدة ولم يدخل بيت الله يومًا إلا ليقضى حاجته أو ليشرب؟!

إن هذه الأمثلة وغيرها الكثير لأبناء لم يجدوا من يربيهم ويرشدهم إلى الصواب وإلى الخطأ. فهل تريدون أيها المربون أن يكون أولادكم مثل هؤلاء؟!

مجالات
التربية الإسلامية

- التربية السياسية
- التربية النفسية
- التربية الاجتماعية
- التربية الجسمية
- التربية الاقتصادية
- التربية الروحية
- التربية التكنولوجية
- التربية الخلقية
- التربية الجنسية
- التربية الثقافية

التربية السياسية

إن من يقرأ هذا العنوان فى كتاب لتربية الطفل ليعجب أشد العجب ولعله يتساءل: ما دخل الأطفال فى السياسة؟ وماذا نقصد بالتربية السياسية؟

وحتى لا نترك مجالاً لتساؤلات كثيرة فى رأس الآباء والمربين نقول:

أولاً: إن السياسة بمفهومها السليم هى قيادة الأمة وتدبير شئونها وإصلاحها لما فيه خيرها فى الدنيا والآخرة.

ثانيـــاً: إننا لا نقصد بالسياسة تعليم الطفل كيف ينظم مظاهرة وكيف يشتم رئيس دولة وكيف يسعى لقلب نظام حكم، فالسياسة أسمى وأرفع من ذلك.

ثالثـــاً: رسول الله ﷺ صلى وحارب وصام وأرسل إلى ملوك وزعماء العالم يدعوهم للإسلام وحج وعقد المعاهدات الدولية، فلا معنى أبداً لأن نفصل الدين عن السياسة ونقول لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة.

رابعـــاً: إن التربية السياسية لأبنائنا لهى الطريق إلى إقامة دولة الإسلام وإحياء مجد المسلمين، وهو ما يربى الأعداء أبناءهم عليه الآن والمسلمون أولى منهم بذلك وأحق.

خامساً: إن التربية السياسية هى توصيل لمفهوم شمولية الإسلام لدى أبنائنا بطريقة غير مباشرة، ليكبر الطفل المسلم فيعلم كما علم أجداده من الصحابة والتابعين والمجاهدين فى عصور الإسلام الأولى أن الإسلام دين كل خير، وأن الإسلام دين شامل لكل شئون الحياة وأنه صالح لكل زمان ومكان، فينشأ جيل يعتز بدينه ويدافع عنه ويعيد إليه ما فقده من أمجاد وتراث.

كيف نربى أبناءنا تربية سياسية؟

هناك وسائل عملية يمكن لنا من خلالها توصيل مفهوم السياسة فى أبسط صورة مع الأبناء وتربيتهم من خلاله بطريقة مباشرة وغير مباشرة وهى:

١- تفهيم الأولاد أن البيت مملكة صغيرة لا ينتظم أمرها إلا برئيس يدبر أمرها ويسمع له الكل ويطيعون وبذلك يأخذ كل واحد فى البيت مكانه.

٢- تفهيم الأولاد أن المسلمين إذا اجتمعوا فى مكان لابد لهم من شخص يجتمعون عليه ويرجعون إليه فى أمورهم، وصورة المسجد وجماعة الصلاة فيه درس كبير فى هذا الشأن.

ونستطيع توصيل هذا المفهوم للأولاد فى البيت عند الاستعداد للتنزه مثلاً فيأخذ الأب أو الأم رأى أبنائهما فى المكان المقترح للخروج هل هو حديقة أم مدينة ملاه أم متحف من المتاحف وإذا كان حديقة فما تكون؟ هل حديقة الحيوانات أم الحديقة الدولية أم غيرها؟ ويترك الأولاد على حريتهم يقول كل منهم رأيه ولا يقاطعه أحد ولا يسفه أحد رأى الآخر ولو كان معه الحق ويختار فى النهاية رأى الأغلبية مع مراعاة مساعدة الأولاد فى إبداء رأيهم، فلا تقول له رأيك خطأ ولكن تخبره أن رأيه هذا جيد ولكن لو فعلنا كذا لكان كذا ولو قمنا بالبديل لكان أفضل، ويمكن فى بعض الأحيان أن نأخذ برأيهم وإن كان على غير صواب ما لم تحدث كارثة بتنفيذه حتى يعلموا أن لرأيهم قيمة وأن للشورى احترامها.

ويمكن أن نعود الأولاد من خلال ذلك عدم الاعتداد بالرأى والتنازل عن الرأى الخطأ إذا تبين خطأه، والدفاع عن رأيه إن كان حقًا وعدم مقاطعة الآخرين، كل ذلك فى جو من الحب والود، ويسرى هذا على اختيار الطعام والشراب وطريقة الوصول لمكان الرحلة، وكذلك يمكن تطبيق الشورى فى برنامج الإجازة الصيفية وأعمال البيت، فقد يبحث الأب عن مسكن جديد ويأخذ الأم لمشاهدته ويقوم باصطحاب الأولاد والبنات الكبار للتشاور معهم حول انتقاء المسكن الجديد.

وأثناء المداولة يعوِّد الأب أولاده وتساعده الأم فى ذلك على مناقشة الرأى المقترح وعرض جوانبه الإيجابية والسلبية وتشجيع الأولاد الذين يناقشون ويدافعون عن مقترحاتهم وتشجيع الأولاد الذين يتنازلون عن أرائهم ويخضعون لرأى الأكثرية.

قد تبدل الأسرة سيارتها أو تشترى من الأثاث فيشاور الأب أفراد أسرته حول ذلك فيقدم كل رأيه ويدافع عنه ثم يتخذ القرار.

وللأم أثر فى ذلك فهى المتصرفة فى شئون البيت الداخلية كالطعام والشراب وترتيب البيت وتنسيقه... إلخ وهى فى مهمتها هذه لا تنفرد برأيها فتجبر الآخرين على طعام لا يرغبونه أو شراب لا يفضلونه، بل تشاور الأسرة فى ذلك وهذه بعض الأمثلة:

- ماذا تأكلون غداً؟ وهل تفضلون الشاى بعد الغداء؟ وأين نضع المكتب؟ وغير ذلك فى شئون ترتيب البيت تشاور بناتها أولاً ثم أولادها وزوجها، والهدف من ذلك تدريب الأطفال على الشورى منذ صغرهم.

والبيت المسلم المثالى فيه جلسة دورية أسبوعية تعرض فيها أمور البيت؛ الطعام واللباس والمسكن واللعب والهدايا والزيارات والرحلات والعقوبات والمكافآت.. وغير ذلك من أمور البيت يتصدر الأب رئاسة الجلسة وتتولى الأم أمانة المجلس فتعرض خلاصة الجلسة السابقة وتذكرهم بأهم القرارات السابقة والتى تتطلب المتابعة والتقويم، ثم يسجل كل فرد مقترحاته وقضاياه التى يريد طرحها على المجلس ثم يبدأ الأب فالأم فالأبناء حسب تسلسل أعمارهم فتعرض القضية وتناقش ويتخذ فيها القرار ثم تختتم الجلسة بتلاوة القرارات المتفق عليها.

إن بيتاً مثل هذا البيت سيقدم للأمة المسلمة أفراداً صالحين رضعوا العمل الجماعى منذ نعومة أظافرهم وتدربوا على الشورى منذ صغرهم وتعاونوا على البر والتقوى.

والطفل الذى يتربى فى أسرة تحترمه وتجعله مواطناً أساسياً فيها يصعب عليه أن يعيش فرداً مهملاً فى المجتمع مسلوب الكرامة والحرية كما هو الحال فى كثير من المجتمعات المسلمة المعاصرة.

ومن الملاحظ أن الأطفال بعد مرحلة ما قبل المدرسة يحبون أن يعاملوا مثل الكبار ويتمنون لو أنهم أكبر من سنهم، لذا من المفيد لهم أن تحترم شخصياتهم ويعاملوا كالكبار فى حقوقهم وليس فى واجباتهم، وإن مساهمتهم فى تدبير شئون البيت وسياسته ولو بصورة رمزية تنمية للشعور الجماعى عندهم وتفتح صحيح لشخصياتهم ويكونون مواطنين صالحين للمجتمع المسلم.

ومعظم الأخلاق الحسنة تعطى للأطفال بالقدوة الحسنة، فالكرم والصدق والشجاعة

والأمانة واحترام الكبير والعطف على الصغير وكذلك الشورى يكتسبها الأطفال عندما يجدونها حية فى سلوك والديهم.

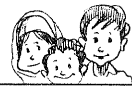
وكذلك للمدرس فى الفصل مجال متسع يستطيع من خلاله تطبيق الشورى.

٣- «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» هكذا لابد أن نعلم أبناءنا، فالمسلم فى فلسطين لا يختلف عن المسلم فى كوسوفا ولا يختلف كذلك عن المسلم فى الشيشان، والكل لا يختلف عن المسلم فى مصر فكلنا مسلمون إلهنا واحد وديننا واحد وعبادتنا واحدة وعدونا واحد وإن اختلفت بيننا الأسماء واللغات.. وهكذا ينبغى أن نعلم أبناءنا من خلال قصة مصورة أو اسكتش تمثيلى أو شريط كاسيت أو حوار أو صحيفة أو لعبة أو مسابقة تحريرية أو شفوية أو معلومة، كل ذلك نستطيع من خلاله أن نعلم الطفل الاهتمام بأحزان أخيه الفلسطينى والشيشانى والبوسنوى والأثيوبى والكشميرى، كما يمكن أن نطلب من أبنائنا ونحفزهم على التبرع لهؤلاء جميعًا عن طريق اقتطاع جزء صغير من مصروفهم ولو كان خمسة قروش فى الأسبوع ليشاركوا إخوانهم مأساتهم، كما يمكن كذلك أن ندعو أمامهم على أعداء الله كالروس فى الشيشان واليهود فى فلسطين والصرب فى كوسوفا ونشجعهم على أن يدعوا لإخوانهم المسلمين ويدعوا على أعدائهم ليتعلموا ذلك.

ومجلات الحائط وموضوعات الرسم يمكن أن تساعدنا كثيراً فى ذلك معهم.

٤- إبعاد الطفل عن مواطن النفاق والمداهنة، فعندما يقوم الأب بسب الأم أمام أبنائها فى غير وجودها، وعندما تذكر الأم الأب أمام أبنائه بكل مساوئه فى غيابه ويطلب كلاهما من الأبناء ألا يذكروا ذلك للطرف الآخر، كما يمكن أن يفعل أحدهما أو كلاهما ذلك مع صديق أو قريب أو جار فهو يتعلم بذلك المداهنة والنفاق، ونحن نرى فى العالم الإسلامى الآن كثيراً من النساء والرجال الذين تربوا على ذلك وهم يتلونون بعدة ألوان يقول لك شيئًا وهو يفعل شيئًا آخر.

٥- القهر والاستبداد من الأب للأم أو من المدرس للتلاميذ ومن الأب للأبناء هو الطريق الرئيسى لتوريث الذل والقهر والاستبداد والجبن، فينشأ جيل آخر كل ما يفكر فيه هو



مطالبته بحقه وبحريته، وأول ما يفكر فيه هو الفتات الذى يتطاير من ولائم الطغاة، فنصيحتنا للآباء والأمهات والمربين أن يبعدوا أبناءهم عن هذا الجو قدر المستطاع.

٦- إبعاد الطفل عن الاضطرابات والصراعات والمكائد بين الآباء فى البيت وبين المعلمين فى المدرسة، ففى بعض البيوت يصرح الأب أنه فعل كذا مخالفة لزوجته، كما تصرح الأم أنها فعلت كذا مخالفة لزوجها ويسود الاضطراب والصراع فى البيت، ويكيد الأب للأم كما تكيد الأم للأب، كل ذلك على مشهد من الأطفال فينشأ هؤلاء الأطفال جنوداً لهذه الأحزاب المتصارعة الصغيرة التى سرعان ما تظهر فى الأحزاب السياسية والمكائد المدبرة بين الساسة والحكام بعد ذلك.

٧- عرض الأفلام التى تمجد الإسلام وتظهر الصورة الصحيحة لحكام المسلمين سالفًا على الأطفال كفيلم [محمد الفاتح] وتوضيح الدروس المستفادة منه، وكيف كان الفاتح صغيراً يقرأ القرآن ويحفظه ويحافظ على الصلاة فى جماعة وأعجب به أستاذه الشيخ العالم، وكيف كان الفاتح يحلم منذ صغره بفتح القسطنطينية ليحقق بشرى النبى ﷺ : «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» وكيف حاول مجاهداً حتى فتحها بعد أن استعصت على كثير من خلفاء المسلمين قبله، وكيف كان تواضعه عندما دخلها فاتحًا ورحمته بالأعداء وعدله معهم. كل ذلك من خلال عرض أحداث الفيلم تنمى فى الطفل محبة الإسلام والمسلمين وتجعله يتحفز لإعادة هذا المجد ومن ذلك فيلم [أسد عين جالوت] وفيلم [الرسالة] وفيلم [عمر المختار] وغيرها من الأفلام السياسية الإسلامية.

٨- توريث الأبناء كره أعداء الله بالأفلام والحكايات والصور والمجلات خاصة اليهود وهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، فعدم توريث الطفل تلك العداوة تنشئه كما يريد العداء نشأة سلبية، يكبر فلا يعلم اليهود إلا أنهم هم العلماء ونحن الجهلة وهم الأغنياء ونحن الفقراء وهم المخترعون ونحن لا قيمة لنا، عندهم وسائل التكنولوجيا ونحن لا نملك إلا قوت يومنا وبالكاد، لذلك فلابد أن نجاريهم ونقلدهم ونستجيب لهم استجابة عمياء ونطبع العلاقات معهم، ونحن نحذر من ذلك أشد التحذير لأن هذا الجيل هو ما يتمناه اليهود ويسعون لإخراجه، وقد أفلحوا بعض الشىء فى ذلك حتى إن من المسلمين الآن من يدافع عن اليهود كأنه يهودى وليس مسلماً وذلك لأنه نشأ على ذلك منذ صغره.

٩- البرلمان الصغير من الوسائل المهمة للغاية فى التربية السياسية للطفل المسلم فمن خلال البرلمان الصغير يتعلم الأطفال الشورى واحترام الغير والمعارضة الإيجابية البناءة غير الهدامة وعرض الآراء بحرية وأدب . ويمكن تنفيذ البرلمان الصغير فى البيت وفى المدرسة ففى البيت بمساعدة الأب والأم يقوم الأولاد بتمثيل الأدوار، واحد يمثل رئيس البرلمان والثانى يمثل المعارضة والثالث يمثل الحكومة وهكذا، ويقوم الأب والأم بمساعدة الأبناء فى طرح موضوع للمناقشة ويتناوله الأبناء بالنقاش والتحليل ويساعدهم الآباء فى ذلك .

كما يمكن أن يعقد فى البيت برلمان صغير يقول الأولاد لأبيهم وأمهم :

لماذا لم نخرج للنزهة فى الموعد المحدد لذلك؟

لماذا ضربتنى يا أمى فى الملاهى الأسبوع الماضى؟

يا أبى يضايقنا أسلوب معاملتك لأمنا فى الفترة الأخيرة .

وعدتمونى بجائزة فور نجاحى ولم تحضروها لى .

وغير ذلك من الاسئلة والاستفسارات التى يتجرأ الأبناء على قولها لآبائهم وأمهاتهم بأسلوب مهذب ويرد الأبوان .

- هذا كان بسبب كذا وكذا .

- نعتذر عن هذا ونعد بألا يتكرر .

- معك حق ولكنك اضطرتنا لذلك بسبب ....

- سوف نفعل كذا وكذا .

ثم يناقش الجميع أزمات البيت واحتياجاته وما ينبغى تنفيذه وتحقيقه للنهوض بالبيت السعيد . . كل ذلك فى أدب جم واحترام . وليكن الحوار والنقاش هو سمت البيت يقوده الأب والأم فى هدوء وعقلانية ويساهم فيه الصغار ويتعودون عليه فى احترام وأدب مع جرأة فى قول الحق .

وكذا فى الفصل يستطيع المدرس مساعدة الأبناء فى عمل هذا البرلمان الصغير .

التربية الاجتماعية

إن للمجتمع المسلم آدابا وعادات ينبغى أن ينشأ عليها الطفل المسلم عملاً بها، وقبل ذلك احترامًا لها . . وإن الطفل المسلم لابد ألا ينعزل عن مجتمعه بل يختلط به ويتعود أن يؤثر فيه ولا يتأثر به، يؤثر فيه بأخلاقه الحسنة التى تربى عليها ولا يتأثر بما فى المجتمع من عادات وأخلاق سيئة، ولكننا مع ذلك نطالب دائمًا بألا يصاحب الابن ذوى الأخلاق السيئة بل الرفقة الصالحة دائمًا، فالمرء على دين خليله. ولكن ما قلناه سالفًا نحتاج إليه عندما يضطر أبناؤنا إلى معايشة أصدقاء فى مثل سنهم فى المدرسة ساعات طويلة كل يوم ولكن أخلاقهم فاسدة فهنا يأتى دور التأثير لا التأثر.

وإن دور الآباء والمربين فى التربية الاجتماعية الصحيحة لأبنائهم ليعتمد على :

١- تعليم الطفل احترام الوالدين والبر بهما من خلال:

- التحدث معهما بلطف وأدب وعدم مقاطعتهما .
- القيام لهما واستقبالهما بابتسامة مع تقبيل أيديهما .



- تنفيذ كل ما يطلبان بسرعة .
- المذاكرة والتفوق من أجل إرضائهما .
- الاستئذان عند الدخول عليهما .
- التبسم فى وجهيهما دائمًا .
- المحافظة على نظافة البيت ونظامه .
- عدم لومهما إذا فعلا شيئًا غريبًا أو خطأ .
- عدم الضحك بحضرتهما من غير سبب .

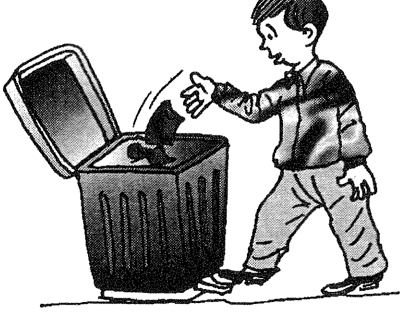
- عدم مد اليد إلى الطعام قبلهما .
- عدم مد الرجل أو الاتكاء أمامهما .
- عدم وضع رجل على رجل أمامهما .
- عدم إزعاجهما أثناء النوم .
- الدعاء وطلب المغفرة لهما فى حياتهما وبعد موتهما .

٢- تعليم الطفل صلة الرحم من خلال:



- الزيارات الكثيرة ولو انقطعوا هم .
- مساعدتهم إن احتاجوا .
- تحمل آذاهم ودفع الأذى عنهم .
- مشاركتهم فى الأفراح والأحزان .
- تهنئتهم فى المواسم والمناسبات .
- الاطمئنان عليهم باستمرار .

٣- تعليم الطفل احترام الجار ومساعدته من خلال:

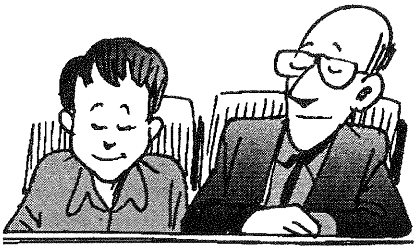


- مساعدته إن كان محتاجاً .
- عدم إلقاء القمامة أمام بابه أو من النافذة عليه .
- عدم إزعاجه باللعب أو برفع صوت المذياع .
- مشاركته والوقوف معه فى الأفراح والأحزان .
- تهنئته فى المواسم والمناسبات .

٤- تعليم الطفل احترام المعلم من خلال:

- القيام له .
- خفض الصوت عنده .

- الإنصات إليه وعدم مقاطعته وإن كان مخطئًا .
- التبسم عند لقائه .
- عدم تقليده سخرية منه .
- عدم سؤاله بغرض التعجيز والإفحام .
- الصبر على سوء خلقه .
- الحرص على الإجابة عن أسئلته .



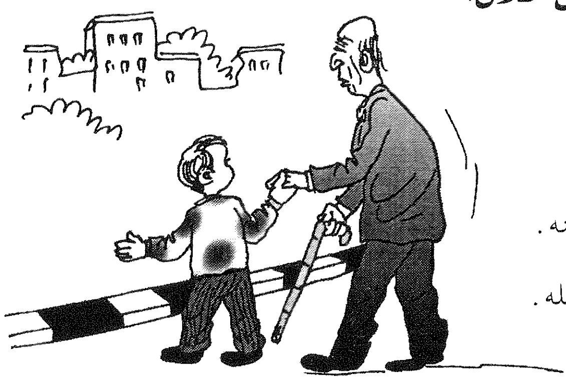
- استئذانه عند الدخول عليه وعند الانصراف وعند السؤال وعند الكلام .

٥- تعليم الطفل حقوق الصديق من خلال:



- السلام عليه .
- زيارته .
- عيادته إذا مرض .
- تلبية دعوته .
- مساعدته إن احتاج .
- الصلح بينه وبين خصمه .
- السؤال عنه إذا غاب .
- العفو عنه إذا أساء .
- الدعاء له كثيراً .
- إهداؤه .
- تهنئته فى المواسم والمناسبات .
- مشاركته فى الأفراح والأحزان .
- عدم خصامه أكثر من ثلاثة أيام .
- تشميته إن عطس وحمد الله أى يقول له : يرحمكم الله .

٦- تعليم الطفل احترام الكبير من خلال:



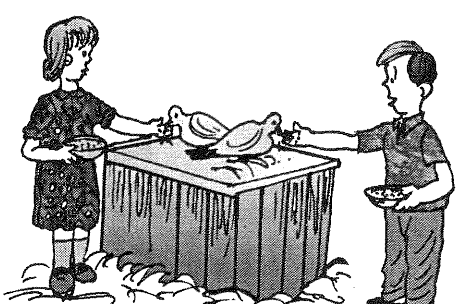
- مساعدته إن احتاج.
- القيام له فى المواصلات.
- عدم الضحك عليه أو السخرية منه.
- عدم الأكل أو الشرب أو المشى قبله.
- مساعدته فى عبور الطريق.

٧- تعليم الطفل الرحمة بالصغير من خلال:



- المذاكرة له.
- عدم ضربه.
- توصيله لأهله إن لم يعرف.
- اللعب معه بتواضع وعدم التكبر عليه.

٨- تعليم الطفل الرحمة بالحيوان من خلال:



- إطعامه وسقيه.
- عدم تعذيبه.
- عدم اللعب به.
- عدم أخذ بيضه أو صغاره.

١٢- ينبغى تنشئة الطفل على احترام الخصائص التى تميز المجتمع المسلم وهى:

١- أنه مجتمع يقوم على العقيدة وليس القومية والإقليمية، فالطفل يربى على مبدأ

[أبى الإسلام لا أب لى سواه] وليس [مصر أولاً وقبل كل شىء] ويربى على أن أجدادهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمرو وخالد وغيرهم من الصحابة، وليس على أن أجدادهم رمسيس وتحتمس وأحمس وحتشبسوت وغيرهم من الفراعنة.. ويربى على الاهتمام بأحوال المسلمين العربى منهم والزنجى والأوروبى والآسيوى، الرجل منهم والمرأة، وليس للجنس أو اللون أو اللغة أو المكان.

٢- أنه مجتمع يعطى الأخلاق قيمة كبرى ويخضع جميع جوانب نشاط الإنسان وافعاله لما أقره من مبادىء وقواعد خلقية، فتربية الطفل لابد أن تكون على أساس الصدق والأمانة وتوقير الكبير والبر بالآباء واجتناب النميمة والغيبة، وغير ذلك من الأخلاق الإسلامية التى ينبغى أن ننشىء أبناءنا عليها.

٣- أنه مجتمع يعلى شأن العالم ويعتبر العلم الصحيح النافع خير وسيلة لتثبيت العقيدة وخير سبيل لتحقيق التقدم والرخاء ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا** ﴾ والعلم فى الإسلام لا يقتصر على علم الشريعة أو العلم الدينى بما يتبادر إلى الأذهان، فالقرآن قد دعا إلى النظر فى ظواهر الوجود ومظاهر الحياة فيتعلم الطفل القرآن والحديث كما يتعلم الكمبيوتر والكيمياء والرياضيات والطب والهندسة وغيرها.

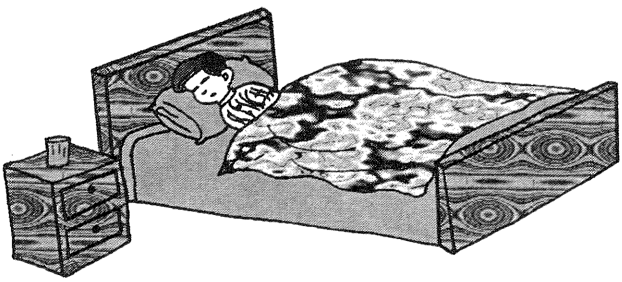
٤- أنه يعطى أهمية كبيرة للأسرة وللحياة الأسرية ويعمل بكل الوسائل الممكنة على تدعيمها وتقويتها وتماسكها، ويقيم العلاقات الأسرية على أسس قويمة من الحق والعدل والرحمة والمودة، فتنشئة الطفل على احترام إخوته وتوقير جده وجدته والبر بأبيه وأمه ثم مساعدته فى زواجه من زوجة صالحة فور بلوغه قدر الإمكان.

٥- أنه يعلى من شأن العلم ويحث عليه ويعتبره معيار إنسانية الإنسان ومصدر ما يناله من حقوق والتزامات ﴿ **هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ﴾ فلذلك ينبغى تعليم الطفل حرفة أو مهارة وتعويده على العمل

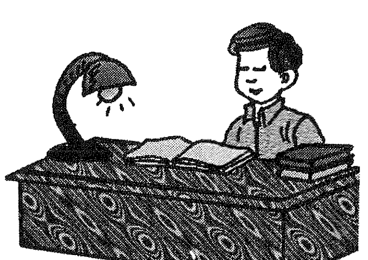
وحب العامل مهما كانت طبيعة عمله ليكون قادراً على الكسب .

٦- أنه مجتمع متفتح على غيره من المجتمعات والثقافات ويستفيد من كل العلوم الإنسانية وثقافات الشعوب والأمم الأخرى، ولكن لا يذهب إلى الحد الذى يفقد فيه شخصيته وهويته الإسلامية المميزة أو يؤدى به إلى الاحتواء أو الإذابة أو التبعية. فالصغير لا يكون قدوته مايكل جاكسون ولا يعلق علم أمريكا على صورة ولا يردد الشعارات الأوروبية ويرقص رقصاتهم ويتقلد بتقاليدهم .. إلخ .

١٣- وللطفل حاجاته فى المجتمع المسلم لا يستغنى عنها ومنها:



- الحاجة إلى النوم .
- الحاجة إلى الإخراج .
- الحاجة إلى الغذاء المناسب .
- الحاجة إلى التقبل .
- الحاجة إلى اللعب .
- الحاجة إلى التحصيل والنجاح .
- الحاجة إلى الملبس .
- الحاجة إلى سلطة ضابطة راشدة .
- الحاجة إلى مسكن مناسب .
- الحاجة إلى الرفاق .
- الحاجة إلى الوقاية والعلاج من الأمراض والحوادث .
- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية .
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعى .
- الحاجة إلى الأمن .



١٤- الحذر كل الحذر من التدليل الزائد أو القسوة الزائدة أو الحرمان أو ما شابه ذلك.

إذ إنها جميعًا تؤدى إلى أمراض تهدد التربية الاجتماعية كالانطوائية والجبن والكسل والخجل وغيرها.



التربية الاقتصادية

قد يعجب البعض عندما يقرأ هذا العنوان ويتساءل: حتى الاقتصاد نربى أبناءنا عليه؟

والإجابة: نعم، حتى الاقتصاد نربى أبناءنا عليه، فهذا من شمول الإسلام الذى تعلمناه فى ديننا وإلا فلماذا تحدث القرآن عن الربا والبيع والشراء والعقود وغيرها.

ولكننا مع أبنائنا لا نخوض فى كل ذلك بل نربيهم تربية اقتصادية تناسبهم من خلال ما يلى:

١- تعليمهم حرفة تنفعهم عند الكبر، وقد سعدت كثيراً عندما رأيت صديقًا تخرج فى كلية التربية وعمل مدرسًا لكن أهله علموه وهو صغير حرفة رسام موبيليا وآخر خطاط وثالث نجار ورابع مبرمج كمبيوتر وهكذا.

٢- تعويد الابن أن يكسب من عمل يده أثناء الإجازة الصيفية عن طريق مساعدته فى عمل مشروع صغير لبيع بعض الأشياء لأقاربه وجيرانه وزملائه، ومن ذلك ما قام به أحد الآباء الأفاضل والذى اشترى لابنه جهاز كمبيوتر ومعه ناسخ أسطوانات ليزر وعلم ابنه كيف يدخل على شبكة الإنترنت، وعندما دخل المرحلة الثانوية إذا به يجلب بعض البرامج المفيدة التى ليس لها حقوق طبع وينسخها على أسطوانة ويبيعها لمن يريد فنفع وانتفع.

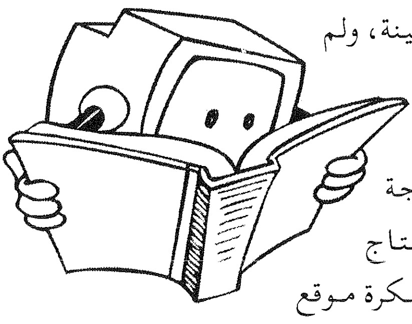


٣- تعويد الابن الادخار من مصروفه مع أبيه أو أمه فى حصالة مخصصة لذلك، ويقوم بفتحها فى الأعياد والمناسبات ليشترى ما يحتاج إليه.

٤- اصطحاب الابن عند شراء احتياجات البيت من السوق وتعليمه آداب البيع والشراء علميًا من خلال ذلك كعدم الغش أو التطفيف فى الميزان وعدم الحلف فى البيع والشراء وغير ذلك.

التربية التكنولوجية

رغم غرابة العنوان إلا أنه مجال مهم والله فى تربية الأبناء.. نحتاج إليه اليوم أيما احتياج فى ظل التقدم الهائل الذى نعيشه اليوم فى جميع المجالات، والتى ليس للإسلام والمسلمين فيها مكان يذكر، بعد أن حملوا مشاعل النور والحضارة للعالم بشهادة الغرب نفسه، لكننا الآن لا نستطيع إلا التجميع.. تجميع سيارة صنعها الغرب وربما اليهود وتجميع أجهزة الكمبيوتر لا نعلم سر تصنيعها ولا كيفيته.. بل ونسمع عن تلميذ أمريكى لم يتجاوز المرحلة الإعدادية لكن أباه قد رباه تربية تكنولوجية فلم يأت له ببالونة ينفخها أو كرة يركلها أو دومينو أو كومشينة، ولم يجعله يلعب فى الطين أو يجلس ساعات طويلة أمام الغث والثمين فى التليفزيون بل أتى له بألعاب الفك والتركيب وبجهاز كمبيوتر ودربه على البرمجة ودخول شبكة المعلومات العالمية [الإنترنت] فكان نتاج ذلك كله أن اخترق هذا التلميذ فى هذه السن المبكرة موقع وزارة الدفاع الأمريكية [البنتاجون] وتعرف على جميع المعلومات الخاصة بتسليح أكبر دولة فى العالم.



بالطبع أنا لم أكن معه وهو صغير لأعرف علام تربى وهذه التربية التكنولوجية التى أهلته لاختراق موقع مهم للغاية، ولكن ما ذكرته من ألعابه التى وفرها له أبوه إنما هى مجرد توقع ولكنه لا يكاد يخطىء.

إننا جميعًا مسئولون أمام الله عن التقصير فى هذا المجال مع أبنائنا، فالإسلام أحوج ما يكون اليوم لمثل هذا، ولتكن الوسائل الآتية طريقا لهذا:

١ـ لنعرف أبناءنا بأمجاد الإسلام وماضيه العريق وأثره فى العلوم الإنسانية، فابن سينا أشهر طبيب عند الغرب مسلم، والخوارزمى مؤسس علم الجبر مسلم، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية مسلم، وابن خلدون مؤسس علم الاجتماع مسلم، والإدريسى أبو

الجغرافيا وصاحب أول خريطة للعالم مسلم.. نعم لنضع هذه الرموز مثلاً تحتذى أمام أبنائنا ونحمسهم لتقليدها.

٢- ألعاب الطفل لابد أن تكون مفيدة له مهما كان سنه والألعاب غير المفيدة نبعدها عنهم.



٣- جهاز الكمبيوتر لا غنى عنه فى البيت الذى يريد التربية التكنولوجية لأبنائه.

٤- القصص والحكايات التى يقرأها الطفل أو يسمعها لابد أن تكون ذات قيمة تعلى نفسه وتعطيه إرادة قوية أما حكايات العفاريت وأمنا الغولة فلا مكان لها عندنا.

٥- الألغاز وقصص الخيال العلمى والمغامرات تنمى الذكاء وتساعد على التركيز فلنحرص عليها.

٦- لابد من تنمية مواهب وقدرات الطفل وعدم كبتها.

٧- من المهم جداً أن نشجع أبناءنا على أفكارهم ولو كانت ساذجة أو خيالية، وألا نكبته ونقتل تفكيره من غير أن نشعر بل الأهم أن نساعده على التفكير من البداية.

٨- الاسئلة من نوع: تخيل ماذا سيكون شكل القلم أو السيارة أو المنزل أو غيرها بعد مائة سنة.

أو ماذا يحدث لو كنت عصفوراً أو كنت قلماً أو غير ذلك.

أو اذكر (١٠ أشياء) من الحيوانات أو الطيور أو غيرها فى مدة دقيقتين.

أو أنظر إلى الصورة ثم أغلق الكتاب واذكر أكبر عدد منها فى أقل من دقيقة.

كل هذه الاسئلة وغيرها تنمى ذكاء الطفل وتساعده على التركيز.

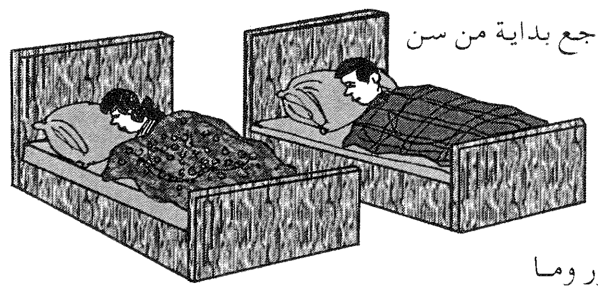
التربية الجنسية

فى ظل الفساد وثورة الشهوات التى نعانيها هذه الأيام والتى أدت لكثرة حوادث الاغتصاب وزواج المحارم وغيرها، كان لابد لنا أن نفرد للتربية الجنسية حديثًا خاصًا ضمن حديثنا عن مجالات تربية الطفل المسلم لينشأ أبناؤنا منذ الصغر وحتى الزواج على عادات حسنة، لا يجرون وراء شهوة ولا يتخبطون فى طريق التحلل، وهذه نصائح ووصايا نوردها إجمالاً للآباء والمربين تفيدهم فى هذا المجال:

١- لابد للوالدين من إخراج طفلهما من غرفة نومهما أثناء فترة الجماع مهما يكن صغيراً.

٢- تعويد الطفل ألا يتحسس مكان عورته ونلقنه دومًا أن هذا [عيب].

٣- تعليم الطفل آداب الاستئذان عند الدخول على أحد خاصة عند الدخول على الوالدين لنقطع على الشيطان طريق إثارة الشهوات فى نفوس الأبناء.



٤- التفريق بين الأبناء فى المضاجع بداية من سن عشر سنوات ولو كان قبل ذلك فهو أفضل.

٥- مراقبة الأبناء بطريقة غير مباشرة لما يقتنونه من صور وما يقرءونه من مجلات.

٦- إبعاد الطفل قدر المستطاع عن السينما والمسرح وأماكن اللهو الفاسدة والعرى السافر.

٧- غلق التليفزيون أو تحويل القناة التى بها لقطات مخلة بالآداب أو سيدة غير محتشمة.

٨- تعويد الطفل النوم على الشق الأيمن ونهيه عن النوم على البطن وتحويله عن ذلك كلما فعلها.

٩- تجنب الرفقة السيئة والحرص على الرفقة الصالحة.

١٠- ملء وقت الفراغ للأبناء.

١١- عدم التهرب من اسئلة الأبناء الجنسية لئلا يلجأ أحدهم إلى المعلم أو الأصدقاء أو أحد الأقارب، فيعطيه معلومات خاطئة، ولكن ينبغي إرشاد الأبناء لما يسألون عنه في هذا المجال دون خجل وبأسلوب مهذب راق.

١٢- تعليم الأبناء البالغين غض البصر عن النساء والبنت عن الرجال، وكذلك تعليمهم معنى الاحتلام ووجوب الاغتسال بعده وتعليم البنت معنى الحيض وما ينبغي خلاله.

١٣- ينبغي ألا يترك الأبناء وحدهم فترات طويلة.

١٤- تعليم الأبناء ألا يخلعوا ملابسهم أمام أحد، ولو كانوا زملاءهم، فهذا من الحياء الواجب.

التربية النفسية

عظم النفس –طول النفس– الإرادة القوية– الهمة العالية– الذاتية– الإيجابية– الخلو من الأمراض النفسية.

كل هذه صفات نفسية نفتقدها اليوم فينا وفى أبنائنا، رغم أنه كان لهذه الصفات كبير الأثر عند من نشأوا عليه صغاراً، فمعاذ ومعوِّذ صبيَّان تربيا على هذه الصفات فعلو همتهما مع صغر سنهما جعلهما يقتلان أبا جهل فرعون هذه الأمة.. وعبد الله بن الزبير يرفض أن يفر من الخليفة كما فر الصبيان، وابن عباس يفسر من كتاب الله ما يعجز عنه الشيوخ الكبار، وعمير بن أبى وقاص يبكى لكى يشترك مع الرسول ﷺ فى قتال الأعداء، وغير ذلك من نماذج إن دلت فإنما تدل على تربية نفسية سليمة من نفوس سوية.



إن الإسلام يحتم على المربين أن يغرسوا فى الطفل منذ أن يفتح عينيه على الدنيا أصول الصحة النفسية التى تؤهله لأن يكون إنساناً ذا عقل ناضج وتفكير سليم وتصرف متزن وإرادة مستعلية. وكذلك عليهم أن يحرروا الولد من كل العوامل التى تغض من كرامته واعتباره وتحطم من كيانه وشخصيته، والتى تجعله ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم.

إن السلبية التى نشأت فى نفوسنا، والخجل من كلمة الحق، والكسل فى فعل الخير، والخوف والحسد والغضب والشعور بالنقص والرياء والنفاق وغيرها من الصفات التى نراها اليوم، ونعايشها فى كثير من جوانب حياتنا لهى نتاج نفوس ضعيفة أو نفوس خربها الأعداء فباتت مستكينة ذليلة لا طموح لها ولا هدف.

لكن ما نرجوه لأبنائنا غير ذلك، فمراعاة مشاعر الطفل وأحاسيسه ومتطلباته فى سنى عمره المختلفة يسهم فى إخراجه سويا نافعاً. ومعرفة الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية التى قد يتعرض لها الصغير فى مراحل طفولته المبكرة والأثر السيىء لذلك فيما بعد على

حياته.. هذه المعرفة تساهم إلى حد كبير فى وقايته من تلك الأمراض والمشكلات مثل: الكذب والانطوائية والخوف والتبول اللا إرادى وغيرها.

وتذكر أخى المربى دائمًا أن تربيتك النفسية لطفلك تعتمد على أنه:

- عندما يعيش الطفل فى ظل النقد فإنه يتعلم أن يدين الآخرين.
- عندما يعيش الطفل فى ظل الأمن فإنه يتعلم أن يجد الثقة فى نفسه.
- عندما يعيش الطفل فى ظل عداوة فإنه يتعلم القتال.
- عندما يعيش الطفل فى ظل التقبل فإنه يتعلم أن يحب.
- عندما يعيش الطفل فى ظل الخوف فإنه يتعلم ترقب الشر.
- عندما يعيش الطفل فى ظل اعتراف فإنه يتعلم أن يكون له هدف.
- عندما يعيش الطفل فى ظل الشفقة فإنه يتعلم أن يتحسر على نفسه.
- عندما يعيش الطفل فى ظل التأييد فإنه يتعلم أن يحب نفسه.
- عندما يعيش الطفل فى ظل الغيرة فإنه يتعلم أن يشعر بالإثم.
- عندما يعيش الطفل فى ظل الصداقة فإنه يتعلم أن العالم مكان جميل.

التربية الجسمية

اهتم الإسلام بالتربية الجسدية أيما اهتمام على مستوى التغذية السليمة الصالحة ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا** ﴾ وحرم كل ما هو ضار بالجسد كالخمر ولحم الخنزير. وكان الاهتمام بالنظافة والطهارة واضحة فى الحث على الوضوء والحث على الاغتسال مرة فى الأسبوع على الأقل فـ« الطهور شطر الإيمان ».

وكان لاهتمام الإسلام بتربية الطفل تربية جسدية سليمة مظاهر نذكر منها ما يلى :



١- إرضاعه رضاعة طبيعية لمدة تصل إلى عامين.

٢- الختان وهو من سنن الفطرة فى الإسلام.

٣- استخدام السواك فهو مطهرة للفم مرضاة للرب.

٤- النظافة الدائمة فى كل شيء فالنظافة من الإيمان.

٥- غسل الفم، حيث روى البخارى أن رسول الله ﷺ دعا بطعام فأكل وأكل معه الصحابة، ثم دعا بماء فتمضمض وتمضمض معه الصحابة.



٦- اللعب فقد كان النبى يلاعب حفيديه الحسن والحسين ويترك السيدة عائشة تلعب بعرائسها ويحضر لعب أبناء الصحابة ويشجعهم.

٧- ممارسة الرياضة: وكان النبى ﷺ يسابق السيدة عائشة وكانت صغيرة السن ويأمر صغار الصحابة: « ارموا فإن أباكم كان راميًا » وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول: « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ».

٨- غسل اليد قبل الطعام وبعده ففى الحديث «بركة الطعام الوَضوء قبله والوضوء بعده» رواه أبو داود.



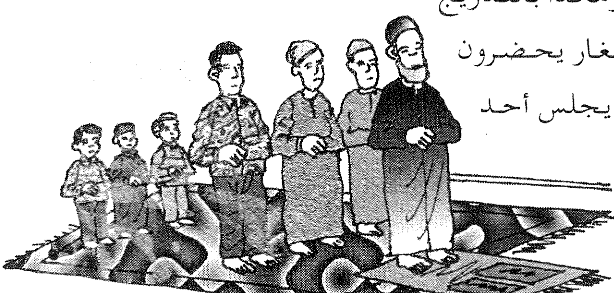
٩- العلاج من الأمراض، فيقول ﷺ: «إن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا».

١٠- الوقاية من الأمراض، ولذلك فقد أمر رسول الله ﷺ بتغطية الأوعية كما أمر بالابتعاد عن مواطن الأمراض فقال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها».

التربية الروحية

حرص الإسلام على تربية الطفل تربية روحية إيمانية، لما فى ذلك من أثر دنيوى ينعكس على الراحة النفسية والذهنية، حيث إن إصلاح القلب يعقبه غالبًا راحة البال، كما أنه المعين على مصائب الدنيا، فلذلك وجدنا النبى ﷺ يقول لابن عباس وقد كان صبيًا صغيراً: «يا غلام إنى أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك..».

وأمر الرسول ﷺ الآباء أن يأمروا أولادهم بالصلاة ويضربوهم على تركها بقوله: «مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» ووجدنا صبيًا صغيراً يؤم قومه لأنه أحفظهم، وكان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم يعودون أولادهم على صيام رمضان بتسليتهم إلى منتصف النهار، وهكذا بالتدريج حتى يتعودوا الصيام، وكان الصغار يحضرون مجالس العلم والذكر حتى كان يجلس أحد الغلمان ذات يوم عن يمين النبى ﷺ وعلى يساره الأشياخ فلما أتى النبى بشراب شرب منه ثم قال للغلام: أتأذن لى أن أعطى هؤلاء فقال الغلام: لا يا رسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحداً فأعطاه له النبى ﷺ.



وكثيراً ما ورد ما يؤكد ربط الإيمان بالسلوك؛ ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، و«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وينبغى أن يوجه الطفل إلى احترام الشرائع وتأدية الشعائر، والتعود على ذلك منذ صغره ليلازمها فى كبره وتعظم فى قلبه، وتتحول بعد ذلك إلى أسلوب فى حياته يملى عليه جميع أفعاله وسلوكياته. ومن ذلك:

١- اصطحابه إلى المسجد وتعويده الصلاة.

٢- تحفيظه ٣ أجزاء على الأقل من القرآن الكريم.

٣- تعويده التصدق على الفقراء بنصف مصروفه ولو يوما واحداً فى الأسبوع.

٤- تعويدة تلاوة القرآن الكريم ولو آية كل يوم.

٥- تلقينه حب الجنة وبغض النار.

٦- تدريبه على صيام رمضان بالتدريج وتحبيبه فى ذلك.

٧- تعليمه غض البصر بغلق التليفزيون نهائيًا أو على الأقل يومًا كل أسبوع إلى جانب تحويل القناة عند المشاهد الفاضحة والعارية.

ولكن يراعى مع كل ذلك:

١- التشجيع

٢- عدم التعنيف مطلقًا.

٣- التشويق وعدم الملل.

التربية الخلقية

الأخلاق هى جوهر الإسلام وروحه السارية فى جميع نواحيه، يؤكد ذلك قول النبى ﷺ : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وللعبادات فى الإسلام غاية خلقية ففى الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ وفى الصوم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» وفى الحج: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ وفى الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾.

وفى الحديث قال رجل: يا رسول الله، فلانة تكثر من صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها، قال: «هى فى النار». هذا إلى جانب تحريم الأخلاق الرديئة كالغيبة والنميمة والفحش واللعن والكذب.. إلخ.

والتربية الخلقية هى روح التربية الإسلامية وغرضها الأول.

وعندما نربى الطفل تربية أخلاقية فإننا:

- نعوده الأخلاق الحسنة ونبعده عن الأخلاق الرذيلة.
- نطهر نفسه من الأخلاق السيئة ونحليها بالأخلاق الحسنة.
- ننشئه إنسانًا متكاملاً خلقيًا بحيث يصير مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر.
- نعوده التمييز بين الخير والشر.



والوسائل فى ذلك تكون بما يلى:

١- التزام القدوة أمامه فلا نكذب أو نسخر أو نسب أو نلعن أمامه فضلاً عن أن يكون ذلك خلقًا لنا دائمًا.

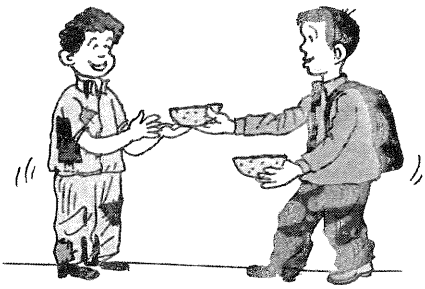
٢- قص القصص والحكايات الهادفة المفيدة عليه .

٣- الممارسة العملية معه ففى اللعب مثلاً لا يكون أنانيًا، وعلى المائدة لا يكون طماعًا شرها وهكذا .

٤- التعود على خلق الرحمة من خلال :

- القيام للكبير والمريض فى المواصلات العامة .

- مساعدة الكبير والمريض والضعيف فى عبور الطريق .

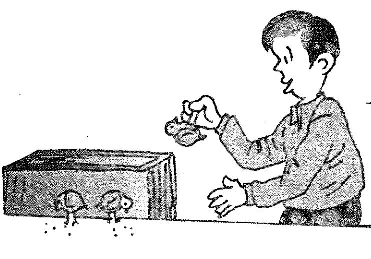


- تقديم الطعام للطيور والحيوانات المنزلية .

- عدم ضرب الصغير أو التكبر عليه .

- تقديم الطعام أو التصدق من مصروفه على الفقراء من زملائه وجيرانه .

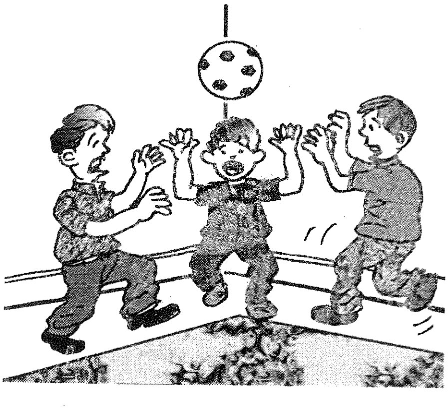
- مساعدة الصغير والضعيف الذى يحتاج إليه أو يستغيث به .



- لا لعب أو تعذيب للحيوانات أو الحشرات أو الطيور أو أخذ بيضها أو صغارها منها .

- عدم تخويف أحد فى الظلام أو تهديده بسلاح ولو بالمزاح .

٥- التعود على التعاون من خلال :



- الألعاب الجماعية .

- الرحلات .

- الأكل الجماعى .

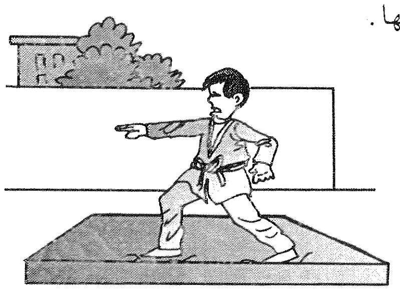
- الصلاة فى جماعة .



- توزيع الأعمال المنزلية على جميع الأفراد والاشتراك فى تنفيذها من شراء الطعام وغسله وإعداده وغسل الأوانى وغير ذلك من أعمال .
- تبادل الكتب الخارجية المدرسية والكتب الثقافية والقصص والأشرطة . . .

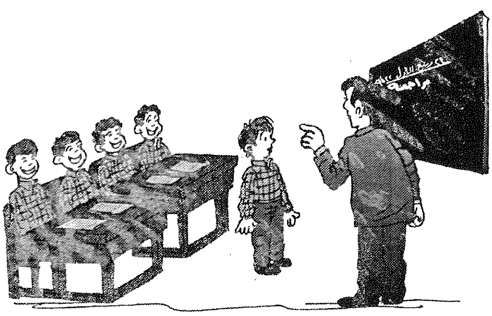
٦- التعود على الشجاعة من خلال :

- ممارسة لعبة عنيفة : كاراتيه - تايكندو- مصارعة . .
- التعود على لعبة مثل الثعبان الورق وما شابهها .
- نزول البحر وتعلم السباحة .
- كظم الغيظ .



٧- التعود على الصدق من خلال :

- الصيام .
- عدم التفريق بين أنواع الكذب، فلا نقول : كذبة بيضاء لا تؤثر .
- لا يضحك زملاءه بكلمات يسخر فيها من أحد .
- الاعتراف بالخطأ، فلا يكذب على المدرس مثلاً : إن لم يقم بعمل واجباته ويقول : عندى واجبات كثيرة، أو يقول : كنت أذاكر لأخواتى الصغار، يقول كذبًا : أنا أعمل بعد المدرسة .



٨- التعود على الأمانة من خلال :

- عدم إفشاء الأسرار .
- عدم الغش عند البيع والشراء وعند الامتحان .

– رد الأمانات لأصحابها.

– رد المال الزائد أو المشتريات الزائدة للبائع عند اكتشافها بعد الشراء.

– عدم الإطلاع على ورقة أحد أو كتابه أو الأشياء الخاصة به إلا بإذنه.

٩– التعود على الحياء من خلال:

– عدم السب والبذاءة.

– عدم الإخبار بشيء قبيح رآه أو سمعه.

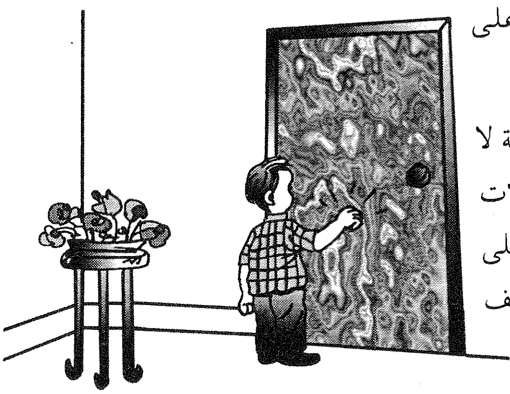
– عدم خلع ملابسه أمام أحد حتى ولو كان أخاه.

– عدم تبرج البنت أو تعطرها أو تعريتها لشعرها.

– عدم مصافحته البنات، وكذلك البنت مع الأولاد.

– تعويده على أن يغار على أخته ويخرج معها لتوصيلها ولا يتركها وحدها.

– الاستئذان عند الدخول خاصة على الوالدين.



١٠– الحفاظ على المرافق العامة، ففى المدرسة لا يحطم النوافذ والمقاعد، وفى المواصلات العامة لا يكتب اسمه للذكرى الخالدة على المقاعد أو يقطعها، وفى الحدائق لا يقطف الزهور أو يجلس أو يمشى عليها.

١١– لابد من إبعاد الطفل عن الألفاظ الدارجة على ألسنة العوام وتحمل معانى سلبية مثل: كبر دماغك– اشترى دماغك– فلسع– طنش– اخطف لك ركعتين– اهبد لك ركعتين... إلخ.

١٢– تعويد الطفل دائمًا على الألفاظ: من فضلك– حضرتك– لو سمحت– لو تكرمت– بعد إذنك– لا مؤاخذة– أعتذر– جزاك الله خيرًا– بارك الله فيك– ما شاء الله– إن شاء الله...

التربية الثقافية

والاهتمام بالعقل طريق تقدم الأمم ونهضتها وتحريرها من التخلف، خصوصًا عند الاهتمام بعقول أبنائها الصغار والذين هم الأمل. ولقد أعلى الإسلام من شأن العقل والتفكير والتعليم لصغار الأمة، حيث كان شرط فداء أسرى غزوة بدر المشركين أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، ويقول رسول الله ﷺ: «وإن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى الماء» وتتحقق التربية الثقافية بعدة وسائل نذكر منها:



١- تعليم الصغير القراة والكتابة.

٢- إدخال الطفل المدرسة وتحبيبه فيها.

٣- تعريف الطفل دائمًا بأخبار العالم، خاصة أخبار العالم الإسلامى من خلال:

الجرائد- النشرات- التلقين الشفوى. وحبذا لو يشارك الطفل بنفسه فى تجميع مثل هذه الأخبار ويشجع على ذلك.

٤- الرحلة الثقافية: وتقسم حسب الأماكن كما يلى:

١- المتاحف: الزراعى -المصرى- الإسلامى- الحربى- الشمع- المركبات التاريخية.

٢- المصانع: جهينة- سيراميكا- الرنجة- الدولسى- الورق.

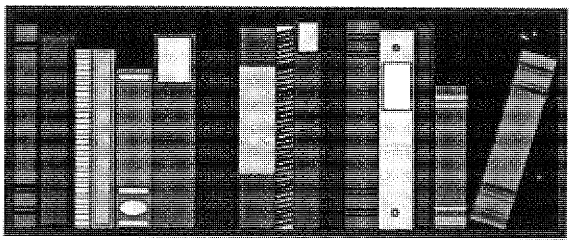
٣- المساجد القديمة: الأزهر- الحسين- السيدة زينب- أحمد بن طولون- عمرو بن العاص- محمد على- قلاوون- قايتباى.

٤- المعالم: مترو الأنفاق- مصلحة البريد- سنترال- القبة السماوية- بانوراما ٦ أكتوبر- معرض الكتاب- مدينة الإعلام- محطات المياه والكهرباء- خان الخليلى- جراج

الأتوبيس- أبواب القاهرة القديمة- مجرى العيون- المطابع- الهرم.

٥ - الاشتراك فى إحدى المكتبات العامة: (خالد بن الوليد - قصر النيل - مبارك - القاهرة الكبرى) للاطلاع والاستعارة والتعود على حب القراءة والتثقيف الذاتى.

٦- تكوين مكتبة خاصة بالطفل تناسب سنه وتشتمل على شتى العلوم والمجالات الإسلامية والعامة.



٧- تشجيعه على التفوق مع وعده بجائزة وإعطائها له.

٨- إطلاع الطفل على مجلات الأطفال الهادفة الخاصة به مثل مجلة: براعم الإيمان (كويتية شهرية وتوزع مجانًا مع مجلة الوعى الإسلامى).

النبى الأمين يربى أطفال المسلمين

- كلكم راع
- مروهم بالصلاة
- أدبوا أولادكم
- من لا يرحم لا يُرحم
- يا عائشُ
- نعم الجمل جملكما
- ما أردتِ أن تعطيه؟
- ولا تدعوا على أولادكم
- من سبق إلىَّ
- لا بأس
- لا أشهد على جور
- كلا كما قتله
- هكذا فاسلخ
- أعيذ كما بكلمات الله
- افتحوا على صبيانكم
- علقوا السوط
- المؤنسات الغاليات
- أنت ومالك لأبيك
- يا غدر
- احلقوه كله أو اتركوه كله
- أنا وكافل اليتيم فى الجنة

كلكم راع

الإسلام بمبادئه الشاملة وأنظمته الخالدة حض الآباء والأمهات والمربين جميعًا على أن يهتموا بملازمة أولادهم ومراقبتهم فى كل ناحية من نواحى الحياة، فالله تعالى يقول: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ وكيف يقى المربى أهله وأولاده نارًا إذا هو لم يأمرهم وينهاهم ولم يراقبهم ويلاحظهم؟! ويقول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».



فمسئولية الرجل عن رعيته تلزمه أن يلحظ الولد ويؤدبه ويراقب حركاته وسكناته، حتى إذا أهمل حقًا أرشده إليه وإذا قصر فى واجب حضه عليه، وإذا رأى منكرًا نهاه عنه وحذره منه وإذا فعل معروفًا شكر له صنيعه وشجعه على المواصلة.

ومعلمنا الأول ﷺ كان يعطى لأمته القدوة الصالحة فى حسن رعايته لأصحابه وتفقده لهم وسؤاله عنهم، ومراقبة أحوالهم ومحاذرة مقصريهم وتشجيع محسنهم، والعطف على فقرائهم ومساكينهم وتأديب الصغار منهم وتعليم الجهلة فيهم، ويستطيع المربى ذلك من خلال متابعة محافظة أبنائه على الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ومتابعة الالتزام بالآداب، ومنها آداب النوم والاستيقاظ والطعام ومتابعة الالتزام بأخلاق الإسلام من صدق وأمانة وتعاون وغيرها، ومتابعة حفظ اللسان والجوارح من عدم سب وشتم ثم غض للبصر وعدم ضرب أحد وملاحظة الكتب والمجلات التى يقرؤها ويقتنيها ومتابعة أثر فكر المدرسين عليه وهل هو هدام أم بناء؟ هل هو إسلامى أم علمانى أم شيوعى؟ إلى جانب متابعة التحصيل العلمى والتكوين الثقافى ومدى حبه للقراءة والتعلم وكذا متابعة ما يشاهده فى التليفزيون.

مروهم بالصلاة

قال رسول الله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

وكان ﷺ يصف الأطفال فى الصف الأخير ويأمرهم بتسوية الصفوف . وكان يحذرهم ﷺ من الالتفات فى الصلاة فيقول : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » وكذلك يعلمهم ما يحتاجونه فى الصلاة كما قال الحسن رضى الله عنه : علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر : « اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت فإنك تقضى بالحق ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبى محمد » .



وكان ﷺ يصحبهم للصلاة ويمسح خدودهم رحمة وإعجابًا بهم .

فعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : صلت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى -أى الظهر- ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدّى أحدهم واحداً واحداً، قال : وأما أنا فمسح خدى فوجدت ليده برداً أو ريحًا كأنما أخرجها ﷺ من جونه عطار .

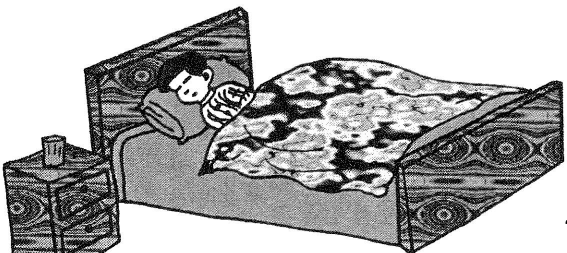
وإن سن السابعة وحتى الثانية عشرة هو من الناحية التربوية يمثل مرحلة الهدوء الذى يسبق العاصفة أى الطفولة التى تسبق المراهقة، تتشكل فيها القيم لدى الإنسان وتتكون لديه الاتجاهات، ومما يؤسف له أننا لا نستثمر هذه الفترة من حياة أبنائنا استثماراً جيداً بدعوى أنهم ما زالوا أطفالاً حتى إذا دخلت مرحلة البلوغ والمراهقة تغيرت الأحوال وفات الأوان ونجد أبناءنا يحتاجون لإقناعهم بالصلاة ويحتاجون لبذل أقصى مجهود معهم لكى

يصلُّوا، فلنحرص وأبناؤنا صغار على تعويدهم على الصلاة، وتحبيبهم فيها بالكلمة والابتسامة وبالتشجيع وبالثواب وبالعقاب، لئلا يسألنا الله عز وجل عنهم يوم القيامة بسبب تركهم أو تقصيرهم فى فريضة الإسلام الأولى **والتى من تركها فقد كفر**.

ولتكن الصلاة هى قضيتنا الأولى مع أبنائنا مهما كان سنهم فلا ينام الوالد إلا بعد أن يطمئن على أبنائه [أدوا فريضة ربهم أم لا؟] وليس [تناولوا طعام العشاء أم لا؟] أو [ذاكروا وأدوا واجباتهم المدرسية أم لا؟].

أدبوا أولادكم

يعلمنا رسول الله ﷺ تعليم الأبناء وتهذيبهم وتغيير سلوكياتهم السيئة، وحثهم على السلوكيات الحميدة أولاً بأول فيقول: «أدبوا أولادكم...».



- فهو يمنعهم ﷺ من النوم على البطن:

فروى أبو داود عن يعيش بن طخفة الغفارى عن أبيه رضى الله عنه قال: بينما أنا مضطجع فى المسجد على بطنى إذا رجل يحركنى برجله فقال: «إن هذه ضجعة يبغضها الله» قال: فنظرت، فإذا رسول الله ﷺ. وفى رواية: «هذه ضجعة أهل النار». ولا شك أن النوم على البطن فيه احتكاك مذموم يوقظ الشهوة ويحرك الغريزة.

- ويعودهم ﷺ على غض البصر وحفظ العورة:

عن الفضل بن العباس رضى الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فبينما هو يسير إذ عرض له أعرابى مردفًا ابنة له جميلة وكان يسايره، قال: فكنت أنظر إليها فنظر إلى رسول الله ﷺ فقلب وجهى عن وجهها حتى فعل ذلك ثلاثًا وأنا لا أنتهى فلم يزل بى حتى رمى جمرة العقبة» رواه أحمد.

وفى رواية لابن خزيمة أنه قال له ﷺ: «ابن أخى، إن هذا يوم من غض فيه بصره وحفظ فرجه ولسانه غُفر له».

- ويصحح ﷺ بالحكمة مفاهيمهم وأخطاءهم:

عن رافع بن عمرو الغفارى رضى الله عنه قال: كنت وأنا غلام أرمى نخلاً للأنصار فأتى النبى ﷺ فقيل: إن ها هنا غلامًا يرمى نخلنا فأتى به إلى النبى ﷺ فقال: «يا غلام لم ترمى

النخل؟ قلت: آكل! قال: «فلا ترم النخل وكُل ما يسقط فى أسافلها ثم مسح رأسى وقال: «اللهم أشبع بطنه».

وهذا أحد أصحابه ﷺ وكان مولى من أهل فارس يقول: شهدت مع النبى ﷺ غزوة أحد فضربت رجلاً من المشركين فقلت: خذها منى وأنا الغلام الفارسى، فالتفت إلىَّ رسول الله ﷺ وقال: «هلا قلت: خذها منى وأنا الغلام الأنصارى؟!».

فما أروع تعليم النبى ﷺ وهو يريد أن ينسب الغلام إلى الأنساب الشريفة -أنساب الأنصار- لا نسب فارس والروم.

إن النبى ﷺ حين يصحح الخطأ بصورة عملية ويدلل على تصحيحه بالقواعد العامة الشرعية، يكون بذلك قد استأصل الخطأ من جذوره وحقق ربحًا هائلاً فى منهج التربية الإسلامية وهذا الذى ينبغى أن يسير عليه ويقتدى به جميع المربين.

- وبحنان الأبوة يرشدهم ﷺ إلى مكارم الأخلاق:

عن أنس رضى الله عنه قال: قال لى النبى ﷺ: «يا بنى إذا قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل»، ثم قال لى: «يا بنى وذلك من سنتى ومن أحيا سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة». انظروا رحمكم الله، على أى شيء يربى النبى ﷺ الأطفال حين يمسون وحين يصبحون؟ إنه يربيهم على قول الله جل وعلا: ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ** ﴾ [الروم: ١٧، ١٨] فيصبحهم ويمسيهم ﷺ على طهارة القلب ونظافة السريرة وسلامة الصدر استعداداً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم.

- ويعلمهم ﷺ حفظ الأسرار:

فعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه قال: أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلىَّ حديثًا لا أحدث به أحداً من الناس.

ولا شك أن ائتمان النبى ﷺ الطفل على سر يبنى جسور الثقة فى نفسه، فيشعر

بأهميته وأهمية ما يحمله من أسرار، فيحفظ السر كما حفظه أنس عندما أرسله رسول الله ﷺ فتأخر على أمه فقالت له: ما حبسك؟ أى ما أخرك؟ قال: إنها سر، فقالت له: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً. وأخفى أنس السر عن أمه وكذلك أخفاه عن ثابت الذى سمع منه الحديث وقال له: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت.

- وكثيراً ما كان النبى ﷺ يأكل مع الأطفال وهى فرصة بلا شك أن يتعلم هؤلاء من معلمهم الأعظم آداب الأكل، فلم يكن ثمة معلم أحسن تعليماً منه ﷺ.

يقول عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه: كنت غلامًا فى حجر النبى ﷺ فكانت يدى تطيش فى الصحفة، فقال لى رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» (فما زالت تلك طعمتى بعد).

ولابد من وقفة ها هنا لننظر إلى التوجيهات العملية السريعة وما يقابلها من سرعة الاستجابة ودوام الاستقامة (فما زالت تلك طعمتى بعد) وهذا كله ما أتى من فراغ ولكنه نتيجة خطوات صحيحة وتربية سليمة، بذلت مع أمثال هؤلاء الأطفال فى جميع نواحى حياتهم فى فرحهم وحزنهم، فى لعبهم وجدهم، فى تنويمهم وإيقاظهم، فى نصحهم ومداعبتهم، فى إعطائهم حقوقهم والاعتراف بكيانهم، وفى الصدق معهم وعدم إهمالهم، فى مأكلهم ومشربهم وفى ملبسهم... إلخ.

فكانت النتيجة كما رأينا، ثمرة حلوة (فما زالت تلك طعمتى بعد). ومثله الغلام عبدالله بن عمر كان لا يقوم الليل فقال له النبى ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل» فكان عبد الله بعد ذلك لاينام من الليل إلا قليلاً.

فهذه أيضًا من الثمار السريعة، هل جاءت هى الأخرى من فراغ، وهل عرفت أخى المربى أن الأسلوب النبوى فى التربية هو خير أسلوب، وهو أقصر طريق للوصول بسرعة إلى الثمرة النضيجة، وهى أبناؤنا ثمرات فؤادنا وفلذات أكبادنا؟

وعن أبى هريرة قال: أخذ الحسن بن على رضى الله عنه تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه، فقال رسول الله ﷺ: «كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة»؟ وهنا ينهاه

النبى ﷺ بكلمة زجر لطيفة، ثم يعلل ﷺ للطفل سبب النهى أن النبى ﷺ وآله لا تحل لهم الصدقات لتكون قاعدة عامة فى حياته مستقبلاً.

وعن حذيفة رضى الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبى ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها.. ثم قال: «إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر اسم الله تعالى عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستهل بها فأخذت بيدها..».

– ويسلم عليهم وهم يلعبون توقيراً لهم ولتعليمهم سنة الإسلام:

عن أنس رضى الله عنه أنه مر على صبيان يلعبون فسلم عليهم وقال: كان النبى ﷺ يفعله.

– ويعلمهم ﷺ آداب الدخول على أهله:

قال أنس: قال لى رسول الله ﷺ: «يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلِّم، يكن بركة عليك وعلى أهلك». بل يعلمهم ﷺ ضوابط التسليم فيقول: «يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير».

– ويعلمهم ﷺ آداب الكلام ومنزلة الأخ الأكبر:

جاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة بن مسعود إلى النبى ﷺ فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال النبى ﷺ: «كبر كبر» يعنى ليتكلم الأكبر سنًا، وكان عبد الرحمن أصغر القوم.

فهذا حق الكبير ولا يجوز للصغير أن يبادر بالكلام إلا إذا طلب منه، أو أن القوم انتخبوه متحدثًا عنهم أو كان له هو سؤال أو حاجة، وقد مر بنا قوله ﷺ: «ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا».



كما علمهم ﷺ القيام للكبير أبًا كان أو شيخًا أو معلمًا فقد كان ﷺ إذا دخلت عليه فاطمة ابنته قام إليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأجلسته فى مجلسها.

ولما دنا سعد بن معاذ إلى المسجد قال النبى ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيدكم أو خيركم..».

ويؤدبهم ﷺ على ألا يغيظ بعضهم بعضًا وبخاصة الجار لكثرة مخالطة أبناء الجيران بعضهم بعضًا، فلذلك كانت الوصية عليه، عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وإن اشتريت فاكهة فاهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا يخرج ولدك ليغيظ بها ولده».



وهكذا يعلمنا الحبيب ﷺ أن نتخذ كل موقف لنربى أبناءنا ليتحلوا بالفضائل ويجتنبوا الرذائل، والمواقف اليومية فيها متسع لمن أراد الخير لأبنائه تحلية وتخلية.

فإن عطس الولد نقول له: قل الحمد لله وإن عطس أمامه أحد وقال: الحمد لله وقال له: يرحمكم الله فنقول له: قل له: يهديكم الله ويصلح بالكم.

وعندما يعطس نقول له: ضع يدك على فمك عندما تعطس، وإن كان على الطعام نقول له: لا تعطس على الطعام ولكن التفت بوجهك فى الناحية الأخرى.

فالطفل من حقه أن يصحب الكبار ليتعلم منهم، فتتهذب نفسه ويتلقح عقله بلقاح العلم والحكمة والمعرفة والتجربة، فتتهذب أخلاقه وتتأصل عاداته. وقد كان النبى ﷺ قدوة فى ذلك فعلمنا أنه صحب أنسًا وكذلكم صحب أبناء جعفر ابن عمه. وها هو عبد الله بن العباس، ابن عمه ﷺ يسير بصحبة النبى ﷺ على دابته فيستفيد النبى ﷺ من تلك الصحبة فى الهواء الطلق والذهن خال والقلب متفتح فيعلمه كلمات فى خطاب مختصر ومباشر وسهل مع ما يحمله من معان عظيمة يسهل على الطفل فهمها واستخلاصها،

يقول: « يا غلام إنى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء، لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه الترمذى.

من لا يَرحم لا يُرحم

روى البخارى أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالس، فقال الأقرع: إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر رسول الله ﷺ إليه ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم.

وروى البخارى أيضًا عن عائشة رضى الله عنها قالت: جاء أعرابى إلى النبى ﷺ وقال: أتقبلون صبيانكم؟ فما نقبلهم. فقال النبى ﷺ: «أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة؟» فنحرس دائمًا على تقبيل أكبادنا ولا نتحرج من ذلك ولا نتأفف. فهى سنة نبينا ﷺ وهى مما يزيد الحب والتودد ويكون سببًا فى تشجيع الطفل وتحفيزه على فعل ما يطلب منه، فقبلة على جبين أولادك عند ملاعبتهم وعند الذهاب إلى المدرسة وحين تعود إلى المنزل وعند استقبالهم سيكون لها كبير الأثر بعد ذلك.

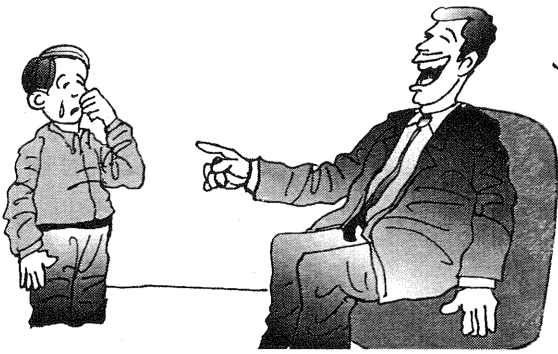


فمن المشاعر النبيلة التى أودعها الله فى قلبى الأبوين شعور الرحمة بالأولاد والرأفة بهم والعطف عليهم، وهو شعور كريم له فى تربيته الأولاد وفى إعدادهم وتكوينهم أفضل النتائج وأعظم الآثار، والقلب الذى يتجرد من خلق الرحمة يتصف صاحبه بالفظاظة العاتية والغلظة اللئيمة القاسية، ولا يخفى ما فى هذه الصفات القبيحة من ردود فعل على انحراف الأولاد وكرههم قبل ذلك لآبائهم وأمهاتهم.

ولهذا نجد الرسول ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو داود والترمذى عن عمرو بن شعيب يقول: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا».

وروى البخارى عن أنس بن مالك قال: «جاءت امرأة إلى عائشة (رضى الله عنها)

فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كل صبى لها تمرة وأمسكت تمرة فأكل الصبيان التمرتين ونظر إلى أمهما فعمدت الأم إلى التمرة فشقتها، فأعطت لكل صبى نصف تمرة، فجاء النبى ﷺ فأخبرته عائشة فقال: وما يعجبك من ذلك؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها».



فالرحمة الرحمة بأبنائنا.. فالطفل لا يعاقب عندما يخطىء كالكبير فهذا يميز بين الصواب والخطأ أما الطفل فغير ذلك، فالأصل إذن عند معاملة الطفل: اللين والرحمة والرفق به، فما وضع الرفق فى شىء إلا زانه، والراحمون يرحمهم الرحمن، فحبس الطفل والاستهزاء به والسخرية منه أمام إخوته وزملائه وأقاربه وحرقه بالنار وشكه بالدبوس وتخويفه وسبه وحرمانه وعدم ملاعبته والإكثار من ضربه وإيذائه والتعالى عليه وتذكيره دائماً بفارق السن وتذكيره بأخطائه وملاحقته باستمرار عندما يخطىء فى أى شىء، كل ذلك وغيره لهما كبير الأثر فى توريث الطفل كره الوالدين وبغضهما وتمنى موتهما أو حتى سماع صوتهما.

– وكان ﷺ يرحم بكاء الطفل فى الصلاة فيخففها:

فعن أنس رضى الله عنه قال: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبى ﷺ، وإن كان ليسمع بكاء الصبى فيخفف عنه مخافة أن تفتن أمه. ويؤكد ﷺ ذلك بنفسه فيقول: «إنى لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبى فأتجاوز فى صلاتى مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه».

– ويحمله ﷺ فى صلاته:

فعن عبد الله بن شداد رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فى إحدى صلاتى العشاء وهو حامل حسناً أو حسيناً فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها، قال أبى: فرفعت رأسى وإذا الصبى على ظهر

رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودى فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك، قال: « كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته ».

وعن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل لأمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبى العاص بن ربيعة بن عبد شمس رضى الله عنه فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها. وللنسائى: كان رسول الله ﷺ يؤم الناس وهو حامل أمامة بنت أبى العاص على عاتقه، فإذا ركع وضعها وإذا رفع من سجوده أعادها. وتوضح رواية النسائى أن حمله لأمامة كان فى صلاة الفريضة.

- ويقطع ﷺ خطبته ويترك منبره ليرحم عثرتهم:

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: « صدق الله ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما ».

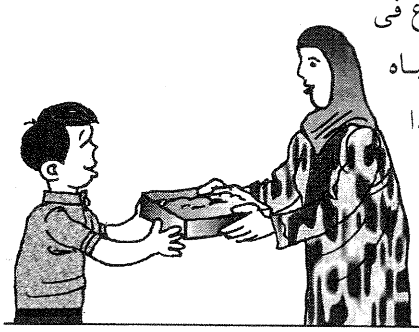
- وينهى ﷺ عن التفريق بينهم وبين أهليهم:

عن أبى عبد الرحمن الحبلى أن أبا أيوب كان فى جيش ففرق بين الصبيان وبين أمهاتهم، فرآهم يبكون فجعل يرد الصبى إلى أمه ويقول: إن رسول الله ﷺ قال: « من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين الأحباء يوم القيامة ».

وفى رواية عن أبى موسى قال: « لعن رسول الله ﷺ من فرق بين الوالدة وولدها وبين الأخ وأخيه ». بل إن النبى ﷺ يمنع من الجلوس بين الطفل وأبيه فى المجالس، وهذا بلا شك أدب هام وعظيم من آداب مجالس الأطفال مع الكبار. لأن أهل الطفل هم أعرف الناس بميوله وعاداته وإيجابياته وسلبياته وخطئه وصوابه وهم الأقدر على توجيهه وإرشاده، كما أن الطفل إذا فرق بينه وبين أبيه فى المجلس فإنه يشعر بالخجل والحرج ويظل شارداً بذهنه منتظراً متى ينتهى هذا المجلس فلا يستفيد من جلسته مع الكبار شيئاً، لذلك رحم الرسول ﷺ شعور الطفل ونفسيته من تلك المعاناة فقال: « لا يجلس الرجل بين الرجل وابنه فى المجلس ».

- ويبتعد كثيراً عن لومهم وعتابهم ﷺ :

فإن كثرة الملامة تجر إلى الندامة والإسراف فى التوبيخ والتأنيب يزيد من فعل القبيح المعيب. وقد كان رسول الله ﷺ أبعد الناس عن ذلك فما، كان يكثر العتاب للطفل واللوم على تصرفات ما، وهو بهذا المسلك ﷺ إنما يزرع فى نفس الطفل روح الحياء وينمى فيه فضيلة الانتباه والملاحظة والارتباط بذلك الخلق العظيم، وكل هذا ظهر فى أنس رضى الله عنه الذى يصف التربية العالية التى رباه عليها الرسول ﷺ فيقول: خدمت النبى ﷺ عشر سنين والله ما قال لى أف ولا لم صنعت؟ ولا ألا صنعت؟.



وفى رواية لأحمد: فما أمرنى بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامنى، فإن لامنى أحد من أهل بيته قال: «دعوه، فلو قُدر أو قُضى أن يكون كان».

- من رحمته عليه السلام أنه كان يهاديهم بالهدايا ويعطيهم ويمسح رؤوسهم، فروى مسلم عن أبى هريرة قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر، جاءوا به رسول الله ﷺ فإذا أخذه قال: «اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا» ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر.

وعن جابر بن عبد الله قال: صليت مع رسول الله ﷺ الظهر أو العصر فلما سلم قال لنا: «على أماكنكم» قال: جرة فيها حلوى، فجعل يأتى على رجل رجل فيلعقه لعقة لعقة، حتى أتى علىّ وأنا غلام فألعقنى لعقة ثم قال: «أزيدك؟» قلت: نعم، فألعقنى لعقة ثم قال: «أزيدك؟» قلت: نعم، فألعقنى أخرى لصغرى، فلم يزل كذلك حتى أتى على آخر القوم.

وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ فدخلنا عليه أنا وغلمه معى فوجدناه يأكل تمراً فى قناع ومعه ناس من أصحابه فقبض لنا من ذلك التمر قبضة قبضة ومسح على رؤوسنا.

يا عائش

من عوامل بناء الثقة فى الطفل ورفع روحه المعنوية وحالته النفسية أن ينادى باسمه بل بأحسن أسمائه أو بكنيته أو بوصف حسن فيه، وقد كان رسول الله ﷺ قدوة فى ذلك فتارة ينادى الصبى بما يتناسب مع صغره فيقول: « يا غلام إنى أعلمك كلمات » و« يا غلام سم الله وكل بيمينك » و« يا غلام أتأذن لى أن أعطى الأشياخ؟ » وهكذا. وتارة يناديه بقوله: « يا بنى » كما قال لأنس لما نزلت آية الحجاب: « وراءك يا بنى ».

وقال ﷺ عن أبناء جعفر ابن عمه أبى طالب: « ادعوا لى بنى أخى » وسأل أمهم عن صحتهم فقال: « ما لى أرى أجسام بنى أخى ضارعة – أى نحيفة – تصيبهم الحاجة – أى المرض –؟ » رواه مسلم.

وقد بوب أبو داود بابًا فى ذلك قال: باب فى الرجل يقول لابن غيره يا بنى. وتارة أخرى يناديهم ﷺ بالكنية، فالكنية تكريم وتعظيم، فكان يقول للطفل الصغير الفطيم: « يا أبا عمير ما فعل النُّغير؟ » لطائر صغير كان يلعب به فمات الطائر.

وقد كان أصحاب النبى ﷺ ينادون من ولد فى الإسلام من أب مسلم بقولهم: يا ابن أخى. فقد مدح المسيب البراء بن عازب بصحبة النبى ﷺ وبيعته فقال له: يا ابن أخى إنك لا تدرى ما أحدثنا بعده.

ورسول الله ﷺ كان ينادى السيدة عائشة ولم تكن تتعدى الثانية عشرة من عمرها، وهو ترخيم للاسم لزيادة الألفة والمودة ويمكن أيضًا تصغير الاسم أو اختصاره وغير ذلك مما يحبه الطفل ويألفه فنقول: يا أبو حميد لأحمد –يا عموره لعمر– يا خلود لخالد– يا عبده لعبد الله.. إلخ. ولكن مع مراعاة ألا يكون الاسم قبيحًا مما يكون سببًا فى السخرية منه عندما يكبر مثل بلاليكا وبلية وبطيخة وأوسة وخيشة.. إلخ.

نعم الجمل جملكما

أخى المربى هل تتخيل أن النبى ﷺ وهو سيد البشر كان يتواضع للأطفال عامة ولأولاده خاصة؟ فكان يحمل الحسن رضى الله عنه على كتفه ويضاحكه ويقبله ويريه أنه يريد أن يمسك به وهو يلعب فيفر الحسن هنا وهناك ثم يمسكه النبى ﷺ وكان يضطجع فيأتى الحسن والحسين فيلعبان على بطنه، وكانا يركبان على ظهره، بل كان يصلى كما روى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه قال: دخلت على النبى ﷺ وهو يمشى على أربع (أى على يديه ورجليه) وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما».

بهذه المداعبة والملاعبة للطفل والتصابى معه ومحاكاته ومجاراته كان يفيض ﷺ حنانًا وعطفًا وعاطفة صادقة يغذى بها نفوس الأطفال بعيداً عن الجفاء والقسوة والشدة والغلظة.

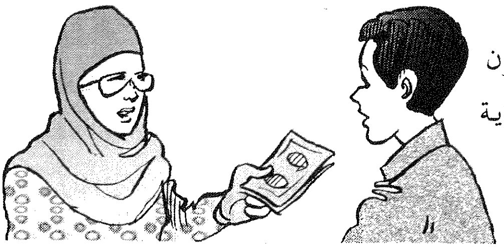
إن اللعب للأطفال كالعمل عند الرجال والطفل الصحيح الجسم لا يستطيع أن يجلس ساكنًا خمس دقائق فتراه ينقب فى كل شىء تقع عليه عينه ويقلبه ويضعه فى فمه وقد يفكه ويحله ليبحث عما فى داخله.



فعلينا أن نستغل ذلك مقتدين برسول الله ﷺ فنلاعب صغارنا برفق وحنان فنجرى معهم ونجرى وراءهم ونراقصهم ونغنى لهم ونمازحهم، يلعبون فوق بطوننا ويركبون على ظهورنا ونسير بهم على الأيدى والأرجل نقلد لهم الحيوانات التى يحبونها ولا نمتنع عن ذلك بحجة أنهم يذاكرون أو أننا مشغولون أو أن هذا ينافى الوقار.. وحتى المدرس فى المدرسة حبذا لو ينتهز الفرصة فى حصة التربية الرياضية فيلعب مع أبنائه ويمازحهم، فإذا ما دخل الفصل وبدأ يشرح لهم الدرس سمعوا كلامه وانتبهوا، ولقد كنا نهدد أبناءنا فى المدرسة [لن ألعب معكم فى حصة التربية الرياضية لو لم تنتبهوا للدرس] فكلنا نرى منهم إنصاتًا لما نقول وذلك من فضل الله تعالى.

ما أردت أن تعطيه؟

يؤكد رسول الله ﷺ على الصدق مع الأطفال وعدم الكذب عليهم، فعن عبد الله بن عامر رضى الله عنه قال: دعتنى أمى ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها ﷺ: «ما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمرًا فقال لها: «أما أنك لو لم تعطيه شيئًا كتبت عليك كذبة».



فالأطفال يراقبون سلوك الكبار ويقتدون بهم، فلا يجوز للوالدين خداع الطفل بأية وسيلة.

وهذا السلوك نقع فيه كثيرًا فى أيامنا هذه وللأسف.. فنجد الآباء يعدون أبناءهم بأشياء كثيرة إن هم نجحوا هذا العام فى دراستهم، فينجح الأبناء ولا يجدون الوعود التى وعدوا بها، فيشبون على أن هذا سلوك طبيعى ليس منه مفر، فيكذبون على بعضهم بعضًا ويكذبون على أبنائهم فيما بعد.

ولا تدعوا على أولادكم

كثير منا اليوم خاصة ما نراه من الأمهات حين يضقن ذرعًا بأبنائهم وربما لأتفه الأسباب كأن تنادى على ابنها فلا يرد عليها فإذا بها تدعو عليه بأشد الدعوات من قلبها، وقد يصل بها الحال إلى أن تلعنه وقد تصادف ساعة إجابة كما قال ﷺ حين نهانا أن ندعو على أنفسنا وعلى أولادنا، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم.



فقد تستجاب الدعوة فيفسد الولد أكثر ويظن الأهل أن الولد ما زال مشاغبًا ولا يريد أن يتراجع عما هو فيه بل يزداد، ناسين أنهم دعوا عليه ففسد ولابد من الدعاء له مرة أخرى لتنزيل الدعوة له، الدعوة عليه. قال ﷺ: « .. ولا يرد القدر إلا الدعاء ».

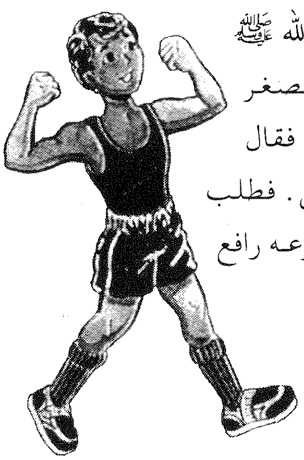
وقد جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك يشكو له عقوق ولده فقال له ابن المبارك: هل دعوت عليه؟ فقال: بلى، فقال ابن المبارك: أنت فسدته. فلا ييأس المربى من روح الله، ولا يقول: دعوت للولد ولا فائدة. بل يستمر فى الدعاء والرجاء والله إن شاء لن يخيب الرجاء وسيهدى الأبناء.

عن أنس رضى الله عنه قال: جاءت أمى أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزَّرتنى بنصف خمارها وردتنى بنصفه فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابنى أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال: « اللهم أكثر ماله وولده ». وفى رواية البخارى: « وبارك فيما أعطيته ». قال أنس: فوالله إن ولدى وولد ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم.

من سبق إلىَّ

عقد المسابقات بين الأطفال ينشط عقولهم وينمى مواهبهم ويرفع همتهم ويعزز طاقتهم المخبوءة.

وكان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً بنى عمه العباس رضى الله عنهم ثم يقول: «من سبق إلىَّ فله كذا وكذا» فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم.



ولقد تصارع سمرة ورافع رضى الله عنهما أمام رسول الله ﷺ وذلك عندما أراد الاشتراك فى جهاد الأعداء فردهما الرسول لصغر سنهما فزكى الصحابة سمرة لأنه يحسن الرمى فأجازه الرسول، فقال رافع أنه يصارعه أى أنه أقوى منه رغم أنه لا يحسن الرمى. فطلب الرسول منه أن يصارعه فدخلا معًا مباراة للمصارعة فصرعه رافع فأجازنا رسول الله ﷺ.

فعقد المسابقات بين الأبناء كمسابقات [الكراسى لمين] و[الدورى الثقافى] و[أوائل الطلبة] وغيرها سواء فى البيت أو فى المسجد أو فى المدرسة.. كلها تقرب المربى من أبنائه وتحببهم فيه فتنفتح آذانهم وقلوبهم له.

لا بأس

عن جابر بن عبد الله قال: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر: يا للمهاجرين، ونادى الأنصارى: يا للأنصار، فخرج النبى ﷺ فقال: « ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية؟ » قالوا: لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا، فكسع أحدهما الآخر – أى ضربه– فقال ﷺ: « لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا، إن كان ظالمًا فلينهه فإنه نصر له، وإن كان مظلومًا فلينصره ». بهذه الروح الرشيدة والتوجيهات السديدة انتهت المشكلة وبكلمة واحدة [لا بأس].

أما اليوم فتجد الأمهات يخرجن لأتفه الأسباب ولأقل عراك بين الصغار وتنزل لمستوى عقل الطفل فتنهره لأنه ضرب طفلها، وقبل أن تتبين طبعًا ثم



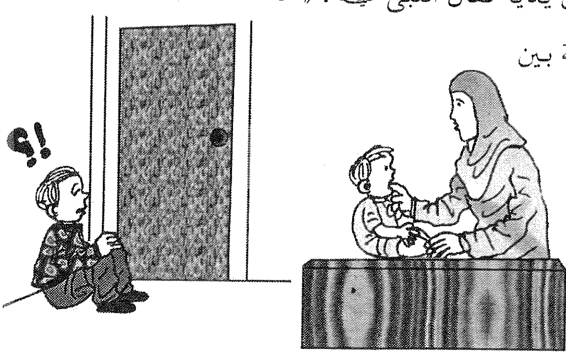
تخرج أم الطفل الثانى فتصيح فيها ويتعاركان بأقبح الألفاظ وقد يصل العراك بالأيدى ويأتى الأبوان من العمل فتشتكى هذه وتشتكى هذه ويتدخل الرجال، وتشتعل معركة لا يتخيل من يرى أو يسمع أنها كانت بسبب طفلين وأشعلتها اثنتان من الأمهات لم يتعد عقلهما عقل الصغار بل ربما أقل من ذلك.. فلنتعلم من رسول الله ﷺ أن نكبر عن مشاكل الصغار ولا نتدخل فيما بينهم من عراكات إلا بالحسنى وبألا نستعدى أحدهما على الآخر.

لا أشهد على جور

« اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم »

بهذا أمرنا رسول الله ﷺ وبأن نعدل بين أولادنا ذكوراً وإناثًا لأن العدل يمنع الحسد والكراهية ويورث المحبة والألفة بين الإخوة ويعينهم على بر الوالدين والدعاء لهما .

وهذا أثر عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كان عند النبى ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه وجاءت بنت له فأجلسها بين يديه فقال النبى ﷺ : « ألا سويت بينهم؟ » فلابد من التسوية بين الأبناء حتى فى القبلة .



وكذلك يجب التسوية بينهم فى العطاء فقد جاء النعمان بن بشير إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى أعطيت ابنى من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتنى أن أشهدك يا رسول الله قال : « أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ » قال : لا، قال : « فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » فرجع فى عطيته . وفى رواية قال له النبى ﷺ : « فلا تشهدنى إذن فإنى لا أشهد على جور » .

وفى رواية أن النبى ﷺ قال له : « أليس يسرك أن يكونوا لك فى البر سواء؟ » قال : بلى، قال : « فلا إذًا » .

وفى رواية أن النبى ﷺ : « إنى لا أشهد على جور، إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم » .

فالواجب على الآباء العدل بين أبنائهم فى الأمور الظاهرة المحسوسة التى يعرفها الأبناء

ويحسونها حتى فى الحب الظاهر، أما إن كان فى القلب ميل لأحدهم أكثر من غيره فلا حرج بشرط ألا يظهر له أثر فى المعاملة الظاهرة.

فعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول: اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك. قال أبو داود: يعنى القلب.

وقد علمنا أن إخوة يوسف عليه السلام لما رأوا ميلاً وحبًا زائدًا من أبيهم ليوسف كادوا له كيدًا عظيمًا بلغ إلى محاولتهم قتله والتخلص منه ليخلو لهم وجه أبيهم.

وهكذا يجب أن نتعلم، فلا ينبغى أن نعطى الصغير جائزة عندما ينجح ونترك الكبير، ولا يصح أبدًا أن نطلب كل ما نحتاجه فى البيت من البنت ونترك الولد أو من الولد الصغير ونترك الولد الأكبر منه، والمدرس لا يميز بين تلامذته واحدًا أو أكثر على حساب آخرين فيظلمهم ويبخسهم حقوقهم ولو كانوا على درجة من التفوق عالية.

كلاكما قتله

تعليم الصغار فنون القتال شيء عظيم نحن اليوم فى حاجة إليه لما نحن قادمون عليه بإذن الله من جهاد فى سبيل الله، وقد يكون هذا قريبًا جداً فقد أصبح واقعًا عند أطفال فلسطين الذين تربوا على حب الجهاد والاستشهاد فخرجوا يرشقون الصهاينة بالأحجار حتى أزعجوهم، وكان منهم أشهر شهيد رغم صغره وهو [محمد الدرة] الذى هزنا جميعًا وهذا العالم كله مشهد استشهاده بعد أن غاظ اليهود بقذفه إياهم بالحجارة.

إن معاذ ومعوذ هما طفلان خرجا إلى بدر يبحثان عن فرعون هذه الأمة وهو أبو جهل لعنه الله، فلما تمكنا منه ضرباه بسيفيهما وانطلقا إلى رسول الله ﷺ يتسابقان ويقول أحدهما : أنا قتلته يا رسول الله ويرد الآخر: بل أنا قتلته يا رسول الله، فلم يقل لهما رسول الله ﷺ : اذهبا والعبا بعيداً عنا فليس عندنا وقت للعب العيال هذا، ولم يقل لهما ما يثبط همتهما بل شجعهما عليه السلام وقال: هل مسحتما سيفيكما فقالا : لا، فأخذ السيف من كل منهما فوجد عليه أثر الدم فقال لهما مشجعًا: [كلاكما قتله] ليواصلا بعد ذلك طريق الجهاد فى سبيل الله بهذه البداية المشجعة.

قال سلمة بن الأكوع رضى الله عنه: مر رسول الله ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال لهم: « ارموا يا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميًا.



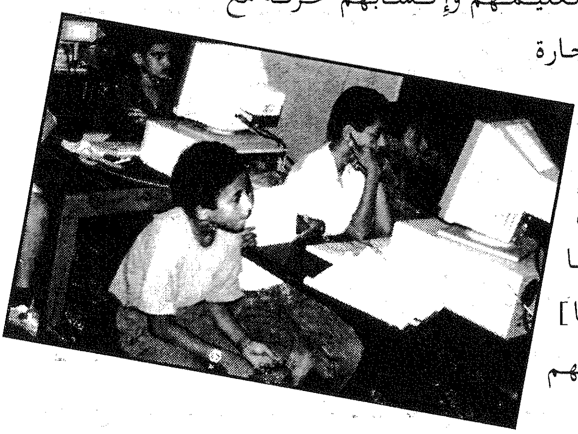
وكذلك مسابقات الجرى وركوب الخيل والسباحة، وكلها رياضات تعلم الشجاعة والقوة والجرأة وتطرد الخوف والانطواء وتجعل المسلم الصغير جاهزًا دائمًا لمنازلة الأعداء والقتال فى سبيل الله.

هكذا فاسلخ

مر رسول الله ﷺ بغلام يسلخ شاة فقال له الرسول ﷺ : « تنحَّ حتى أريك »، فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارط إلى الإبط وقال: « يا غلام هكذا فاسلخ » ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ.

فلم يستنكف ويستكبر رسول الله ﷺ أن يقف لدى ذلك الغلام ويساعده فى عمله، ويسهل له ما شق عليه ويعلمه ما لم يكن يعلم، ولو كان خارجًا إلى الصلاة للناس ومتزينًا بزينة المسجد وصدق الله تعالى لما قال عنه: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٩].

ولنتعلم نحن كذلك ألا نأنف من تعليم أبنائنا ما يفيدهم فلا نتركهم بغير تعلم ونؤدى لهم كل شىء بأنفسنا، بل ينبغى علينا تعليمهم وإكسابهم حرفة مع تعليمهم ودراستهم كالخط والرسم والتجارة والسباكة والكهرباء والكمبيوتر وغيره، فقد أعجبنى كثيرًا من كان يحمل بكالوريوس التربية ويعمل بالتدريس لكنَّ أبويه علماه وهو صغير حرفة فكبر وأتقنها حتى أصبح مع التدريس [رسام موبيليا] ومثله أعرف النجار والخطاط فكلهم محترفون مع مؤهلهم الدراسى.



أعيذكما بكلمات الله

ذكر ابن تيمية رحمه الله فى كتابه الكلم الطيب أن فاطمة رضى الله عنها بنت النبى ﷺ لما دنا ولادها، أمر الرسول ﷺ أم سلمة وزينب بنت جحش أن تأتيا فتقرأ عندها آية الكرسى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].



و﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس: ٣].

و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ٦].

- وحين ولادتهم يؤذن فى الأذن اليمنى للطفل:

عن أبى رافع أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة، قال ابن القيم رحمه الله: وسر التأذين والإقامة: أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوى المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التى أول ما يدخل بها فى الإسلام، فكان ذلك التلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد

عند خروجه منها وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر. ومعروف أن الشيطان يفر ويهرب من سماع كلمات الأذان فيسمع شيطانه ما يغيظه فى أول لحظات حياته. وهذا يبين اهتمام النبى ﷺ بعقيدة التوحيد ومطاردة الشيطان فى بداية حياة المولود الجديد.

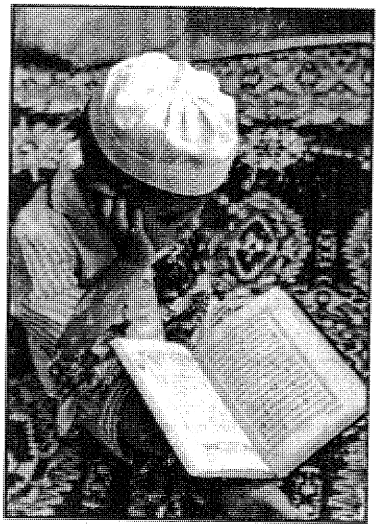
كذلك فإن الشيطان يلكز المولود حين يولد كما روى أبو هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من بنى آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها» ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿ **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ [آل عمران: ٣٦]. وعن ابن عباس: ليس من مولود إلا يستهل، واستهلاله: يعصر الشيطان بطنه فيصيح إلا عيسى ابن مريم. وعليه فيكون الأذان لكزة مضادة للشيطان الذى يسعى جاهداً لإفساد الذرية وتدمير النشء.

وها هو رسول الله ﷺ يعوذ الأطفال من الشياطين ومن الحسد، فعن ابن عباس قال: كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

وسمع صوت صبى يبكى فقال: «ما لصبيكم هذا يبكى؟ فهلا استرقيتم له من العين؟» يعنى تطلبوا من يرقيه من الحسد.

ويأمر ﷺ بكفهم عن اللعب وقت انتشار الشياطين: قال ﷺ: «إذا استنجح الليل أو قال: كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا وأطفىء مصباحك واذكر اسم الله وأوكِ سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئًا». وما هذه الوصايا إلا انسجام مع ما عرفناه من ديننا عن نبينا ﷺ بالضرورة أنه ما ترك شيئًا فيه خير لنا إلا دلنا عليه وأرشدنا إليه، ولا ترك شيئًا فيه شر إلا نهانا عنه وحذرنا منه.

افتحوا على صبيانكم



عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله..». والمقصود أن هذا إنما يكون أول ما يفصح الطفل ويبدأ فى تعلم الكلام. وقد نشر فى إحدى الصحف تحت رسم كاريكاتورى عبارة، يقول المغنى لزوجته وهو ينظر بإعجاب إلى ولده: (أول ما نطق لم يقل يا بابا، قال يا ليل!!) وليس غريبًا أن يصدر مثل هذا من أهل الغناء والموسيقى، ولكن البلوى فيمن ساروا خلفهم مقلدين فساروا يلقنون أبناءهم ما قاله المغنى الكاريكاتورى لزوجته. والأمثلة كثيرة ومريرة وسأذكر مثالاً واحداً: رجل معه طفل صغير عمره أربع سنوات، ورجل آخر يسأل الطفل عن اسمه على اسم أحد المغنين فقال له الرجل: وهل تستطيع أن تغنى مثله؟ فقال أبوه: نعم، وأمر ابنه بالغناء، فأخذ الطفل يغنى ولسانه لم يكمل بعد نطق بعض الحروف، فكان ينطق الكاف تاء فيقول:

حلو وتداب، ليه سدقتك؟ الحق على اللى طاوعتك

والكلام لا يحتاج إلى تعليق.

علقوا السوط

كما أمر الإسلام بالحنان مع الطفل والرأفة، فقد نهى عن الإفراط والغلو فى هذا الحنان، فلا مفر فى بعض الأوقات من الحزم والتخويف لترتد نفس الطفل عن التمادى فى الغى أو الانحراف، وكثير من الأطفال يردعهم مجرد رؤية العصا أو السوط ويلزمهم ظهور أداة العقوبة، فيسارعون إلى تجنب التعرض لها، فتستوى تصرفاتهم ويتصحح مسارهم.



لذلك أوصى النبى ﷺ معاذ بن جبل أن يعلق لأولاده العصا فى البيت، قال معاذ رضى الله عنه: أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات... وذكر منها: «... وأنفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبًا وأخفهم فى الله».

وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت».

فالنبى صلوات الله وسلامه عليه لا يريد أن يكون من وراء حب الطفل والحنان عليه تدليل وتفريط ومجاراة للطفل فى جميع أهوائه، فيفعل الطفل ما يشاء ويقضى ما هو قاض، فإن ذلك جناية كبرى على الولد. والنبى ﷺ يقول: «ألا لا يجنى جانٍ إلا على نفسه ولا يجنى والد على ولده ولا يجنى ولد على والده» رواه الترمذى.

وقد كان الإمام حسن البنا رحمه الله مدرسًا بالمرحلة الإبتدائية وكان يحمل معه عصا لا للضرب المبرح والتعذيب ولكن يستخدمها فى تخويف التلاميذ الصغار، كما علمنا رسول الله ﷺ حين أمر بتعليق السوط فى البيت فدخل عليه مفتش الوزارة فعجب من ذلك حيث كان هذا أمرًا مستهجنًا فى المدارس فى ذلك الوقت، لكن الإمام البنا علمه أن هذا هو هدى النبى ﷺ وأنه أمر تربوى بحت إذ إن الصغار يحتاجون إلى رؤية العصا من أجل التقويم والتهذيب.

المؤنسات الغاليات

يوصى رسول الله ﷺ بالبنات ويبين منزلتهن فى الإسلام :

فعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات » رواه أحمد .

وقال ﷺ : « من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن » ، فقال رجل : أو ثنتان يا رسول الله؟ قال : أو ثنتان فقال رجل : أو واحدة يا رسول الله قال : « أو واحدة » .



وفى رواية : « من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة » .

وقد رأينا جابر بن عبد الله رضى الله عنه وهو الشاب الشهم الأعزب يضحى بشهوته ويترك الزواج من شابة بكر مثله ، لما قتل أبوه بأحد وترك خلفه تسع بنات ، ثم يتزوج بامرأة ثيب لتقوم على رعاية أخواته ، فأثنى النبى ﷺ على صنيعه وحياه وقال له : « بارك الله لك » .

وقد خصصنا فى هذا الجزء فصلاً كاملاً عن البنات وما ينبغى عند تربيتهن وأسميناه [للبنات فقط] ولعلكم تفيدون منه بإذن الله تعالى .

أنت ومالك لأبيك

عندما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يخبره عن حاجة أبيه لماله فقال له عليه السلام: « أنت ومالك لأبيك » بل إن الأب لو أعطى لابنه شيئًا ثم أراد أن يرجع فى عطيته فله ذلك ولا جناح عليه، بعكس ما لو أعطاها لأحد من غير أبنائه فلا يجوز له الرجوع فيما أعطى، لما رواه ابن عمرو وابن عباس يرفعانه قال: « لا يحل للرجل أن يعطى عطية، ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده ».

ورسول الله يعلم الصغار بر الوالدين والأدب معهما والإحسان إليهما، وعندما رأى رسول الله ﷺ ولدًا يمشى مع والده قال له: « لا تمشين أمام أبيك ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له » أى لا تعرضه للسب وتجره إليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك.



وهكذا يجب أن نعلم أبناءنا الإحسان إلى الوالدين والبر بهما بمخاطبتهما بلطف وقضاء حاجتهما والدعاء لهما وتقبيل أيديهما والقيام لهما وغير ذلك من آداب يتعلمها الأبناء مع آبائهم.

يا غُدَرْ

عن عبد الله بن بسر المازنى الصحابى رضى الله عنه قال: بعثتنى أمى بقطف من عنب إلى رسول الله ﷺ فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه، فلما جئت أخذ بأذنى وقال: «يا غدر».



وقد يرى البعض أن الغلام ربما اشتهى العنب فأكل منه فليست مشكلة، وهذا هو الظاهر مما حدث أنه اشتهاه، ولكن رغم هذا هل يترك النبى ﷺ الموقف يمر ولا يستفيد الطفل تعلم الأمانة والصبر وتوصيل الأمانات إلى أهلها؟ كلا، إن إشفاق النبى ﷺ على ذلك الصبى أن يكون أمينًا، أعظم من إشفاقه على بطن الطفل وشهوة طعامه، ولعل هذا الالتباس هو الذى غر كثيراً من الناس، حتى ان أحدهم يكره أن يوقظ ولده لصلاة الفجر إشفاقًا عليه ليذهب إلى المدرسة مستريحًا بعد أن أخذ قسطًا من النوم كافيًا، والبعض لا يرده عن أكل حرام أو سرقة لأنه يراه صغيراً لا لوم عليه ولا عتاب!! فلماذا أخرج النبى ﷺ التمرة من فم الحسن إذن وقال له: «كخ.. كخ»؟ إن المتأسى بالنبى ﷺ لا يكون عرضة لهذه الأخطاء التى تؤثر سلبًا على الطفل فيما بعد.

احلقوه كله أو اتركوه كله

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع، قال: قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبى ويترك بعضه.



والمقصود أن يكون الحلق من جميع الرأس، لأن حلق البعض وترك البعض الآخر يتنافى مع الشخصية الإسلامية التى يتميز بها المسلم عن بقية الملل والمعتقدات وعن سائر أهل الفسوق و الميوعة والانحلال.

وقد يكون فى هذا القزع تشبهًا بالكفار، عن نافع بن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ رأى صبيًا قد حلق بعض شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال: «احلقوه كله أو اتركوه كله».

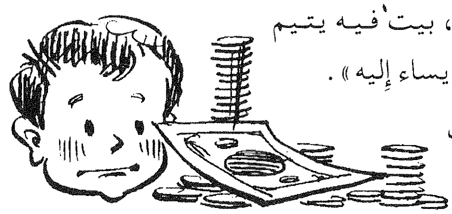
إن رسولنا ﷺ لا يحب تشويه منظر الطفل ولا تشبيه منظره بمظهر أبناء الكفار ولا أن يكون حبنا لأطفالنا دافعًا لنا أن نفعل فيهم الأفاعيل، وإنما أراد لأبناء المسلمين أن يكون لهم مظهر مميز وشخصية مستقلة، غير مقلدة ولا محاكية لشخصيات غير مسلمة كما يرى فى واقع كثير من الناس اليوم إلا من عافاه الله.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: رأى النبى ﷺ علىَّ ثوبين معصفرين فقال: «أمك أمرتك بهذا؟» قلت: أغسلهما، قال: «بل أحرقهما» وفى رواية قال: «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها». فكيف لو رأى النبى ﷺ من يلبسون أطفالهم ملابس عليها شعارات الكفر وراياته، كعلم اليهود والأمريكان وغيرهم من أعداء الإسلام وكيف بمن يشترى لأبنائه تى شيرتات عليها صور ممثلين وممثلات عاريات وفى أوضاع مخلة.

إن المربى المسلم لا يترك أبناءه للحلاق يفعل فى رءوسهم ما يشاء، ولا يترك أبناءه يلبسون ما شاءوا ولا يأكلون ما شاءوا، فلنا فى الإسلام وفى مجتمعنا المسلم وفى تربيتنا لأبنائنا عادات وتقاليد وآداب ومعاملات نتميز بها بين الأمم ونعلمها لأبنائنا فتتوارثها الأجيال ويرضى الله تعالى عنا.

أنا وكافل اليتيم فى الجنة

لقد وعد رسولنا الكريم ﷺ كافل اليتيم بالرفقة فى الجنة فقال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهم شيئًا .



بل أشار ﷺ إلى أن « خير بيت فى المسلمين، بيتٌ فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » .

ومن مواساته لليتامى بنفسه ﷺ لما أصيب جعفر ابن عمه وأصحابه شهداء، كانت أسماء بنت عميس زوجة جعفر تقول: لما أصيب جعفر وأصحابه، دخلت على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منيئة (الجلد المدبوغ) وعجنت عجينتين وغسلت بَنِيَّ ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ « ائتينى ببنى جعفر » قالت : فأتيته بهم، فشمهم وزرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء؟ قال: « نعم أصيبوا هذا اليوم » قالت: فخرجت أصيح واجتمع إلىَّ النساء وخرج رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: « لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم » .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنه أن النبى ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ثم أتاهم ﷺ فقال: « لا تبكوا على أخى بعد اليوم أو غد، ادعوا لى ابنى أخى » فجىء بنا كأنا أفرُخ، فقال: « ادعوا لى الحلاق » فجىء بالحلاق فحلق رؤوسنا، ثم قال: « أما محمد بن جعفر فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبد الله فشبيه خَلقى وخُلقى » ثم أخذ بيدى فأشالها فقال: « اللهم أخلف جعفراً فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه »، قالها: ثلاث مرار، قال: فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا وجعلت تفرح فقال: « العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة؟ »

ويتوعد ﷺ من اعتدى أو يعتدى على حق اليتيم فيقول: « اللهم إنى أحرج حق الضعيفين، اليتيم والمرأة وهل هناك أعظم تهديداً ووعيداً من قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** ﴾ [النساء: ١٠]

كيف
نعلم أبناءنا الإسلام الصحيح؟

- الإسلام دين شامل
- الإسلام دين عالمى
- الإسلام دين العلم
- الإسلام دين اليسر
- الإسلام هو الحل

تمهيد

غزا الأعداء بلاد المسلمين عسكريًا وثقافيًا ونجحوا فى هدم الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م، وزرعوا فى بلاد المسلمين مدارس ووسائل إعلام وشخصيات قيادية لا تعرف من الإسلام إلا شعائر وعبادات ظاهرية لا تخرج عن المسجد، ونشروا بين المسلمين أن الدين لله والوطن للجميع، وأنه لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة، ودع ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وصدق المسلمون أن الإسلام لا يخرج عن المسجد ولو خرج لحرم الدنيا من لذتها ومتعتها.. حتى قيض الله لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها وينادى من جديد بأن الإسلام دين ودولة وثقافة وقوة وعدل ورحمة وحكم وتشريع.. وهو الحل لكل مشكلاتنا وهو الدين عند الله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ واستيقظ المسلمون مرة أخرى من سباتهم ليدافعوا عن دينهم.. وها نحن الآن فى مجال الحديث عن تربية الأولاد على الإسلام الصحيح نظريًا وعمليًا لينشأ على أيدينا جيل جديد يعرف من الإسلام اسمه ورسمه، ومعناه ومبناه، وحقيقته وجوهره، يحبه ويدافع عنه كما دافع عنه معاذ ومعوذ والحسن والحسين والعباس وابن الزبير وعمير بن أبى وقاص وأسامة بن زيد وغيرهم من عظماء الصغار والشباب.

ونحن نستطيع تعليم أبنائنا الإسلام الصحيح بشكل مباشر وبشكل غير مباشر.. بشكل مباشر عن طريق تحفيظهم معانى الإسلام نظريًا، وبشكل غير مباشر عن طريق ممارسة أعمال الإسلام ومبادئه معهم عمليًا، ثم ربط هذه الأعمال بالإسلام، كما سيأتى تفصيل ذلك إن شاء الله.

الإسلام دين شامل

الإسلام دين شامل لكل نواحي الحياة المادية منها والروحية.. الفردية والجماعية.. الفكرية والعملية.. فيه الصلاة وفيه القصاص.. فيه الصيام وفيه القتال.. فيه الزكاة وفيه المعاهدات.. ليس في الإسلام كذب وغش في الأسواق، ثم ركوع وسجود في المسجد.. فيه السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلم والنظافة والنظام والعدل والرحمة والمساواة... إلخ.

ونحن نستطيع توصيل شمولية الإسلام لأبنائنا من خلال:

١- لعب كرة القدم أو أي رياضة أخرى ومن خلالها يتعلم الولد التزام الخلق الحميد، كالتعاون وعدم الأنانية والتضحية وعدم الكسل، ويتعلم أن يصبر ولا يغضب ولا يرفع صوته على أحد ولا يسب أحداً، وغير ذلك مما يتعلمه من أخلاق إسلامية من خلال اللعب لا من خلال الصلاة، وفي الملعب لا في المسجد ليعلم أن الإسلام دين شامل وأنه يحث على الرياضة وهو دين القوة.

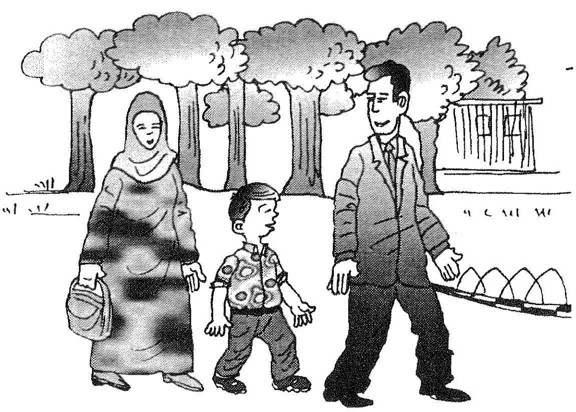


٢- مشاهدة الفيديو ولكن ليس أي فيلم ولكن يشاهد في الفيديو الأفلام التي تمجد الإسلام وتترجم لعظماء المسلمين، وتحكي قصة المعارك والفتوحات الإسلامية على مدار التاريخ الإسلامي وكذا يشاهد الأفلام التي تحث على الأخلاق الطيبة، ومن هذه النماذج أفلام: [رحلة الخلود] وتحكي قصة أصحاب الأخدود وفيلم

[رحلة سلام] وتحكى قصة أصحاب الفيل وفيلم [محمد الفاتح] وتحكى قصة فتح القسطنطينية وتترجم لفاتحها محمد بن مراد الثانى الفاتح وفيلم [أسد عين جالوت] وتحكى قصة انتصار المسلمين على التتار فى موقعة عين جالوت وتترجم للمظفر قطز وفيلم [الابن البار] وهى حلقات شيقة تتمثل فيها الأخلاق الطيبة من التضحية وبر الوالدين ومساعدة الآخرين.

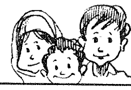
وحبذا لو يكون عرض هذه الأفلام داخل المسجد إن أمكن ليعلم الأولاد أن فى الإسلام [فيديو] فهو دين شامل، وإن تعذر فليكن ربط ذلك بالإسلام من خلال البيت.

٣- الرحلات ويصل من خلالها للأبناء أن الإسلام دين شامل فليس دين كبت ودروشة بل دين فسح وأفراح خاصة لو ارتبطت الرحلة بهدف راق يحاول الآباء أو المعلمون تحقيقه طوال الرحلة وكذلك لو تم - دائمًا - ربط الأولاد أثناء الرحلة بالإسلام وبالأخلاق والآداب الإسلامية فى لعبهم وفرحهم وأكلهم ومشاهداتهم.



٤- حضور الأفراح الإسلامية يمتع الصغار ويسعدهم ويؤكد عندهم بشكل غير مباشر مبدأ شمولية الإسلام، حيث إن فيه الأفراح وليس الكبت والأحزان، فيزيدهم ذلك حبًا فى دينهم.. وقد انتشرت الأفراح الإسلامية فى أيامنا هذه وأصبحت الفرق الإسلامية لإحياء الأفراح بالأناشيد العذبة والمشاهد التمثيلية الهادفة والتهانى الرقيقة تناطح الفرق الأخرى غير الإسلامية، وغدا الناس يطلبون هذه الفرق الإسلامية ويقدمونها على ما سواها وذلك من فضل الله، ويجب علينا أن نستغل هذه الفرصة لتربية أبنائنا من خلالها على شمولية الإسلام ولو بمجرد حضورهم فقط.

٥- تعليم الأبناء إماطة الأذى عن الطريق لئلا يُؤْذَى المسلمون وتعليمهم عدم رفع الصوت



على أحد وألا يقاطعوا حديثه، فكل ذلك من أخلاق خارج المسجد تربط الأبناء بدينهم وتعرفهم شموليته.

٦ - تعريف الأبناء بأن الإسلام دين النظافة، فالنظافة من الإيمان، وأنه دين النظام فالنظام عنوان المسلم، وتعريفهم باحترام الوقت وعدم تضييعه فى عمل غير مفيد فالوقت هو الحياة، وبأن الإسلام دين المحبة فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وبأن الإسلام دين

الرحمة فمن لا يرحم لا يُرحم، وبأن الإسلام دين الأخلاق الطيبة، فالإسلام شامل لكل خير.

٧ - تحفيظ الأولاد قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾ مع تفسير مبسط للآية الكريمة.

الإسلام دين عالمى

الإسلام دين عالمى لا تفرقة فيه بين المسلم المصرى والمسلم الهندى والمسلم النيجيرى والمسلم الأمريكى.. فليست رسالة الإسلام لإقليم دون إقليم ولا لشعب دون شعب ولا لجنس دون جنس.. ولا مكان فى الإسلام للعصبية القبلية أو القول بالشعوبية، فالرعيل الأول الذين أسلموا ودافعوا عن الإسلام وتحملوا الأذى فى سبيله ثم نشروه ورفعوا لواءه كان منهم بلال الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى.. ولذلك يجب علينا لكى نربى أبناءنا على الإسلام الصحيح أن نلقنهم دائماً عالمية هذا الدين بوسائل متعددة لا ينقصها التشويق والإثارة ومنها تلك الوسائل:



١- إخبار الأبناء دائماً عن أحوال المسلمين فى كل مكان من خلال كتب مناسبة لهم أو الحديث المبسط معهم أو الاستماع مع أفراد الأسرة بعناية إلى نشرة الأخبار التى تخص المسلمين فى كل مكان كالشيشان وفلسطين.

٢- لابد أن يعرف الأبناء تاريخ الدول الإسلامية العربية منها وغير العربية من حيث [اسمها- موقعها- علمها- لغتها- عدد سكانها- عدد المسلمين بها- تاريخ الإسلام بها- ثرواتها - معالمها] والإصدارات فى ذلك كثيرة فى المكتبات العامة والإسلامية.

٣- مشاهدة أفلام الفيديو كفيلم [محمد الفاتح] وهو يحكى قصة فتح القسطنطينية وفيلم [البوسنة والهرسك] وهو فيلم رسوم متحركة يحكى قصة دولة البوسنة والهرسك وما فعله الصرب فيها.. وغير ذلك من الأفلام التى يصل من خلالها مفهوم عالمية الإسلام فالمصرى أصبح يقرأ عن البوسنى والتركى.

٤- عندما يُطلب من الأولاد عمل بحث عن دولة إسلامية وزعيم مسلم غير دولته، فإنه بذلك يتعرف على دولة أخرى وزعماء آخرين، كعمر المختار الليبى وعز الدين القسام السورى ويصل إليه بشكل غير مباشر عالمية الإسلام فعندما يكبر لا يقول: بلدى فقط ولا يهمنى ما عداها.

٥- عندما نلعب مع الأولاد ونقسمهم لفرق نسمى كل فريق باسم دولة أو مدينة إسلامية أو عالم مسلم، ففريق فلسطين وفريق سوريا وفريق أندونسيا وفريق عمر المختار وفريق سليمان الحلبى.. إلخ، ويمكن أن نعقد مع الأولاد مسابقة أو ننظم بينهم دورة لكرة القدم يكون عنوانها اسم (فلسطين) مثلاً ويسمى كل فريق باسم مدينة فيها [الخليل- رام الله- الضفة الغربية- غزة- أريحا- القدس-...] ويطلب منهم فى نهاية الدورة التعريف بالمدينة التى سمى فريقهم باسمها أو الدولة التى تحمل الدورة اسمها أو الشخصية... إلى آخر ذلك مما سيصل مفهوم عالمية الإسلام للصغار من خلالها.

٦- عندما نطلب من أبنائنا عمل مجلة حائط عن الانتفاضة الفلسطينية ويقومون بتعليقها فى المدرسة أو مدخل المنزل سيكون لها كبير الأثر فى توضيح عالمية الإسلام للأبناء.

٧- أسبوع [الشيشان- فلسطين- المسلمين فى أفريقيا- المسلمين فى أوروبا- كشمير- الإسلام دين عالمى- المجاهدين فى العالم- العلماء الفارسيين- الإمام البخارى]، كل هذه عناوين لأسابيع يمكن أن يعقدها الوالدان فى البيت أو المعلم فى المدرسة بين تلاميذ الفصل أو المدرسة من خلال مسابقة اتحاد الطلاب يقوم الأولاد خلالها بالبحث عن جميع المعلومات التى تخص عنوان الأسبوع وكتابتها فى بحث أو رسم لوحة أو فى مجلة حائط أو فى ذلك كله وتسمية الفصل بهذا الاسم وغير ذلك مما يتيح للأبناء التعرف على عالمية الإسلام من خلاله.

٨- علينا أن نعرف أبناءنا كل شىء عن الصحابة العظام بلال الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى وما قاموا به دفاعًا عن الإسلام وصبراً على الأذى فى سبيله ونشراً لتعاليمه ومبادئه، ونخلص معهم لدرس مستفاد من ذلك أن الإسلام لم يفرق بينهم

وبين الصحابة الآخرين العرب بل أعلى ذكرهم فبشر الله بلالاً بالجنة، وقال لصهيب: ربح البيع أبا يحيى، وقال: سلمان منا آل البيت.

٩- موسم الحج وموقف الحجيج على اختلاف لغاتهم وأشكالهم فى مكان واحد وزمان واحد لهو شيء واضح أشد الوضوح على عالمية الإسلام ويحسن استغلاله حسن الاستغلال لتعليم الصغار من خلاله أن من خصائص الإسلام العالمية والتى بها يتميز عن غيره من الأديان مما يجعل المسلمين فى كل مكان أمة واحدة على قلب رجل واحد يلتقون جميعًا فى موسم الحج يعبدون الله ويتعارفون ويتراحمون، لا فرق بين عربى منهم ولا أعجمى.

١٠ - تحفيظ الأولاد قول الله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ مع تفسير مبسط للآيتين الكريمتين.

الإسلام دين العلم

فى أحاديث كثيرة نجد الحث على طلب العلم حتى صار من الواجبات كالصيام والصلاة حيث يقول النبى ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ».

وفى الوقت الذى كانت أوروبا غارقة فى ظلمات الجهل، كان هارون الرشيد يأمر بأن يلحق بكل مسجد مدرسة يتلقى فيها الطلاب مختلف العلوم فكانت بلاد الإسلام منارات ثقافة أضاءت لأوروبا الطريق.



يقول المؤرخ الفرنسى غوستاف لوبون عن حضارة المسلمين: « كلما أمعنا فى درس حضارة العرب وكتبهم العلمية واختراعاتهم وفنونهم ظهرت لنا حقائق جديدة وآفاق واسعة، ولسرعان ما رأينا أن العرب أصحاب الفضل فى معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وأن جامعات الغرب لم تعرف لها مدة خمسة قرون مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم، وأنهم هم الذين مدنوا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً وأن التاريخ لم يعرف أمة أنتجت ما أنتجوه فى وقت قصير، وأنه لم يفقهم قوم فى الابتداع الفنى وإن الإسلام من أكثر الأديان ملاءمة لاكتشافات العلم ».

هكذا يقول غوستاف لوبون، وبهذا لابد أن نلقن أبناءنا فديننا دين العلم.. دين الحضارة.. دين الاختراعات والاكتشافات.. ونستطيع من خلال الوسائل الآتية أن نعلم أبناءنا هذا المبدأ وهو أن الإسلام دين العلم:

١ـ الاهتمام بأبنائنا من الناحية الدراسية وتحبيبهم فى التعليم لكن بلا كبت وبلا ضغط زائد حتى لا يكرهوا المدرسة ويملوا التعليم.

٢ـ توفير كل الوسائل التعليمية لأبنائنا من كتب وشرائط وأفلام وأسطوانات ليزر ولوحات وقصص وبازل ومكعبات وبوسترات ومجسمات... إلخ.

٣ـ إشراك أبنائنا فى مكتبة عامة وحثهم على الاشتراك فى مكتبة المدرسة شيء ضرورى جداً لأبنائنا مع إرشادهم دومًا أن ديننا دين العلم وهو الذى حثنا على التعلم والقراءة والثقافة.

٤ـ أفكار أبنائنا العلمية مهما كانت ساذجة إلا أنها أمانة فى أعناقنا ليس لنا إهمالها أو كبتها أو السخرية منها، فلربما كانت فكرة واحدة منها تغير شيئًا فى عالمنا اليوم وربما اختراع أو فكرة صغيرة لأبنائنا يضع المسلمين فى المقدمة على خريطة التفوق الحضارى كما كان أجدادنا.

٥ـ دائمًا نلقن أبناءنا ونحفظهم تاريخ علماء المسلمين واختراعاتهم ومؤلفاتهم، فنعرفهم أن ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن سينا يلقبه الأوروبيون بالشيخ الرئيس لتميزه فى علم الطب، وابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية، والحسن ابن الهيثم هو طبيب العيون الأول، والخوارزمى هو مؤسس علم الجبر، وجابر بن حيان هو مؤسس علم الكيمياء، والإدريسى أول من رسم خريطة صحيحة للأرض و... و...

٦ـ تكريم الأوائل والمتفوقين وإثابتهم بأفخر الجوائز تحفيزاً لهم على مواصلة التفوق والتميز مع ربط ذلك دائمًا بالإسلام، وأن الله عز وجل يحبهم لتفوقهم لأنهم مسلمون يساهمون فى رفع راية الإسلام عالية خفاقة.

الإسلام دين اليسر

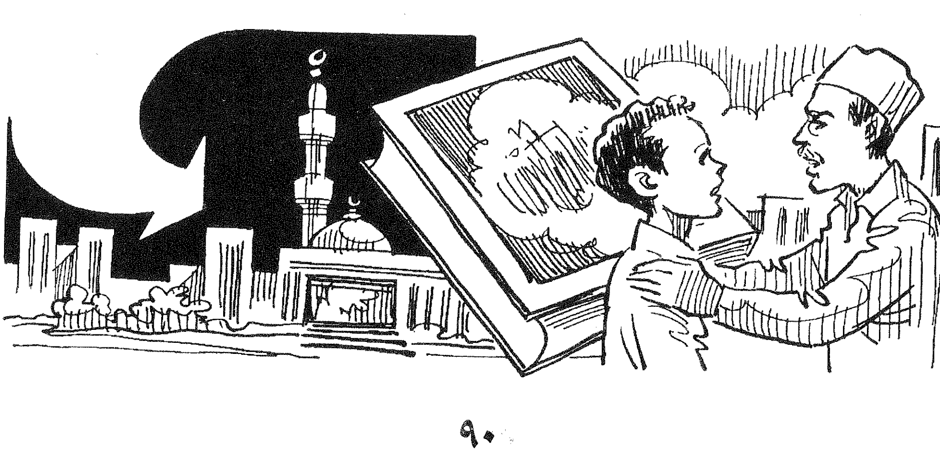
«إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

صدق رسول الله ﷺ . . فالإسلام حقًا دين اليسر فى كل شىء فلم يفرض علينا ربنا فرضًا إلا كان فى استطاعتنا ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ ويسر الإسلام مع وضع الصيام عن المريض والعجوز والمرضع والحامل جدير بذلك، وأصبحت توبة المسلم أن يندم على ما فعل ويعزم على ألا يعود ويقلع عن الذنب ويرد الحقوق لأصحابها بعد أن كانت توبة بنى إسرائيل أن يقتل الإنسان نفسه . . ويسر الإسلام نستطيع توصيله وتلقينه لأبنائنا من خلال ما يلى :

١ـ تحفيظ الأولاد قول الله تعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾ . مع تفسير مبسط للآية .

٢ـ تحفيظ الأولاد حديث رسول الله ﷺ : « إن الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » مع شرح مبسط للحديث الشريف .

٣ـ لتعلم الأم الحامل أو المرضع أبناءها فى رمضان أنها تفطر لأن الإسلام دين اليسر أمرها بذلك لئلا يتأثر الجنين أو الرضيع بجوعها طوال اليوم، فكان لابد أن تأكل ليطعم



الصغير ولا يموت جوعًا، فهذا من رحمة الله ويسر الإسلام.

٤- عندما يصاب الصغير -لا قدر الله- نعلمه أن يمسح على الرباط أو الجبيرة عندما يتوضأ ليصلي فهذا من يسر الإسلام.

٥- إذا نسي الصغير فأكل أو شرب وهو صائم نعلمه أن من يسر الإسلام أن يتم صومه إذا أكل أو شرب ناسيًا فإنما أطعمه الله وسقاه، فبهذا أمرنا رسول الله ﷺ.

٦- إذا كان البرد شديداً والمطر غزيراً نقول لأبنائنا أن من يسر الإسلام أن نصلي في البيت ولا ننزل إلى المسجد في هذه الظروف، لأن رسول الله ﷺ قال للصحابة عندما اشتد المطر: «ألا صلوا في رحالكم».

٧- إذا سافر المربي أو أحد الآباء مع الصغير في رحلة أو مصيف أو غير ذلك نعلمه أن من يسر الإسلام أن جعل المسافر يصلي قصراً وجمعًا، فيصلي الظهر والعصر والعشاء ركعتين بدلاً من أربع ركعات ويصلي كل صلاتين معًا عدا صلاة الصبح فيصلي الظهر والعصر في وقت الظهر أو يصليهما معًا في وقت العصر، ويصلي المغرب والعشاء جمع تقديم أو جمع تأخير.. وكل ذلك نربطه بيسر الإسلام ورحمة الله بالمسافر ولو كان السفر إلى بلدة قريبة أو بوسيلة نقل مريحة مهما طال السفر ما لم ينو المسافر الإقامة.. هكذا لابد أن نعلم صغارنا.

٨- إذا أخطأ المعلم أو الأب أو الأم في الصلاة مثلاً ونسي شيئًا فبعد الصلاة يخبر أبناءه أن الإسلام دين اليسر وأن الله تجاوز لأمته عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

٩- عند عدم وجود الماء ينبغي أن نتيمم أمام أبنائنا ليعلموا أن الإسلام دين اليسر بشكل عملي.

١٠- لنعلم أبناءنا إذا لم يستطيعوا الصلاة وهم قيام لمرض أو نحوه أن يصلوا جالسين فهذا من يسر الإسلام.

الإسلام هو الحل

هذا ليس شعاراً بل هو واقع عملي ثبت بالتجربة صدقه وفاعليته فى عهد الرسول ﷺ.. فى عهد عمر بن الخطاب.. فى عهد عمر بن عبد العزيز.. فى جميع العصور والأزمنة عندما طبق الإسلام كان هو الحل لجميع المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. دومًا كان الإسلام هو الحل.. ويجب علينا فى إطار تعريف أبنائنا بمعانى الإسلام الصحيح أن نلقنهم هذا بكل قوة ويقين أن الإسلام هو الحل ويمكن لنا ذلك من خلال ما يلى:

١ـ فى كل مشكلة تحدث بين الصغار نعرضها على الإسلام ونقوم بحلها بالحب والتشاور والتفاهم ثم نردد لهم أن الإسلام هو الذى حل المشكلة بيننا.



٢ـ نخبر أولادنا أن الغنى فى الإسلام عليه أن يساعد الفقير فبذلك لا نرى محتاجًا بيننا ولا نرى فقيرا يحقد على غنى.. أليس الإسلام هو الحل؟!

٣ـ اصطحاب الصغار لحضور الأفراح الإسلامية ومساعدتهم فى مشاهدة الأفلام الإسلامية بالفيديو أو الـ CD واللعب معهم أو التنزه.. كل ذلك وغيره مما تحدثنا عنه تحت عنوان (الإسلام دين شامل) ليشعر الصغار بأن كل ما يتمنونه من خير يجدونه فى الإسلام وأنهم غير ممنوعين من شىء ما دام فيه الخير والفرح بهم.

٤ـ نعلم أولادنا أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه زوَّج الشباب وأشبع الفقراء وانتصر للمظلومين ببركة تطبيق الإسلام.. أليس الإسلام بذلك هو الحل؟!

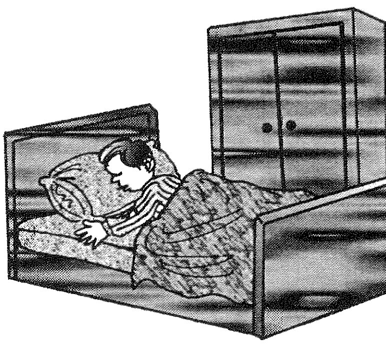
٥ـ لنحفظ أبناءنا أن برنارد شو وهو غير مسلم قال: «لو أن محمداً رسول الإسلام وجد وسط هذا العالم الملىء بالمشكلات والصراعات لاستطاع أن يحل مشكلات العالم وهو جالس يحتسى فنجانًا من القهوة».

في رحاب الله

- الله الواحد الأحد
- القرآن كتاب الله
- محمد خير البشر
- الصلاة عماد الدين
- رمضان كريم
- الزكاة حق السائل والمحروم
- قلب معلق بالمساجد

الله الواحد الأحد

العقيدة الإسلامية وعلى رأسها ترسيخ الإيمان بالله فى نفوس الصغار من الأشياء الرئيسية فى تربيتنا لأبنائنا، فنعلمهم توحيد الله وحبه وطاعته والخوف منه منذ الصغر وهذا يجعلهم أهلاً لنصر الله عند الكبر، وها نحن الآن نذكر بعض الواجبات النظرية والعملية التى تساعدك أخى المربى فى توصيل الإيمان بالله لأبنائك.

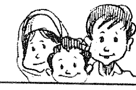


١- تذكير الأبناء بنعم الله علينا عند الجلوس على الطعام وعندما ينامون وعندما يستيقظون وعندما يقضون حاجاتهم ونذكر لهم أمثلة من الذين يصابون بقرحة فى المعدة والعياذ بالله أو فشل كلوى والعياذ بالله والذين يصابون بالأرق فلا ينامون أو يصابون بالتبول اللا إرادى فيتعسرون فى عملية البول أو بالبواسير أو بالإمساك أو بالإسهال (عافانا الله وإياكم) وكذلك نذكرهم بمن حرموا نعمة البصر أو نعمة السمع أو نعمة الكلام أو نعمة المشى.. كل ذلك بأسلوب سهل ميسر لهم لنعلمهم من خلال ذلك أن نعم الله لا نحصيها ونحن نلمسها فى كل وقت وفى كل مكان ويمكن أن نطلب منهم أن يغمضوا أعينهم قليلاً أو يكتموا أنفاسهم بأيديهم ليعرفوا نعم الله علينا.

٢- فى مسابقاتنا مع أبنائنا وفى دروسنا نضع أسئلة من مثل: ماذا يحدث لو؟ وتحتها نقول:

- لو لم يجعل الله لنا عيناً نبصر بها؟
- لو لم يجعل الله لنا يداً نكتب ونأكل ونمسك الأشياء بها؟
- لو لم يرزقنا الله بطعام الغداء اليوم؟
- لو لم يرزقنا الله حاسة التذوق؟

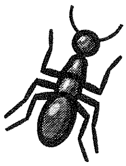
ومثل هذه الأسئلة يتعرف الصغار من خلالها على ربهم ويحبونه سبحانه.



٣- جلب شرائط الكاسيت أو أسطوانات الليزر (CD) أو القصص أو الكتب التى تتحدث عن العقيدة وأركان الإيمان وأسماء الله الحسنى للصغار.

٤- تعليم الصغار أسماء الله الحسنى بشكل عملى مبسط وبقصص واقعية يلمسونها وذلك فى مثل:

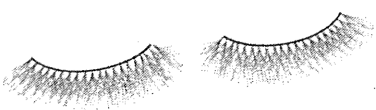
الله الـرازق:



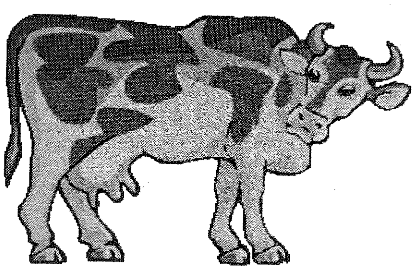
- يرزق الجنين فى بطن أمه.
- يرزق الطيور والحيوانات لتأكل وتطعم صغارها.
- يرزق النملة السمراء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء.

الله اللطيف:

- أعطانا الرموش لتحمى أعيننا.
- أعطانا الدموع لتطهر أعيننا.
- أبعد عنا الشمس لئلا تحرقنا
- يحفظنا من الأخطار.

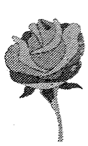


الله الخـالق:



- خلق الإنسان.
- خلق النباتات.
- خلق الحيوانات.

الله المبـدع:



- فى جمال البحار والجبال والزهور والورود.
- فى تزيين السماء بالنجوم.

وهكذا باقى أسماء الله الحسنى يتم توضيحها بشكل ميسر مشوق للطفل وحبذا لو صحب ذلك عرض صورة أو قصة مثل قصة المعلم الذى أمر تلاميذه بذبح دجاجة فى مكان لا يراهم فيه أحد فذبحوا جميعًا إلا واحداً قال إنه لم يجد مكانًا إلا والله تعالى يراه فيه فشكره المعلم وعلمهم من خلال ذلك أن الله [رقيب] وقد أوردنا فى هذا الجزء وفى الجزء الأول بعضاً من تلك القصص.

٥- تحفيظ الصغار أناشيد الإيمان بالله مثل :

إن سـألتم عن إلهى   فهو رحمن رحيم

أنزل الشرع حنيفًا   رحمة للعالمين

٦- التزام الأدب مع الله عز وجل من خلال :

- تعظيمه كلما ذكرناه بقوله : الله سبحانه وتعالى - الله عز وجل- الله تعالى
- تسميته فى بداية كل عمل بأن نقول : باسم الله.
- تسبيحه كثيراً خاصة عند رؤية شيء جميل المنظر.



- الاستعاذة به من الشيطان الرجيم.
- الإكثار من دعائه.
- تلاوة كتابه وحفظه.
- حفظ أسمائه الحسنى.
- تقديم مشيئته دومًا فى كل كلام (إن شاء الله- بإذن الله).
- كره أعدائه والدعاء عليهم خاصة اليهود.
- الحلف به وحده ويكون قليلاً.
- عدم سب الدهر ولا الدين ولا النصيب (زمن أغبر- يوم أسود- نصيب أسود).

القرآن كتاب الله

القرآن الكريم لابد أن يأخذ مكانة عظيمة فى نفوس الصغار ليشبوا على ذلك، فلعل منهم من يكون وزيراً أو رئيساً أو خليفة للمسلمين فيجعل القرآن له دستوراً ومنهاجاً لأنه ترسخ فى نفسه منذ صغره، فتعلمه وحفظه وتلاه وهذا دورنا من الآن، ومن الوسائل العملية فى ذلك:

١- تعليم الصغار بأن القرآن كتاب الله وكلام الله أنزله على رسول الله ﷺ ليكون معجزته الخالدة ودستوره للناس جميعاً.



٢- تعليم الصغار تلاوة القرآن الصحيح بأحكام التجويد بشكل ميسر لهم وبذل أقصى الجهد لتحفيظهم القرآن ولو بجلب محفظ للبيت أو إرسالهم إلى مسجد يقوم بذلك.

٣- لنحذر كل الحذر من ضرب أبنائنا على عدم حفظهم أو تقصيرهم فى ذلك، ولنمنع المحفظ أو مدرس التربية الإسلامية من ذلك لئلا تكون أسوأ مادة عندهم يخشونها ويتمنون الخلاص منها هى مادة القرآن الكريم أو تعلم القرآن الكريم.

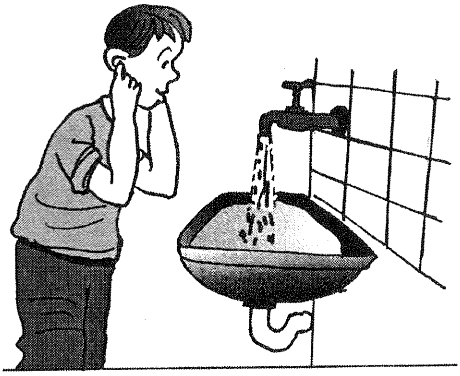
٤- لنضع لأبنائنا كل يوم ورداً يقرئونه من القرآن وليكن عشر آيات مثلاً.

٥- عقد مسابقات ومنافسات بين الأولاد فى تحفيظ القرآن الكريم ومعانى مفرداته وموضوعاته.. إلخ.

٦- سرد القصص القرآنية على الصغار فى شكل مشوق وجلب الشرائط والقصص المصورة

التى تفيد فى هذا الموضوع ومن تلك القصص : قصة أصحاب الفيل وقصة أصحاب الأخدود وقصة قارون وقصة لقمان وغيرها .

٧- تعليم الطفل الأدب مع القرآن من خلال :



- الوضوء قبل تلاوته .
- عدم وضع المصحف على الأرض .
- المحافظة على المصحف وتنظيفه دائمًا .
- عدم قطع ورقة من المصحف .
- عدم وضع شىء على المصحف .
- ترك المصحف قبل دخول الحمام .
- الاستماع إلى القرآن عندما يقرأ .

محمد خير البشر

تحبيب الطفل فى رسول الله ﷺ هدف لابد أن نسعى إليه فى تربيتنا لأبنائنا، فالرسول ﷺ هو قدوتنا وزعيمنا والذى أرسله الله رحمة للعالمين وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن خلال ما يلى نستطيع ذلك والله المستعان:

١- تدريس سيرة النبى ﷺ بشكل مبسط موجز للصغار مع التركيز على معجزات النبى ﷺ وجوانب الرحمة والعدل والشجاعة والصدق والأمانة فى حياته، وكذلك فترة طفولته وشبابه عليه السلام.

٢- القصص النبوى بالسرد الشفهى أو من خلال القصص المصورة والأشرطة المسموعة والمرئية مهم جداً فى هذا المجال.

٣- تحفيظ الصغار أناشيد فى مثل: طلع البدر علينا، وإن سألتم عن نبيى.

٤- تعليق صورة المسجد النبوى فى البيت وكذلك الروضة الشريفة.

٥- الأسئلة والمسابقات التى تتحدث عن حياة النبى ﷺ (متى وُلد- متى تُوفى- أعمامه- أولاده- غزواته- طعامه- شرابه- نومه- مزاحه- أصحابه- خدمه.... إلخ) وبأشكال مختلفة تساعد فى تعريف الأولاد بنبيهم وتحبيبهم فيه وترسيخه فى أذهانهم.



٦- تعويد الصغار على الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ كلما ذكر بصوت مسموع ليسهل توجيههم إن نسوا ذلك ثم يتعودون على ذلك فى السر بعد ذلك.

٧- تعويد الصغار ألا يقولوا [محمد] هكذا مجرداً من الألقاب بل يقولوا [رسول الله محمد] أو سيدنا محمد والأول أفضل لو تعود عليه صغارنا.

الصلاة عماد الدين

الصلاة شعار المسلمين وركن الإسلام الثانى بعد الشهادتين والتى شرعت فى السماء ليلة الإسراء والمعراج، ومن أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، وقد حثنا رسول الله ﷺ أن نعود أبناءنا هذه الفريضة فى سن تشكيل القيم وهو سن السابعة فقال عليه السلام: « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » فعلينا أن:



١- نعلم أبناءنا الوضوء الصحيح فى سن مبكرة.

٢- فى سن السابعة نقوم بعمل حفل يسمى بـ (حفل الصلاة) يحضره أقرانه ونعلمهم فيه آداب الصلاة وكيفيتها ونعطيهم الجوائز والهدايا ونتابعهم بعد ذلك فى المواظبة على أدائها.

٣- تعليم الصغار كيفية الصلاة الصحيحة.

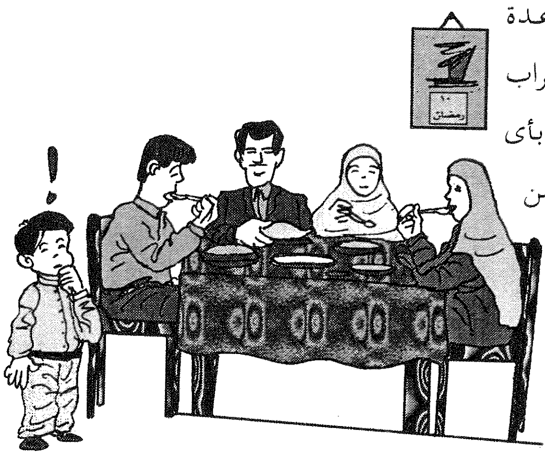


٤- تعليم الصغار آداب الصلاة من عدم الكلام أو الأكل أو الحركة أو اللعب أثناءها.

٥- اصطحاب الأولاد إلى المسجد لتعليمهم صلاة الجماعة وعدم طردهم أو إبعادهم.

٦- الأناشيد مثل [هيا إلى الصلاة- حينما يشدو المؤذن] وغيرها تحبب الصغار فى الصلاة.

رمضان كريم



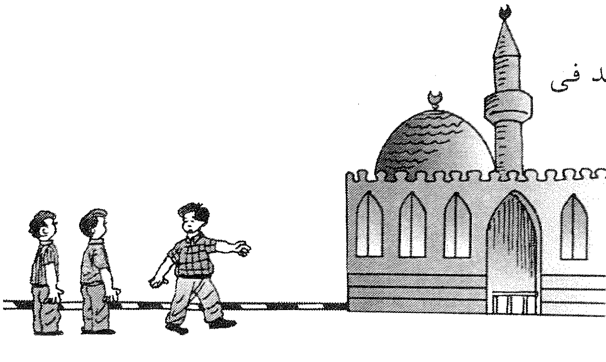
نجح أعداء الإسلام فى تعويد جيل أو عدة أجيال على أن رمضان ما هو إلا أكل وشراب وفوانيس وفوازير وصيام مع نوم أو تسلية بأى شيء سوى القرآن والذكر . . إن ما نريده من أبنائنا أن يشبوا على أن الله تعالى أعطانا هذا الشهر هدية ورحمة منه سبحانه وتعالى لتزداد حسناتنا وتغفر سيئاتنا بعد أن نصوم ونقوم ونقرأ القرآن ومن أجل ذلك ينبغى أن :

١ـ نعود أبناءنا الصيام ولو نصف يوم ثم يوم كامل ونحفزهم على ذلك بجائزة يحبونها .

٢ـ ليكن حديثنا عن الصيام والقرآن والصلاة والقيام والزكاة والذكر فى رمضان أكثر من الحديث عن الطعام والشراب والفوانيس والفوازير وكعك العيد .

٣ـ تعويد الصغار على تلاوة عدد من الآيات كل يوم فى رمضان وعلى عدد معين من الذكر وليكن مائة مرة تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير واستغفار (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأستغفر الله) .

٤ـ اصطحاب الأولاد إلى المسجد فى جميع الصلوات خاصة صلاة القيام وكذلك عند الاعتكاف فى آخر رمضان إن أمكن ذلك .



٥- تحفيظ الصغار أناشيد عن شهر رمضان وذلك مثل نشيد [خير الشهور] :

كفى رمضان من فضل   ومن فخر مدى الدهر
نزول الوحى بالقرآن   فيه ليلة القدر
ودون سواه مطبوع   على الإحسان والبر
وتختمه زكاة الفطر   رمز الطهر والشكر

ومثل :

أهلاً وسهلاً يا رمضان   شرفت يا شهر القرآن
يا أيها النائم   قم وحد الدائم

٦- استبدال الفوازير فى رمضان بمسابقات إسلامية مطبوعة وشفهية بين الصغار وكذلك الاجتماع على فيلم هادف كفيلم رحلة الخلود أو الابن البار بدلاً من التليفزيون الذى نقترح غلقه طوال هذا الشهر الكريم.

الزكاة حق السائل والمحروم



الزكاة هى ركن الإسلام الثالث بعد الشهادتين والصلاة، وما المشكلات التى نعانى الآن منها إلا لبخل الأغنياء وحاجة الفقراء، ولذلك ينبغى تربية أبنائنا على البذل والإنفاق من خلال ما يلى:

١- التصدق بمصروفهم يومًا فى كل شهر لإخوانه المسلمين فى فلسطين أو الشيشان أو غيرها أو لأحد الفقراء من الجيران أو الأقارب أو الأقران.

٢- تعويد الطفل اقتسام طعامه بينه وبين زميله الفقير فى المدرسة.

٣- تعويد الطفل أن يتصدق بملابسه القديمة.

٤- تعويد الطفل التصدق بكتبه المدرسية الزائدة وغيرها على من يحتاج إليها.

٥- تعويد الطفل التصدق ببعض ألعابه على زملائه أو أقاربه الفقراء.

٦- وضع صندوق فى البيت أو فى الفصل يضع الصغير فيه بعض النقود لصالح الفقراء ويكتب عليه: الطريق إلى الجنة أو الهروب من النار.

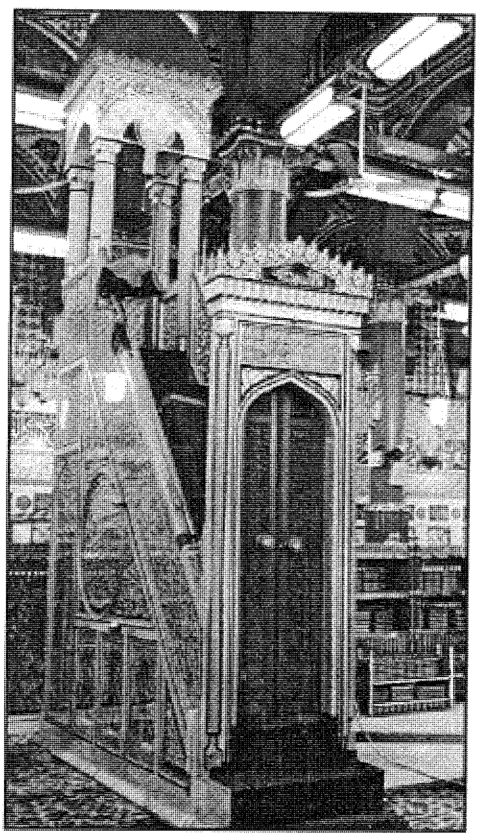
٧- تحفيظ الطفل الأناشيد فى ذلك ومنها:

ابذل من مالك مسرورًا   قمحًا ونقودًا وحريرًا
وارحم مسكينا وفقيرًا   واطلب من خالقك الرحمة

قلب معلق بالمساجد

المساجد بيوت الله فى الأرض وإذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، ولقد كان المسجد فى صدر الإسلام معهداً علميًا ومحرابًا للصلاة، ومنه تنطلق الجيوش والفتوحات.. والآن نسى المسلمون رسالة المسجد بفعل أعدائهم الذين نجحوا فى تضييق دور المسجد ضمن خطة كبرى أحكموا تنفيذها فى فصل الدين عن الدولة.

وأبناؤنا اليوم لابد أن ينشأوا على حب المساجد والمكث فيها ومعرفة دورها الحقيقى من خلال:



١- اصطحاب الطفل إلى المسجد دائمًا فى الصلوات والدروس والمقارىء والاحتفالات والقيام برحلات إلى المساجد الكبرى القديمة كالأزهر وعمرو بن العاص وابن طولون وقايتباى وغيرها مع التعريف الموجز بتاريخ هذه المساجد.

٢- تشجيع الطفل على التعارف على أصدقاء فى مثل سنه فى المسجد لئلا يشعر بالغربة فيه.

٣- تعريف الطفل بثواب المشى إلى المساجد وأن كل خطوة ترفع درجة وتحط خطيئة.

٤- توجيه الطفل لعمل مجلة حائط يعلقها فى المسجد.

٥- الاعتكاف مع الطفل كل فترة بالمسجد ولو ساعة واحدة.

٦- تشجيع الطفل على حفظ القرآن الكريم فى كُتَّاب المسجد .

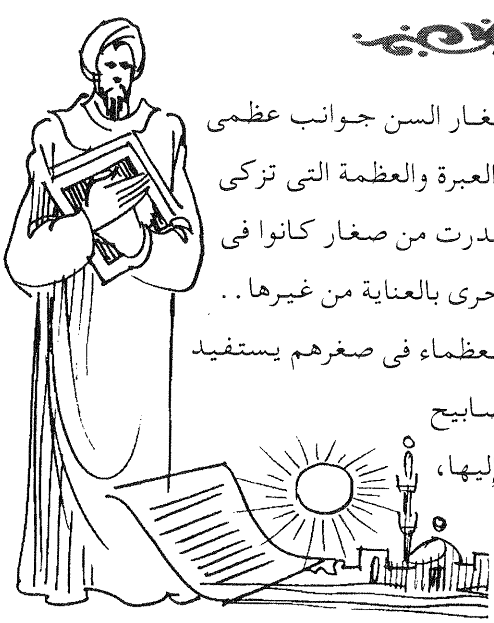


٧- تعليم الطفل آداب المسجد ومنها :

- خفض الصوت فيه .
- عدم اللعب فيه .
- تنظيفه ورفع الأذى منه .
- المشى إليه فى هدوء .
- الوضوء قبل الذهاب إليه .
- ثنى الحذاء عند الدخول وتنظيفه جيداً .
- دخوله بالرجل اليمنى وقول باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك .
- الخروج منه بالرجل اليسرى وقول باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك .

طفولة العظماء

تمهيد



فى قصص الصحابة والصالحين وهم صغار السن جوانب عظمى نحتاج إليها ونحن نربى أبناءنا، نلتمس منها العبرة والعظمة التى تزكى نفوس الصغار خاصة عندما يعلمون أنها صدرت من صغار كانوا فى مثل سنهم، فبذلك تكون أدعى للتطبيق وأحرى بالعناية من غيرها..

ومن هنا فقد آثرت أن أجمع قصصًا لهؤلاء العظماء فى صغرهم يستفيد منها المربون فى تربية أبنائهم ويضعونها مصابيح يهتدون بها ويطمحون فى الوصول بأبنائهم إليها، والله المستعان.

الحسن والحسين

في هذا الموقف نتعلم من الحسن والحسين كرم الأخلاق وفضائلها عندما كانا غلامين صغيرين وأثناء وضوئهما في المسجد إذ رأيا شيخًا كبيرًا لا يحسن الوضوء. فاستحييا أن ينبهاه لهذا ولكن لا يمكن أن يدعاه على خطئه فتشاورا الأثنان معًا على الطريقة التي يوجهان بها هذا الشيخ دون إحراج له.

فقال الحسن وكان كبيرا.. يا عماه لقد اختلفت وأخي الحسين على الوضوء.. فأنا أدعي أنه لا يحسن الوضوء... وهو يدعي أني لا أحسن.. فهل تحكم بيننا يا عماه.

فقال الشيخ: حسنًا أبدأ الوضوء.

فتوضأ الحسن فأحسن الوضوء فرائض وسننًا وهيئة وترتيبًا، ثم توضأ الحسين فأحسن الوضوء فرائض وسننًا وهيئة وترتيبًا، وهنا لاحظ الرجل الخطأ الذي وقع فيه والذي أرادا أن يرشداه إليه ولدا علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما، فقال: لله بركم بي يا أولادي لقد توضأتما فأحسنتما الوضوء وإنما، الذي على خطأ هو أنا، جزاكما الله عني خيرًا.

وهكذا تكون الدعوة والنصيحة.. هدوءا وكرما وحكمة وموعظة حسنة.

احترام الآخرين حتى لو كانوا على خطأ.. وكرم في النصيحة حتى يتقبلها المنصوح بصدر رحب وحب في النصيحة، فالإنسان بطبعه عنيد في تقبل النصح وربما يصر على خطئه إن أغلظت له في النصيحة، فالدعوة الحسنة تصل إلى القلب وكل لبيب بالإشارة يفهم.

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن الصحابى الجيل الزبير بن العوام عرف عنه منذ صغره قوة فى الحق وصراحة فى الكلمة. يعترف إذا أخطأ ويتحمل الجزاء إذا دعا الأمر.

كان يلعب ذات يوم مع الصبية وهو ما زال صبيًا وإذا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب يمر من المكان، وكان من عادة أمير المؤمنين إذا رأى صبيانًا يلعبون يسألهم عن صلاتهم هل أدوها فإذا كانوا أدوها تركهم وإذا كانوا لم يؤدوها أمرهم بأدائها، فعندما رأى الصبية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فروا من أمامه إلا عبد الله بن الزبير.

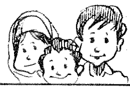
فسأله عمر: يا عبد الله لماذا لم تفر كما فر زملاؤك.

فقال عبد الله: ولم يا أمير المؤمنين، لم أرتكب ذنبًا فأخافك وليست الطريق ضيقة فأوسعها لك.

فقال أمير المؤمنين: هل أديت فرضك. فقال عبد الله: نعم يا أمير المؤمنين وتلاوة ما علىَّ من قرآن وحديث وأنا الآن أروح عن نفسى قليلاً لأعود للجادة مرة أخرى.

فقال أمير المؤمنين: جزاك الله خيرًا يا ولدى.

ومن هنا نعلم أن الإنسان ما خلق للعب فقط ولكن عليه أن يؤدى واجبه اليومى أولاً فيكتب دروسه وواجباته. ثم يؤدى فرض الله سبحانه وتعالى ويحفظ ما عليه من كتاب الله ثم يذهب للترويح عن نفسه بعد ذلك بألعاب لا تتنافى مع الدين مثل دور اللهو وغيرها من المفاسد، بل عليه أن يروح عن نفسه بالرياضة وغيرها من الألعاب الطيبة.



أسامة بن زيد

علم أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ يتجهز للغزو فأصر على أن يكون له دور، وهو الفتى الصغير الذى لم يتجاوز العاشرة بعد، فذهب إلى رسول الله ﷺ يعرض نفسه عليه.

فأجابه الرسول الكريم بأنه ما زال صغير السن لم يفرض عليه القتال فعاد حزينًا باكيًا لعدم اشتراكه فى الغزو وفى القتال مع رسول الله ﷺ.

فعاود الكرة مرة أخرى ولكن الرسول رده مرة ثانية فعاد مرة أخرى حزينًا باكيًا.

فعاود الكرة مرة ثالثة.

ولكن الرسول فى هذه المرة قبله واشترط عليه أن يطيب الجرحى من المقاتلين.

فعاد فرحًا مسرورًا يجهز نفسه لهذه الغزوة كما أراد رسول الله ﷺ.

وكانت وصية الرسول ﷺ فيما بعد أن يتولى أسامة بن زيد قيادة أحد جيوش المسلمين، وكان قد أعد الجيش فعلاً فى حياة الرسول ﷺ وفيه كل الأفاضل من الصحابة والرجال.

ولكن الرسول ﷺ مات قبل أن ينفذ جيش أسامة ولكن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أصر على إنفاذ الجيش بقيادة أسامة كما أوصى بذلك الرسول ﷺ.

معاذ ومعوذ

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: «بينما أنا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما (صغيران) تمنيت أن أكون أضلع (أقوى) منهما فغمزنى أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخى؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سواده (جسمه) سوادى حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذى سألتمانى فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته! فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قال: لا فنظر فى السيفين فقال: «كلاكما قتله».

وهذان الغلامان هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء رضى الله عنهما.

رافع وسمرة

جاء رافع بن خديج وسمرة بن جندب ولم يتجاوزا خمسة عشر عامًا إلى رسول الله ﷺ ليوافق على خروجهما للجهاد معه فلم يوافق لصغر سنهما فألحا عليه وقال بعض الصحابة: إن رافع بن خديج ماهر فى رماية النبل، فقال سمرة بن جندب: أنا أقوى من رافع أنا أصرعه، فتصارعا أمام رسول الله ﷺ فصرع سمرة رافعًا فأجازهما رسول الله ﷺ ووافق على خروجهما للجهاد معه.

عمير بن أبى وقاص

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: رأيت أخى عمير بن أبى وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى فقلت: مالك يا أخى؟ قال: إنى أخاف أن يرانى رسول الله ﷺ فيردنى وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقنى الشهادة، قال: فعرض على رسول الله ﷺ فرده لصغره فبكى فأجازه عليه الصلاة والسلام، فكان سعد رضى الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقاتل وهو ابن ستة عشر عاماً رضى الله عنه.

عمير بن سعد

عمير بن سعد غلام نجيب توفى أبوه وهو ما زال حديث السن وتزوجت أمه من رجل يدعى الجلاس، كان رحيمًا رءوفًا على عمير فكان له نعم الأب وكان له نعم الابن.

ذات يوم تجهز الرسول لغزوة من غزواته فرأى عمير الجلاس لا يسارع فى التبرع لهذه المعركة التى تبرع فيها المسلمون حتى من لم يجدوا قوت يومهم وكانت غزوة تبوك فتوجه الغلام إلى الجلاس قائلاً:

لماذا لا تمد يد العون إلى رسول الله ﷺ وأنت ما أنت من الغنى والثراء ولا يعوزك أن تنفق شيئًا من مالك لهذه الغزوة.

فقال الجلاس: إن كان محمداً صادقًا فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير.

بهت عمير من هذه الكلمات التى خرجت من فم الجلاس والتى تضعه فى عداد المشركين وهو المعروف عنه الإسلام.

فقال له: والله يا جلاس ما كان على ظهر الأرض أحد بعد محمد بن عبد الله أحب إلىَّ منك فأنت أحب الناس عندى وأعظمهم نعمة علىَّ، ولقد قلت مقالة إن ذكرتها فضحتك وإن أخفيتها خنت أمانتى وأهلكت نفسى ودينى، وقد عزمت على أن أمضى إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما قلت فكن على بينة من أمرك.

ذهب عمير فأخبر الرسول ﷺ بما قاله الجلاس لكن الجلاس كذبه وأقسم أنه ما قال هذا أبدًا، وهنا دعا عمير أن ينزل الله ما يصدق قوله وأثناء ما هو يدعو نزل الوحى على الرسول ﷺ ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ فارتعد الجلاس من هول ما سمع وانعقد لسانه من الجزع والخوف ثم قال: بل أتوب يا رسول الله بل أتوب.. صدق عمير وأنا من الكاذبين.

عبد الملك بن عمر

لما فرغ عمر بن عبد العزيز من دفن ابن عمه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين السابق له دخل الشاب التقى عبد الملك بن عمر يطرق الباب فأذن له فدخل.

فقال: يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟

قال: أنام قليلاً.

فقال: تنام ولا ترد المظالم إلى أهلها؟

قال: يا بنى إنى سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم إلى أهلها.

فقال: وما أدراك أن تعيش إلى الظهر؟ قم يا أمير المؤمنين فرد المظالم إلى أهلها أولاً.

فقال عمر: ادن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينيه ثم قال: الحمد لله الذى جعل من صلبى من يعيننى على أمور دينى.

درواس بن حبيب

شبل من أشبال الإسلام الذين تفقهوا فى الدين وعلمهم الله الحكمة وآتاهم الفطنة، لم يكن تجاوز العام السادس عشر من عمره لما عم القحط البوادى أيام أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك فقام درواس مع قومه فدخلوا على هشام فهاب القوم الحديث مع هشام.

ولما دخلوا على هشام نظر إليهم ثم قال لحراسه وحاجبه:

ما شاء أحد أن يدخل علىَّ إلا دخل حتى الصبيان.

فوثب درواس حتى وقف بين يديه.

فقال الأمير: ما حاجتك؟

فقال درواس: يا أمير المؤمنين إن للكلام نشراً وطيًا وإنه لا يعرف ما فى طيه إلا بنشره فإن أذن لى أمير المؤمنين أن أنشره نشرته.

فأعجب الأمير بكلامه فقال له: انشره لله درك.

فقال يا أمير المؤمنين: إنه أصابنا سنون ثلاث. سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة دقت العظم، وفى أيديكم فضول مال فإن كانت لله ففرقوها على عباده. وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يجزى المتصدقين.

فقال هشام: ما ترك لنا الغلام فى واحدة من الثلاث عذراً.

فأمر للبوادى بمائة ألف دينار وله بمائة ألف دينار.

ثم قال له: ألك حاجة؟

قال الغلام: ما لى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين.

فخرج من عنده وهو من أجل القوم.

إياس بن معاوية

دخل الخليفة المهدى ذات يوم مدينة البصرة وكانت معروفة بأنها بلد العلم والعلماء، وكان بها أكثر من أربعمائة فقيه وعالم ومحدث وحافظ للقرآن.

فلما علم العلماء بمقدم الخليفة تجمعوا للقائه وأمروا عليهم شابًا حديث السن يسمى إياس بن معاوية.

وعندما التقى الخليفة بالعلماء وجد على رأسهم إياس هذا الشاب الصغير فقال: أما منهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ونظر إلى إياس قائلاً: كم سنك يا بنى؟

فتمهل إياس فى الرد ثم قال: بارك الله فى الأمير وأطال الله بقاءه. إن سنى يا أمير المؤمنين من سن أسامة بن زيد حينما ولاه رسول الله ﷺ قيادة جيش فيه عمر بن الخطاب وكثير من الصحابة، ومن المعلوم أن سن أسامة كان فى وقت هذه القيادة ثمانية عشر عامًا.

فنظر الخليفة إلى إياس وهو يبتسم من الرد ثم قال له: تقدم يا بنى بارك الله فيك.

نعم المرء بأصغريه - كما قلنا - قلبه ولسانه، فإذا ما أعطى قلبًا حافظًا ولسانًا ذاكرًا كان كبير المقام ولم يقف السن عقبة أمامه.

وأشبال الإسلام الذين لم يقف السن عقبة أمامهم كثيرون لأنهم اتقوا الله فأعطاهم الله سبحانه وتعالى القيادة والريادة.

عبد القادر الجيلانى

يقول الشيخ عبد القادر الجيلانى رحمه الله: عاهدتنى أمى على الصدق، وذات مرة خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم فأعطتنى أمى أربعين ديناراً أستعين بها على النفقة وعاهدتنى على ألا أكذب.

فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا جماعة من اللصوص وسرقوا القافلة وقال لى أحدهم: ما معك؟

قلت: أربعون ديناراً فظن أنى أهزأ به فتركنى.

فرآنى رجل آخر فقال: ما معك؟ فأخبرته بما معى فأخذنى إلى كبير اللصوص فسألنى فأخبرته.

فقال: ما حملك على الصدق؟

قلت: عاهدتنى أمى على الصدق فأخاف أن أخون عهدها!!

فأثرت كلمة الصبى فيه وأخذته الخشية وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك؟ وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟!!

ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال: أنا تائب إلى الله على يدك يا بنى.

فقال من معه: أنت كبيرنا فى قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا فى التوبة.

فتابوا جميعًا ببركة الصدق.

أحمد بن حنبل

مات والد الإمام أحمد بن حنبل وهو ما زال رضيعًا صغيرًا، ولما بدأ يدرك الأمور وعلم جهد أمه عليه من أجل تربيته وتعليمه ترك مجالس العلم حتى لا يشق على أمه بمصاريفه، وذهب إلى أحد النساجين فتعلم منه صناعة النسيج ثم بدأ يغل منها ما يحتاجه وأمه من عمله.

وكان عمه يعمل فى خدمة خليفة المسلمين هارون الرشيد، فكان يجمع أخبار الناس ويبعث بها إلى الخليفة وكان يرسل بها الإمام أحمد بن حنبل وهو لا يدرى ماذا يحمل، ثم علم أنه يحمل أخبار الناس إلى الخليفة من عمه. وذات يوم سأل الخليفة عمه عن امتناعه عن إرسال الأخبار فقال العم بأنه قد أرسلها مع ابن أخيه أحمد بن حنبل وكان الإمام ما زال صغيرًا فأرسل إليه عمه فى حضرة هارون الرشيد يسأله عن الأخبار لماذا لم يقم بتوصيلها فقال الإمام أحمد: رميت بها فى الماء لما علمت ما فيها من أخبار الناس، خفت من الله فرميت بها فى الماء.

فقال الخليفة: إنا لله وإنا إليه راجعون هذا غلام يتورع ويخاف الله، فكيف نحن؟.

وكان نساء الجند الذين سافروا مع الخليفة لميدان القتال لا يثقن إلا فيه على قراءة خطابات أزواجهن وكتابة رسائلهن إليهم.

فالأمانة فى كل شيء صغر أم كبر فلقد تعلم الإمام أحمد بن حنبل من مجالس العلماء قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ [الحجرات: ١٢] وعلم أنه بحمله هذا الحمل الثقيل أنه يقع تحت هذين الجرمين -التجسس والغيبة، وكلاهما من أقبح الذنوب فى الإسلام فامتنع خوفًا من الله.

النووى

يقول أحد العلماء: مررت على الإمام النووى وكان عمره عشر سنين بنوى والصبيان يجبرونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكى لإكراههم ويقرأ القرآن فى تلك الحال . فوقع فى قلبى محبته فأتيت معلمه فوصيته به. وقلت له: إنه يتمنى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به، فذكر المعلم ذلك لوالد الإمام النووى فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد بلغ الحلم، وصدق ظن العالم فى الإمام النووى فكان من أعلم الناس. فبالجد والمجاهدة يبلغ المرء ما يريد .

حسن البنا

يحكى الإمام البنا رحمه الله عن طفولته فيقول:

كنت طالبًا بالمدرسة الإعدادية، وكان من بين أساتذة هذه المدرسة «محمد أفندى عبد الخالق» رحمه الله وكان مدرس حساب ورياضة ولكنه كان صاحب خلق وفضيلة، فاقترح على طلبة السنة الثالثة أن يؤسسوا من بينهم جمعية مدرسية يطلقون عليها اسم «جمعية الأخلاق الأدبية» وضع بنفسه لائحتها واعتبر نفسه المشرف عليها وأرشد الطلاب إلى اختيار مجلس إدارتها. وكانت لائحتها الداخلية تتلخص فى أن: من شتم أخاه غرم مليمًا واحدًا، ومن شتم الوالد غرم مليمين، ومن شتم الأم غرم قرشين، ومن تشاجر مع آخر غرم مثل ذلك- وتضاعف هذه العقوبة لأعضاء مجلس الإدارة ورئيسه، ومن توقف عن التنفيذ قاطعه زملاؤه حتى ينفذ، وما يتجمع من هذه الغرامات ينفق فى وجوه من البر والخير، وعلى هؤلاء الأعضاء جميعًا أن يتواصوا فيما بينهم بالتمسك بالدين وأداء الصلاة فى أوقاتها والحرص على طاعة الله والوالدين ومن هم أكبر سنًا أو مقامًا.

وأذكر أن كان من أثر هذه الجمعية فى نفوس أعضائها الناشئين أننى مررت ذات يوم على شاطىء نهر النيل حيث يشتغل عدد كبير من العمال فى بناء السفن الشراعية وهى صناعة كانت منتشرة فى محمودية البحيرة، فلاحظت أن أحد أصحاب هذه السفن المنشأة قد علق فى ساريتها تمثالاً خشبيًا عاريًا على صورة تتنافى مع الآداب، وبخاصة وأن هذا الجزء من الشاطىء يتردد عليه السيدات والفتيات يستقين منه الماء، فهالنى ما رأيت وذهبت فورًا إلى ضابط النقطة - ولم تكن المحمودية قد صارت مركزًا إداريًا بعد- وقصصت عليه القصص مستنكرًا هذا المنظر. وقد أكبر الرجل هذه الغيرة وقام معى من فوره حيث هدد صاحب السفينة وأمره أن ينزل هذا التمثال فى الحال وقد كان، ولم يكتف بذلك بل إنه حضر صباح اليوم التالى إلى المدرسة وأخبر الناظر الخبر فى إعجاب وسرور.

وكان الناظر مربيًا فاضلاً هو الأستاذ محمود رشدى -من كبار رجال وزارة المعارف الآن- فسُرَّ هو الآخر وأذاعه على التلاميذ فى طابور الصباح مشجعًا إياهم على بذل النصيحة للناس والعمل على إنكار المنكر أينما كان. ويظهر أن هذا الاهتمام بمثل هذه الشئون قد انصرف عنه اليوم -مع الأسف- الكثير من النظار والضباط على السواء.

ولقد دأب كثير من تلامذة هذه المدرسة على أداء الصلاة فى «المسجد الصغير» وهو مسجد مجاور لها وبخاصة صلاة الظهر حيث تجمعهم فسحة بعد الغداء.

ومن الطرائف التى أذكرها أن إمام المسجد الأهلى الشيخ محمد سعيد رحمه الله مر ذات يوم فرأى مؤذنًا يؤذن وجماعة تقام وإمامًا يتقدم وعددًا كثيرًا من التلامذة يزيد على ثلاثة صفوف أو أربعة يصلى فخشى الإسراف فى الماء والبلى للحصير، وانتظر حتى أتم المصلون صلاتهم ثم عمل على تفريقهم بالقوة مهددًا ومنذرًا ومتوعدًا فمنهم من أذعن وفرو منهم من وقف وثبت.

وأوحت إلىَّ خواطر التلمذة أن أقتص منه ولابد. فكتبت إليه خطابًا ليس فيه إلا هذه الآية ﴿**وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ ولا شىء غير ذلك، بعثت به إليه فى البريد مغرمًا، واعتبرت أن غرامة قرش صاغ كافية فى هذا القصاص.

وقد عرف رحمه الله ممن جاءته هذه الضربة وقابل الوالد شاكيًا معاتبًا، فأوصاه بالتلاميذ خيرًا وكانت له معنا بعد ذلك مواقف طيبة عاملنا فيها معاملة حسنة، واشترط علينا أن نملأ صهريج المسجد بالماء قبل انصرافنا. وأن نعاونه فى جمع التبرعات للحصر إذا ما أدركها البلى وقد أعطيناه ما شرط.

للبنات فقط

- أين عائشة وأسماء؟
- متى ندرب بناتنا على الحجاب؟
- كيف ندرب بناتنا على الحجاب؟
- الحياء زينة البنات
- زوجة المستقبل
- أم المستقبل
- لولا الإسلام
- مشاعل النور
- اللعب بالبنات!!
- البنات البالغات
- حرف ومهارات
- آداب البنات
- أسئلة ومسابقات
- مكتبة المربية المسلمة

أين عائشة وأسماء؟

إن مصيبة العالم الإسلامى كانت فى خلع النساء للحجاب وخروجهن سافرات يناطحن الرجال ويطالبن بالمساواة معهم فى كل شىء.. نعم فى كل شيء وتلكم هى المشكلة حتى لبست المرأة البنطلون مثل الرجل وعملت لا طبيبة أسنان ولا معلمة فى حضانة أو فى مدرسة بنات ولكن كل شىء بلا استثناء مما أفقدها أنوثتها ورقتها، وقلدت الغرب فى كل شىء فى الزينة والتبرج وحتى الأخلاق.. فلما خرجت من بيتها وتركت تربية أبنائها فرح الأعداء لما رأوه من ثمرة ذلك والتى ظهرت فى جيل منحل لا فرق عنده بين الإسلام والماسونية ولا بين المسلمين والصليبيين، فالكل سواسية، بل التقدم والحضارة فى الغرب وفى ترك تعاليم الإسلام حتى قال أحد أقطاب المستعمرين: «كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها فى الحب والشهوة».

ومن هنا ظهرت دعاوى المساواة والاختلاط مما نتج عنه التبرج والانحلال.

ولكن الإسلام اعتنى بالمرأة وهى بنت صغيرة، فروى الترمذى وأبو داود بلفظه أن رسول الله ﷺ قال: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة».



وقام المسلمون بهذا الحديث خير قيام مع بناتهن وأخواتهن وإمائهن، فوجدنا أبا بكر يحسن تربية ابنتيه عائشة وأسماء فاستحقت إحداهما لقب أم المؤمنين وزوجة خير المرسلين، وفازت الأخرى بلقب ذات النطاقين

حيث كانت صاحبة دور رئيسى فى رحلة الهجرة وهى من أعظم الرحلات فى تاريخ الإنسانية.. الأولى وهى عائشة رضى الله عنها تزوجها رسول الله ﷺ ولم تتعد السنوات العشر، فقد رباها أبوها وأحسن تربيتها فكانت عالمة شاعرة محدثة يلجأ إليها كبار الصحابة يستفتونها فى أمور دينهم. أما الثانية فهى أسماء ذات النطاقين زوجة الزبير بن العوام الشهيد المبشر بالجنة وابنها عبد الله بن الزبير أول مولود فى المدينة، وقفت فى رحلة الهجرة موقفًا لا يقفه إلا الرجال الأشداء حيث كانت وهى حامل فى ابنها عبد الله تحمل الزاد والطعام لرسول الله ﷺ ولأبى بكر الصديق فى الغار، وعندما كبر سنها وشهدت مصرع ابنها على أيدى الطاغية الجبار الحجاج بن يوسف الثقفى وقفت تحاجه وتناطحه الكلام فى وقت كان يهابه الرجال الأقوياء الأشداء، بينما هى قد جاوزت التسعين من عمرها.. كل ذلك بتربيتها وتنشئتها التى حسنت بداية فحسنت نهاية، فرضى الله عن أبيهما أبى بكر وأمهما أم رومان رضى الله عنهم جميعًا.

وإننا إذ نذكر هذا لنوصى معه بأن نحسن تربية بناتنا، فبذلك نبنى أمًا مسلمة وزوجة صالحة وأختًا تقية، يستقيم بصلاحها المعوج ويعتدل المائل.

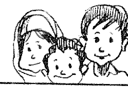
متى ندرب بناتنا على الحجاب؟

الحجاب صفة أساسية للمرأة المسلمة، والمرأة المسلمة ركن أساسى فى البيت المسلم، والبيت المسلم نواة المجتمع المسلم، والمرأة بدون حجاب أقل ما يقال فيها أن فى دينها نقصا كبيراً وخطيراً.

ولذلك نحن نهتم بتربية بناتنا على الحجاب تماماً كالصلاة والصيام فالشريعة الإسلامية تأمر بتدريب الصغار على العبادة قبل التكليف بها أى قبل بلوغهم، فالصلاة مثلاً فرض عين على المسلم والمسلمة البالغين ولكن أمرنا رسول الله ﷺ أمراً صريحاً بأن نأمر أولادنا بالصلاة وهم أبناء سبع سنين [قبل أن يبلغوا طبعاً] فقال: « مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر » حتى إذا بلغوا الحلم وأصبحوا مكلفين أدوا الصلاة وقد غرست فى قلوبهم.

وقد قاس علماء الشافعية الصوم على الصلاة، فقال ابن النقيب المصرى فى كتابه [عمدة السالك وعدة الناسك] فى الفقه عن الصوم: ويؤمر به الصبى لسبع ويضرب لعشر.





وقاس العلماء بقية العبادات على ذلك.. يقول الشيخ الصابونى: «يطلب من المسلم أن يعود بناته منذ سن العاشرة على ارتداء الحجاب الشرعى حتى لا يصعب عليهن بعدُ ارتداؤه قياسًا على أمر الصلاة».

ويقول الأستاذ محمد قطب فى منهج التربية الإسلامية تعقيبًا على حديث الأمر بالصلاة: «وقد اختص رسول الله ﷺ الصلاة بهذا الأمر لأنها عنوان الإسلام الأول والأكبر. ولكن جميع آداب الإسلام وأوامره سائرة على ذات النهج، وإن كان رسول الله ﷺ لم يحدد لها زمنًا معينًا كالصلاة، فكلها تحتاج إلى تعويد مبكر وكلها تحتاج بعد فترة من الوقت الإلزام بها بالحسم إن لم يتعودها الصغير من تلقاء نفسه.

ونحن نطالب الآباء والأمهات بتعويد بناتهن لبس الحجاب فى سن السابعة وضربهن عليه فى سن العاشرة.

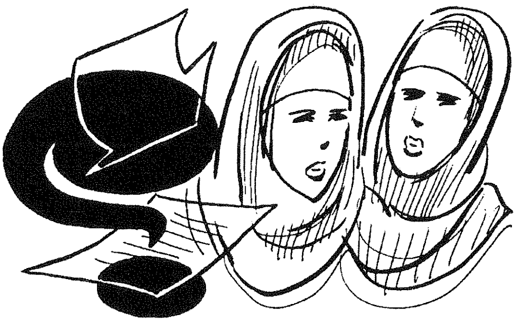
فمن الناحية التربوية تكون هذه المرحلة من [٧-١٢] مرحلة الهدوء الذى يسبق العاصفة، أى الطفولة التى تسبق المراهقة، تتشكل فيها القيم لدى الإنسان وتتكون لديه الاتجاهات، ومما يؤسف له أننا لا نستثمر هذه الفترة من حياة أبنائنا استثمارًا جيدًا بدعوى أنهم ما زالوا أطفالاً، حتى إذا دخلت مرحلة البلوغ والمراهقة تغيرت الأحوال وفات الأوان ونجد أن البنت تقول لأبيها: [اقنعنى بالحجاب أولاً حتى ألبسه] وبالطبع لن تقتنع بكلام أبيها لأن شخصيتها الآن مستقلة وتشعر بذاتها وتعتد برأيها.. رغم أنها فى السابعة من عمرها كانت مهيأة لكى تتقبل من أبيها وأمها وتعتبرهما المثل الأعلى فى حياتها.



ونخلص من هذا أن البنت ترغب فى الحجاب قبل السابعة ثم تؤمر به فى السابعة ثم تضرب عليه إن لزم الأمر فى العاشرة حتى إذا بلغت المحيض تكون قد اعتادت الحجاب

ويصعب عليها التخلى عنه إن شاء الله مثل مروة.. خاشقجى النائبة التركية فى البرلمان والتى رفضت أن تخلع حجابها وسط العلمانيين الأتراك ووسط يهود الدونمة الذين أسقطوا الخلافة الإسلامية، ومثل التلميذة الفرنسية المسلمة التى أقامت الدنيا وأقعدتها برفضها خلع الحجاب ولو كان المقابل هو منعها من دخول المدرسة وإكمال التعليم.. وليس هذا بغريب على من تربت على أن حجابها كنزها لا تفرط فيه أبداً ما بقيت فى هذه الدنيا.

كيف ندرب بناتنا على الحجاب؟



هذه بعض الوسائل لندرب بناتنا على الحجاب :

١ـ التزام القدوة أمامها من أمها وأخواتها .

٢ـ تلقن البنت أن المحجبة يرضى الله عنها ويدخلها الجنة، والمتبرجة يغضب الله عليها ويدخلها النار .

٣ـ لتسرع الأم بارتداء الحجاب أمام البنت عندما يأتى للبيت ضيوف، وكذا عندما ننشر الغسيل أو تخرج إلى البلكون أو إلى النافذة .

٤ـ تترك البنت لتختار اللون الذى تريده للحجاب أو الخمار ولا يفرض عليها لون محدد تشعر أنه يخنقها وهى تلبسه .

٥ـ يطلب من البنت أن تغطى شعرها وجسمها وهى تلميذة فى المرحلة الابتدائية ويعطى لها جلباب طويل ونقول لها أن هذا هو أفضل زى فى المدرسة كلها .

٦ـ تتعود البنت على تغطية شعرها أمام الضيوف الرجال مهما كانت صغيرة .

٧ـ تلقن البنت دائمًا أنها شابة وكبيرة وينبغى أن تلبسى الحجاب مثل أمك أو أختك أو معلمتك وهذه المعانى تطرب لها الطفلة الصغيرة وتصدق أنها قد كبرت فترتدى الحجاب راغبة فرحة به .

٨ـ تلقن البنت فضيلة الحجاب وفوائده فى الدنيا والآخرة مثل حفظ المرأة من أيدى السوء ودخول الجنة فى الآخرة .

٩ـ تشجيع البنت على لبس الحجاب بالتحفيز والجوائز والفسح والكلمة الطيبة . . . إلخ .

١٠- إقامة حفلة صغيرة للعائلة والجيران والأصدقاء عندما تبلغ البنت سبع سنين تسمى [حفل الحجاب] وفيه توزع الجوائز والحلوى وتتحدث مربية عالمة مع البنات على الحجاب وآثاره، ويكون يومًا جميلاً متعدد الفقرات تبدأ معه البنت فى لبس الحجاب.

الحياء زينة البنات



« الحياء شعبة من الإيمان » .

والبنت إذا افتقدت الحياء فكأنها فقدت كل شيء فالحياء كنز البنات وزينتها، ونحاول هنا أن نسرد بعض الأفعال التى تعود بناتنا الحياء من خلالها فعلاً أو تركًا :

- خفض الصوت دائماً حتى عند الغضب .
- الاحتشام فى الملابس وطريقة المشى وعند الجلوس .
- الاستئذان قبل الدخول على الرجال ولو كانوا إخوتها خاصة عند النوم .
- تغيير الملابس فى الحمام أو فى الحجرة وحدها .
- عدم مضغ اللبان أو فرقعة الأصابع أو قزقزة اللب فى الطريق .
- المشى على يسار الطريق أو يمينه وليس فى وسط الطريق .
- غلق باب الحمام جيداً عند الدخول .
- عدم القهقهة أو الضحك بصوت مرتفع فى المواصلات أو فى الطريق العام .

زوجة المستقبل

الزوجة المسلمة تعرف حقوق زوجها عليها فلا تتصرف فى نفسها ولا فى ماله إلا بإذنه، وتعلم يقيناً أنه «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» وأنها «إذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة»، فهى تطلب رضا زوجها قدر استطاعتها وتعلم أنه جنتها ونارها..



ولتأهيل البنت الصغيرة لتكون زوجة مسلمة فى المستقبل ينبغى على الأم ما يلى:

١- احترام الزوج فى حضوره وغيابه والإسراع فى قضاء حاجاته خاصة أمام ابنائها.

٢- عدم الاختلاف مع الزوج أمام الأبناء أبداً وإن كان لابد فلا يخرج اختلافهما عن حجرة نومهما.

٣- تعمد الاستئذان من الزوج أمام البنات عند الدخول وعند الخروج وفى كل شىء.

٤- عدم إظهار الاعتراض على كلام الزوج أمام البنات مطلقاً.

٥- لتتعلم البنت دائماً أن للزوج حق القوامة والكلمة العليا فى البيت.

٦- الزوجة المتسلطة على زوجها فتتدخل فى كل شىء يفعله [لماذا فتحت النافذة- لماذا قمت بتحويل القناة الأولى فى التليفزيون- كيف تخرج وحدك بالأمس...] والتى تأمر وتنهى فى البيت وكأنها هى الرجل تتأكد تمام التأكد أن ابنتها ستكون بعد ذلك نسخة منها، حيث إن كل ما تراه تخزنه وستفعله تلقائياً مع زوجها فى بيتها عندما تكون زوجة إن شاء الله، وقد يتصادف هذا مع زوج تختلف شخصيته عن شخصية أبيها فلا يكون هناك حل سوى الطلاق والعياذ بالله.

٧- على الزوجة ألا تأذن لأحد - أمام ابنتها - ليدخل البيت فى غياب زوجها ولو كان صديقًا للعائلة أو جارًا من الجيران.

٨- الزوجة المسلمة المربية تتزين وتتعطر لزوجها وتتعمد ذلك أمام ابنتها وتخبرها أن هذا حق أبيها عليها، وكذلك لا تتزين خارج البيت أو أمام أحد غير زوجها لتربى البنات عمليًا على ذلك.

٩- الزوجة الصالحة لا تسرف ولا تبخل على البيت بشىء وتكون وسطًا فى كل ذلك.

١٠- الزوجة الصالحة تستقبل زوجها ببشاشة عندما يدخل عليها ولا تشكو له أولادها أو جيرانها أو مشكلة حدثت فى البيت فور دخوله وتلقن ذلك لبناتها.

١١- الزوجة لا تشتكى الحمل والرضاع وأعمال البيت لزوجها أمام بناتها لئلا يقلدن ذلك فيما بعد.

١٢- جميل جداً أن يطلب الأولاد أو البنات من أمهم شيئًا ما فتقول لهم: نشاور أباكم فهو أميرنا ولا نفعل شيئًا إلا إذا سمح لنا، ومع تكرار مثل هذا التلقين ينغرس فى نفوس البنات أن القوامة للرجل لا ينبغى أن تسلبها المرأة منه بسفاهتها فتهدم البيت.

١٣- عندما تطلب إحدى الجارات أو صديقات الأم أن يزرن صديقة ثالثة لهما فتقول الأم على مسمع من بناتها: «سأخبر زوجى فإن وافق لى أفعل» وعندما يحضر زوجها تخبره وتسأله -بدون إلحاح- فيما إذا كان يسمح لها بزيارة صديقتها أم لا، فإذا سكت لا تلح عليه وتخبر صديقتها أمام بناتها بأن زوجها لم يسمح لها وهو يرى الصواب أكثر منى.

١٤- عندما يأمر الأب أفراد الأسرة بأمر فيحب أن تسارع الأم إلى تنفيذ الأمر وتحث الأولاد على سرعة التنفيذ، وتشعرهم باهتمامها بطاعة زوجها وتنفيذ أوامره، فعندما تشعر البنات بذلك يتربين على معنى القوامة وطاعة الزوج فى البيت.

١٥- عندما تطلب الزوجة من زوجها طلبات ترهقه أو تذله لقلة ذات يده فحتمًا ستقلدها ابنتها عندما تصبح زوجة غداً.

١٦- الزوجة التى تجلس مع جاراتها أو صديقتها فتحكى لها أخص خصائص العلاقة الزوجية بينهما فحتمًا ستفشى ابنتها سر زوجها فى المستقبل.

أم المستقبل

الأم هى عماد البيت المسلم وركنه الأساسى والأم المسلمة تستقر فى البيت، وتنصرف إلى مهمتها الأولى فى الحياة وهى إنجاب الأبناء وتربيتهم، ولأن الأم أكثر ملازمة للطفل خاصة فى سنواته الأولى - التى يؤكد علماء النفس أنها أخطر سنوات العمر فى تكوين شخصية الإنسان - ولذلك لابد أن توجه الأم ابنتها لحمل هذه الرسالة لأنها حتمًا ستكون [أمًا فى المستقبل] مع استثناء الحالات الخاصة التى تحرم من الزواج أو الإنجاب .. ولكن الأصل هو تأهيل البنت لهذه المهمة العظيمة والمؤثرة فى المجتمع المسلم .. وهذه بعض أعمال تؤهل بها الأم ابنتها لتكون أمًا مسلمة صالحة فى المستقبل إن شاء الله.



١- احترام الأب خاصة أمام البنت وعدم الكذب عليه أو سبه فى غيابه أبدًا.

٢- تصويب أخطاء البنت باستمرار مع مراعاة التنويع فى أسلوب التربية دائمًا حتى تتعود البنت على ذلك مع أبنائها فيما بعد.

٣- لا ينبغى للأم أن تظهر ضجرًا واشمئزازًا أمام ابنتها من عملية الحمل والإنجاب، وإن كان هناك مشكلة فى ذلك فلتكن بينها وبين زوجها حتى لا ينتقل كره الحمل والإنجاب للبنت عندما تكبر.

٤- كل خير تفعله الأم أو تأمر به أولادها تلتقطه البنت وتقوم بتخزينه لتعمل به عندما تكون أمًا فى المستقبل، فالأم التى تأمر بالصلاة أولادها أو تأمر بناتها بارتداء الحجاب أو بالمذاكرة أو بزيارة الأقارب، كل ذلك ينتقل تلقائيًا إلى البنت.

٥- الأم التى تعطى الأولوية الكبرى للطبخ وتنظيف البيت وشراء احتياجاته ثم مشاهدة التليفزيون أو الجلوس على عتبة الباب أمام الجيران أو تعمل فى شركة طوال اليوم، كل ذلك مع الإهمال التام لتربية الأبناء وتقويمهم وتغيير سلوكهم أو تصويب الأخطاء لهم أو إثابتهم أو تحفيزهم.. كل ذلك ستتطبع أم المستقبل به عندما تتزوج وتنجب.

٦- ينبغى أن تلقن البنت وتحفظ حديث رسول الله ﷺ الذى رواه الطبرانى: « المرأة فى حملها إلى رضعها إلى فصالها كالمرابط فى سبيل الله فإن ماتت فيما بين ذلك فلها أجر الشهيد ».

٧- ينبغى للأم أن تنفذ تعاليم زوجها فى غيابه كما فى حضوره وأشد حتى إن كانت تعترض عليها أو على بعضها لتتعلم البنت ذلك، فإن أمر الأب بإغلاق التليفزيون مثلاً فلا يصح للأم أن تفتحه بمجرد خروجه من البيت وإن أمرها بعدم الخروج فلا يصح لها أن تخرج.

٨- لابد للأم أن تدرب ابنتها على أعمال البيت من إعداد الطعام وغسل الأوانى وتجهيز المائدة وتنظيف البيت لتتعود البنت عدم الكسل فى بيتها بعد ذلك.

٩- إيقاظ الأولاد والبنات فى زمن مناسب للمدرسة وإعداد الفطور لهم ومساعدتهم على ارتداء ثيابهم وترتيب حقائبهم، ثم مغادرتهم البيت إلى المدرسة مبكرين واستقبالهم عند عودتهم ببشاشة والاطمئنان عليهم والمذاكرة لهم.. كل ذلك سينتقل إلى الابنة التى هى أم المستقبل.

١٠- أم المستقبل لابد أن ترى أمها تمرض الأسرة فتقوم بالإسعافات الأولية اللازمة عند الجروح أو الحروق أو غيرها، كما تشرف على تقديم الدواء لأفراد الأسرة ومتابعته حسب تعليمات الطبيب.

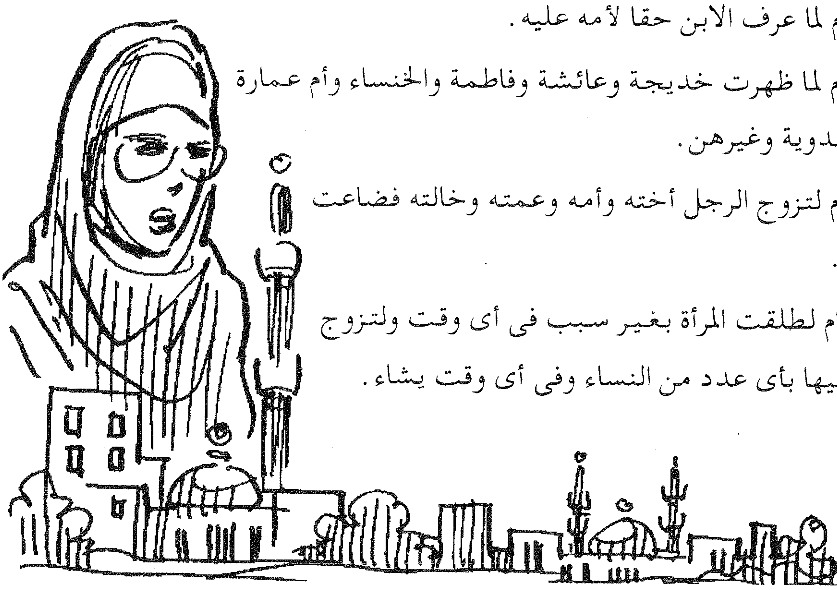
١١- الأم لابد أن تبعد أبناءها عما يضرهم وترغبهم دائمًا فيما ينفعهم.

١٢- على الأم المسلمة أن تعلم بناتها حرفة منزلية كالتفصيل وتصنيع الأطعمة لتنفعها إذا احتاجت إليها فى بيتها؛ كوفاة الزوج أو الحاجة المادية الشديدة لمساعدة الزوج بدلاً من أن تخرج لأعمال قد تشق عليها أو تسمع من الرجال والنساء ما يؤذيها.

لولا الإسلام

للإسلام فضل كبير على المرأة لابد أن نعلمه لبناتنا ونحفظهن إياه، لكى تعلم كل صغيرة ماذا قدم الإسلام لها ولتتخيل ماذا كان يمكن أن تصير هى الآن إذا لم تكن مسلمة أو إذا لم يكن الإسلام قد جاء به رسول الله ﷺ، وهذه بعض أشياء نذكرها لنعلمها لبناتنا لتعرف فضل الإسلام عليها كلها من واقع حى عاشته المرأة قبل الإسلام :

- لولا الإسلام لوأدها أبوها فور ولادتها خوفًا من الفقر والعار.
- لولا الإسلام لانتهكت حرمتها وامتهنت كرامتها.
- لولا الإسلام لاستعبدت وسبيت يتحكم فيها الرجال والنساء الأغنياء.
- لولا الإسلام لظلت المرأة مستقذرة مستقبحة ليس لها اعتبار ولا قيمة.
- لولا الإسلام لما حافظ الرجل على زوجته فيدخل عليها الرجال يفعلون بها ما يشاءون.
- لولا الإسلام لظلت المرأة جاهلة لا تعرف للعلم طريقًا.
- لولا الإسلام لما عرف الابن حقًا لأمه عليه.
- لولا الإسلام لما ظهرت خديجة وعائشة وفاطمة والخنساء وأم عمارة ورابعة العدوية وغيرهن.
- لولا الإسلام لتزوج الرجل أخته وأمه وعمته وخالته فضاعت الأنساب.
- لولا الإسلام لطلقت المرأة بغير سبب فى أى وقت ولتزوج الرجل عليها بأى عدد من النساء وفى أى وقت يشاء.



مشاعل النور



بعد أن كانت المرأة كالحيوان تمتهن كرامتها وليس لها أدنى اعتبار قبل الإسلام، أصبحت المرأة فى الإسلام عزيزة كريمة شريفة تجاهد فى سبيل الله وتعطى القدوة لا للنساء فقط بل للرجال أيضًا . . نعم للرجال أيضًا ولن يختلف معى أحد بعد عرض القصص النسائية التالية لقدوات عظيمة ومصابيح متلألئة من السابقات إلى الإسلام والرعيل الأول فيه، لتكون مشاعل نور تهتدى بها بناتنا فى طريق بناء البيت المسلم ثم المجتمع المسلم إن شاء الله .

الأم المجاهدة:

١- أم عمارة نسيبة بنت كعب:

أ- فى غزوة أحد:

شهدتها مع زوجها وولديها، وزاولت عملها المعتاد، وكانت الريح للمسلمين فى بداية المعركة (١) فلما انعكس الحال ودارت الدائرة، ألقت أم عمارة بما فى يدها وشدت ثوبها واتخذت مكانًا لها بين يدى رسول الله ﷺ، تقاتل وتتلقى دونه الضربات والسهام وكأنها ترس يحميه، وظلت كذلك حتى جرحت اثنا عشر جرحًا بين طعنة رمح أو ضربة سيف . وتحدثنا هى عن أخبار يوم أحد فى هذه الرواية :

(١) الريح : أى القوة والغلبة والدولة .

دخلت عليها أم سعيد بنت سعد بن الربيع فقالت لها: «خالة أخبريني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار وانا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو فى أصحابه، والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وارمى عنه القوس حتى خلصت الجراح إلىَّ.. قالت: فرأيت على عاتقها جرحًا أجوف له غور فقلت: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمئة أقمأه الله، لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول: دلونى على محمد، فلا نجوت إن نجا، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير، وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، فضربنى هذه الضربة، ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان».

وظلت أم عمارة تقاتل -ومعها زوجها وابناها- حتى قال رسول الله ﷺ: «ما التفت يمينًا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دونى»، وقال ﷺ عندما رآها تنزف من كثرة جراحها: «ومن يطيق كما تطيقين يا أم عمارة» وقال لأحد ابنيها: «بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمكم خير من مقام فلان وفلان [يعنى الذين لم يثبتوا للقتال] رحمكم الله أهل بيت» فلما سمعته صاحت والدم يتفجر منها قائلة: ادع الله أن نرافقك فى الجنة.

فقال ﷺ: «اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة» فهتفت فرحة: لا أبالى بعد ذلك ما أصابنى من الدنيا.

ب- فى غزوة حنين:

حين انكشف المسلمون عن رسول الله ﷺ نرى من أم عمارة ومعها أم سليم بنت ملحان موقفًا رائعًا.. فأم سليم معها خنجر شدته على وسطها وهى حامل فى ولدها عبد الله وأم عمارة تصيح بقومها الأنصار: أى عادة هذه؟ ما لكم وللفرار؟ وشدت على رجل من هوازن فقتلته وأخذت سيفه.

جـ- فى اليمامة:

بعد أن لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، وبعد أن وقفت إلى جانبه طوال حياته.. لم

تكتف هذه السيدة الجليلة التى ذاقت حلاوة الجهاد بما أصابها من جراح فى مواطن جهادها، فأبت إلا المشاركة فى حرب المرتدين وشهدت اليمامة، وكانت قد عاهدت الله أن تموت دون مسيلمة الكذاب أو أن يقتل، فثأرها عنده لولدها حبيب والذى كان رسول رسول الله ﷺ إليه، والذى وقف منه موقفاً لا يصدر إلا عن مثل حبيب ابن أم عمارة المجاهدة الصابرة..

٢- أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما:

أم عبد الله بن الزبير: امرأة تصدع بالحق الذى آمنت به وأرضعته ابناءها، فتقول كلمة الحق أمام جور السلطان واستفحال الطغيان، لا تخشى فى الله لومة لائم، ولا ظلم ظالم.. ماذا حدث؟ وأمام من وقفت رضى الله عنها؟

أمام الحجاج بن يوسف الثقفى.. وهو معروف بجبروته وتسلطه، وأنه لم يقف أمامه أحد إلا كان هلاكه على يديه.

صلب الحجاج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه بعد موقفه منه، ومن نقل الخلافة من الحجاز إلى العراق، ثم أرسل إلى أمه أسماء يطلبها، فأبت موافاته، وشدد عليها وهددها مرة أخرى، ولكنها لم تطع له أمراً فما كان منه إلا الخضوع لها وأتى هو إليها.. فماذا دار بينهما من حوار؟

الحجاج: أرأيت كيف نصر الله الحق وأظهره؟

أسماء رضى الله عنها: ربما أديل الباطل على الحق وأهله.

الحجاج: كيف رأيتنى صنعت بعدو الله؟

أسماء رضى الله عنها: أراك أفسدت على ابنى دنياه، وأفسد عليك آخرتك.

الحجاج: إن ابنك ألحد فى هذا البيت، وقد قال الله: ﴿**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾.

أسماء: كذبت. كان أول مولود ولد فى الإسلام بالمدينة، وسُرَّ به رسول الله ﷺ وحنكه بيده، وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحًا به، وكان بارًا بأبويه، صوامًا قوامًا بكتاب الله معظمًا لحرم الله، مبغضًا لمن يعصى الله، أما إن رسول الله ﷺ حدثنى «أن فى ثقيف كذابًا ومبيرًا» [أى: سفاحًا قاتلاً]، فأما الكذاب فقد رأيناه [تعنى المختار بن عبيد الثقفى]، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه..

فخرج الحجاج من عندها منكسرًا يتمنى لو لم يكن لقيها، بعد أن دخل عليها مزهوًا يريد التشفى منها.

وقد استنكر الخليفة عبد الملك بن مروان من الحجاج هذا الفعل وأوصاه بها خيرًا، فذهب إليها وقال:

يا أماه، إن أمير المؤمنين أوصانى بك، فهل لك حاجة؟

قالت: لست لك بأم، إنما أنا أم المصلوب على الثنية، ومالى من حاجة.

وكانت أسماء رضى الله عنها فى موقفها الباهر هذا من الحجاج قد قاربت المائة سنة، وقد ذهب بصرها، فلننظر أى عظمة فى هذه السن وهذا الضعف البدنى.

٣- الخنساء (تماضر بنت عمرو) رضى الله عنها:

جمعت فى صفاتها: المروءة والشهامة والبطولة والوفاء والإخلاص، واشتهرت فى جاهليتها بقصائد الرثاء الطويلة التى بكت فيه أخويها معاوية وصخرًا، كما اشتهرت فى إسلامها بصبرها الجميل على أبنائها الأربعة الذين استشهدوا فى القادسية، محتسبة إياهم عند الله سبحانه، ولم تزد -حين جاءها نبأ استشهادهم- على أن قالت قولتها الخالدة:

الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته.

الزوجة المجاهدة:

١- جويرية بنت أبى سفيان:

جاء ذكرها فى رواية عن أبى أمامة الذى شهد اليرموك هو وعبادة بن الصامت يقول فيها: إن النساء قاتلن يوم اليرموك فى جولة فخرجت جويرية بنت أبى سفيان فى جولة، وكانت مع زوجها وأصيبت بعد قتال شديد، وأصيبت يومئذ عين أبى سفيان، فأخرج السهم من عينه أبو حثمة.

٢- أم الحكيم بنت الحارث بن هشام:

حضرت القادسية وكانت تسابق الرجال فى القتال، كما أنها خاضت معركة بين الروم والمسلمين وهى عروس لم تفارقها رائحة العرس، وكان زوجها خالد بن سعيد بن العاص هو الآخر أحد جنود الإسلام فى هذه المعركة وسقط فيها شهيداً أمام عينيها فلم تبك ولم تنتحب، بل شدت عليها ثيابها وانتزعت عمود الفسطاط الذى شهد ليلة زفافها وصرعت به سبعة من الأعداء عند قنطرة لا تزال تُعرف حتى اليوم باسم قنطرة أم حكيم.

٣- أم كثير زوج همام بن الحارث النخعى التابعى الفقيه الراوية:

شهدت القادسية مع زوجها بقيادة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وقالت: فلما أتانا أن فرغ من الناس شددنا (أى نحن النساء) علينا ثيابنا وأخذنا الهراوى ثم أتينا القتلى فما كان من المسلمين سقيناه ورفعناه، وما كان من المشركين أجهزنا عليه.

٤- أم خلاد هند بنت عمرو بن حرام رضى الله عنها:

زوج عمرو بن الجموح [صاحب العرجة الذى أراد أن يدخل الجنة بعرجته].

حضرت غزوة أحد مع زوجها وولدها وأخيها، فاستشهد الثلاثة فحملتهم على بعيرها، ولقيتها أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى الطريق إلى المدينة ولم يضرب الحجاب يومئذ

فقالت لها: «عندك الخبر فما وراءك؟ قالت: أما رسول الله فصالح وكل مصيبة بعده جلل [هينة] واتخذ الله من المؤمنين شهداء... قالت عائشة: من هؤلاء؟ قالت: أخى وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجموح، قالت -أى عائشة-: فأين تذهبين بهم؟ قالت: إلى المدينة أقبرهم فيها» ثم زجرت بعيرها ليتابع سيره فما استطاع، فلما وجهته إلى أحد أسرع، ومكث الرسول ﷺ حتى دفنهم ثم قال: «يا هند ترافقوا فى الجنة عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله، قالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى معهم».

الأخت المجاهدة:

١- *صفية بنت عبد المطلب (أخت حمزة رضى الله عنهما)*:

فى يوم أحد رأت صفية رضى الله عنها تفرق المسلمين عن رسول الله ﷺ إلا قليلاً منهم، ووجدت المشركين يوشكون أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ ويقضوا عليه عند ذلك طرحت سقاءها - وكانت تسقى المجاهدين - وأسرعت إلى أحد المنهزمين فانتزعت رمحه من يده ومضت تطعن به المشركين وتصرخ فى المسلمين:

ويحكم انهزمتم عن رسول الله ﷺ، فلما رآها رسول الله ﷺ خشى عليها أن ترى أخاها حمزة سيد الشهداء وقد مثل به أبشع تمثيل، وأشار إلى الزبير رضى الله عنه قائلاً: «المرأة يا زبير» فأقبل عليها وقال: يا أُمَّه إليك يا أمه ولكنها أبت الاستجابة لندائه فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعى. فقالت: ولم؟ إنه قد بلغنى أنه مُثل بأخى وذلك فى الله.

ولما انتهت الحرب وقفت رضى الله عنها على أخيها حمزة فاستغفرت له قائلة: إن ذلك فى الله.. لقد رضيت بقضاء الله والله لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله.

أما المرأة التى ضارعت الرجال بطولة وإقدامًا وسجل لها تاريخ الفتح الإسلامى اسمًا لا يمحى فهى:

٢- خولة بنت الأزور (أخت ضرار بن الأزور رضى الله عنهما):

نشأت خولة فى بيت أسس على القوة والمضاء فى الجاهلية والإسلام، وقتل أبوها دفاعًا عن رسول الله ﷺ وبين يديه، وأسر أخوها فى أجنادين وكانت بداية ظهورها على الساحة الحربية فكانت تسابق الريح بفرسها وهى ملثمة لا يبين منها إلا الحدق حتى تساءل خالد بن الوليد وهو قائد الجيش يومئذ قائلاً: من هذا الفارس؟ وأيم الله إنه لفارس.

وكانت تتقدم جيش المسلمين مقتحمة جيوش الأعداء، لا تلوى على شىء خلفها، فزعزعت كتائب العدو وحطمت مواكبه، فقتلت منم رجالاً كثيراً وظلت كذلك وجل همها تخليص أخيها من أسره، حتى تم لها ما أرادت.

وموقف آخر لها..

فقد وقعت فى الأسر مع بعض النسوة فى موقعة [صحورا] ولم يكن معهن سلاح، فعملت على إثارة زميلاتها وإضرام نار الحمية فى قلوبهن فقالت لهن: « خذن أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب واحملن على هؤلاء اللئام، فلعل الله ينصرنا عليهم » فأجابت امرأة تدعى عفراء بنت عفار: « والله ما دعوت إلى ما هو أحب إلينا مما ذكرت. . . ».

وسارت النساء خلفها كل منهن تحمل عوداً على عاتقها فقالت لهن: لا ينفك بعضكن عن بعض وكن كالحلقة الدائرة ولا تتفرقن فتُملكن ويقع بكن التشتيت وحطمن رماح القوم وكسرن سيوفهم ».

وتعرف هذه الخطة عند العسكريين [أمر العمليات] ويتلخص عندهم فى: أن تكون قوة الهجوم متماسكة وأن يكون هدف الهجوم تحطيم سلاح العدو.

ونُفذت خطة خولة وهجمت النساء وقاتلن حتى تخلصن جميعًا من قبضة الروم وأنشدت خولة بعدها:

نحن بنات تُبَّعٍ وحمير

وضربنًا فى القوم ليس ينكر

لأننا فى الحـــرب نار تســـعـــر

اليـوم تسـقـون العـذاب الأكـبـر

ونتـابع السيـر فى درب الجـهـاد، فنرى ضـمـن جـحـافل الهـدى إلى جـوار الأم، والزوجـة والأخت..

الابنة المجاهدة:

١- الفدائية أسماء بنت أبى بكر (ذات النطاقين) رضى الله عنهما:

أ- حين أراد النبى ﷺ الهجرة مع أبيها صنعت لهما سُفْرة[١]، أى زاداً للطريق، فلم تجد للسفرة ولا للسقاء ما تربطهما به، فقالت لأبيها أبى بكر: ما أجد إلا نطاقى قال: شقيه باثنين فاربطى بواحد منهما السقاء وبالآخر السفرة، فلما رآها النبى ﷺ فعلت ذلك قال لها: «أبدلك الله بنطاقين فى الجنة» فقيل لها: «ذات النطاقين».

وتحدثنا أسماء عن هذا الموقف فتقول: لما خرج رسول الله ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبى بكر فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟ قلت: والله لا أدرى أين أبى، فرفع أبو جهل يده -وكان فاحشاً خبيثاً- فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى.

ب- ومما سجله لها التاريخ الإسلامى أيضاً، تشرفها وحدها دون الخلق جميعاً بحمل الطعام والشراب إلى رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق فى مخبأهما، فكانت تحتاط للأمر وتحتال حتى لا تدع الفرصة للمشركين لتتبعها ومعرفة وجهتها، فكانت لا تخرج إلا فى الليل رغم وعورة الطريق وبعد المسافة وظلمة الليل.

جـ- زد على ذلك كونها امرأة فى مقتبل العمر وهى محتسبة ذلك كله فى سبيل الله. إنها أسماء المسلمة.. ربيبة بيت الصدق والإيمان.. الصابرة المجاهدة منذ نعومة أظافرها.

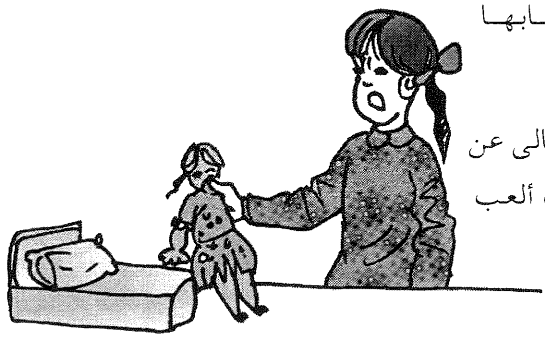
(١) سُفرة: طعام يصنع للمسافر- وسفرة: ما يحمل فيه الطعام.

٢- أروى بنت الحارث بن كلدة: الطبيب العربى المشهور (رضى الله عنهما):

إنها ممن عرفوا ببلائهم فى المعارك عن طريق استعمال الحيل البارعة فى تضليل الأعداء. فقد قادت هذه المرأة المسلمة كتيبة من النساء مستعملة حيلة حربية، إذ عقدت لواء من خمارها، وفعلت من معها من النساء مثلها واندفعت بالكتيبة إلى حيث كان المسلمون يواجهون عدوهم فى ميسان، فلما رأى الأعداء الرايات مقبلات عن بعد ظنوا أن مدداً للمسلمين فى الطريق إلى أرض المعركة، ففروا مولين الأدبار، وتبعهم المسلمون يطاردونهم حتى قتلوا منهم أعداداً كثيرة.

اللعب بالبنات!!

اللعب هو أى سلوك يقوم به الفرد بقصد التسلية (أى أنه نشاط) وله أهمية نفسية فى التعليم، لأنه من أهم وسائل الطفل فى تفهمه للعالم من حوله ويعبر به الطفل عن نفسه، وفى السنوات الأولى من حياة الطفل يقوم بما يسمى اللعب الإيهامى، الذى يتخيل فيه الطفل نفسه كبيراً ويؤدى فيه دوره فى الحياة، فنجد الطفل يمثل دور الجندى أو المهندس، وتجد الطفلة تمثل غالبًا دور الأم وألعابها المفضلة هى العرائس.



وقد أخرج البخارى رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبى ﷺ وكان لى صواحب يلعبن معى فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن (يدخلن وراء الستار) منه فيسربهن (يرسلهن) إلىَّ فيلعبن معى.

وقال الإمام ابن حزم رحمه الله: لا يحل بيع الصور إلا للعب الصبايا فقط، فإن اتخاذها لهن حلال حسن، وقال الحافظ بن حجر رحمه الله: أجاز الجمهور بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن.

وروى أبو داود رحمه الله عن عائشة رضى الله عنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفى سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة (لعب) فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي ورأى بينهن فرسًا له جناحان من رقاع فقال: ما هذا الذى أرى؟ قالت: فرس. قال: وما هذا الذى عليه؟ قالت: جناحان، قال: فرس له جناحان؟ قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه.

والعرائس: هى الدمى المصنوعة من القماش ونحوه، تتخذها البنات كأنها طفلة لها فتمثل أنها ترضعها وتنومها إلى سريرها ونحو ذلك، أى أن البنت عندما تلعب بالعرائس تمثل دورها كأم فى المستقبل وتتدرب على هذا الدور منذ الصغر.

وهذا التدريب ينمى لدى الطفلة عاطفة الحنان والأمومة، وهذه العاطفة ضرورية للمرأة السوية، والمرأة المسلمة أم قبل كل شىء، أم تنجب وتربى وتعد الأجيال فيكون من أبنائها القائد والجندى والطبيب والمهندس والعالم والداعية والمدرسة والطبيبة.. إلخ. هذه الأم هى عمود البيت وعماده، أعطاها الله عز وجل غريزة الحنان ودافع الأمومة ليعدها لأعظم مهمة يقوم بها البشر على وجه الأرض، واللعب بالعرائس فى سنوات الطفولة المبكرة تنمية لفطرة الله التى فطر النساء عليها فتنمو البنات على المنهج الربانى السليم.

البنات البالغات

البلوغ الجنسى أو الحيض عند البنات يعد مرحلة تحول كبيرة فى حياة بناتنا لما يصاحبه من تطورات جسمية ونفسية، ولذلك أتينا بهذا الفصل لنعلم بعض النصائح والتوجيهات بما يخص البنات البالغات قبيل البلوغ وبعده:

١- تبدأ بعض البنات فى البلوغ ابتداء من سن التاسعة.



٢- ينبغى على الأمهات والمعلمات تهيئة البنات قبل البلوغ بتعريفهن معنى البلوغ ومعنى الحيض وهيئته وموعده ومدته، وما ينبغى على البنت عند نزوله من نظافة وطهارة وترك للصلاة والصيام وأن هذا لحكمة يعلمها الله وهو خير للمرأة إذ إنها بذلك أصبحت مهيئة لأداء مهمتها الطبيعية فى الحمل والولادة فلها أن تفخر بذلك.

٣- إذا حاضت البنت تعلمها الأم والمعلمة أنها الآن أصبحت كبيرة فى سن الزواج، فعليها ألا تخلع الحجاب ولا تظهر سافرة متبرجة أمام الرجال وأن تحتشم فى مشيتها وفى جلوسها وفى حديثها لئلا يغضب الله عليها.

٤- ينبغى تعريف البنت بالتغيرات الجسمية التى تصاحب البلوغ من كبر حجم منطقة البطن فوق السرة ورقة الصوت وبروز الثديين وتضخم الأرداف والفخذين.

٥- ينبغى تعريف البنت بالتغيرات النفسية التى تحدث عند البلوغ كالخجل الشديد.

٦- ينبغى تعريف البنت بأعراض الحيض والألم الذى يحدث أثناءه من تصلب العضلات والصداع وتقلصات البطن وآلام الظهر والتعب والإرهاق وسرعة الغضب والتوتر النفسى.

حرف ومهارات

لابد للأم الواعية أن تدرب بناتها على مهارة تكون لها حرفة لها فيما بعد، تساعد بها زوجها وتشغل بها وقت فراغها بدلاً من الخروج للتسكع فى الطرقات أو النظر طوال اليوم من النافذة أو الجلوس أمام التليفزيون.. ونذكر هنا نماذج من الحرف والمهارات التى يمكن أن تتعلمها البنت وتمارسها.

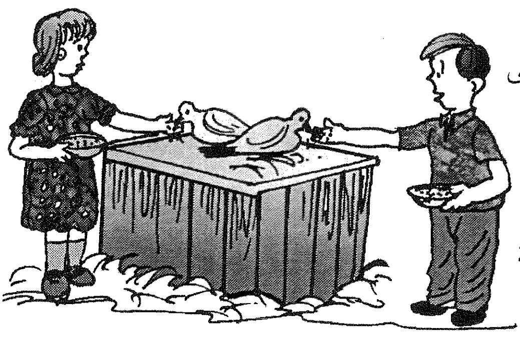
١- التطريز.

٢- أعمال الديكور.

٣- التفصيل والتريكو.

٤- طبع الصور والكلمات على الملابس والتيشرتات.

٥- الكتابة على الآلة الكاتبة والكمبيوتر.



٦- تصنيع المواد الغذائية كالمخللات والمربى وتعبئتها.

٧- تربية الطيور والحيوانات.

٨- تعليم مبادىء الإسعافات الأولية والتداوى.

كل هذه الحرف والمهارات يمكن أن تقوم الأم باستجلاب صديقة أو قريبة لها لتعلم ابنتها أو ترسلها إليها لتتعلم منها هذه الحرف وتلك المهارات، وكذلك يمكن لها أن تحضر لها كتباً تعليمية أو شرائط كاسيت وفيديو.

آداب البنات

تلك آداب للبنات خاصة أردت أن أجمعها هنا فى إطار حديثنا عن تربية البنات نرجو أن نعلمها بناتنا وننشئهن عليها عسى أن يصلح بصلاحهن المجتمع المسلم الذى نأمله إن شاء الله :

١- رفع الصوت ممنوع للبنت خاصة إن كانت وسط قرينات لها لئلا تتعود على ذلك .

٢- لابد أن نعود بناتنا أن يجلسن محتشمات لا يضعن رجلاً على رجل ولا يفرجن بين أرجلهن خاصة فى وجود أحد ولا يرفعن ملابسهن .

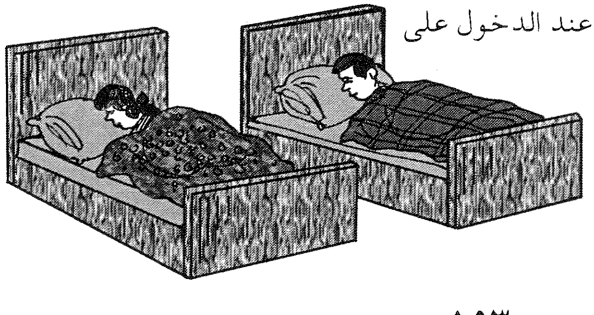
٣- تعويد البنت دائماً أن تنام وهى ترتدى بنطلوناً مهما كانت صغيرة إلا إذا كانت تنام فى حجرة وحدها أو مع أخواتها أو بنات مثلها مع التأكد من إغلاق الباب جيداً .

٤- لا تخرج البنت وحدها إلا للضرورة القصوى خاصة فى الأوقات المتأخرة ليلاً .

٥- لا تخلع البنت ملابسها إلا بعد التأكد من خلو المكان وغلق الباب جيداً ويفضل تعويدها ألا تخلع ملابسها خارج البيت مطلقاً .

٦- لا تلعب البنت مع أولاد يكبرونها سناً ولو كانوا أولاد العم أو الخال .

٧- ينبغى تدريب البنت على الحياء بالرقابة عن طريق تعويدها بالتحفيز والتشجيع على تغيير قنوات التليفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة بالآداب أو نساء غير محتشمات ولو كانت تجلس وحدها .



٨- ينبغى تعليم البنت الاستئذان عند الدخول على الوالدين أو أحدهما .

٩- الفصل التام بين البنت والولد فى سن أقصاه عشر سنين ويفضل قبل ذلك .

١٠- تعليم البنت الحياء والاحتشام فى كلامها وملبسها حتى أمام إخوتها الذكور.

١١- تعليم البنت ألا تتحسس عورتها وألا تسمح لأحد بذلك.



١٢- البنت المسلمة ترضى ربها بمساعدتها لأمها فى أعمال البيت من تنظيف وطبخ وغسل وغير ذلك.

١٣- على الأم أن تعلم ابنتها ألا تطلب منها شيئًا أمام أحد خاصة أمام صديقاتها وأمام البائع.

١٤- تتعلم البنت منذ صغرها ألا تشير لأحد بيدها غضباً منه.

١٥- على البنت أن ترحم إخوتها الصغار وتكون لهم بمثابة الأم، فتذاكر لهم وتنظف ملابسهم وحجرتهم وأدواتهم ولا تضربهم أو تؤذيهم.

١٦- لنعلم بناتنا اتخاذ الألعاب المناسبة لهن فالأراجيح ونط الحبل يناسب الأولاد ولا يناسب البنات حتى لا تتعود البنت أن تتكشف أمام الناس.

١٧- على البنت ألا تتعود ألا تنقل لأبيها ما فعلته أمها، ولا لأمها ما سمعته من عمتها، لتنشأ على ذلك عندما تكون صاحبة بيت.

١٨- تتعود البنت ألا تمسح يدها المتسخة بالطعام ونحوه فى ملابسها أو شعرها.

١٩- على البنت ألا تصاحب البنات غير المهذبات ولا تلعب معهن فالوحدة خير من جليس السوء خصوصًا للبنات.

٢٠- لتتعلم البنت أن تقبل يد أبيها وأمها وتمسح الحذاء لهما، فهذا من تمام البر بهما، وأن من تتعود ذلك لا ترفع صوتها عليهما بعد ذلك ولا ترفض لهما أمراً.

٢١- على البنت ألا تتعود وضع يدها فى وسطها وهى تكلم أحداً.

٢٢- الولد غير النظيف قد لا يلاحظه أحد أما البنت فلا وألف لا.

٢٣- لتتعود بناتنا ألا تشترك مع أحد يغتاب أحداً وأن تبتعد عن مثل هذه المجالس.

٢٤- لعب الفتاة بشعرها أو تعمد تضفيره أمام الغرباء يدل على طيشها وقلة حيائها.

٢٥- لا يليق بالبنت حك الرأس «الهرش» أمام الآخرين.

٢٦- علينا ألا نعود بناتنا عادة يصبح من اللازم وجودها بما يشبه الإدمان حتى لا تصير نقطة ضعف في البنت في وقت من الأوقات، سواء كانت هذه العادة هي شرب مشروب معين في وقت معين أو طعام معين أو عمل معين وهكذا.

٢٧- لا يسمح للفتاة بهز الكرسي الهزاز أمام الحاضرين.

٢٨- البنت المسلمة المؤدبة تجلس غير مكتئبة ولا تنام أمام الآخرين وهي تتحدث معهم... إلخ.

٢٩- على البنت ألا تسرع في المشي ولا تمشي متمايلة تتبختر، بل يكون مشيها في سكينة ووقار واحتشام.

٣٠- لنعود بناتنا أن يمشين بلا التفات إلى أحد ولا ينظرن في فترينة لأحد المحلات إلا إذا نزلت من بيتها خصيصًا لذلك أو كانت مع والدتها أو معلمتها.



٣١- كثرة النظر من النوافذ والبلكونات ينافي الاحتشام الذي يجب أن تتحلى به بناتنا.

٣٢- البنت المؤدبة لا تسير وسط الطريق بل تسير على يمينه أو يساره.

٣٣- لنعود بناتنا ألا يتعطرن أبداً عندما يخرجن من البيت مهما كان سنهن، وذلك يسهل عليهن العمل به عندما يبلغن التكليف فلا تلعنها الملائكة حتى ترجع.

٣٤- لا يصح للبنت أن تشرب بصوت مرتفع ولا تأكل بصوت مرتفع ولا تضرب الأرض برجلها أثناء سيرها فكل هذا لا يليق ببناتنا المسلمات.

٣٥- لنعود بناتنا على لبس الملابس الواسعة الفضفاضة والابتعاد عن الملابس الضيقة قدر الإمكان.

٣٦- لابد أن تتعلم بناتنا أن ترقيق الحواجب ووضع الأصباغ على الأظافر (المونوكير) ووضع ألوان على الشفاة.. وكل ما كان من هذا القبيل إنما هو حرام يغضب الله ولا يصح للمسلمة أن تفعله.

٣٧- ينبغى على كل أم وكل أب وكل معلمة أن تعود ابنتها الصلاة وهى صغيرة ليسهل عليها أداءها وهى كبيرة.

٣٨- لنبعد بناتنا عن القبور قدر استطاعتنا ولا نأخذهن إلى هناك بأى حال من الأحوال.

أسئلة ومسابقات

هذه مجموعة من الأسئلة والمسابقات تعطى للبنات بعض المعلومات المتنوعة فى شتى المجالات، لكن بشكل مشوق ومبسط يمكن أن يكون فى شكل مسابقة تعقد بين فريقين أو بنتين ويمكن أن تكون فى رحلة للبنات أو فى الفصل مع المعلمة أو تعقدها الأم فى البيت بين بناتها وصديقاتها أو قريباتها ليأخذن المعلومة بشكل جذاب. وهذه نماذج من تلك الأسئلة والمسابقات التى أردت أن تخص جميعها النساء:

أولاً: اختارى الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

١- قالت: رب ابن لى عندك بيتًا فى الجنة [بلقيس- آسية]

٢- قالت: رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً [مريم- امرأة عمران]

٣- أم البشرية التى لم تولد [حواء- مريم]

٤- أول فدائية فى الإسلام [أسماء بنت أبى بكر- عائشة]

٥- زوجة نبى كافرة [زوجة نوح- زوجة يوسف]

٦- أم العرب [هاجر- آمنة]

٧- أم نبى الله إسحاق [هاجر- سارة]

٨- ألقت رضيعها فى البحر بأمر الله [مريم- أم موسى]

٩- ملكة سبأ التى أسلمت بين يدى نبى الله سليمان عليه السلام [زليخة- بلقيس]

١٠- أم نبى عيسى عليه السلام [بلقيس- مريم]

١١- حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد [هند بنت عتبة- أم جميل]

١٢- صحابية قتلت سبعة من الروم [أم حكيم- أسماء بنت يزيد]

١٣- قال عنها رسول الله ﷺ : « والله ما أبدلنى الله خيراً منها » [عائشة- خديجة]

١٤- سهلة بنت ملحان [أم سلمة- أم سليم]

١٥- صاحبة الهجرتين ومصلية القبلتين وزوجة الشهيدين وزوجة الخليفتين [أسماء بنت عميس- خديجة]

١٦- أول شهيدة فى الإسلام [سمية- أسماء]

١٧- أول زوجة لرسول الله ﷺ [السيدة خديجة- السيدة عائشة]

١٨- زينب بنت عامر [أم رومان- أم الفضل]

١٩- كانت تغسل الميتات على عهد النبى ﷺ [أم عطية- نسيبة بنت الحارث]

٢٠- زوجة النبى وابنة عمر بن الخطاب [حفصة- أم حبيبة]

٢١- زوجة الشهداء عبد الله بن أبى بكر ثم عمر بن الخطاب ثم الزبير بن العوام [أم سليم- عاتكة بنت زيد]

٢٢- رملة بنت صخر [أم حبيبة- أم سلمة]

٢٣- أم أنس بن مالك [أم سليم- هند بنت عتبة]

٢٤- رابعة بنت إسماعيل [رابعة العدوية- أم رومان]

٢٥- زوجة الرسول من قبيلة بنى المصطلق [جويرية- حفصة]

٢٦- زوجة الرسول وابنة زعيم اليهود [أم سلمة- صفية بنت حيى]

٢٧- تماضر بنت عمرو [أم معبد- الخنساء]

٢٨- ثانية زوجات رسول الله ﷺ [سودة بنت زمعة- عائشة]

٢٩- ابنة النبى وزوجة عثمان الثانية [أم كلثوم- رقية]

٣٠- مارية بنت شمعون [مارية القبطية - مريم ابنة عمران]

٣١- أبوها الصديق وزوجها حوارى الرسول وأختها أم المؤمنين وابنها أول مولود للمسلمين في المدينة بعد الهجرة [عائشة بنت أبى بكر- أسماء بنت أبى بكر]

٣٢- كانت تغزو مع رسول الله ﷺ فتسقى القوم وتخدمهم وتداوى الجرحى وتردهم إلى المدينة [الربيع بنت معوذ- أم سلمة]

٣٣- عاتكة بنت خالد [أم معبد- أم الفضل]

٣٤- زوجة أبى بكر وأم عائشة [أم حبيبة- أم رومان]

٣٥- أصغر بنات النبى [فاطمة- رقية]

٣٦- الرميصاء بنت ملحان [أم رومان- أم حرام]

٣٧- زوجة العباس وأخت السيدة ميمونة أم المؤمنين [أم الفضل- أم عمارة]

٣٨- أول نساء الأنصار مبايعة [زينب بنت عامر - نسيبة بنت كعب]

٣٩- أشعر نساء العرب [أم حبيبة - الخنساء]

٤٠- حليمة بنت عبد الله بن الحارث [أم رومان- حليمة السعدية]

٤١- زوجة النبى ابنة أبى سفيان [رملة- جويرية]

٤٢- خطيبة النساء والمتحدثة الرسمية باسمهن فى المدينة [أسماء بنت يزيد- أم سليم]

٤٣- ابنة النبى وزوجة عثمان الأولى [رقية- زينب]

٤٤- زوجة النبى التى زوجها الله له من فوق سبع سماوات [أم سلمة- زينب بنت جحش]

٤٥- زوجة هارون الرشيد التى كان عندها مائة جارية يحفظن القرآن وكل واحدة كانت تقرأ عشر القرآن كل يوم وحفرت الكثير من الآبار والبرك فى طريق مكة [حفصة بنت سيرين- زبيدة بنت جعفر]

٤٦- ابنة النبى وزوجة أبى العاص بن الربيع [رقية- زينب]

٤٧- بركة بنت ثعلبة [أم أيمن- أم سليم]

٤٨- استشهدت أثناء فتح قبرص [فاطمة بنت الخطاب- الرميصاء بنت ملحان]

٤٩- ربيبة رسول الله ﷺ أى التى رباها [زينب المخزومية - أسماء]

٥٠- فاختة بنت أبى طالب [أم هانئ- أم سلمة]

٥١- من هى؟

■ من أمهات المؤمنين أزواج النبى ﷺ.

■ هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة فى الهجرة الثانية، وقد تنصر هناك ومات على نصرانيته وثبتت هى على الإسلام.

■ أرسل إليها رسول الله ﷺ ليتزوجها وعهد للنجاشى بعقد نكاحه عليها، ووكلت خالد بن سعيد بن العاص وأصدقها النجاشى ٤٠٠ دينار وذلك سنة ٧ هـ وكان عندها ٣٧ عاماً.

■ لما حضرتها الوفاة دعت عائشة رضى الله عنها فقالت: «قد يكون بيننا ما بين الضرائر، فغفر الله لى ولك ما كان من ذلك»، فقالت عائشة: «غفر الله لك ذلك كله، وتجاوز وحلك من ذلك» فقالت: «سررتنى سرك الله»، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك.

■ توفيت ودفنت بالمدينة المنورة سنة ٤٤ هـ.

٥٢- من هى؟

■ صحابية جليلة كنيتها أم عمارة.

■ أول نساء الأنصار مبايعة.

■ أتت النبى ﷺ فقالت: (ما أرى كل شىء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشىء!)، فنزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

- حضرت معظم الغزوات مع النبى ﷺ تخدم المجاهدين، وتحرض المقاتلين، وتثبت المترددين، فإذا جد الجد شهرت سلاحها وقاتلت قتال الأبطال.

- شهدت غزوة أحد هى وزوجها وابناها، فلما انقلب النصر ودارت المعركة لصالح المشركين أبلت بلاءً حسنًا، وهى تشد ثوبها على وسطها، واقفة بين يدى رسول الله ﷺ تتلقى دونه الضربات والرميات، حتى جرحت اثنا عشر جرحًا.

- لما أقبل ابن قمئة -لعنه الله- يريد قتل النبى ﷺ كانت فيمن اعترض له، وضربته ضربات، فضربها على كتفها ضربة صار لها فيما بعد غور أجوف.

- ذكرها رسول الله ﷺ وقال: «لمقامها اليوم خير من مقام فلان وفلان، ما التفتُّ يمينا وشمالاً إلا وأراها تقاتل دونى» وقال لابنها عبد الله: «بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، ومقام زوجها خير من مقام فلان وفلان، ومقامك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل بيت» فقالت: ادع الله أن نرافقك فى الجنة، فقال ﷺ: «اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة» قالت: ما أبالى بعد ذلك ما أصابنى من الدنيا.

- فى يوم الحديبية حين بلغ المسلمين أن عثمان رضى الله عنه قد قتلته قريش، وطلب النبى ﷺ البيعة، قامت إلى عمود فأخذته وجعلته سلاحًا، وشدت سكينًا على وسطها.

- يوم حنين، صاحت فى الأنصار للثبات، وشدت على رجل من هوازن فقتلته وأخذت سيفه وظلت تجاهد به.

- ابنها الشهيد حبيب بن زيد الذى عذبه مسيلمة الكذاب ثم قتله.

■ دخل عليها النبى ﷺ فقدمت إليه طعاماً، فقال « كُلى » فقالت : إنى صائمة، فقال رسول الله ﷺ : « إن الصائم تصلى عليه الملائكة إذا أُكل عنده حتى يفرغوا » .

■ قطعت يدها يوم اليمامة، وخرجت وكان أبو بكر رضى الله عنه يعودها ويسأل عنها .

■ توفيت نحو سنة ١٣ هـ.

٥٣- من هى؟

■ ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ.

■ كان أبوها واليًا على المدينة أيام أبى جعفر المنصور الذى عزله وصادر أمواله وحبسه حتى جاء الخليفة المهدى وأطلق سراحه ورد إليه جميع أمواله .

■ حفظت القرآن وهى صغيرة .

■ كانت عالمة بالتفسير والحديث .

■ كان الإمام أحمد بن حنبل يطلب منها الدعاء .

■ كانت تقوم الليل، ولم تكن تفطر إلا يوم العيد، وحجت ٣٠ حجة .

■ كانت تتعلق بأستار الكعبة وهى تحج وتقول : « إلهى وسيدى ومولاى، متعنى وفرحنى برضاك عنى » .

■ اشتهرت بأنها مستجابة الدعوة .

● طلبت منها عمتها زينب أن ترفق بنفسها، فقالت لها : يا عمتاه، من استقام مع الله كان الكون بيده وفى طاعته .

● كانت لا تأكل من غير مال زوجها تعففًا وتحرزًا .

● جاءت إلى مصر عام ١٩٣ هـ، فقوبلت بأعظم مظاهر الترحيب والبشر .

● لما مات الإمام الشافعى حزنت عليه حزنًا شديداً وأمرت أن يمر بجنازته على بيتها، فأدخلتها وصلت عليه وترحمت ودعت له .

■ شكا المصريون إليها ظلم أحمد بن طولون، فوقفت فى طريق موكبه وأعطته رقعة مكتوبا عليها : « ملكتم فأسرتم، وقدرتم فقهرتم، وخُوِّلتم فعسفتم، ورُدَّت إليكم

الأرزاق فقطعتم، وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة، لا سيما من قلوب أوجعتموها، وأكباد جوعتموها، وأجساد عريتموها، فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم، اعملوا ما شئتم فإنا صابرون، وجوروا فإنا مستجيرون، واظلموا فإنا إلى الله متظلمون، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون»، فارتجف ابن طولون واستقام وعدل.

- احتضرت وهى صائمة، فألحوا عليها بالإفطار فقالت: «واعجبا!! منذ ثلاثين سنة اسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة، أفأفطر الآن؟! هذا لا يكون ابداً».
- أخذت تقرأ سورة الأنعام حتى بلغت قوله سبحانه: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾، فغشى عليها ثم فاضت روحها، وكان ذلك عام ٢٠٨ هـ.

٥٤- من هى؟

- صحابية جليلة.
- قدمت مع بنى سليم إلى النبى ﷺ وأسلمت معهم.
- أجمع أهل العلم على أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها وجعلها البعض أشعر العرب على الإطلاق.
- مات أخوها صخر فى الجاهلية فبكته كثيراً وقالت فيه شعراً منه:

أعينى جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرىء الجميل
ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل العماد عظيم الرما
د ساد عشيرته أمردا

وبعد إسلامها قالت: «كنت أبكى لصخر على الحياة، فأنا اليوم أبكى له من النار».

- حضرت موقعة القادسية ومعها بنوها الأربعة، فقالت لهم: «يا بنى أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذى لا إله إلا هو، إنكم بنو امرأة واحدة، ما خُنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على اعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها، واضطرمت لظى على سياقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة فى الخلد والمقامة» فخرج بنوها قابلين للنصح، عازمين على قولها.
- قتل أولادها جميعاً فى هذه المعركة، فلما بلغها الخبر قالت: «الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته».
- توفيت سنة ٢٤هـ.

ثانياً: اختارى الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

١- الماء المتبقى بعد شرب المرأة الكافرة [طاهر- نجس]

٢- من النجاسات [بول الرضيع الذى لم يأكل بعد- بول الرضيع الذى يأكل]

٣- الدجاجة التى يغلب على أكلها القاذورات تسمى [دابة- جلالة] وهى [نجسة- طاهرة]

٤- يجب الغسل [عند دخول مكة- إذا انقطع دم الحيض- يوم الجمعة]

٥- يجب على المرأة عندما تغتسل أن [توصل الماء إلى جسمها كله- تنقض ضفيرتها وتفك تسريحتها- تتوضأ]

٦- يحرم الصوم على [الحائض- الجنب- العجوز]

٧- يحرم على الحائض [الاغتسال- الاتصال الجنسى- الوضوء]

٨- عورة المرأة [من السرة إلى الركبة- جميع البدن عدا الوجه والكفين]

٩- المرأة لا تؤم [النساء- المسنات- الصبيان]

١٠- تؤم المرأة النساء وتقف [أمامهن- وسطهن- خلفهن]

١١- المرأة التى تصلى مع الإمام الرجل تقف [على يمينه- خلفه]

١٢- لو وقفت المرأة فى صف الرجال أو تقدمت عليهم فصلاتها [صحيحة- باطلة]

١٣- صلاة الجمعة للمرأة [تجب- لا تجب]

١٤- يفسد صيام المسلمة عند [مضغ الطعام لطفلها- تذوق الطعام عند الطبخ- شرب قليل من الماء عمداً]

١٥- الحيض فى نهار رمضان للصائمة [يوجب القضاء - يوجب الكفارة- يوجب القضاء والكفارة]

١٦- بول الرضيع الذى لم يأكل بعد [نجس - غير نجس]

١٧- بول الطفلة الرضيعة [نجس- غير نجس]

١٨- يخرج من المرأة أكثر من الرجل [المذى- الودى]

١٩- ثوب المرأة الذى يلامس ذيله القاذورات فى الطريق يطهره [الأرض- الهواء- الماء بالصابون]

٢٠- الفأرة التى تقع فى السمن

[تطرح وما حولها من السمن- يطرح السمن كله- تطرح الفأرة فقط]

٢١- المسلمة تخلع السلسلة المكتوب عليها اسم الله [قبل دخول الحمام- قبل دخول المسجد] إلا إذا [لم تكن من الذهب الخالص - خافت عليها الضياع]

٢٢- الدود الذى يموت فى المش أو الجبن [طاهـر- نجـس]

٢٣- لبس الباروكة [حـرام- مكروه- مبـاح]

٢٤- المسح على الباروكة عند الوضوء [يجوز- لا يجوز]

٢٥- [يجب - يستحب] لصحة الوضوء تحريك الخاتم الذى لا يصل الماء إلى تحته

٢٦- [يبطل- لا يبطل] وضوء المرأة التى لمست فرج طفلها وهى تنظفه

٢٧- الوضوء مع وضع المونوكير [صحيح- غير صحيح]

٢٨- يجب على المرأة الاغتسال [يوم الجمعة- بعد الولادة]

٢٩- الطالبة الحائض [يجوز - لا يجوز] لها أن تحفظ القرآن وتقرأه لغرض التعلم أو خشية أن تنساه.

٣٠- [يجب- لا يجب] على المرأة أن تنقض ضفائرها إذا وصل الماء إلى أصول الشعر

٣١- يحرم الصوم على المرأة [المتبرجة- النفساء]

٣٢- تحرم الصلاة على المرأة [التى بلغت سن اليأس- الحائض]

٣٣- [يجوز- لا يجوز] للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بعد استئذانه

٣٤- من جامعها زوجها فى نهار رمضان رغمًا عنها

[عليها القضاء- عليها الكفارة- عليها القضاء والكفارة].

٣٥- من جامعها زوجها فى نهار رمضان باختيارها [عليها القضاء- عليها الكفارة- عليها القضاء والكفارة].

٣٦- من انقطع حيضها أثناء الليل فى رمضان فصامت ولم تغتسل

[صيامها صحيح وتغتسل أثناء النهار- صيامها حرام].

ثالثًا: فى أى الأعوم كانت الأحداث التالية:

١- حطين

٢- وفاة النبى ﷺ

٣- فتح مصر

٤- غزوة بدر الكبرى

٥- موقعة القادسية

٦- غزوة أحد

رابعًا: أكملى الحديث:

١- .... ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم

٢- ليس الشديد بالصرعة ....

٣- إن الصدق يهدى إلى البر ....

٤- يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ....

٥- المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ....

٦- من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ....

٧- استوصوا بالنساء خيراً ....

٨- لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا ....

٩- يا نساء المسلمات ....

١٠- تنكح المرأة لأربع ....

١١- ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من ....

١٢- أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ....

١٣- من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة ....

١٤- رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته .... فإن أبى نضحت فى وجهه الماء.

١٥- لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا ....

١٦- عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار ....

١٧- لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ....

الإجابات

أولاً: [من هى] اختارى الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

١- آسية
٢- امرأة عمران
٣- حواء
٤- أسماء بنت أبى بكر
٥- زوجة نوح
٦- هاجر
٧- سارة
٨- أم موسى
٩- بلقيس
١٠- مريم
١١- أم جميل
١٢- أسماء بنت يزيد
١٣- خديجة
١٤- أم سليم
١٥- أسماء بنت عميس
١٦- سمية
١٧- السيدة خديجة
١٨- أم رومان
١٩- أم عطية
٢٠- حفصة
٢١- عاتكة بنت زيد
٢٢- أم حبيبة
٢٣- أم سليم
٢٤- رابعة العدوية
٢٥- جويرية
٢٦- صفية بنت حيى
٢٧- الخنساء
٢٨- سودة بنت زمعة
٢٩- أم كلثوم
٣٠- مارية القبطية
٣١- أسماء بنت أبى بكر
٣٢- الربيع بنت معوذ

٣٣- أم معبد

٣٤- أم رومان

٣٥- فاطمة

٣٦- أم حرام

٣٧- أم الفضل

٣٨- نسيبة بنت كعب

٣٩- الخنساء

٤٠- حليمة السعدية

٤١- رملة

٤٢- أسماء بنت يزيد

٤٣- رقية

٤٤- زينب بنت جحش

٤٥- زبيدة بنت جعفر

٤٦- زينب

٤٧- أم أيمن

٤٨- الرميصاء بنت ملحان

٤٩- زينب المخزومية

٥٠- أم هانىء

٥١- أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان

٥٢- نسيبة بنت كعب

٥٣- نفيسة بنت الحسن

٥٤- الخنساء

ثانيًا: [الفقه] اختارى الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

١- طاهر

٢- بول الرضيع الذى يأكل

٣- جلالة نجسة

٤- إذا انقطع دم الحيض

٥- توصل الماء إلى جسمها كله

٦- الحائض

٧- الاتصال الجنسى

٨- جميع البدن عدا الوجه والكفين

٩- الصبيان

١٠- وسطهن

١١- خلفه

١٢- صحيحة

١٣- لا تجب

١٤- شرب قليل من الماء عمداً

١٥- يوجب القضاء

١٦- غير نجس

١٧- نجس

١٨- المذى

١٩- الأرض

٢٠- تطرح وما حولها من السمن

٢١- قبل دخول الحمام - خافت عليها الضياع

٢٢- طاهر

٢٣- حرام

٢٤- لا يجوز

٢٥- يجب

٢٦- لا يبطل

٢٧- غير صحيح

٢٨- بعد الولادة

٢٩- يجوز

٣٠- لا يجب

٣١- النفساء

٣٢- الحائض

٣٣- يجوز

٣٤- عليها القضاء

٣٥- عليها القضاء والكفارة

٣٦- صيامها صحيح وتغتسل أثناء النهار

ثالثًا: فى أى الأعوام الهجرية كانت الأحداث التالية:

١- ٥٨٣ هـ

٢- ١١ هـ

٣- ١٤ هـ

٤- ٢ هـ

٥- ١٥ هـ

٦- ٣ هـ

رابعًا: أكملى الحديث:

١- إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم.

٢- وإنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب.

٣– إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار » .

٤– فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى .

٥– من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة .

٦– نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

٧– فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء .

٨– إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا .

٩– لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة .

١٠– لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك .

١١– حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذىء

١٢– إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر .

١٣– والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .

١٤- فـإن أبت نضح فى وجـهـهـا الماء ورحم الله امـرأة قـامت من الليل فـصلت وأيقظت زوجها.

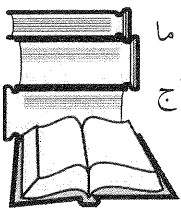
١٥- كتب فى الذاكرين والذاكرات.

١٦- لا هى أطعمتها وسقتها إذا هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض.

١٧- ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه.

مكتبة المربية المسلمة

هذه مكتبة تشتمل على مجموعة من الكتب والشرائط تساعد المربية المسلمة أما كانت أم مشرفة حضانة أم معلمة فى إعداد المادة المناسبة للبنت التى تقوم على تربيتها، حتى لا تضيع وقتها كثيراً فى البحث عن إصدارات تستخرج منها ما يساعدها فى العملية التربوية.. وهذه الإصدارات وإن كان معظمها يحتاج إلى تبسيط عند الشرح منه إلا أنه وللأسف هو المتوافر ولا يوجد ما يناسب البنت أو يخاطبها مباشرة.. اللهم إلا القليل النادر منها:



الكتاب	المؤلف	الناشر
تربية البنات فى الأسرة المسلمة	خالد أحمد الشنتوت	دار المجتمع السعودية
المرأة وجهادها فى الحياة	أم خالد عطيات نصر	مكتبة أم القرى المصرية
دور الأم فى تربية الطفل المسلم	خيرية حسين جابر	دار المجتمع السعودية
تحرير المرأة فى عصر الرسالة	عبد الحليم أبو شقة	دار القلم الكويتية
بلوغ بلا خجل	أكرم رضا	دار التوزيع والنشر
سلسلة المرأة وإدارة الذات	أكرم رضا	دار البشير المصرية
كيف تبنين بيتاً سعيداً	أكرم رضا	سما للنشر المصرية
الحياء تاج الأخلاق	فتحى عبد الستار	سما للنشر المصرية
خطوات نحو الحياء	ياسر محمود	سما للنشر المصرية
السلسلة التربوية للأبناء	أحمد زغلول	سما للنشر المصرية
البيت محراب عبادة	محمد حسين	سما للنشر المصرية
الزيارة	اعتماد زغلول	سما للنشر المصرية
سلسلة رياض الجنة	ـــــــــ	المكتب المصرى الحديث
فقه المرأة المسلمة	إبراهيم محمد الجمل	دار القلم المصرية
المسلمة العصرية إلى أين؟	حيدر قفه	دار البشير المصرية
المسلمة العصرية التزام ودعوة	حيدر قفه	دار البشير المصرية
القرآن يتحدث عن المرأة	عبد الرحمن البربرى	دار البشير المصرية
حقوق المرأة وواجباتها فى ضوء الكتاب والسنة	فاطمة عمر نصيف	ـــــــــ

فلسطين إسلامية

- تمهيد
- فلسطين جغرافيًا
- فلسطين تاريخيًا
- معالم إسلامية فى فلسطين
- أبطال من فلسطين
- مذابح اليهود فى فلسطين
- من أجل فلسطين

تمهيد

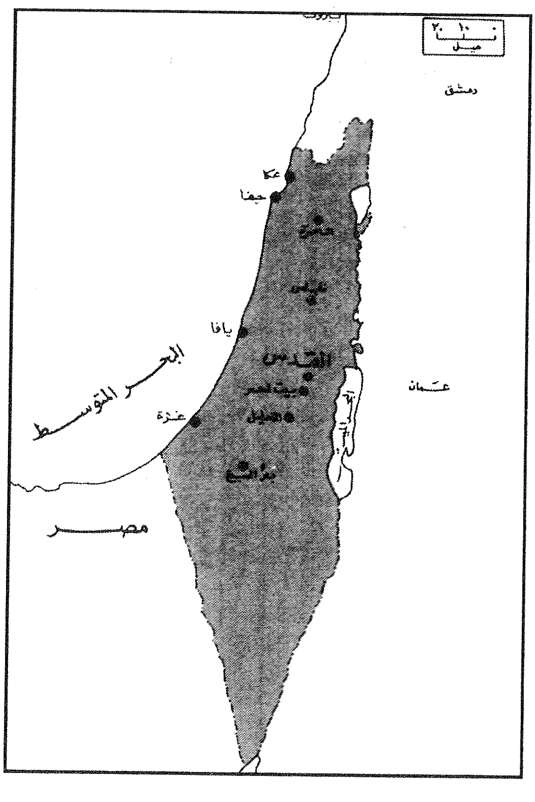
إن التربية الإسلامية الصحيحة لأبنائنا تستوجب منا أن نعرفهم بإحدى خصائص الإسلام ألا وهى عالميته وتعريفهم كذلك بأن المسلم أخو المسلم هنديًا كان أو مغربيًا، مصرى كان أو أمريكيًا، عربيًا كان أو إنجليزيًا ويستتبع ذلك معرفة أخباره والدعاء له والتكافل معه والفرح أو الحزن من أجله.. كل ذلك جمعه حديث النبى ﷺ : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ».

ولقد اغتصب الأعداء كثيراً من بلدان المسلمين بعضها تحول إلى غير الإسلام عنوة وبعضها لازال بعض آثار الإسلام موجودة فيه ودالة عليه، فالهند كانت إسلامية وكذلك الأندلس (إسبانيا حاليًا) وزنجبار وبلاد البلقان وغيرها. أما الفجيعة الكبرى التى ابتلى بها المسلمون فكانت فى اغتصاب (فلسطين) مهبط الأنبياء ومسرى الرسول ﷺ وبها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. اغتصبها اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا.

وتعريف أبنائنا بتاريخ فلسطين المسلمة ودور أعداء الله فيها وواجب المسلمين نحوها لهو شيء لابد منه فى هذه الفترة العصيبة التى تحياها أمتنا الإسلامية وقد تكالب عليها الأعداء من كل مكان.

فلسطين جغرافيًا

تقع فلسطين فى غرب آسيا بين خطى عرض ٢٩ : ٣٠ درجة. و٣٣: ١٥ درجة شمالا، وبين خطى طول ١٥ : ٣٤ و٤٠ :٣٥ شرقى خط غرينتش، ويحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط على ساحل طوله ٢٢٤كم، ومن الشرق سوريا على حدود طولها ٧٠ كم والأردن على حدود طولها ٣٦٠ كم ومن الشمال لبنان على حدود طولها ٧٩كم، ومن الجنوب سيناء وخليج العقبة. ويبلغ طول الحدود مع مصر م نرأس طابا على خليج العقبة إلى رفح على البحر المتوسط حوالى ٢٤٠كم. ويبلغ طول الساحل الفلسطينى على ساحل العقبة ١٠,٥كم. وتبلغ مساحة فلسطين الإجمالية حوالى ٢٧ ألف كم مربع.



فلسطين تاريخيًا

- هاجر العرب من شبه الجزيرة العربية واستوطنوا أرض فلسطين وبنوا مدينة القدس.
- هاجر الخليل إبراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين.
- غزت قبائل بنى إسرائيل أرض فلسطين واحتلوا مدينة أريحا حيث أقاموا دولتهم التى امتدت إلى القدس بعد ١٤٠ عامًا.
- تعرض بنو إسرائيل للغزو الآشورى ثم البابلى ثم الرومانى، إلى أن جاءت البعثة النبوية، ثم غزاهم الفرس ودمروا كنيسة القيامة واشترك اليهود معهم فى قتل مسيحيى القدس وتدمير كنائسهم.
- فى عام ٦٢١م جاءت حادثة الإسراء والمعراج، حيث أسرى رسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، حيث صلى ﷺ بأنبياء الله إماما، فكان هذا إرهاصًا بأن أمة الإسلام سترث أرض النبوات السابقة عليها.. وقد كان.
- **٦٣٤ م** معركة أجنادين التى هزم فيها الروم، تلتها معركة فحل بيسان عام ٦٣٥ ومعركة اليرموك الحاسمة عام ٦٣٦ وكانت هذه المعارك تمهيدا لفتح القدس وبقية فلسطين.
- **٦٣٨ م** دخل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مدينة القدس بعد أن استسلم أهلها للجيش الإسلامى المحاصر لها فأعطى أهل القدس (إيلياء) أمانا عرف فيما بعد بالوثيقة العمرية، ثم سأل عن موقع المسجد الأقصى فوجده مغطى بالأوساخ، ففرش عباءته وبدأ بإزالة الأوساخ، وتبعه الجند فى ذلك ثم أمر بلالا فأذن فكانت أول مرة يؤذن فيها بعد وفاة رسول الله ﷺ ثم أمر عمر ببناء المسجد الأقصى المبارك.
- **٦٤٠م** استكمل المسلمون تحرير فلسطين من الروم عندما فتحوا مدينة قيسارية.
- **٦٦١م** الخلافة الأموية والتى استمرت حتى عام ٧٥٠م، وقد باشر عبدالملك بن مروان ببناء قبة الصخرة عام ٦٨٥م ثم بدأ بإعادة بناء المسجد الأقصى عام ٧٠٨م، وأتم هذا العمل ابنه

الوليد بعد وفاته، وقد بنى سليمان بن عبدالملك مدينة الرملة عام ٧١٦م رابع مدينة إسلامية كبرى بناها الخلفاء وبنى فيها جامعها الأبيض الذى لم يبق منه الآن سوى المنارة.

- **١٠٩٩م** الحملة الصليبية الأولى بقيادة جودفرى أوف بويلون حيث احتل القدس فى تموز (يوليو) من ذلك العام وقتل ٧٠ ألفا من المسلمين واليهود من سكان المدينة المقدسة ونصب نفسه ملكا على القدس، ولكنه مات عام ١١٠٠ فخلفه أخوه بالدوين.

- **١١٨٧م ٣، ٤ (يوليو)** معركة حطين بين المسلمين بقيادة صلاح الدين والصليبيين بقيادة غاى دى لوزيجنان. فهزم المسلمون الصليبيين وأسروا ملكهم وساروا لتحرير القدس فحرروها فى ٢ تشرين أول (أكتوبر) عام ١١٨٧م. وأطلق سراح الملك لوزيجنان بعد أن أخذ صلاح الدين منه عهدا بألا يعود لقتال المسلمين.

- **١١٨٩م** الحملة الصليبية الثالثة بقيادة الملك الإنجليزى ريتشارد قلب الأسد وفيليب أغسطس ملك فرنسا وقد وصلت الحملة إلى عكا لمساعدة لوزيجنان الذى كان يحاصر المدينة، وضرب صلاح الدين خيامه قبالة العدو واستمر الحصار والقتال عامين، اضطرت بعدها الحامية داخل المدينة إلى التسليم وتم صلح بين صلاح الدين وريتشارد بحيث أبقى للصليبيين الشريط الساحلى ما بين صور ويافا وسمح لهم بزيارة القدس ولكن مع بقاء القدس تحت السيطرة الإسلامية، وتوفى صلاح الدين رضى الله عنه عام ١١٩٣م.

- **١٢٢٩ م** الحملة الصليبية السادسة بقيادة فريدريك الثانى ملك ألمانيا حيث تنازل له حاكم مصر عن القدس بالإضافة للمدن الساحلية.

- **١٢٤٤م** احتل المغول القدس وذبحوا سكانها إلا أن الملك المظفر قطز انتصر عليهم فى معركة عين جالوت عام ١٢٥٩م يساعده الأمير بيبرس الذى خلفه فيما بعد واستمر المماليك فى تطهير البلاد من الصليبيين.

- **١٥١٦ م** الفتح العثمانى لفلسطين فى عهد السلطان سليم الأول.

- **١٨٨١ م** (نوفمبر) الحكومة العثمانية تسمح لليهود الأجانب بالاستيطان فى جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية باستثناء فلسطين.

■ **١٨٨٨م** صدر القانون العثمانى بمنع الهجرة اليهودية الجماعية إلى الأراضى العثمانية وحدد فترة مكوث الزائرين اليهود لفلسطين بثلاثة أشهر.

■ **١٨٩٢ م** منعت الحكومة العثمانية بيع الأراضى فى فلسطين لليهود غير العثمانيين.

■ **١٨٩٧م** عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل بسويسرا برئاسة هرتزل وتم تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية.

■ **١٩١٧م ٢ (نوفمبر)** صدور وعد بلفور المشئوم الذى وعدت فيه الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وقد وصفه آرثر كوستلر بأنه الوعد الذى بمقتضاه «وعد شعب شعبا آخر بلد شعب ثالث».

■ **١٩١٧م ٩ ديسمبر** استسلام الحامية العثمانية في القدس لقوات الحلفاء بقيادة اللنبى، ومع حلول سبتمبر ١٩١٨م كانت فلسطين كلها تحت الاحتلال البريطانى وانتهت الحرب العالمية الأولى فى ٣٠/١٠/١٩١٨م.

■ **١٩٢٣ م** إنشاء الوكالة اليهودية من أجل تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين.

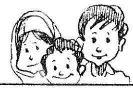
■ **١٩٢٩م ٢٣ - ٢٩ (أغسطس)** ثورة البراق كردة فعل على محاولات اليهود تغيير «الوضع الراهن عند البراق وتظاهر مجموعة متطرفة عند الحائط فى ١٥ (أغسطس) فوقعت اشتباكات قتل فيها ١٣٣ يهوديا وجرح ٣٣٩ واستشهد ١١٦ فلسطينيا وجرح ٢٣٢ آخرون معظمهم بأيدى جنود بريطانيين.

■ **١٩٣٥م (نوفمبر)** استشهاد الشيخ عز الدين القسام وهو يقود أول عملية فلسطينية مسلحة ضد الإنجليز وكان استشهاده بمثابة الشرارة التى أشعلت الثورة الكبرى عام ١٩٣٦.

■ **١٩٣٩م ١٧ (مايو)** أصدر مالكولم ماكدونالد وزير المستعمرات الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩م متضمنا حلا للمشكلة الفلسطينية وهو: استقلال مشروط لدولة فلسطينية موحدة بعد مدة عشر سنوات، السماح بهجرة ١٥,٠٠٠ يهودى كل عام لمدة خمس سنوات، والحفاظ على حقوق الملكية للفلسطينيين. وقد وافق البرلمان البريطانى على

الكتاب الأبيض بتاريخ ٢٢- ٢٣ / ٥ / ١٩٣٩ بنسبة ٢٦٨ صوتا إلى ١٧٩ صوتا.

- **١٩٤٨ م ١ (يناير)** شكلت اللجنة العسكرية الفنية التابعة للجامعة العربية قوة غير نظامية من المتطوعين العرب سميت جيش الإنقاذ بقيادة فوزى القاوقجى.
- **١٩٤٨ م (يناير)** عودة القائد عبدالقادر الحسينى إلى فلسطين لتنظيم المقاومة ضد التقسيم فقاد قوات الجهاد المقدس، وقد قامت هذه القوات بالإضافة إلى قوات جيش الإنقاذ بعدة عمليات حربية من نصب كمائن واشتباكات ومهاجمة مستعمرات ضد الصهاينة.
- **١٩٤٨ م مارس** تصويت مجلس العموم البريطانى على إنهاء الانتداب على فلسطين اعتبارا من ١٥ أيار (مايو) وخلال هذا الشهر وضعت الهاجاناه اللمسات الأخيرة لخطة دالت (د) التى بدأت بتنفيذها فى ٤ نيسان (أبريل).
- **١٩٤٨ (أبريل)** استشهاد عبدالقادر الحسينى وهو يقود هجوما مضادا ناجحا على القسطل التى كانت قد احتلتها الهاجاناه فى ٢ / ٤ / ١٩٤٨ فاستولت عليها الهاجاناه مرة ثانية بعد استشهاد الحسينى.
- **١٩٤٨ م ١٤ (مايو)** إعلان قيام دولة «إسرائيل» فى تل أبيب الساعة الرابعة بعد الظهر.
- **١٩٤٨م ١٥ (مايو)** انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين رسميا وبانتهاد الانتداب دخلت وحدات الجيوش العربية النظامية فقاتلت من ١٥ أيار (مايو) إلى ١١ (يونيو) ثم كانت الهدنة الأولى من ١١ / ٦ / إلى ٧ / ٧ ثم قامت معارك من ٨ / ٧ إلى ١٨ / ٧ وتوقفت عند الهدنة الثانية فى ١٨ / ٧ واستفاد اليهود من هاتين الهدنتين لتوجيه ضربات قاصمة للجيوش العربية. وانتهت حرب ١٩٤٨ بحصول اليهود على ٧٧٪ من أرض فلسطين أى ٣٥٪ أكثر مما أعطاهم قرار التقسيم وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين.
- **١٩٥٠ م ٥ (يوليو)** أصدر الكنيست قانون العودة الإسرائيلى الذى يمنح أى يهودى فى العالم الحق فى الهجرة إلى فلسطين.
- **١٩٧٣ م (أبريل)** قامت «إسرائيل» باغتيال ثلاثة من قادة المقاومة في قلب بيروت وهم (أبو يوسف، كمال عدوان، وكمال ناصر).

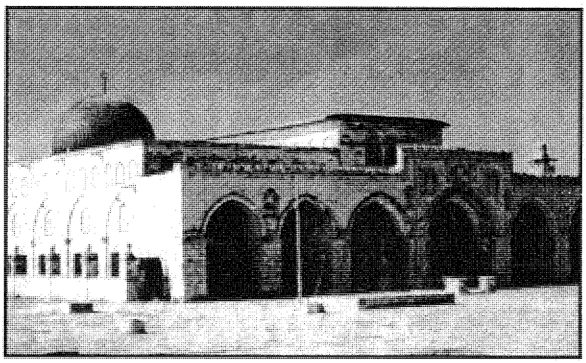


- **١٩٧٦م ٣٠ (يناير)** أقرت إحدى المحاكم الإسرائيلية حق اليهود فى الصلاة بساحات المسجد الأقصى فى أى وقت يشاءون من النهار مما أدى إلى قيام مظاهرات عنيفة.
- **١٩٧٦م ٣٠ (مارس)** يوم الأرض الذى شهد مظاهرات عنيفة استشهد خلالها (٢٠) فلسطينيا وجرح (١٥٠٠).
- **١٩٨٠م** أعلنت «إسرائيل» القدس عاصمة أبدية.
- **١٩٨٢ م ١١ (أبريل)** اقتحم جندى إسرائيلى يدعى «آلان جولدمان» المسجد الأقصى عبر باب الغوانمة برشاشه وأطلق النار على الحارس فأصابه ثم هرع إلى مسجد قبة الصخرة وأطلق النار على المصلين فأصاب عددا منهم واستشهد أحد حراس المسجد الأقصى.
- **١٩٨٤ م (يوليو)** اعتقال الشيخ أحمد ياسين بتهمة أمنية، حكم على إثرها بالسجن لمدة (١٢) عاما، ثم أفرج عنه عن طريق تبادل الأسرى بتاريخ ٢٠/٥/١٩٨٨م وأعيد اعتقاله فى ١٧/٥/١٩٨٩م، وأصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية بتاريخ ١٦/١٠/١٩٩١م بحقه حكما بالسجن المؤبد زائدا خمس عشرة سنة.
- **١٩٨٧م ٨ (ديسمبر)** اشتعلت الانتفاضة المباركة، وفى ١٤/١٢/١٩٨٧ انطلقت حركة المقاومة الإسلامية حماس.
- **١٩٩٢ م ١٧ (ديسمبر)** أبعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلى ٤١٧ فلسطينيا وذلك إثر إقدام أفراد ينتمون إلى «كتائب عز الدين القسام» على قتل الجندى الإسرائيلى نسيم توليدانو بعد أن رفضت سلطات الإحتلال مقايضته بالشيخ أحمد ياسين.
- **١٩٩٣ م ١٥ (ديسمبر)** عودة الفوج الثانى والأخير من المبعدين الفلسطينيين بعد أن أمضوا فى مخيم مرج الزهور جنوب لبنان عاماً كاملاً، وقد نقلوا إلى المعتقلات الإسرائيلية للتحقيق أو لاستئناف محكومياتهم، وكان الفوج الأول قد عاد في شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣.
- **١٩٩٤م ٢٥ (فبراير)** الموافق للخامس عشر من رمضان مجزرة الحرم الإبراهيمى فى الخليل التى استشهد فيها ٢٩ مصلياً وجرح أكثر من ثلاثمائة آخرين أثناء سجودهم فى

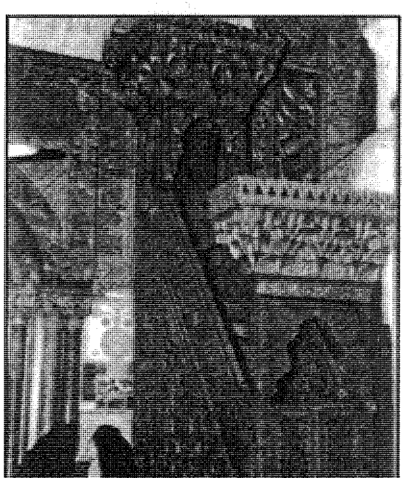
صلاة فجر ذلك اليوم، بعد أن تسلل باروخ ڤولدشتاين - اليهودى الأمريكى - إلى الحرم يسانده بعض المستوطنين، واستخدم الرشاشات والقنابل اليدوية فى محاولة منه لإبادة المصلين جميعاً.

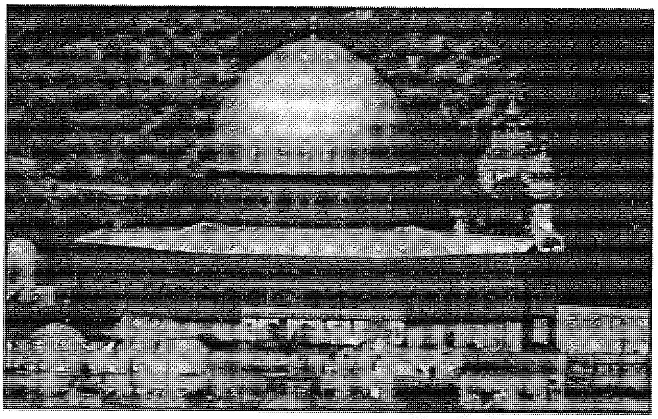
- ١٩٩٦ اغتيال يحيى عياش مهندس العمليات الاستشهادية فى فلسطين.
- ١٩٩٨ اغتيال محيى الدين الشريف بفلسطين.
- ٢٠٠٠ (سبتمبر) اندلاع انتفاضة الأقصى احتجاجًا على زيارة شارون لساحة المسجد وسقوط مئات القتلى والجرحى الفلسطينيين كان أشهرهم الطفل محمد الدرة والطفلة الرضيعة إيمان حجو.

معالم إسلامية فى فلسطين


المسجد الأقصى

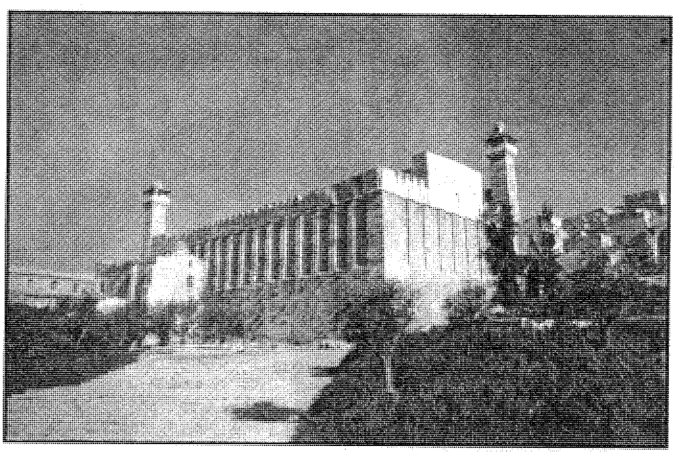
المسجد الأقصى المبارك، القبلة الأولى للمسلمين، وثالث المساجد التى تشد إليها الرحال، شرع فى بنائه الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان وأتمه ابنه الوليد عام ٧٠٥م، ويبلغ طوله ٨٨ مترا وعرضه ٣٥ مترا، لما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩ جعلوا قسما منه كنيسة، واتخذوا قسما آخر مسكنا لفرسان الهيكل، ومستودعا لذخائرهم، وإسطبلا لخيولهم، وبعد أن استرده المسلمون أمر صلاح الدين بإصلاحه وجدد محرابه، وكسا قبته بالفسيفساء، وأتى بالمنبر الخشبى وهذا المنبر أحرقه اليهود فى عام ١٩٦٩ عندما أحرقوا المسجد وهم يريدون الآن هدمه بحفر أنفاق تحته.


منبر صلاح الدين



قبة الصخرة المشرفة

قبة الصخرة المشرفة، منها كان معراج النبى ﷺ إلى السماء طولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ١٧ متراً وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً ونصف متر وارتفاعها يتراوح بين متر ومترين. بنى مسجد الصخرة الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان عام ٦٩١م وفى عام ١٠٩٩م حوله الصليبيون إلى كنيسة وبنوا عليه مذبحاً ولكن صلاح الدين الأيوبى أزال هذه المعالم بعد تحرير القدس وزين القبة وستر الجدران بالرخام ثم أدخلت عليه ترميمات وتحسينات كثيرة فى عهود المماليك والعثمانيين.



المسجد الإبراهيمى

المسجد الإبراهيمى فى مدينة الخليل، معلم من المعالم الإسلامية البارزة، يحتوى على مسجد الجولية الذى يعود بناؤه إلى العصر المملوكى، وبداخل المسجد يوجد المنبر الذى أهداه صلاح الدين الأيوبى للمسجد وهو نسخة طبق الأصل من منبر الأقصى الذى دمره الحريق عام ١٩٦٩، وبجانب المسجد توجد عدة غرف فيها مقامات لقبور عدد كبير من الأنبياء، وأشهر هذه القبور قبر إبراهيم الخليل ﷺ وزوجة سارة، وقد حولت كثير من هذه الغرف بعد الاحتلال (عام ١٩٦٧) إلى معابد يهودية، ويسعى اليهود، منذ ذلك الوقت إلى الاستيلاء على المسجد بأكمله وإزالة المصلى منه.

أبطال من فلسطين

عز الدين القسام

ولد فى سوريا سنة ١٨٨٢م ودرس فى الأزهر وانتقل إلى حيفا بفلسطين ليجاهد اليهود هناك وقام مع أتباعه من المجاهدين فى الإغارة على بعض المستوطنات اليهودية واستشهد مع اثنين من المجاهدين فى معركة (يعبد) عندما حاصره الإنجليز بقوات كبيرة معها المدافع والطائرات وذلك عام ١٩٣٥ وشيعه آلاف الفلسطينيين.

عبد القادر الحسينى

ولد بالقدس سنة ١٩٠٨م وتعلم بالقاهرة وكان أخوه الحاج أمين مفتى فلسطين الأكبر، وشارك عبد القادر فى الثورة على المحتل البريطانى لفلسطين، دخل الكلية الحربية فى بغداد وحارب الإنجليز هناك.

نظم إضرابًا عظيمًا فى فلسطين استمر ٦ شهور وخاض معارك الجهاد ضد اليهود، وكان قائد المنطقة الجنوبية فى القدس وقام بعدة حوادث نسف وتدمير وقتل لليهود واستشهد فى معركة القسطل سنة ١٩٤٨م.

عبد الله عزام

ولد فى فلسطين سنة ١٩٤١م، كان أبوه من كبار المجاهدين فى فلسطين.

جاهد عبد الله عزام اليهود فى معارك المشروع أو الحزام الأخضر والتى قتل فيها ٦٢ يهوديًا، كما أشرف على عمليات أخرى فى حرب يونيو وبعدها طارده الظالمون فأتم تعليمه بالأزهر ثم حمل راية الجهاد ضد الشيوعيين فى أفغانستان المسلمة واستشهد فى عام ١٩٨٩م عند فجر أعداء الإسلام سيارته فى باكستان.

أحمد ياسين

ولد في مدينة غزة بفلسطين سنة ١٩٣٨م عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية، وكان رئيس المجمع الإسلامي في غزة، كان يخطب في المساجد بعد هزيمة ١٩٦٧م يحذر الناس من اليهود ويحضهم على الجهاد.. أسس حركة المقاومة الإسلامية حماس بفلسطين والتي قامت بالانتفاضة الفلسطينية .وأصابه شلل في كل جسمه بعد حادث رياضي ولكن اليهود اعتقلوه وهو مشلول أكثر من مرة وتعرض لأبشع عمليات التعذيب ولكنهم أفرجوا عنه سنة ١٩٩٧م.

يحيى عياش

ولد في طولكرم بفلسطين سنة ١٩٦٦م، حفظ القرآن الكريم، مهندس كهربائي كان خبير المتفجرات في كتائب عز الدين القسام وهو الجناح العسكري لحركة حماس، خطط لـ١١ عملية استشهادية ضد اليهود قتل فيها ١٤٠ يهوديًا حاول اليهود اغتياله ٣ مرات واعترفوا له بالكفاءة العسكرية والقدرات الفائقة في تنفيذ المهام الموكولة إليه، وكان يقول: إن الحرب ضد إسرائيل يجب أن تستمر إلى أن يخرج اليهود من كل أرض فلسطين. واستشهد في عام ١٩٩٦م عندما قام اليهود بتفجير تليفون محمول وهو يتحدث فيه.

مذابح اليهود فى فلسطين

• مذبحة بلدة الشيخ (١٩٤٧/١٢/٣١):

بينما كان العالم يستعد لاستقبال عام ميلادى جديد اقتحمت عصابات الهاجاناه قرية بلدة الشيخ (يطلق عليها الصهاينة اليوم اسم تل عنان) ولاحقت المواطنين العزل، وقد أدت الجريمة الصهيونية إلى مصرع الكثير من النساء والأطفال حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد، وجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية.

• مذبحة قرية سعسع في الجليل (ليلة ١٤,١٥/٢/١٩٤٨):

هاجم الصهاينة البلدة في منتصف الليل وقاموا بنسف ٢٠ منزلا على المواطنين العزل الذين احتموا فيها، ومعظمهم من النساء والأطفال.

• مذبحة قرية أبو كبير (١٩٤٨/٣/٣١):

نفذ المجزرة إرهابيون من أفراد عصابة الهاجاناه التى أصبحت لاحقاً نواة جيش الكيان الصهيونى، وذلك خلال هجوم مسلح وعمليات تفجير، وقد لاحق الإرهابيون الصهاينة المواطنين العزل أثناء محاولتهم الفرار من بيوتهم طلباً للنجاة.

• مذبحة دير ياسين (١٩٤٨/٤/١٠):

داهمت عصابات شتيرن والأرجون والهاجاناه الصهيونية قرية دير ياسين العربية فى الساعة الثانية فجراً، وقال شهود عيان إن إرهابيى العصابات الصهيونية شرعوا بقتل كل من وقع فى مرمى أسلحتهم، وبعد ذلك أخذ الإرهابيون بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على مَن فيها، حيث كانت الأوامر الصادرة لهم تقضى بتدمير كل بيوت القرية، فى الوقت ذاته سار خلف رجال المتفجرات إرهابيو الأرجون وشتيرن فقتلوا كل من بقى حياً

داخل المنازل المدمرة، وقد استمرت المجزرة الصهيونية حتى ساعات الظهر، وقبل الانسحاب من القرية جمع الإرهابيون الصهاينة كل من بقى حياً من المواطنين العرب داخل القرية؛ لإعدامهم أمام الجدران واتضح بعد وصول فرق الإنقاذ أن الإرهابيين الصهاينة قتلوا ٣٦٠ شهيداً معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال.

• مذبحة قرية أبو شوشة (١٩٤٨/٥/١٤):

بدأت المذبحة فى قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجراً وراح ضحيتها ٥٠ شهيداً من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات. وقد أطلق جنود لواء جفعاتى الصهيونى الذى نفذ المذبحة النار على كل شئ متحرك دون تمييز وحتى البهائم لم تسلم من المجزرة.

• مذبحة اللد (١٩٤٨/٧/١١):

نفذت وحدة كوماندوز بقيادة الإرهابى موشى ديان المجزرة بعد أن اقتحمت مدينة اللد مساءً تحت وابل من قذائف المدفعية وإطلاق نار غزيرة على كل شيء يتحرك فى شوارع المدن، وقد احتمى المواطنون العرب من الهجوم فى مسجد دهمش وما إن وصل الإرهابيون الصهاينة إلى المسجد حتى قتلوا ١٧٦ مدنياً حاولوا الاحتماء فيه مما رفع ضحايا المذبحة الصهيونية إلى ٤٢٦ شهيداً، وبعد توقف عمليات الذبح اقتيد المدنيين العزل إلى ملعب المدينة حيث تم اعتقال الشباب ثم أعطى الأهالى مهلة نصف ساعة فقط لمغادرة المدينة سيراً على الأقدام إلى منطقة الجيش الأردنى دون ماء أو طعام مما تسبب فى وفاة الكثير من النساء والأطفال والشيوخ.

• مذبحة قرية عيلبون (١٩٤٨/١٠/٣٠):

هاجمت القوات الإسرائيلية القرية يوم ٢٩ / ١٠ / ١٩٤٨ واشتبكت مع مجموعة من رجال جيش الإنقاذ الذين كانوا فى القرية وتمكنت من دخولها الساعة الخامسة من صباح يوم ٣٠ / ١٠ / ١٩٤٨ م بعد أن انسحب مقاتلو جيش الإنقاذ منها وقد أُمر الأهالى بالتجمع فى ميدان القرية قبل إطلاق النار عليهم عشوائياً من الجهات الأربع.

• مذبحة البعنة ودير الأسد (٣١/١٠/١٩٤٨):

حاصرت القوات الصهيونية قريتى البعنة ودير الأسد ثم سيطرت عليهما يوم ٣١/١٠/١٩٤٨م فى الساعة العاشرة صباحاً وعندها أمر القائد سكان القريتين عبر مكبرات الصوات بالتجمع فى السهل الفاصل بين القريتين بحراسة الجنود الصهاينة قبل قتل مجموعة من الشبان بطريقة وصفها أحد مراقبى الأمم المتحدة بأنها قتل وحشى جرى دون استفزاز أو إشارة غضب من الناس.

• مذبحة قبية (١٤/١٠/١٩٥٣):

قامت وحدات من الجيش النظامى للكيان الصهيونى بتطويق قرية قبية بقوة قوامها حوالى ٦٠٠ جندى بعد قصف مدفعى مكثف استهدف مساكنها وبعد ذلك اقتحمت القوات الصهيونية القرية وهى تطلق النار بشكل عشوائى، وبينما طاردت وحدة من المشاة الصهاينة السكان وأطلقت عليهم النار عمدت وحدات صهيونية أخرى إلى وضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل ونسفتها فوق سكانها. وقال شهود عيان نجوا من المجزرة: إن جنوداً صهاينة رابطوا خارج المنازل أثناء الإعداد لنسفها وأطلقوا النار على كل من حاول الفرار من هذه البيوت المعدة لتفجيرها وقد استمرت المجزرة الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى ١٥/١٠/١٩٥٣ وكانت حصيلة المجزرة تدمير مسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الى يغذيها، و٥٦ منزلاً كما استشهد فيها ٦٧ شهيداً من الرجال والنساء والأطفال وجُرح مئات آخرون.

• مذبحة قرية قلقيلية (١٠/١٠/١٩٥٦):

هاجم الجيش الصهيونى وقطعان المستوطنين قرية قلقيلية الواقعة على الخط الأخضر الفاصل بين الأراضى العربية المحتلة عام ١٩٤٨م والضفة الغربية، حيث شارك في الهجوم مفرزة من الجيش وكتيبة مدفعية وعشر طائرات مقاتلة.

وقد عمد الجيش الصهيونى إلى قصف القرية بالمدفعية قبل اقتحامها، حيث راح ضحية المجزرة الجديدة أكثر من ٧٠ شهيدا.

• مذبحة كفر قاسم (٢٩/١٠/١٩٥٦):

فرضت قوات الإرهاب الصهيونى الحصار حول القرية، وأعلنت حظر التجول فيها، وقد انطلق الأطفال والشيوخ لإبلاغ الشبان الذين يعملون فى الأراضى الزراعية خارج القرية بحظر التجول، غير أن القوات المرابطة خارج القرية عمدت إلى قتلهم كما قتلت من عاد من الشبان قبل وصوله إلى داخل القرية، وراح ضحية المجزرة الصهيونية ٤٩ مدنياً بينهم عدد من الأطفال والشيوخ.

• مذبحة خان يونس (٣/١١/١٩٥٦):

نفذ الجيش الصهيونى مذبحة للاجئين الفلسطينيين فى مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينيا، وبعد تسعة أيام من المجزرة الأولى ١٢/١١/١٩٥٦م نفذت وحدة من الجيش الصهيونى مجزرة إرهابية أخرى راح ضحيتها نحو ٢٧٥ شهيداً من المدنيين فى نفس المخيم، كما قتل الإرهابيون الصهاينة أكثر من مائة فلسطينى آخر من سكان مخيم رفح للاجئين فى نفس اليوم.

• مذبحة عيون قارة (٢٠/٥/١٩٩٠):

تقع عيون قارة قرب مدينة تل أبيب، وراح ضحية المذبحة ٧ شهداء جميعهم من العمال الفلسطينيين الذين حاولوا التوجه إلى أعمالهم داخل الخط الأخضر، وكان جندى صهيونى يدعى عامى بوبر جمع عدداً من العمال العرب قرب حائط فى المدينة قبل أن يفتح عليهم نيران سلاحه العسكرى.

فى يوم الإثنين الموافق ٨ / ١٠ / ١٩٩٠ وقبيل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة «أمناء جبل الهيكل» وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم فى ساحة الحرم القدسى الشريف، وقد هبَّ أهالى القدس لمنع المطرفين الصهاينة من تدنيس المسجد الأقصى، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين المتطرفين الصهاينة الذين يقودهم الإرهابي جرشون سلمون زعيم «أمناء جبل الهيكل» مع نحو خمسة آلاف فلسطينى قصدوا المسجد لأداء الصلاة فيه، وما هى إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود الصهاينة المتواجدون بكثافة داخل الحرم القدسى، وأخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين دون تمييز بين طفل وامرأة

وشيخ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١شهيداً وجرح أكثر من ١٥٠ منهم، كما اعتقل ٢٧٠ شخصاً داخل وخارج الحرم القدسي الشريف.

• مذبحة الحرم الإبراهيمى (١٩٩٤/٢/٢٥):

قبل أن يستكمل المصلون صلاة الفجر فى الحرم الإبراهيمى فى الخليل دون أصوات انفجار القنابل اليدوية وطلقات الرصاص فى جنبات الحرم الشريف، واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من ٣٥٠ منهم.

وقد بدأت الجريمة حين دخل الإرهابى باروخ جولد شتاين ومجموعة من مستوطنى كريات أربع المسجد الإبراهيمى وكان جولدشتاين يحمل بندقيته العسكرية الرشاشة وقنابله اليدوية وكميات كبيرة من الذخيرة، وقد وقف الإرهابى جولد شتاين خلف أحد أعمدة المسجد وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود، فيما قام آخرون بمساعدته فى تعبئة الذخيرة التى احتوت رصاص دمدم الذى ينفجر داخل الجسم والمحرم دولياً.

وقد نفذ جولدشتاين المذبحة فى وقت أغلق فيه الجنود الصهاينة أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب، كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفى وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد وفى المقابر أثناء تشييع جثث شهداء المسجد، وقد راح ضحية المجزرة نحو ٥٠ شهيدا قتل ٢٩ منهم داخل المسجد.

من أجل فلسطين

وفى الختام.. أود أن أختم هذا الحديث عن فلسطين الإسلامية ببعض الوصايا العملية نتواصى بها ونتابع تنفيذها مع أبنائنا وبناتنا ليعيشوا القضية ولا ينسوا وطنهم الكبير الذى تتسع حدوده لتشمل بلدان المسلمين جميعا ولنؤهلهم للجهاد فى سبيل الله بما يملكون ومن تلك الوصايا:

١ - التبرع بالمصروف يوماً فى الأسبوع أو فى الشهر لإخوانه المجاهدين فى فلسطين.

٢ - الاهتمام بشراء الملصقات والألعاب والمجلات والصور التى تتحدث عن القضية الفلسطينية وتظهرها بشكل إسلامى صحيح.

٣ - الاهتمام بأخبار الانتفاضة الفلسطينية وقراءتها على الصغار وتحبيبهم فى المجاهدين هناك.

٤ - يمكن لرائد الفصل في المدرسة أن يسمى فصله باسم أحد الشهداء الفلسطينيين أو إحدى المدن الفلسطينية أو المعالم الإسلامية هناك، وكذلك يمكن له تقسيم فصله إلى مجموعات كل مجموعة تسمى بأحد هذه الأسماء مثل: القدس - يافا - حيفا - الضفة - غزة - الخليل - رام الله - محمد الدرة - عز الدين القسام - الأقصى.... إلخ.

٥ - يمكن للمربى أن يقوم بتنظيم دورة كروية بين الصغار ويسمى كل فريق بأحد الأسماء السابقة ليذكرهم بفلسطين دائماً.

٦ - يجب على المربين المسلمين أن يقاطعوا البضائع اليهودية من سلع وملابس وغيرها، وكذلك مقاطعة كل من يساعد اليهود، وتحفيز الصغار على هذه المقاطعة وتلقينهم أن كل جنيه يدفعه فى شراء سلعة لأعداء الله بمثابة رصاصة أو قنبلة يصيب بها إخوانه المسلمين.

٧- الدعاء لفلسطين أمام الأولاد وتشجيعهم على الدعاء لإخوانهم الفلسطينيين.

٨- إبراز صورة المجاهدين الفلسطينيين لاسيما الأطفال منهم والشهداء فى مثل محمد الدرة وإيمان حجو وغيرهما ليكون تحفيزاً للصغار لمحاولة تقليدهم.

المربي الناجح

- القـــــــدوة
- حـــسن الصلة بالله
- نفس عظيمة وهمة عالية
- يـألــف ويـؤلــف
- ضـــبط الـنـفـس
- ســـعـــة الاطلاع
- الثقافة التخصصية
- الحــــنــــان
- التــــصــــابي
- الاتصـال بأوليـاء الأمـور
- وضـــوح الهـدف
- تحـصـيل الثــمـرة

سواء كنت يا أخى فى البيت أبا أو معلمًا فى المدرسة أو محفظًا فى المسجد، وسواء كنت يا أختى أما أو معلمة أو محفظة.. لكم جميعًا نوجه حديثنا من أجل تربية إسلامية صحيحة لأبنائنا.. نتحدث معًا وبإجمال أقرب منه إلى التفصيل عن صفات المربى الناجح وما يجب عليه أن يتحلى به وما يجب عليه أن يتخلى عنه.. ومن تلك الصفات:

١- القدوة..

وهى عمدة الصفات كلها بل تنبنى عليها جميع صفات المربى، فيكون قدوة فى سلوكه.. قدوة فى ملبسه.. قدوة فى حديثه.. قدوة فى عبادته.. قدوة فى أخلاقه وآدابه.. قدوة فى حياته كلها.

ولقد سبق أن تحدثنا فى الجزء الأول عن ذلك تحت عنوان [الاستنساخ] وقلنا إن الطفل إذا ما افتقد القدوة فيمن يربيه فسوف يفتقد إلى كل شىء، ولن يفلح معه وعظ ولا عقاب ولا ثواب.. وكيف لا وقد رأى الكبير يفعل ما ينهاه عنه، وقلنا كذلك إن عين الطفل لك كالميكروسكوب ترى فيه الشىء الصغير واضحًا تمامًا فالنظرة الحرام التى تختلسها والكلمة القصيرة السريعة التى تنطق بها وغيرها يستقبلها الصغير فيخزنها ويفعل مثلها إن لم يكن أسوأ ولا تستطيع أن تنهاه وإلا قال لك: أنت فعلت ذلك وأنا أفعل مثلك!! طبعًا هو لا يعاند -غالبًا- فى مثل هذه المواقف ولكنه يقلدك، فأنت الكبير وهو يحبك ويحب أن يفعل مثلما تفعل ليتشبه بك.



فإن غضبت فشتمت فإنه سيشتم عندما يغضب، وإن طلبت منه شراء الدخان أو رمى باقى السيجارة فسيشرب منها بعد ذلك ولو خلسة حتى يتمكن من شربها بحرية فى أقرب فرصة، فهو يقلدك وأنت الكبير، وإن خرجت الأم متبرجة فلن تستطيع إقناع ابنتها بعد ذلك بارتداء الحجاب، وإن نادى المؤذن للصلاة وصليت فى البيت فسيصلى

فى البيت، وإن ذهبت إلى المسجد فسوف يحب الذهاب إلى المسجد، وإن غفلت عن الصلاة ساهيًا أو عامدًا فسوف يقلدك فأنت القدوة.

وهكذا إن طلبت منه أن يخبرك بسر أحد، أو لعبت أمامه بدون حذاء أو بغير الملابس الرياضية، وكذا إن رآك تبحلق فى صور العاريات أو فى الفيديو أو التليفزيون أو عاكست أحدًا فى الهاتف... إلخ.

٢- حسن الصلة بالله:

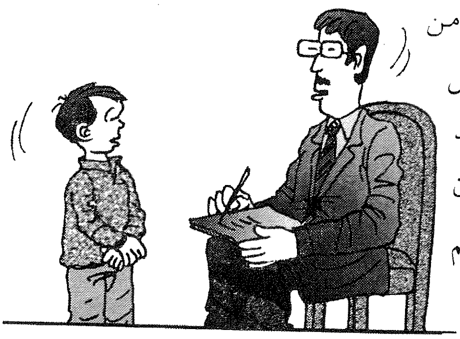
وهى من الصفات التى لا غنى للمربى عنها، وقد كنا نقصر فى صلتنا بالله فلا نرى قلوبًا مفتوحة لنا ولا آذانًا صاغية تستقبل بحب ما نقوله وما نفعله، والعكس عندما كنا نحسن الصلة بالله فكان الله عز وجل يبارك فى القليل فيستجيب الصغار لنا أسرع مما نتخيل، يصلون ويذاكرون ويحفظون القرآن الكريم ويظهر منهم حسن خلق أثناء اللعب وأثناء الفسح.



إن الصلاة فى جماعة خاصة صلاة الفجر والمداومة على ورد القرآن وأذكار الصباح وأذكار المساء وكثرة الاستغفار والبعد عن المحرمات والشبهات خاصة غض البصر والورع لفيها جميعًا الخير والبركة فى هذا المجال فإرضاء الله غاية، ما من أحد إلا ويتمناها ويسعى إليها لينال الجنة فى الآخرة والسعادة فى الدنيا، ومن أسعد فى الدنيا من رجل له أبناء صالحون يحسن تربيتهم فينال منهم برًا ودعوة صالحة.. نسأل الله ألا يحرمنا من هذه النعمة العظيمة.

٣- نفس عظيمة وهمة عالية:

المربى لابد أن يكون عظيم النفس.. همته عالية وإرادته قوية ونفسه طويل، لا يطلب سفاسف الأمور، يعلم أن تربية الأولاد فى الإسلام فن له عقبات كما له حلاوة وأجر عظيم،



لذلك يسعى جاهداً أن يجعلها لله ويضحى من أجلها براحته وبماله وبكل شيء عنده ويصل طموحه به إلى أن يتمنى أن يكون ابنه كمحمد الفاتح الذى علمه شيخه وهو صغير أن القسطنطينية سيفتحها الله على يد أمير مسلم يرجو أن يكون هو فقد قال عنه رسول الله ﷺ : «فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»

ومن نماذج المربين وأصحاب الهمم والطموحات الكثير الكثير.

٤- يألف ويؤلف:

نعم من صفات المربى أن يألف ويؤلف.. يألف الصغار ويحبهم ولا يأنف الجلوس معهم يتبسط فى حديثه ويتواضع.. يمزح ويلعب.. يلين ولا يشتد.. يعطى كثيراً بلا مقابل ولا تفارقه الابتسامة، وكذلك يؤلف عند الصغار وإلا فلا يتصدى للتعليم ولا التربية، فهى مهمة ليس هو أهلاً لها إذ إنه دائم التجهم شديد عنيف لا تعرف الرحمة طريقًا إلى قلبه، فويل لأبنائه منه تمامًا كمن قال لرسول الله ﷺ : «إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً» فقال له الحبيب المربى ﷺ : «من لا يُرحم لا يُرحم»



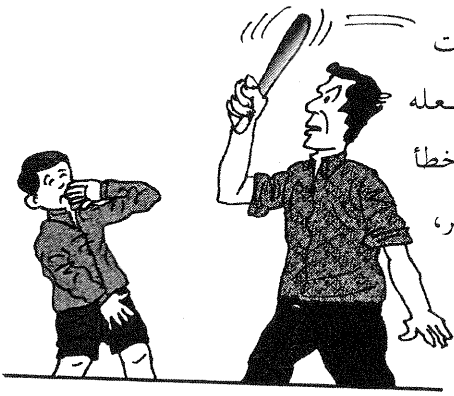
وعمر بن الخطاب عزل مثل ذلك الرجل عن ولاية المسلمين فمن لا يألفه أبناؤه لا يألفه المسلمون وهو بالتالى لن يرحمهم.

٥- ضبط النفس

شتم الصغير أخاه.. غضب الأب وتجهم وقام ليضرب الصغير فبكى الصغير معتذراً عما فعل، لكن الأب ظل غاضباً متجهماً طوال اليوم ورفض أن يتحدث معه.

وفى الفصل أخطأ التلميذ فعاقبه المدرس وظل غاضباً طوال الحصة، لم يبتسم ابتسامة

واحدة رغم اعتذار التلميذ عما فعل أو اعترافه بخطئه، هذا هو ما قصدناه بضبط النفس أن تغضب ولكن ليس من قلبك وتعاقب بمزاجك.. تعاقب وأنت تهدف من وراء العقاب شيئًا وهو التربية أى تغيير السلوك ولكن لا تكتشف بعد العقاب أنك غضبت كثيراً وعاقبت بشدة أكثر مما يستحق السلوك الخطأ الذى فعله الصغير.. وأنك عاقبت أصلاً كرد فعل سريع للخطأ ولم تنو قبل العقاب أن تغير من سلوك الصغير، وبالتالى فقد عاقبت بالغضب والصياح بدلاً من التصحيح الهادىء أولاً أو ضربت وكان الأولى أن تظهر الغضب فقط.. ليس هذا فحسب بل من ضبط النفس أيضًا أن تغضب فإذا ما اعترف الصغير بخطئه فيتلاشى غضبك على وجه السرعة ويتحول إلى ابتسامة رقيقة، وكذلك تتحول الابتسامة إلى تجهم عند الخطأ، وسرعان ما يزول التجهم وهكذا دون أن يؤثر ذلك فى القلب ليربى الكبير الصغير وليس العكس فيتحكم الصغير فى حركاته وسكناته.. ابتسامه وتجهمه.. جده ولعبه.



٦- سعة الإطلاع:

يجب على المربى الاطلاع عامة وعلى الإصدارات فى مجال الطفولة بشكل خاص، فالمسلم مثقف الفكر والمربى أولى بذلك ليستطيع تعليم الصغار وتغذيتهم أولاً بأول بالمعلومات الجديدة والمفيدة فى التفسير وفى الحديث وفى الفقه وفى السيرة وفى العقيدة وفى أخبار المسلمين وفى الآداب والأخلاق وفى المعلومات الإسلامية والعامة.. إلخ.

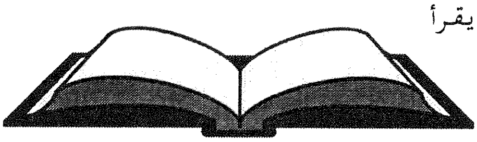


الصغار يسألون فى كل شيء وفى أى شيء فإن عجز المربى عن

الإجابة أو تكرار تهربه منهم سقط من نظرهم ولجأوا لغيره يستقون منه معلوماتهم، قد يكون التليفزيون وقد يكون شخصًا سيئًا وقد يكون مجلة داعرة أو كتابًا فاسدًا أو غيره.

٧- الثقافة التخصصية:

فالمربى لكى يحسن التعامل مع الصغار لابد أن يعرف خصائص كل مرحلة سنية وأن يقرأ عن أساليب التربية ومجالاتها، وكذلك يقرأ فى وسائل جذب الأطفال ويقرأ عن المشكلات النفسية والسلوكية التى قد يعانى منها بعض الأطفال وقد حرصت فى هذا الكتاب بجزءيه التيسير على المربى فى هذا المجال بشكل عملى لا ينقصه التنظير أيضًا، وإن كنا ننصح المربين بدوام الاطلاع على الإصدارات المطبوعة فى هذا المجال ومتابعة هذا الموضوع فى الجرائد والمجلات وببعض المواقع على شبكة الإنترنت لمن تيسر له ذلك.. وإن هذا الموضوع لمن الأهمية بمكان بحيث إن افتقاده أو ضعف المربى فيه يجلب المشاكل التى هو فى غنى عنها أثناء العملية التربوية، عندما يجد طفلاً عنيدًا ويظن أنه يفعل معه ذلك لأنه يكرهه، والواقع أن هذه سمة للطفل وطبيعة فيه فى مرحلة معينة وكذلك التعرف من خلال الثقافة التخصصية على أن هناك فروقًا بين الأطفال، فهذا يحب القيادة وذلك اجتماعى والآخر كسول وهكذا فلا تكون التربية فى كتل ثابتة بل تختلف من طفل لآخر، لذا فنحن ننصح المربى بدوام القراءة فى مجال تربية الأولاد من أجل الثقافة التخصصية.



٨- الحنان:

والمربى الذى ينقصه الحنان لا يصلح للتربية.. الذى يغلب عليه التجهم.. الذى يبخل بالابتسامة.. الذى لا يمسح على رأس الطفل.. الذى لا يعـــرف إلا العقاب أما الثواب فلا حاجة به إليه.. ليعلم كل هؤلاء أنه «ليس منا من لم يرحم صغيرنا» و« من

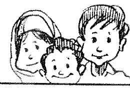


لا يرحم لا يُرحم » وأنه بذلك مخالف لرسول الله ﷺ فى مزاحه مع الصبيان وتلطفه معهم.

٩- التصابى:

المربى الناجح يتصابى للصغير فينزل إلى مستواهم فيلاعبهم ويمازحهم ويحادثهم، لا يتكبر عليهم ولا يطردهم من مجالسه، يمشى معهم ولا يأنف ذلك، تأخذ البنت الصغيرة بيد النبى ﷺ فتنطلق به فى طرقات المدينة فلا يمنعها ويأذن للأخرى أن تفى بنذرها فتضرب بالدف بين يديه، ويعقد المسابقات بين الأطفال، ويمشى على يديه ورجليه ﷺ ويركب الحسن والحسين فوق ظهره فلا يمنعهم.. يأكل معهم ويعلمهم آداب الطعام ويردفهم خلفه على الحمار كما فعل مع عبد الله بن عباس، وغير ذلك مما نتعلمه من النبى ﷺ فلا يصح أبداً أن نبعد أبناءنا عنا ونتجنبهم كالجربى نقول لهم: ابعد عنى.. هل ستصاحبنى.. أنسيت نفسك.. لست فى سنى لتتحدث معى.. لكن لنلاعب أبناءنا ونلعب معهم ونذاكر لهم ونجلس معهم ونخاطبهم على قدر عقولهم وبما يفهمون هم لا بما نفهم نحن، وإن هذا لا ينافى الوقار والهيبة والإجلال بل يزيدها إن شاء الله بما يلقاه من أبنائه وتلاميذه حينما يكبرون ويجد أمامه ثمرة تعبه وكيف أنهم يكونون مع أبيهم وأمهم كالأصحاب يصارحونهم بمشاكلهم وما يدور فى نفوسهم وما يشغلهم، فيسهل حل مشكلاتهم. أما الذى يهابه أولاده ويصب عليهم كل يوم وابلا كثيفًا من الشتائم ومختلف أنواع العقوبات إلى جانب الفظاظة والغلظة التى يتحلى بها فهذا يتمنى من أولاده حينما يكبرون أن يصارحوه ويحادثوه ويصاحبوه ولكن هيهات، فقد وضع الحاجز بينه وبينهم منذ زمن، ناهيك عن تمنيهم لموته ليستريحوا منه بعد طول عناء وربما يدعون عليه بعد موته فيحرم نفسه من خير كثير وهو إحدى الباقيات الثلاث الصالحات للإنسان بعد موته ألا وهى « ولد صالح يدعو له ».





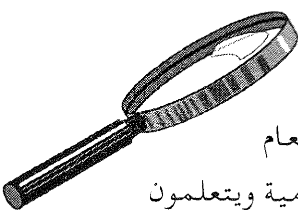
١٠- الاتصال بأولياء الأمور:

فالمعلم لابد أن يجلس مع ولى الأمر أو يتصل به تليفونيًا ليطمئن على ابنه وينسق معه طرق التربية، وليعرف عن قرب بيئة الصغير ومن المسيطر فى البيت الأب أو الأم، وهل هناك مشاجرات بينهما أم لا، وهل الأب متفرغ للتربية أم لا، وهل الأم لا تجلس مع ابنها إلا على مائدة الطعام أم تجلس معه فى غير ذلك لتطمئن عليه وتتعرف أخباره.. إن كل ذلك سيؤثر بالطبع على الصغير بشكل أو بآخر، فإن المشاكل الأسرية مثلاً لها آثار جانبية تظهر فى سلوك الطفل بالسلب غالبًا فإذا ما عرف المربى هذا فلا يعاقب الطفل إلا بقدر لما يعلم من أسباب لتلك المشكلة. ومن فوائد الاتصال بالبيت التنسيق مع ولى الأمر فإذا عاقب المعلم تلميذه فحرمه من رحلة مثلاً فلا يصح للأب أو الأم أن تخرج ابنها فى ذات الأسبوع فى نزهة مماثلة فلا يصبح لعقاب المعلم جدوى وكذلك المعلم والذى يكون تربويًا فى الغالب فإنه يعلم ولى الأمر بوسائل التربية وطرقها ليستفيد منها فى تربية ابنه.. فمن هنا نعلم أهمية اتصال أولياء الأمور والمربين معًا لتنجح العملية التربوية وتتكامل.



١١- وضوح الهدف:

المربى الناجح يضع أمامه دومًا الهدف من التربية والفوائد الدينية والدنيوية العائدة عليه فى ذلك، بل عليه أن يضع له أهدافًا جزئية كل فترة زمنية فيقول مثلاً: فى خلال هذا العام سيحفظ أبنائى جزءين من القرآن ويتعلمون ثلاثة أخلاق إسلامية ويتعلمون ثلاثة آداب يومية ويتقنون مهارة الإنشاد أو الكتابة على الكمبيوتر، ويعرفون كل شىء عن الأزهر والمتحف الإسلامى مثلاً، ويعرفون أعداءهم اليهود وما فعلوا مع رسول الله ﷺ، ويعرفون أجدادهم العشرة المبشرين بالجنة، وكذا يعرفون خطأين شائعين فى المجتمع، وهكذا يضع المربى أمامه هدفًا عامًا وهو تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة وتحته أهداف جزئية كما سبق.



١٢- تحصيل الثمرة:



فـالمربى الناجح ليس هو الذى يظل أعـوامًـا طويلة يجلس مع الأطفـال ويبـذل معـهم المجـهـود فى أشيـاء لا طائل منها ولا يأخـذ منهم ثمرة أولاً بأول، فـقـد يعطيـهم زادًا ثـقافيًا وقـد يحـفظهم نصف القـرآن ولكن أخـلاقـهم سيئة فى أول مباراة يلعبونها مع بعضهم بعضًا تظهر الأنانية والسب واللعن والتباغض فيما بينهم، فالتربيـة كانت ثقافية لم تتعد ذلك أما الجانب التطبيـقى أو الجانب العـملى فـقد تنحى جانبًا وهو المهم فى العـمليـة التربوية.. فلنطلب الثمرة ولكن لا نستعجلها، فكل بقدر والزمن جزء من العلاج.

أنشطة المسلم الصغير

- تمهيد
- اليوم الرياضى
- الدورة الرياضية
- عرض الفيديو

تمهيد

من الأساليب المهمة فى العملية التربوية تفريغ طاقة الطفل بأنشطة نافعة مفيدة سواء رياضية أو فنية أو ثقافية أو غيرها، ونحاول على صفحات هذا الباب إن شاء الله إلقاء الضوء على نماذج من هذه الأنشطة والأسلوب الأمثل لتنفيذها خاصة لما لها من دور كبير فى تغيير سلوك الطفل السيئ وإكسابه قيمًا إسلامية قويمة قد لا يكتسبها فى البيت أو فى الفصل أو حتى فى المسجد الذى يجلس فيه صامتًا هادئًا بإرادته أو رغمًا عنه، ولا تظهر فبه أنانيته أو سرعة غضبه أو طعمه أو كسله، لكن فى مباراة الكرة يظهر بعض هذا وفى الرحلة يظهر بعض هذا وبذلك يسهل التصويب والتغيير بعد اكتشاف الخلق الذميم لتكون التربية السليمة بإذن الله.

وقد تحدثنا فى الجزء الأول عن الرحلة واليوم الإسلامى وفى هذا الجزء نقدم اليوم الرياضى والدورة الرياضية وعرض الفيديو لنحقق الهدف المنشود فى هذا الصدد والله المستعان.

اليوم الرياضى

تعريفه:



اليوم الرياضى هو عبارة عن يوم كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر يجمع فيه الأب أبناءه وأقرانهم من الجيران والأقارب والأصدقاء، أو يجمع فيه المعلم تلاميذه فى مكان مخصص لذلك كالنادى أو مركز الشباب أو الساحة الرياضية أو ملعب المدرسة يتم فيه اللعب مع الأولاد بمختلف الألعاب الرياضية والبدنية فى شكل ترفيهى مشوق بأهداف معينة وأسس معينة.

أهدافه:

١- تعريف الطفل بشمولية الإسلام.

٢- تهذيب أخلاق الطفل بشكل عملى.

٣- معالجة الانطوائى وتعويده الاختلاط بآخرين فى مثل سنه.

٤- تقوية جسم الصغير وتنمية مهاراته.

٥- إفراغ طاقة الطفل فيما يفيد وينفع.

٦- تعارف الأولاد فيما بينهم تعارفًا وثيقًا.

٧- إكساب الطفل خبرات جديدة.

قواعد هامة:

١- لابد من حضور المربى مبكرًا وليس متأخرًا ولو بقدر قليل.

٢- اللعب يكون بالزى الرياضى المخصص وليس بزى الخروج أو المدرسة وبالكوتش وليس بـ(الشبشب) أو بدون حذاء.

٣- تحديد شعار لليوم وليكن [لا للأنانية] أو [التعاون] أو [المؤمن القوى] . . . إلخ .

٤- المنتصر يردد [الله أكبر ولله الحمد] والمهزوم لا ينسى [قدر الله وما شاء فعل] .

٥- اللعب من أجل المكسب شيء جيد ويجب حث الأولاد عليه ولكن بشرط ألا يطغى على الأخلاق الحميدة وتطبيق شعار اليوم، فإذا طغى على الأخلاق يبدأ المربى فى التوجيه ثم العقاب للحد من هذا السلوك السيىء ولو اقتضى الأمر إنهاء اليوم كله .

٦- أثناء اليوم يتم ملاحظة الصغار وتوجيههم باستمرار وبلطف لا ينقصه حزم .

٧- المربى يشارك الصغار اللعب مع مراعاة فارق الجسم والقوة البدنية لئلا يؤذى الصغار .

٩- يفضل تعدد المربين ليسهل التوجيه والتربية .

فقرات اليوم:

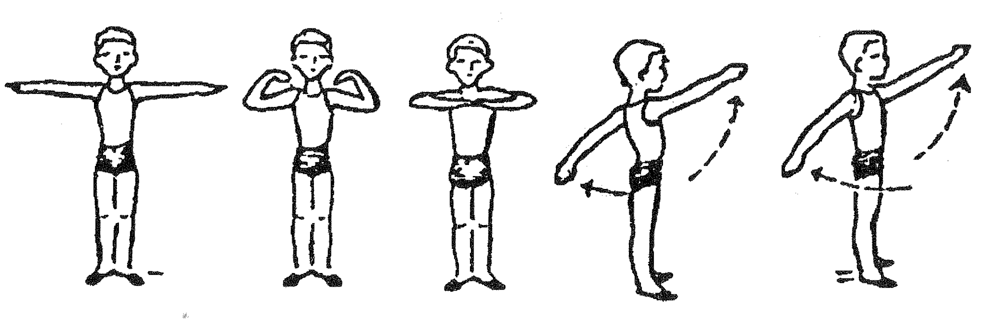
١- يبدأ المربى اليوم بتلاوة آية أو سورة قصيرة من كتاب الله لتعريف الأولاد بأن القرآن فى كل وقت وليس فى المآتم فقط .

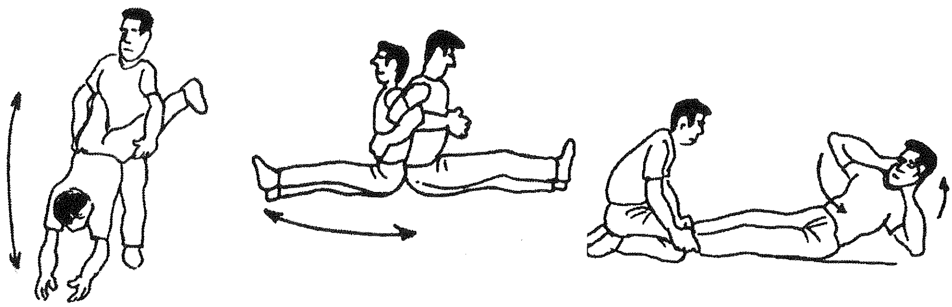
٢- يتحدث المربى أولاً بإيجاز عن أهمية الرياضة فى الإسلام وما ينبغى على الأولاد عمله فى ذلك اليوم والالتزام به ليرجع الكل سعيداً مستفيداً .

٣- يتم التعارف بين جميع الأولاد فى بداية اليوم .

٤- الجرى الخفيف حول الملعب للتسخين .

٥- تمرينات اللياقة البدنية [السويدى] ولكن بما يناسب الصغار من حيث عدد التمرينات ونوعيتها ومن أمثلة ذلك ما يلى :





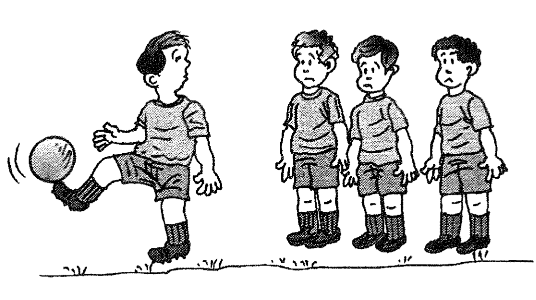
٦- يتم تقسيم الأولاد إلى فرق بحسب أعدادهم وبفضل قلة عدد كل فريق وإن تعددت الفرق، ثم يوضع لكل فريق رئيس أو كابتن مع التبديل فيما بينهم لتعويدهم تحمل المسئولية وبالقرعة فيما بينهم ينزل أول فريقين يلعبان معًا كرة القدم.

٧- الأولاد الذين لا يلعبون يتم إبعادهم عن أرض الملعب والترفيه عنهم ببعض الألعاب الترفيهية المسلية مثل: لعبة المنديل وغيرها مما ذكرناها فى باب رحلة سعيدة فى الجزء الأول وكذلك يمكن خلال ذلك لعب كرة السلة أو كرة اليد أو الرجبى أو التدريب -إن أمكن- على ممارسة لعبة للدفاع عن النفس كالكاراتيه والتايكوندو والكونغو فو وغيرها وذلك حتى يأتى دورهم فى لعب الكرة.

٨- فى نهاية اليوم يشكر المربى من حضر مبكرًا ومن التزم أثناء اليوم ويذكر الإيجابيات والسلبيات بشكل عام موجز ثم يوزع الجوائز على من أحسن.

مواقف للتوجيه أثناء اليوم:

المواقف الآتية قد تحدث أثناء اليوم الرياضى ونذكرها هنا لئلا تمر على المربى مر الكرام بغير توجيه أو عقاب:



- الحضور متأخرًا.
- من حضر ولم يصلِّ الصبح.
- الذى يحتفظ بالكرة [الأنانى].
- من لا يطيع المربى أو الحكم.
- كثير الاعتراض والعصبية.



- من يتفوه بألفاظ نابية.
- من يضيع الوقت بشكل مستفز.
- الفائز الذى يغيظ المهزوم.
- الذى يتعمد الضرب وإيذاء الخصم.
- من ينزل الملعب فى غير فريقه.
- رفع الصوت بشكل مبالغ فيه.

ويترك تقدير نوعية العقاب أو التوجيه فى تلك المواقف للمربى كما شاء حينئذ.

الجوائز:

١- أول من حضر.

٢- المتفوق فى تمرينات اللياقة البدنية.

٣- أحسن أخلاق.

٤- الفريق الفائز فى مباراة الكرة.

تقرير المربى:

على المربى أن يقوم بملء التقرير الآتى بعد انتهاء اليوم ليستفيد منه فيما بعد :

المرحلة (ابتدائية أو إعدادية)		ملاحظات
الشعار		
عدد المربين		
ميعاد البدء		
هل حضروا تدريجيًا أم بالضبط فى الميعاد ؟		
توزيع الأعمال (جيد / غير جيد)		
فقرات اليوم (بالترتيب)		
المكان		
مشكلات		
الألعاب الترفيهية		
اقتراحات الصغار		
تقييم تطبيق الشعار		
أداء المربين		
ميعاد الختام		

الدورة الرياضية

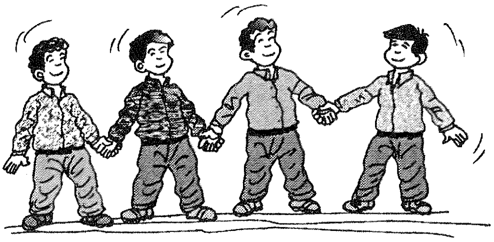
تعريفها:

هى مجموعة من المنافسات خلال يوم أو أكثر يجمع فيه الأب أبناءه وأقرانهم من الجيران والأقارب والأصدقاء، أو يجمع فيها المعلم تلاميذه فى مكان مخصص لذلك كالنادى أو مركز الشباب أو الساحة الرياضية أو ملعب المدرسة يتم فيه تقسيم الأولاد بشكل منظم فى شكل فرق لممارسة بعض الألعاب الرياضية والكروية المتنوعة على أهداف وأسس معينة.

أهدافها:

١- تعريف الطفل بشمولية الإسلام.

٢- تهذيب أخلاق الطفل بشكل عملى.



٣- تقوية جسم الصغير وتنمية مهاراته.

٤- تنمية روح المنافسة بين الأبناء.

٥- إكساب الطفل خبرات جديدة.

٦- إفراغ طاقة الطفل فيما يفيد وينفع.

٧- تعارف الأولاد فيما بينهم تعارفًا وثيقًا.

قواعد هامة:

١- حضور المربى مبكرًا.

٢- اللعب يكون بالزى الرياضى.

٣- تحديد اسم للدورة وتسمية الفرق بما يتلاءم مع هذا الاسم، فإذا كانت الدورة تحمل اسم

(فلسطين) فيكون أسماء الفرق : الخليل- القدس- غزة- الضفة- خان يونس- بيت لحم- المجدل- رام الله- أريحا . . . إلخ .

وإذا كان اسم الدورة (الغزوات) فيكون أسماء الفرق : بدر- أحد- الخندق- حنين . . . إلخ .

٤- تحديد شعار للدورة يتلاءم مع اسمها وليكن (المؤمن قوى البدن) .



٥- المنتصر يردد [الله أكبر ولله الحمد] والمنهزم لا ينسى [قدر الله وما شاء فعل] .

٦- تتم ملاحظة الصغار أثناء الدورة وتوجيههم للصواب دائمًا .

٧- يفضل تعدد المربين أو أولياء الأمور فى الدورة .

٨- يتم الاتفاق على نمط واحد وأسلوب واحد للتقييم ليتحقق العدل بين الأولاد .

٩- تتساوى جائزة أحسن أخلاق مع الفائز بل يفضل أحيانًا أن تزيد عنها فى القيمة .



فقراتها:

١- ماراثون .

٢- ألعاب اللياقة البدنية (الجماعية والفردية) .

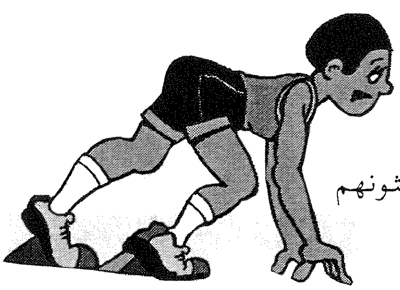
٣- كرة القدم .

تجهيزها:

١- يقوم المربى بجمع لجنة إعداد الدورة من أقرانه ويتفقون معًا على أهداف الدورة وشعارها واسمها ومكانها وتقسيم الفرق فيها ومواعيد البدء والختام وكيفية التنفيذ ومن المسئول عنها .

٢- يتم إعداد ورقة تمثل لوائح الدورة يتم توزيعها على الصغار أو تبليغهم بما فيها.

لائحة تنفيذ الماراثون:

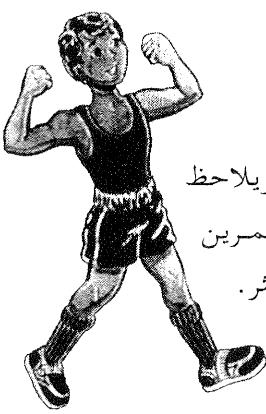


١- يبدأ الماراثون الساعة السابعة من شارع........
إلى نهاية شارع ....

٢- يبدأ أحد المربين مع الصغار وينتظرهم آخر عند المرحلة النهائية والباقون يشاركون الصغار ويحثونهم على إكمال الماراثون ويساعدون المتعب فيهم.

٣- يعطى الصغار مشروبًا مثلجًا عند الوصول لنهاية المسافة.

لائحة تنفيذ تمارين اللياقة البدنية:

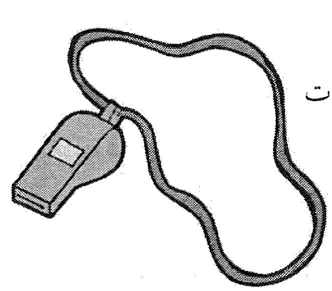


١- يكون السباق فرديًا وجماعيًا.

٢- يتم اختيار ٥ تمرينات مثلاً كما هو موضح بالشكل الآتى ويلاحظ المربى كم العدد الذى سينفذه الأولاد بنجاح فى ذلك فتمرين الضغط مثلاً قد يأتى أحدهم بخمس أو عشر مرات منه أو أكثر.

٣- يتم الاتفاق على أسس واضحة ثابتة للتقييم مهما اختلف عدد المربين المشرفين على السباقات.

لائحة تنفيذ دورى الكرة (على سبيل المثال وليس الإيجاب):



١- الالتزام بالخلق الحسن.

٢- اللعب على صفارة المحكم وعدم الاعتراض على قرارات المحكم إلا من خلال كابتن الفريق.

٣ - الالتزام بميعاد الدورة وإذا تأخر الفريق عن مباراته خمس دقائق يعتبر الفريق منسحبًا.

٤- عدد لاعبى الفريق خمسة + لاعب احتياطى.



٥- لا يجوز للفريق اللعب بأقل من أربعة لاعبين وإلا اعتبر الفريق منسحبًا.

٦- لا يجوز للاعب اللعب لأكثر من فريق وإلا سيحرم من اللعب نهائيًا.

٧- لا يجوز الاستعانة بأى لاعب آخر من أى فريق وإلا سيعتبر منسحبًا فى المباراة التى سيلعب فيها اللاعب الجديد.

٨- إذا حدث وأخذ الفريق ثلاثة إنذارات أو أكثر فى المباراة الواحدة تخصم منه نصف ($\frac{1}{2}$) نقطة، وإذا حدث وتعدى الفريق حدود الأخلاق الحسنة سواء الفريق كله أو أحد لاعبيه تخصم نقطة واحدة أو اعتبار الفريق منسحبًا أو حسب ما يرى المحكم.

٩- أن يكون لكل فريق حارس مرمى ثابت فى كل مباراة لا يتغير فى المباراة الواحدة ويجوز تغييره من مباراة لأخرى.

١٠- لا يجوز لحارس المرمى الاحتفاظ بالكرة فى يده أكثر من ٥ ثوان وإذا حدث وأنزل الحارس الكرة من يده على الأرض ثم عاد فأمسكها فى نفس الوقت مرة أخرى تحسب ضربة حرة غير مباشرة لصالح الفريق الآخر.



١١- لا يجوز للاعب الاحتفاظ بالكرة أكثر من خمس عشرة ثانية (١٥ ث) فى جميع أحوال المباراة وإذا حدث ذلك تحسب ضربة حرة غير مباشرة لصالح الفريق الآخر.

١٢- لا يجوز للحارس إمساك الكرة بيده فى حالة إرجاعها من لاعب فريقه.

١٣- ضربة المرمى والأوت (خروج الكرة خارج الملعب) والفاول والضربة الركنية ولمسة اليد، كل ذلك يلعب بالقدم وإذا حدث غير

ذلك تحسب لصالح الفريق الآخر، وإذا تأخر عن لعبها (٥) ثوان تحسب لصالح الفريق الآخر.

١٤- يسمح للفريق القيام بالتغيير مرتين فقط فى المباراة الواحدة ويتم التغيير أثناء توقف اللعب وبعلم المحكم.

١٥- ممنوع اللعب إلا بحذاء رياضى ولا يسمح باللعب بدون حذاء.

١٦- زمن المباراة (١٥) دقيقة.

١٧- الاستفسار عن أى شىء يخص الدورة يكون عن طريق كابتن الفريق فقط.

جدول دورى الكرة

اليــوم	المجمـوعة الأولى		المجمـوعة الثانية		المجمـوعة الثالثة		المجمـوعة الرابعة	
	الفريق		الفريق		الفريق		الفريق	
الأول								
الثانى								
الثالث								
الرابع								
الخامس								
السادس								

جدول المباريات فى نهاية الدور الأول

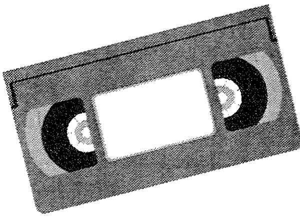
الفريق	لعب	فـوز	هزيمة	تعادل	أهداف		نقط	الترتيب	ملاحظات
					له	عليه			

تقرير الدورة:

على المربى أن يقوم بملء التقرير الآتى بعد انتهاء الدورة ليستفيد منه فى الدورات التالية :

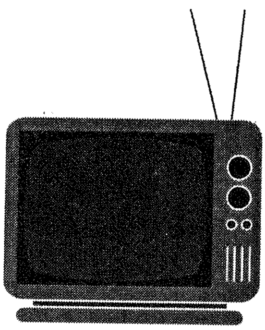
البيان	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة	المجموعة الخامسة	ملاحظات
الهدف						
مدى تحقيق الهدف						
موعد البدء						
موعد الانتهاء						
عدد الفرق						
عدد المربين						
عدد الأيام						
الإنذارات						
الطرد						
مدى تطبيق شروط الدورة						
مستوى الأخلاق						
أحسن الأخلاق						
الفريق الفائز						
الجوائز						

عرض الفيديو



فيلم الفيديو من الأشياء التى يتشوق إليها الطفل وينتظرها خاصة إذا كانت تناسب سنه وإخراجها جيدا ونحن لا نقصد بحديثنا هنا هو تشغيل جهاز الفيديو فى المنزل ثم وضع الشريط فيه وترك الأولاد أمام الفيلم حتى ينتهى أو يملوا منه..
لكن نهدف من حديثنا عرض الفيديو التربوى المتميز المثمر وعناصره هى:

أولاً: قبل العرض:



١- تجهيز فيلم هادف يناسب الصغير.

٢- ليكن جهاز التليفزيون ذا حجم كبير (أكثر من ٢٠ بوصة).

٣- عندما يزيد عدد الصغار عن ١٥ لابد أن تكون المنضدة مرتفعة بمسافة كافية بحيث إذا قام أحد الصغار فى المقدمة لا يحجب الرؤية عن الباقين.

٤- على المربى أن يشاهد الفيلم مسبقًا قبل العرض ليعلم إذا كان الفيلم صالحًا للعرض أم لا، والصورة واضحة أم لا، والصوت واضح أم لا، وهل هو ممل أم شيق، وهل فيه معان كثيرة غامضة. وكذلك مدة الفيلم والدروس المستفادة فيه وهى أهم شيء للتعليق عليها أثناء العرض.

٥- تجهيز الفيلم وجهازى الفيديو والتليفزيون قبل حضور الصغار بفترة كافية.

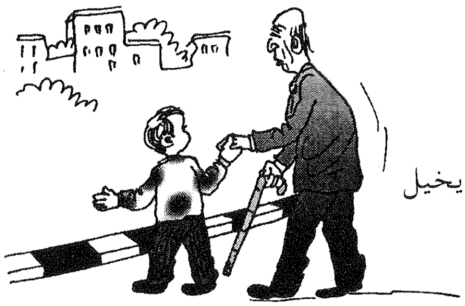
ثانيًا: أثناء العرض:

١- يجب أن تسود روح الهدوء مكان العرض.

٢- عدم الإخبار بأحداث الفيلم مسبقًا سوى فيما يساعد على الانتباه وليكن قليلاً.

٣- التعليق على أحداث الفيلم كل نصف ساعة مثلاً لتوضيح الدروس المستفادة من خلال السماع من الصغار ثم التعليق على حديثهم، ومثال ذلك فيلم رحلة الخلود ويتحدث عن قصة أصحاب الأخدود وفيه من الدروس المستفادة :

١- إرشاد الناس إلى الخير خاصة الذكى المؤدب مثل الغلام من خلال أول لقاء للغلام بالعابد .



٢- الرحمة بالكبير ومساعدته .

٣- الساحر لا يضر إلا بإذن الله .

٤- السحر خداع للنظر وليس حقيقة لأنه يخيل الباطل حقًا .

٥- طلب العلم من خلال ذهابه للراهب (الجلوس مع أهل الخير) .

٦- الشجاعة فى قول الحق من خلال اعتراضهم على ظلم الملك (لسنا عبيداً لك) .

٧- عدم مساعدة الظالم من خلال مساعدة الساحر للملك الظالم .

٨- عدم القراءة فى الكتب غير المفيدة .

٩- عدم الانحناء لأحد .

١٠- لا تمدح أحداً بما ليس فيه من خلال مدح الرجل للملك .

١١- التفكر فى خلق الله من خلال الموقف الوردة .

١٢- الدعاء عند الشدائد (من خلال موقف قتل الدابة) .

١٣- انتهاز الفرص لبيان قدرة الله (من خلال موقف الدابة) .

١٤- عدم الخوف إلا من الله من خلال (قبول الذهاب للملك) لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

١٥- الدعاء للمحتاج من خلال (دعاء وضاح) للأعمى .

١٦- الدفاع عن الحق من موقف دفاع الذى كان أعمى عن الغلام عند الملك .

١٧- تعليم الخير للناس (وضاح يعلم الناس) .

١٨- الشجاعة وعدم الخوف من الآخرين (من خلال القبض على وضاح) .

١٩- الوفاء بالعهد (عدم إخبار وضاح عن مكان الراهب) .

٢٠- الدفاع عن المظلوم (من خلال دفاع المومنين عن وضاح والجنود يمسكون وضاح) .

٢١- الثبات وذكر الله عند الشدائد (عند وقوفهم على الجبل) .

٢٢- معية الله لوضاح عند رجوعه سالمًا .

٢٣- الحزن على (فراق) موت أهل الخير (عند سماع وضاح موت الظلمة) .

٢٤- التضحية بالنفس من أجل إظهار الحق .

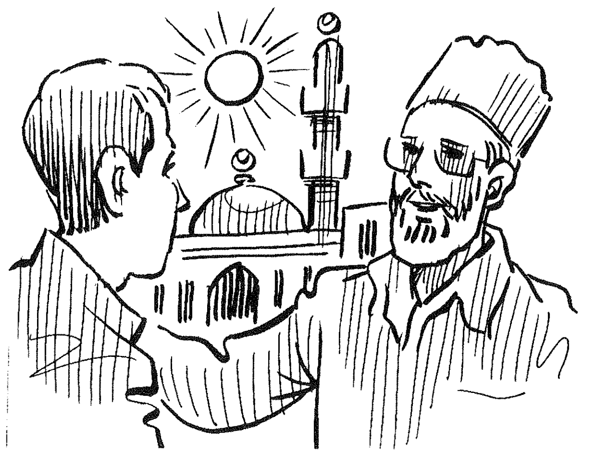
٢٥- التصميم على الحق مهما كانت النتيجة (من خلال موقف الطفل وأمه) .

٢٦- يفضل تشغيل شريط كاسيت آيات سورة البروج بعد الانتهاء من العرض .

أخطاء
يجب أن تصحح لأبنائنا

تمهيد

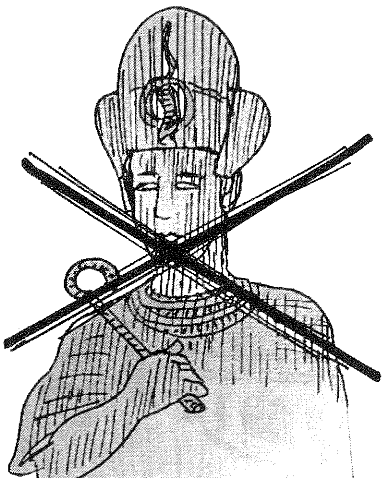
زرع الأعداء فى قلوبنا وفى عقولنا وفى مناهجنا الدراسية وفيما يبثونه من وسائل إعلام مسموعة ومقروءة ومرئية بعض المفاهيم والمصطلحات والأخطاء نرددها أحيانًا ولا نعرف مغزاها وخطورتها ومحظوراتها الشرعية، بعضها لفصل الدين عن حياتنا، وبعضها لسب الدين والتحقير من شأن المتدينين، وبعضها للنيل من أمجادنا وتاريخنا.. والخطر الكبير فى ذلك عندما يوجه إلى أبنائنا والمنتظر أن يكونوا جيل إعادة الأمجاد لا محوها، وجيل النصر للإسلام لا التحقير منه، وجيل احترام الهوية الإسلامية لا البراءة منها ومما يتصل بها. وهذا ما أردنا التذكير به هنا لنقى أبناءنا شره ولتعويدهم منذ الصغر على البعد عن الأقوال الخاطئة الآتية والتى يجب أن تصحح لأبنائنا.



أجدادنا

أجدادنا هم المؤمنون بالله الذين فتحوا بلادنا وطهروها من الكفر والظلم ونشروا الإسلام فى ربوعها منهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعمر بن الخطاب والزبير بن العوام والناصر صلاح الدين والمظفر قطز والإمام الشافعى والليث بن سعد وغيرهم، وليس أجدادنا الفراعنة أمثال أحمس وتحتمس وخوفو ورمسيس وإخناتون وتوت عنخ آمون فهم جميعًا كفار بالله ذلوا آباءنا وأجدادنا وظلموهم واستعبدوهم فليسوا أجدادنا أبدًا.

هذا هو ما يجب أن يتعلمه أبناؤنا.

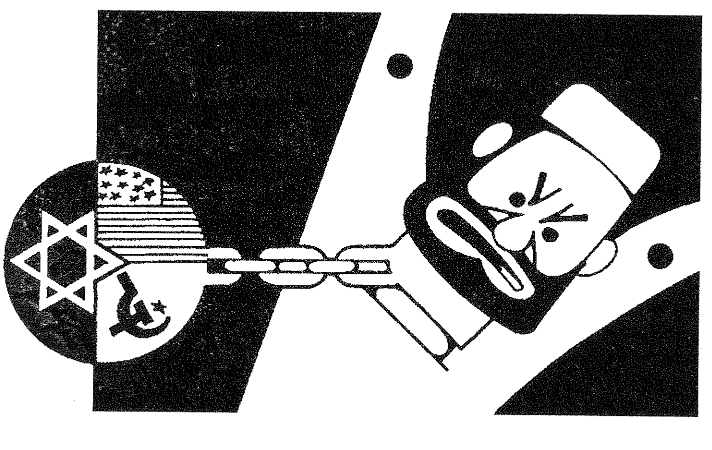


أعداؤنا

أعداؤنا هم كل من يعتدى على أى مسلم أو أى دولة مسلمة مهما كانت لغتها أو مكانها وليس العدو هو من يعتدى على بلدنا فقط .

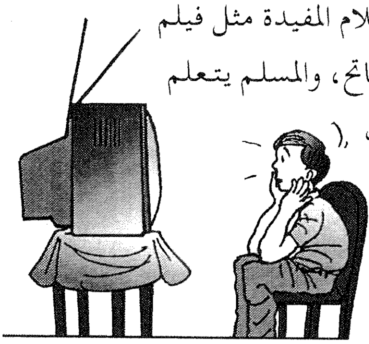
فاليهود أعداؤنا لأنهم اعتدوا على دولة فلسطين المسلمة، والهنود أعداؤنا لأنهم اعتدوا على أقليم كشمير المسلم، والصرب أعداؤنا اعتدوا على دولة البوسنة والهرسك المسلمة وإقليم كوسوفا المسلم، والروس الشيوعيون أعداؤنا لأنهم اعتدوا على دولة الشيشان المسلمة .

هذا هو ما يجب أن يتعلمه أبناؤنا .



هذا هو الإسلام

الإسلام دين شامل لكل مظاهر الحياة ففيه اللعب وفيه الترفيه وفيه المذاكرة والتفوق وفيه العلم وفيه العمل وفيه الصيام وفيه الصلاة وفيه الحرب وفيه كل خير، ولكن المسلم يلعب بشرط ألا يضيع الصلاة ويكون اللعب مفيداً، ويشاهد الأفلام المفيدة مثل فيلم الابن البار ومسلسل الطريق إلى القدس وفيلم محمد الفاتح، والمسلم يتعلم ليكون مهندسًا مؤمنًا وطبيبًا مؤمنًا يساعد الناس ويخفف عنهم ويرفع راية الإسلام عالية بتفوقه، ويعمل ولكنه يتقن عمله ولا يغش فى عمله فيكون مسلمًا بحق فالإسلام ليس الصلاة فقط وليس الصيام فقط، هذا هو ما يجب أن يتعلمه أبناؤنا.



أسبانيا الأندلسية

دولة أسبانيا الحالية هى بلاد الأندلس فى العصور الإسلامية الأولى حيث فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير، وظل الإسلام فيها طيلة أكثر من ٥٠٠ سنة حتى استولى عليها الصليبيون الكفار وطردوا المسلمين منها وغيروا أسماء من بقى فيها من المسلمين فأصبح محمد اسمه بطرس وإلى الآن يوجد بها بعض المساجد والمآذن والمعالم التى بناها المسلمون فيها منذ أكثر من ١٠٠٠ سنة.



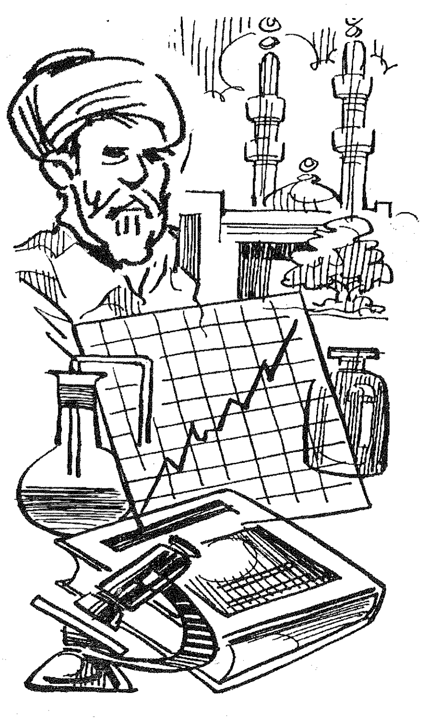
ومثل الأندلس كانت مملكة زنجبار الأفريقية المسلمة وقد دخلها الإسلام عن طريق التجار المسلمين وانتشر من خلالها إلى دول زامبيا وملاوى وروديسيا وموزمبيق.

وقام البرتغاليون باحتلالها سنة ١٥٠٣م وتدمير جميع مساجدها وقتل الكثير من سكانها ولكن شاء الله أن ينتصر المسلمون ويقضوا على نفوذ البرتغاليين فى شرق أفريقيا وفى عام ١٨٨٨م احتلتها إنجلترا وحصلت هذه المملكة المسلمة على استقلالها فى عام ١٩٦٣م وبعد شهر واحد قام انقلاب عسكرى ضد السلطان المسلم جمشيد بن خليفة تزعمه عبيد كرومى وبدأت المذابح التى راح ضحيتها ١٦ ألف مسلم وجرح تسعة آلاف واغتصبت ٢٠٠٠ امرأة مسلمة وتم ضم المملكة المسلمة إلى دولة تنجانيقا ليكون معًا دولة تنزانيا ويرأسها القس جوليوس نديرى فألغى التقاليد الإسلامية وحول البلاد إلى الماركسية ومحا الهوية الإسلامية وأصدر مرسومًا أجبر بمقتضاه الفتيات المسلمات على الزواج من النصارى..

هذا ما يجب علينا أن نعلمه لأبنائنا حتى لا نمحو من ذاكرتهم دولة إسلامية استطاع الأعداء أن يمحوها من الخريطة الجغرافية والسياسية.

وتقدمت الإنسانية بفضلهم

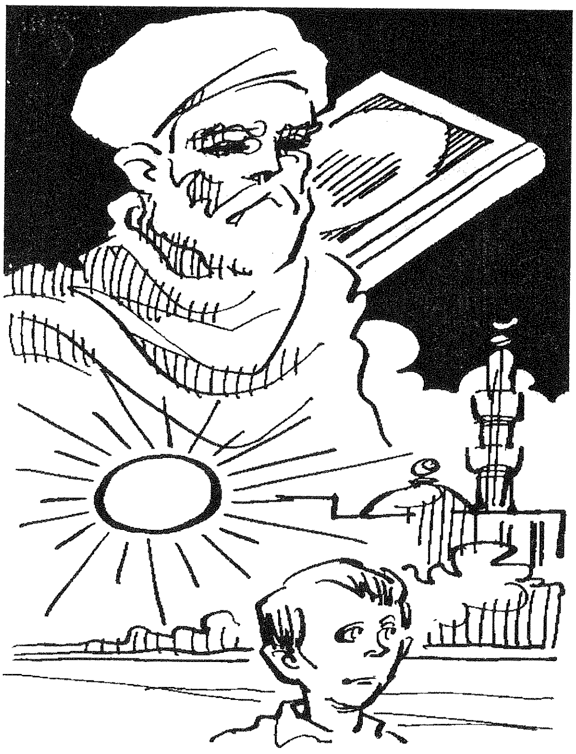
لنعلم أبناءنا أنه غير صحيح أن الإنسانية تقدمت فقط بفضل فرنسيس بيكون وأينشتين ودوركايم وداروِن وجميعهم كفار تعلموا من أجدادنا العلماء المسلمين، ولكن تقدمت الإنسانية بفضل الكيميائى المسلم جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء وبفضل الحسن بن الهيثم وابن سينا وأبو بكر الرازى وابن النفيس وجميعهم مسلمون ساهموا فى تقدم علم الطب وبفضل ابن خلدون عالم الاجتماع الأول المسلم وبفضل البيرونى عالم الفلك والرياضيات المسلم وبفضل الخوارزمى عالم الجبر المسلم وبفضل أبى الجغرافيا العالم المسلم الإدريسى أول من رسم خريطة صحيحة ومعتمدة للعالم وبفضل العالم المسلم عباس بن فرناس نشأت فكرة الطيران واختراع الطائرات .



الخلافة الإسلامية

الخلافة الإسلامية تجمع المسلمين كلهم تحت حاكم واحد يمثلهم جميعًا، والخلافة تحافظ على وحدة المسلمين وحضارتهم وتاريخهم وعزهم وترعب أعداءهم، ولذلك فعودة الخلافة لابد منها.

وغير صحيح أن الخلفاء المسلمين أمثال هارون الرشيد كانت مجالسهم مجالس رقص وخمر بل كانت مجالس العلم والعلماء، وكان هارون الرشيد يحج عامًا ويجاهد عامًا، وقد نشر الإسلام والعدل فى سائر البلدان، والخليفة المعتصم خرج بجيش عظيم ليدافع عن امرأة مسلمة أسرها الروم فى عمورية.. هذا هو ما يجب أن نعرفه لأبنائنا عن الخلافة والخلفاء خلاف ما يريد أعداء الله.



العثمانيون

العثمانيون هم خلفاء المسلمين فى فترات طويلة وهم مسلمون مجاهدون نشروا الإسلام فى أوروبا وجميع البلاد ونشروا العلم والخير فى كل مكان ولم يكونوا متخلفين أو جهلة كما يقال عنهم.

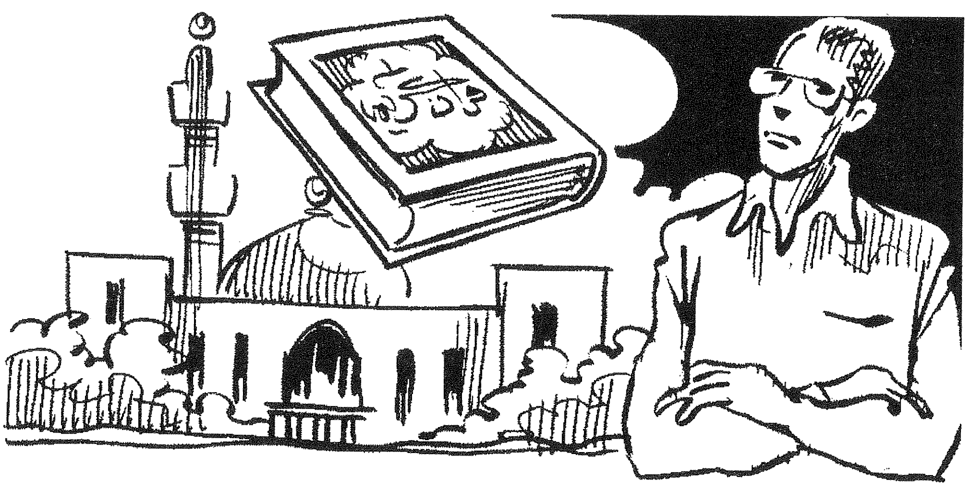
كان منهم السلطان محمد الفاتح الذى فتح القسطنطينية وسماها إسلام بول أى مدينة الإسلام وتحققت فيه بشرى رسول الله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»، ومنهم السلطان عبد الحميد الثانى الذى رفض بيع فلسطين الإسلامية لليهود الصهاينة، ومنهم السلطان مراد الثانى والسلطان يزيد الأول والسلطان سليمان القانونى والذين فتحوا أوروبا ونشروا الإسلام بها.



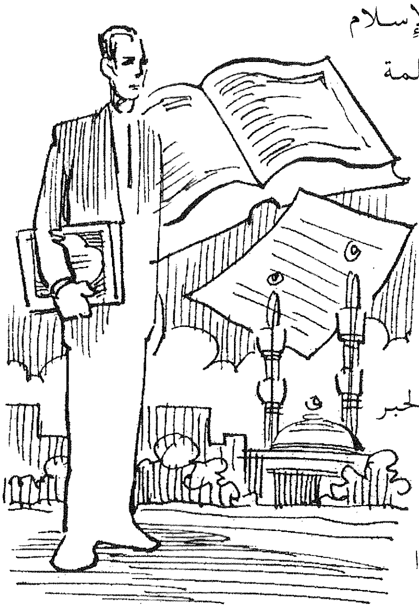
المسلمون لا العرب

برغم أن العرب هم الذين كانوا الرعيل الأول لهذا الإسلام والمدافعين عنه وناشريه إلا أنه كان فى الإسلام أيضاً الصحابة والعلماء والمجاهدون والخلفاء العظماء من غير العرب كسلمان الفارسى والإمام البخارى وطارق بن زياد ومحمد الفاتح والسلطان عبد الحميد وغيرهم، وقد دأب المستشرقون والغرب جميعاً وتبعهم بعض المسلمين على قول: فتح العرب مصر وحرر العرب القدس بالرغم أن جيش مصر الفاتح لم يكن كله من العرب ومحرر القدس نفسه صلاح الدين الأيوبى من الأكراد وليس من العرب ولكن كلمة المسلمين تضايق أعداءنا وتقف فى حناجرهم فينشرون بيننا (فتح العرب مصر) وهذا مما يجب علينا تصحيحه لأبنائنا عندما يدرسون فى مناهجهم أو يسمعونه فى نشرة أخبار أو برنامج تليفزيونى أو يقرءونه فى قصة، فمصر فتحها المسلمون والقدس حررها المسلمون.

والمسلمون كيان واحد مهما تعددت لغاتهم وأشكالهم وعاداتهم.



إسلامية لا دينية



اجتهد أعداء الإسلام أن يبعدونا عن كلمة الإسلام ومشتقاتها قدر استطاعتهم ولو كان ذلك بإحلال كلمة دين بدلاً من كلمة إسلام وكلمة دينى بدلاً من إسلامى وكلمة الدينية بدلاً من كلمة الإسلامية فصرنا نقول :

هذا الرجل متدين والصواب أنه ملتزم بالإسلام، ليتميز المسلم عن غيره إذ أن الراهب والذى يقول بأن عيسى هو الإله ولا يبرح الكنيسة هو رجل متدين، والحبر اليهودى الذى يقتل المسلمين ويقول إنهم كالبهائم خلقوا ليركبهم اليهود هو أيضًا متدين ويحفظ التلمود والتوراة، فيجب إخراج المسلم من هذا المصطلح.

وأولادنا يقولون : منهج التربية الدينية، وحصة التربية الدينية.

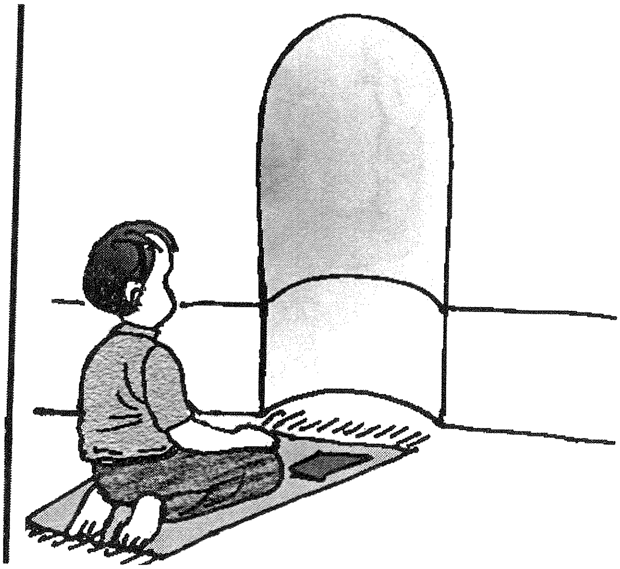
وهذا ما نجح فيه أعداؤنا إذ ميعوا الألفاظ وعمموها وهو مقصد واضح للماسونيين الذين يقولون بالأخوة بين الإنسانية والتساوى بينها فى كل شيء حتى الأديان حيث إن الإسلام كالمسيحية واليهودية والبوذية والمزدكية سواء بسواء رغم أصالة الإسلام وتحريف ما عداه.

إن أبناءنا لابد أن يتعلموا أن منهجهم اسمه منهج التربية الإسلامية والحصة ليس اسمها حصة الدين بل حصة التربية الإسلامية.

ربما يعجب البعض من تمسكنا بهذا وهو مجرد كلام يقال، أو أننا نضخم المسائل بشكل مبالغ فيه.. لا والله إن الكلمة قد تؤثر فى هوية الأمة ولو حافظنا على الكلمة التى تمثل هويتنا سوف نحافظ على ما هو أكبر من ذلك وهو شريعتنا وعاداتنا وتقاليدنا.

ولو كنت وحدك

لابد أن يتعلم الولد أنه قد يكون وحده فى المدرسة مثلاً وهو الوحيد الذى على الحق، فقد يصلى ولا يجد غيره يصلى، وقد يعلق لوحة بها ذكر الله فى الفصل ويجد البعض يسخر منه، وقد يكتب حديثًا على السبورة فيؤذيه المدرسون أو الزملاء فليس هذا معناه أنه على خطأ ولكن معناه أنه على حق ولابد من وجود باطل ولو كان شخصًا مسلمًا، فرسول الله ﷺ كان وحده وكان معروفًا بالصادق الأمين ومع ذلك اتهمه الناس بأنه كذاب وساحر.. حتى نصره الله عليهم، فلنعلم أبناءنا الصبر على الحق وتحمل الأذى فى سبيله.



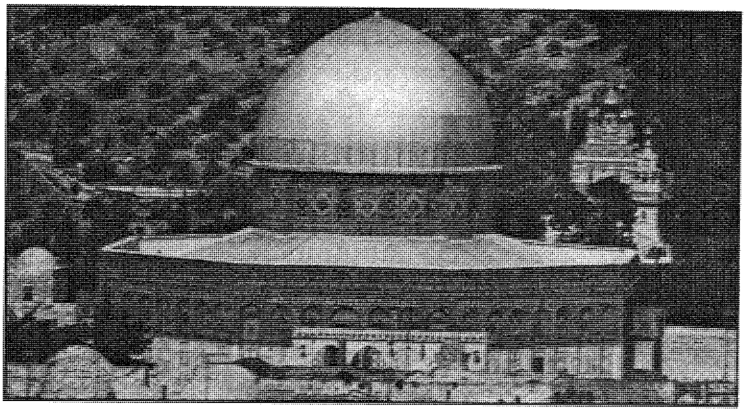
أحب هذا ولا أحب هذا

أخى الذى أحبه وهو كل مسلم مهما كانت لغته أو بلدته أو ملبسه هنديا أو افريقيا أو أمريكيا لأنه يؤمن بالله الواحد الأحد، وأما غير المسلم فأنا لا أحبه لأنه يكفر بالله ولا يؤمن به.. هذا ما يجب علينا أن نلقنه لأبنائنا وننشئهم عليه ما تيسر لنا ذلك وما وجدنا إليه سبيلاً فى كتاب أو شريط أو قصة أو فيلم أو برنامج كمبيوتر، فهذا هو مبدأنا لا ينبغى أن نتخلى عنه وهذه هى عقيدتنا عقيدة الولاء والبراء التى يجب أن نربى عليها أبناءنا ولكن بأسلوب مبسط يناسبهم.

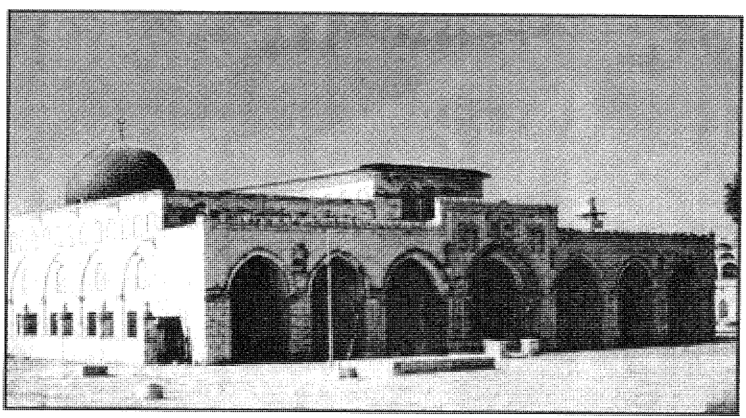


الأقصى والصخرة

يحاول اليهود الآن هدم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبى ﷺ، ولكى يتم ذلك فى هدوء فقد قاموا بنشر صورة قبة الصخرة المشرفة على أنها المسجد الأقصى حتى إذا هدموه وثار الناس عليهم قالوا لم نهدمه ويظهرون فى وكالات الأنباء صورة قبة الصخرة التى يعلم كل الناس أنها هى المسجد الأقصى، وها نحن الآن نعرض صورتين أولاهما لقبة الصخرة التى نشرها اليهود وحفظها الناس على أنها المسجد الأقصى والصورة التى أسفل منها هى صورة المسجد الأقصى الحقيقى والذى صلى نبينا ﷺ فيه ليلة الإسراء بجميع الأنبياء عليهم السلام، هذا هو ما يجب أن يتعلمه أبناؤنا.



مسجد قبة الصخرة



المسجد الأقصى

رمضان كريم

شهر رمضان شهر الخير والبركة والرحمة.. شهر الصلاة وتلاوة القرآن الكريم ومساعدة الفقراء وزيارة الأقارب والاجتهاد فى المذاكرة وليس شهر الكسل والفوانيس والتهام ما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات ومشاهدة ما حل وحرم ليل نهار فى التليفزيون.. هذا ما يجب أن نعود أبناءنا عليه ونربيهم عليه لكى يتعودوا على احترام هذا الشهر الكريم ويحسنوا استقباله.



يوم أسود وزمن أغبر

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة جل وعلا: «يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدى مقاليد السماوات والأرض».

والدهر هو الزمن ونحن كثيراً ما نرى الغاضب يسب الزمن وهو ما لا يد له فيما حدث فما أن تعطل حوائجه وتؤخر حوائجه حتى يقول: هذا يوم أسود.. نحن نعيش فى زمن أغبر.. ويمزح أحدنا مع الآخر أو يهدده فيقول: ستكون سنة سوداء عليك وعلى أهلك.. إلى آخر ما يقال من هذا القبيل.. وأولادنا ينبغى أن نعودهم على احترام الزمن وعدم سبه لئلا يغضب الله علينا ولنعودهم على أداء أعمالهم فى هدوء وإن لم تقض الحوائج فليكن على لسانهم دوماً: «قدر الله وما شاء فعل» فهذا أفضل من سب اليوم والشهر والسنة..

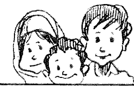


شبشب زنوبة وخدوجة

أراد اليهود إهانة رسول الله ﷺ وتحقير نسائه أمهات المؤمنين الفضليات رضوان الله عليهم، فأشاعوا بين المسلمين بخبث وحقد أن رسول الله ﷺ كان مزواجًا وأن نساءه لم تكن الحياة بينهن سوى الغيرة من بعضهن والاستهزاء بسودة العجوز وصفية اليهودية وجويرية الجميلة ومارية الجارية القبطية وغير ذلك رغم أن أمهات المؤمنين هن نساء اصطفاهن الله لرسوله على من سواهم من النساء ليقتدين برسول الله ويساعدنه فى تبليغ رسالة ربه ويكن قدوة للمسلمين والمسلمات فى كل العصور.. ولعل هذا هو ما دعا اليهود وأعداء الله أن يستخدموا خبثهم فى إهانة أمهات المؤمنين حتى وصل الحال إلى أن جعلوا المسلمين يسمون نعالهم بأسماء أمهات المؤمنين فيقولون شبشب زنوبة وهى السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها وشبشب خدوجة وهى السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وشبشب عيوشة وهى السيدة عائشة رضى الله عنها.



ونحن لا نبالغ فى هذا إذ أنه لا يعقل أن تجتمع هذه الأسماء الثلاثة وهى غير المنتشرة فى مصر مثل هدى وسلوى ومنى وسعاد وغيرها فى وقت واحد بهذا الشكل، كما أننا لا نستبعد من أعدائنا الذين احتلوا بلدنا وعاثوا فيها فساداً أعوامًا مديدة لا نستبعد أن يلقنوا شعبنا الطيب مثل هذه الأقوال.. وأبناؤنا أمانة فى أعناقنا وإبعادهم عن مثل هذه الأخطاء الشائعة وتصحيحها لهم واجب علينا لابد أن نقوم به خير قيام.



أمثالنا الشعبية

فى كثير من أمثالنا الشعبية أخطاء ينبغى أن نجنبها أبناءنا ونحليهم بضدها فالله تعالى ينهى عن الإسراف والتبذير ويقول: ﴿**وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ ويقول: ﴿**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ**﴾ فلا يصح أن نقول أمام الأبناء: [اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب] وعندما نسمعهم يقولون ذلك نعلمهم أن هذا خطأ وإسراف والمسلم غير مبذر بل هو ينفق ويدخر لوقت الحاجة فلا يصح أبداً أن نصرف كل مصروفنا اليومى على الشيبسى والشيكولاتة وركوب الدراجات.. إلخ.

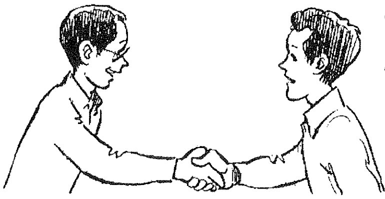
ومن الأمثال الخاطئة أيضًا: [لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل] فرحمة الله – والله نسأل ألا يحرمنا منها– تنزل رضى المخلوق أم لم يرض فلا يصح أبداً مهما حسنت النوايا أن نردد هذه الأمثال الخاطئة ليتلقاها أبناؤنا فيرددوها كالببغاوات دون معرفة معناها الخطأ فلنربِّ أبناءنا على الكلم الطيب والتخلى عن مثل هذه الأمثال.



وأيضًا من الأمثال الخاطئة: [يدى الحلق للى بلا ودان] وذلك عندما نرى أحداً قد أنعم الله عليه بنعمة نرى من وجهة نظرنا القاصرة وحقدنا عليه أنه لا يستحقها، والله تعالى عادل يقسم الأرزاق بين الناس بما ينفعهم ويمنع عنهم ما يضرهم، ولو كان ظاهره الخير لهم، وهذا ما يجب علينا أن نلقنه لأبنائنا.

وكذلك من الأمثال الخاطئة: [فالإكثار من السلام يقل المعرفة] فالإكثار من السلام يزيد المعرفة وينشر المحبة بين الناس كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حيث قال: «أو لا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفشوا السلام بينكم».

أحلى صباح



ينبغى علينا نحن المربين أن نعود أبناءنا تقاليد الإسلام وتعاليمه وإبعادهم قدر المستطاع عن تقاليد الغرب ما دامت تناطح أو تضاد ديننا فى أى شىء.

فأهل الجنة تحييهم الملائكة «أن سلام عليكم» والمؤمنون [تحيتهم فيها سلام] وتحية الإسلام علمنا إياها رسول الله ﷺ وهى: [السلام عليكم ورحمة الله وبركاته] فى الصباح وفى المساء وفى كل وقت وفى كل حين، ونقض الإسلام تحية الجاهلية [عمت صباحًا- عمت مساءً- طاب صباحك...] وبهذا النهج سار المسلمون قرونًا طويلة حتى جاء الإفرنج من بلاد الغرب وبثوا فى بلادنا عاداتهم وتقاليدهم التى لا توافق ديننا الذى يكرهونه ويعملون لهدمه صباح مساء وتبعهم فى بلادنا بعض الذين حملوا من الإسلام اسمه ونسوا أو تناسوا رسمه.. فأنشأوا المدارس والفنادق ومثلوا الأفلام وكتبوا فى الصحف عن هذه العادات الغريبة وأن التقدم لا يكون إلا بها والتحضر لا يكون بسواها ورددها معهم المسلمون.. كان من هذا أن قل السلام بين المسلمين بل أصبح [كثر السلام يقل المعرفة] وحلت صباح الخير فى الصباح ومساء الخير فى المساء محل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحلت ألو فى التليفون محل السلام عليكم وبعد أن كان المجتمع يعج بالسلام أصبح يعج بصباح الخير ومساء الخير وتصبح على خير وهاللو وجود مورننيج وهاى وباى باى.. إلخ.

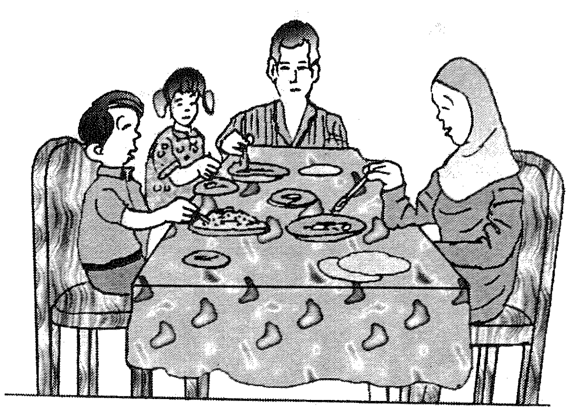
وكان من نتيجة محو كلمة السلام وقلتها فى مجتمعنا أن انتشر الفزع بيننا جزاء تركنا سلام ربنا والذى هو سبب فى المحبة بين المسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ: «أو لا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفشوا السلام بينكم».

وهذا ما ينبغى أن نعلمه أبناءنا فلا لصباح الخير ولا لمساء الخير ولا لتصبح على خير، ونعم للسلام عليكم عند الدخول وعند الخروج، للقادم والقاعد والماشى والراكب والكبير والصغير.

اجلس متربعًا ولا تتحدث

من العادات التى ورثناها عن الغرب ونورثها لأبنائنا قسراً وللأسف الشديد هى عادة الجلوس على الطعام متربعًا رغم أن الجلسة الصحيحة للطعام هى جلسة الصلاة عند التشهد أو نصب اليمنى والجلوس على باطن القدم اليسرى وهى جلسة صحيحة أيضًا وينبغى أن نعود أبناءنا إحدى هاتين الجلستين إن كان الجلوس على الأرض وليس على المائدة وتعويدهم عليها بدلاً من تعويدهم الجلوس متربعًا .

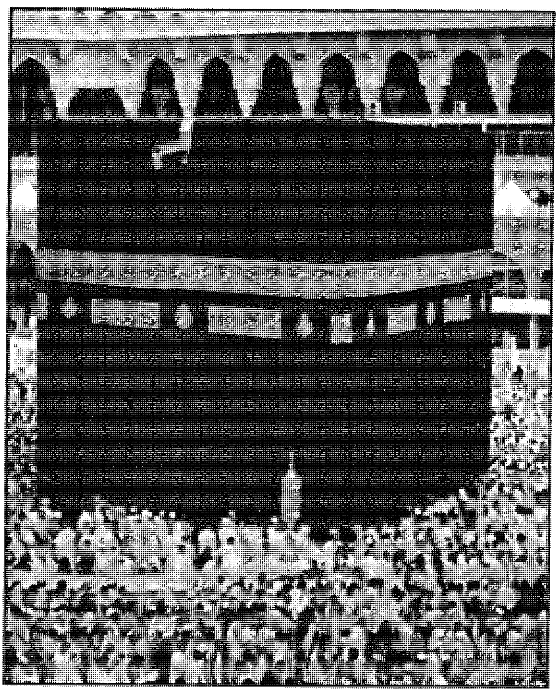
والرسول ﷺ لم ينه عن الحديث أثناء الطعام بل كان يتحدث على الطعام مع صحابته ويمازحهم أحيانًا . . إن كان السبب أن يأكلوا كثيراً فهذا غير مستحب على الأقل حفاظًا على صحتهم وإن كان السبب ألا يخرج الطعام من أفواههم ويقع على الجالسين فهذا يمكن تنبيههم إليه بطرق أخرى وتعويدهم عليه وإن لم ينفع فيكون علاج حالة خاصة مع بعض الصغار وليس عقيدة عندنا نعلمها أبناءنا وهو كتم الفم وعدم التحدث على الطعام مطلقًا وإلا كان العقاب الشديد .



والكعبة الشريفة

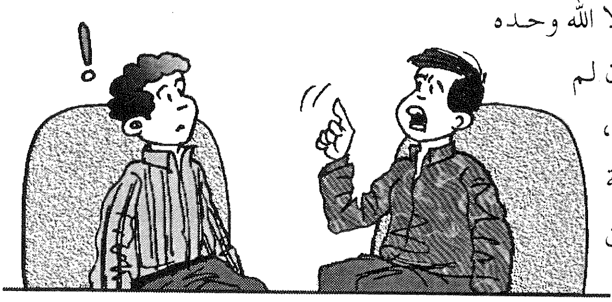
قال رسول الله ﷺ : « من حلف بغير الله فقد أشرك » .

ومما زاد وانتشر على ألسنة القوم الآن هو الحلف بغير الله وهو محظور شرعى نهينا عنه وننهى أبناءنا عنه ولا نستهين بذلك مهما كانت الظروف أثناء الحلف، فعندما يحلف أبناؤنا فيقولون : والنبى -والكعبة الشريفة- ورحمة بابا- ورحمة ماما- وحياة الغالى عندك- ورحمة الميت لك- . . . إلخ . فينبغى أن نعلم أبناءنا أن يقولوا (لا إله إلا الله) فوراً وننهاهم عن مثل هذا الحلف فيحلفون بالله أو لا يحلفون أبداً وهو الأفضل .



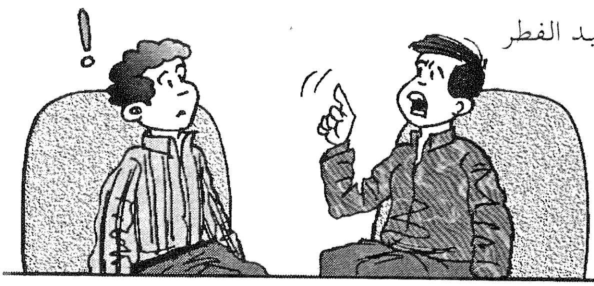
ملعونة

اللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى وقد علمنا أنه لا يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى (نسأل الله ألا نحرم منها) ونهينا أن نلعن شيئًا، ليس الإنسان فقط بل أى شيء لأن مجرد كلمة اللعنة تنطلق فور النطق بها إلى من يستحقها، فإن لم يكن يستحق الطرد من رحمة الله تعالى ولا يعلم ذلك إلا الله وحده فتذهب فى الأرض وفى السماء فإن لم تجد من يستحقها تعود إلى صاحبها، فيكون هو الملعون المطرود من رحمة الله تعالى. وعندما لعن أحد المسلمين ناقة أثناء السفر أمرهم رسول الله بأن يتركوها لأنها أصبحت ملعونة ولا يصحب رسول الله فى سفره شيء ملعون، نعم لقد كانت اللعنة كلمة كبيرة لا يستهان بها عند من عرف قيمتها، ونحن اليوم نسمع بلا مبالاة من تلعن ابنها عندما تغضب ومن يلعن سيارته، والولد الذى يلعن أخته الصغيرة عندما تبكى بل ويخطيء فى الكلمة التى يقولها فيقول: الله ينعلك بدلاً من يلعنك والعبرة بالنية طبعًا، وهذا مما ينبغى علينا أن نعلمه لأبنائنا وأن ننهاهم عن كلمة اللعن دائمًا وفى كل الأحوال والظروف.



أعيادنا

من المفاهيم التى يجب أن نرسخها فى نفوس أبنائنا أن فى الإسلام عيدين: عيد الفطر وعيد الأضحى، فيهما يفرح المسلم ويلهو ويلعب.. يلبس الجديد ويزور الأقارب ويأخذ العيدية ويشترى ما يشاء لا سيما الطفل الصغير.



ولا ينبغى للمسلم أن يسوى بين عيد الفطر وعيد شم النسيم ولا يسوى بين عيد الأضحى وعيد رأس السنة، فإن واجبنا لكى نحافظ على هويتنا الإسلامية أن نربى أبناءنا على أن يحافظوا على شعائر الدين ولا يقلدوا غيرهم من غير المسلمين فلكل أمة عيد وعيدنا نحن المسلمون هو عيد الفطر وعيد الأضحى وأما رأس السنة وشم النسيم وغيرها فهى أعياد لغير المسلمين ولا يصح الخلط فى ذلك.

أم المولد النبوى ورأس السنة الهجرية والإسراء والمعراج والعاشر من رمضان وغيرها فهى أيام مجيدة فى تاريخ المسلمين تأخذ منها العبرة والعظة ونذكر بها أبناءنا ليعرفوا تاريخهم وأمجادهم ولا تكون عيداً كعيد الفطر وعيد الأضحى.

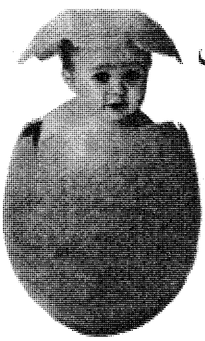
وإن البيت المسلم له دور كبير فى تصحيح ذلك بنشر الفكرة الإسلامية فى ربوعه وترسيخ الهوية الإسلامية فيه بالصور التى تعلق على جدرانه والبرامج التى يشاهدها أهل البيت والشرائط التى يستمعون إليها.. كلها تدل ولابد أن تدل على هوية أهل البيت هل هى إسلامية أم غير إسلامية أم خليط بلا هوية، ومن السهل بعد ذلك أن نربى الصغار على احترام أعياد المسلمين وترك أعياد غير المسلمين لتتضح هويتهم التى يعتزون بها والتى من المفترض أن يضحوا فى سبيلها بالنفس والنفيس.

الصعيدى والمنوفى

العادة المنتشرة بين الناس الآن هى الاستهزاء بالصعيدى والقول بأنه قفل لا يفهم والمنوفى البخيل الخبيث والشرقاوى الكريم والدمياطى الحريص وغير ذلك من عصبيات جاهلية نفثها بيننا كالسموم أعداؤنا الذين ما برحوا يتخذون جميع الوسائل التى تنشر البغض بيننا ورغم أن الإمام القرطبى عاش فى الصعيد والإمام السيوطى ولد به وهما من أعظم علماء المسلمين، وكثيراً ما أثبت المنوفى أنه كريم بلا حدود ورأينا بأعيننا أناسًا مثل ذلك كثيرين فى المنوفية ودمياط وغيرهما ممن نشأوا على الكرم أو تعلموه من دينهم، وهذا هو ما يجب أن ننشىء أبناءنا عليه وأن نعرفهم أن كل إنسان يخطىء ويصيب مهما كانت بلدته ولا يصح أبداً أن نطلق نكات كاذبة أو صادقة على صعيدى أو منوفى أمام أصدقائنا ومعارفنا فضلاً عن أن نطلقها أمام أبنائنا وألا نسمح لهم بذلك أبداً.



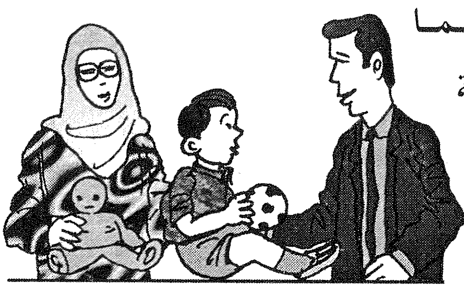
ابنى يتمنى



أمى وأبى . .لقد وهبنى الله لكمـا وأنا على الفطرة، فأنتما مصدرى الوحيد فى تعلم أمور الدين والدنيا والله سائلكم عنى فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

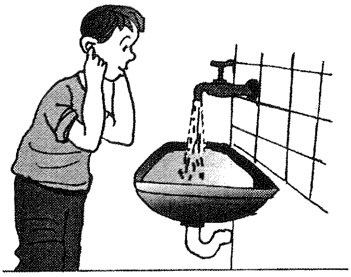


أبى الغالى . .من الممكن أن تكون فقيراً ماديًا فلا توفر لى الغذاء أو الكساء، ولكن لا يمكن أن تكون فقيراً فى التربية فتحرمنى منها .



أبى وأمى . .أنا أمانة عندكما وقلبى الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ويميل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُودت الخير وتعلمته نشأت عليه وسعدت فى الدنيا والآخرة، واشتركتما معى فى ثوابه وكذلك كل من

يعلمنى ويؤدبنى ، وإِن عُودت الشر وأُهملت إِهمال البهائم شقيت وهلكت وكان الوزر فى رقبتكما أنتما .



علمنى الوضوء يا أبى وقل لى :
بنى توضأ بماء طهور فماء الوضوء لوجهك نور



أمى . . أنت شخص مهم لدى جداً ونظراتك الحانية تمثل بالنسبة لى الكثير ، فكم أتمنى أن تعتادى النظر إلىَّ وتحدثينى حتى وإن لم أفهم ما تقولين فهذا يشعرنى أنى إنسان مهم جداً لديك .



أبى . . إنى أحبك كثيراً وأحياناً أضطر أن أبكى لكى تحملنى بين ذراعيك وتجلس معى وكم أتمنى أن تحقق لى هذه الأمنية .

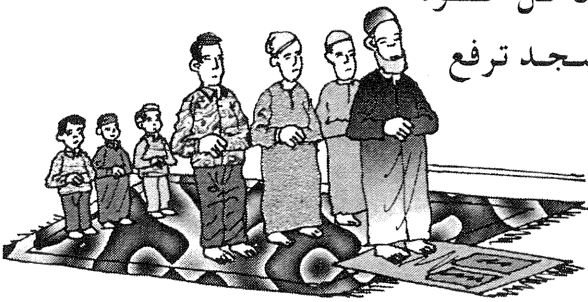


والداى.. أنا ما زلت صغيراً وأحتاج الكثير من المتطلبات وأريدكما أن تعلما أن أول خمس سنوات فى حياتى مهمة جداً فى تكوين جسمى وشخصيتى.

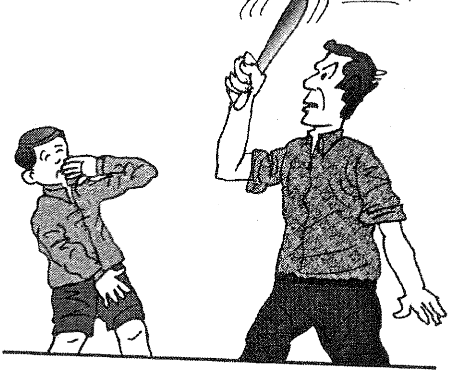
اللعب مهم جداً لى فهو مجالى الرئيسى للتعلم فى بداية حياتى، وفيه متعتى، وهو ينمى ذكائى وأبنى به جسمى، فساعدينى يا أمى على اللعب ولا تظنى أنك تضيعين وقتك هباء معى ولكن لعبك معى ووجودك بجانبى يسعدنى كثيراً.



أبى .. خذنى معك إلى المسجد حتى أتعود على الصلاة فيه فأنت تعلم أن كل خطوة سأخطوها إلى المسجد ترفع لى بها درجة وتحط عنى بها خطيئة، وصلاة الجماعة بـ (٢٧ صلاة فردية) وسيكون لك نفس الثواب الذى سآخذه بفضل تعويدك لى منذ كنت صغيراً.



أبى الحبيب .. لماذا تصر دائماً على تربيتى بالعقاب وحده .. ألم تسمع أن علماء التربية يوصون دائماً بالموازنة بين الثواب والعقاب.

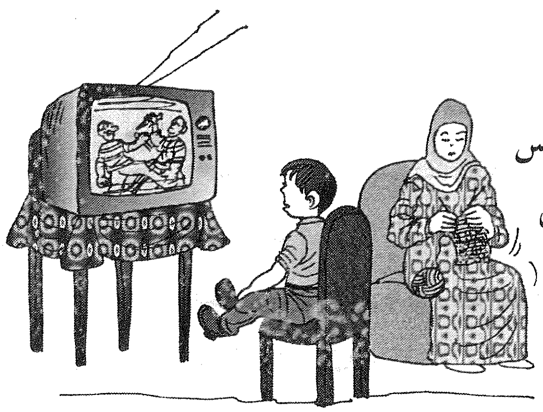




أمي.. احكى لى القصص المفيدة والنافعة ففى ذلك متعتى وتسليتى ولكن لا تحكى لى حكايات أبو رجل مسلوخة وأمنا الغولة.



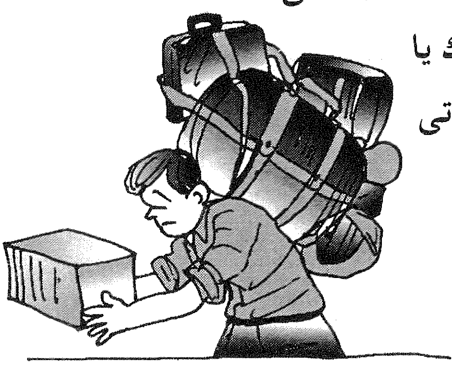
أبى وأمى.. لكل مرحلة سنية أمر بها فى حياتى خصائص وصفات خصوصًا مرحلة الطفولة، ومعرفتكما بهذه الخصائص يساعدكما كثيرًا فى فهم متطلباتى ومعرفة شخصيتى جيدًا.



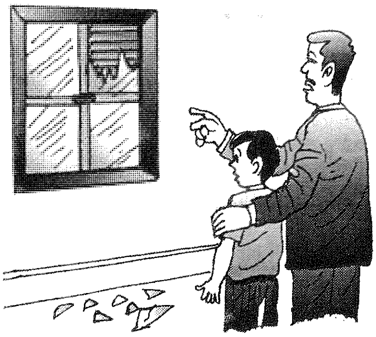
أمى الحبيبة.. أنا أجلس معك فى بداية حياتى أكثر من أبى الذى يعمل من أجلنا طوال اليوم، فلا

تنسى أن تعلمينى ما ينفعنى وتحذرينى مما يضرنى حتى أكون رجلا مسلمًا عندما أكبر وأدافع عن دينى ووطنى ضد الأعداء.

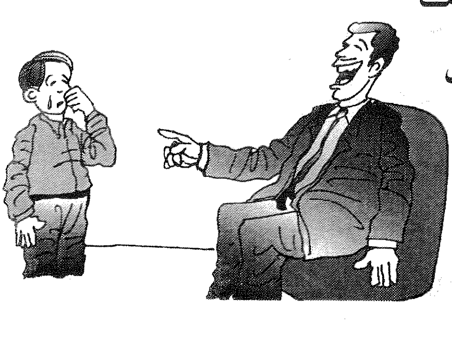
- جسمى الضعيف لا يتحمل ما تطلبه منى من تكليفات وأعمال فأرجوك يا أبى ألا تكلفنى بما يفوق قدراتى العقلية والجسمية.



- أرجوكما أن تنتهزا أى موقف - خصوصًا الأخطاء - لتربيتى وتوجيهى.



- لماذا تشمت بى يا أبى عندما أخطىء ولا توجهنى برفق بل تظل تقول لى: ألم أقل لك؟ ألم أنبهك؟ هذه نتيجة عدم سماعك الكلام.

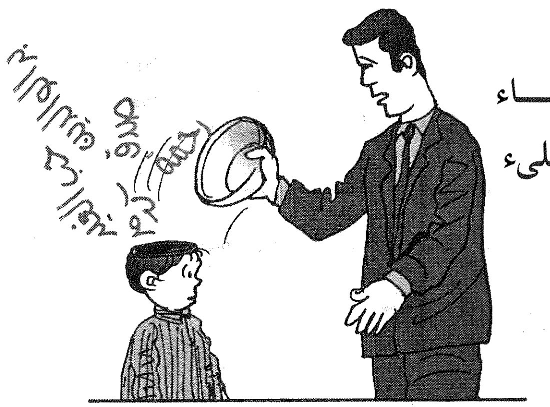




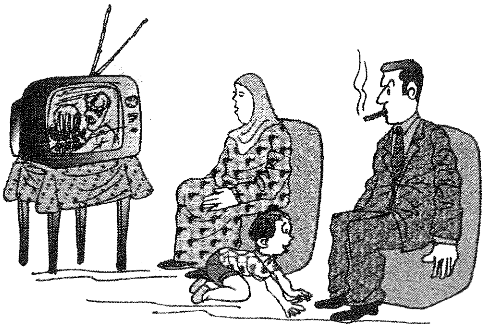
يا أبى .. علمنى أن أدعو لك وأن أدعو لأمى وأقول: «رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً»



يا أبى .. أنا الآن عندى سبع سنوات وأحتاج منك أن تأمرنى بالصلاة حتى أتعود عليها قبل أن تضربنى على تركها بعد ثلاث، سنوات، فأنت تعلم أن الرسول ﷺ قال: «مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر».



أبى وأمى.. أنا وعاء يمتلىء بالخير أو يمتلىء بالشر.



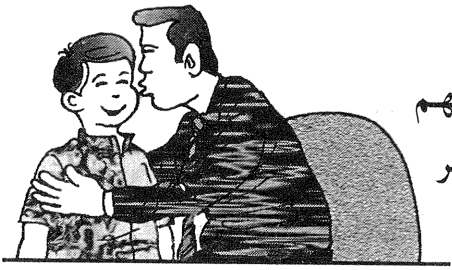
أبى وأمى . .عندما يصبح عمرى سنة أكون قد كونت ذخيرة وخبرة من السلوكيات والعادات ، فاعلموا جيدًا أن الأطفال الصغار يدركون ما حولهم وأكثر مما تتوقعون فكونوا قدوة لى .



لماذا تصر يا أبى على سب أمى وضربها أمامى وأمام إخوتى ؟ ألا تعلم أن هذا يجعلنا نكرهك ونفقد احترامنا لأمنا ونقتدى بك عندما نكبر ؟ ! !



أرجوك يا أبى لا تنسى أن حجرتك الخاصة أنت وأمى هى المكان المناسب لحل خلافاتكما معًا وليس فى حجرتى أنا أو فى الطريق .



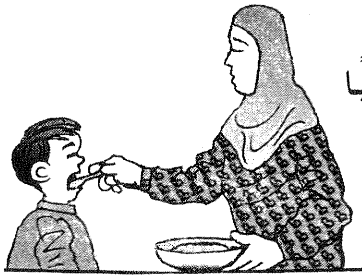
أبى . .هل أنا شـخص مـهم لديك ؟ قبلنى كى أشعر بذلك .



من فضلك يا أبى خذنى إلى الشيخ ليحفظنى القرآن حتى تلبس يوم القيامة تاجًا بفضل تحفيظك لى القرآن ، ولكن لا تجعله يضربنى حتى لا أكره القرآن .



أرجوك يا أمى أن تجعلينى خارج دائرة حالتك المزاجية ، فإنى أعلم أنك تمرين أحيانًا بعدد من المواقف التى تغير مزاجك فاعلمى أمى العزيزة أنى أتأثر كثيرًا بأى مشاعر أراها فى عينيك .

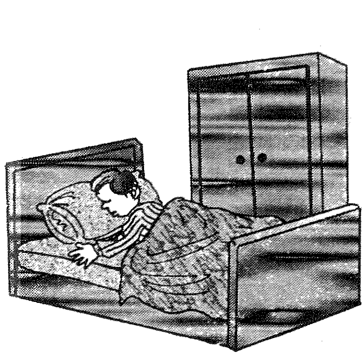


أمى.. إننى كثيراً ما أكون عصبياً عندما أشعر بالجوع فلا تتركينى أنتظر الطعام لمدة طويلة وأعدى لى طعاماً صحياً مفيداً لجسمى.

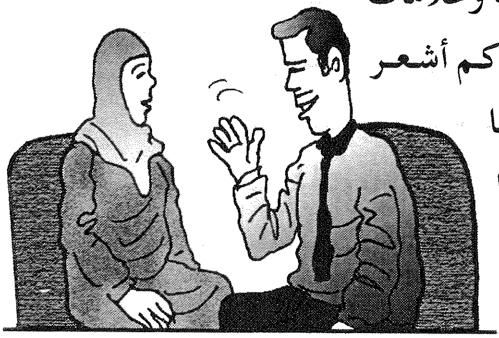
والمهم يا أمى ألا تتركونى أتناول طعاماً بمفردى فأنا أحب أيضاً الأكل معكم.



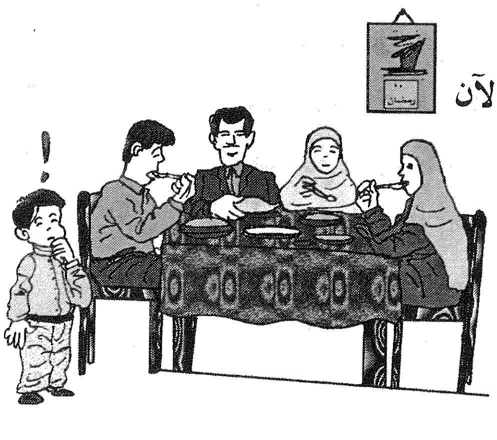
أمى وأبى.. تلبيتكم لجميع رغباتى وحمايتكم الزائدة لى وتدليلكم الدائم لى سيحرمنى أن أصبح رجلاً كاملاً عندما أكبر، هذا إلى جانب الانطواء والحساسية الشديدة وسرعة الغضب، والاستثارة التى يورثها لى فأرجوكم أن تكونوا معى وسطاً بين التدليل والقسوة.



يا أبى ويا أمى.. علاقتكما الخاصة لا تكون أمامى مهما كنت صغيراً فى السن، فرجاء أخرجانى من الحجرة إن أردتما ذلك فإنه سيؤثر علىَّ كثيراً عندما أكبر.

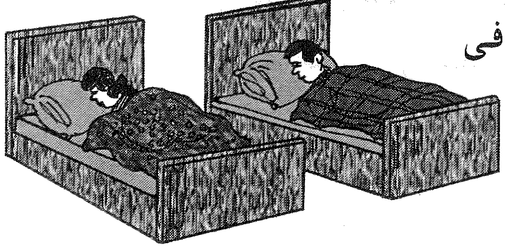


- كم أحب أن أرى الابتسامة وعلامات الرضا على وجهيكما وكم أشعر بالسعادة عندما أراكما تتحدثان مع بعضكما البعض بانسجام وتوافق.

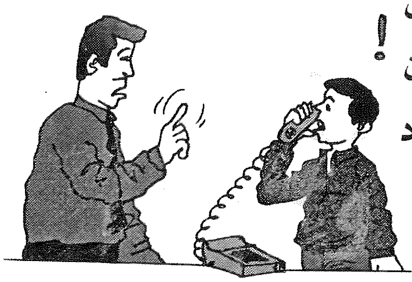


- جاء رمضان وعندى الآن خمسة أعوام فلماذا لا تعودنى الصيام يا أبى ولو نصف يوم حتى أتعود على صيام اليوم كله.

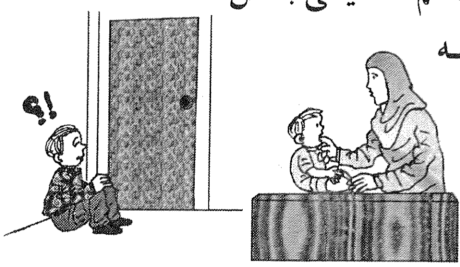
- أرجوكما أنا الآن عندى ثمانى سنوات والأفضل ألا أنام بجوار أختى... ألم تسمعوا أمر الرسول ﷺ: «وفرقوا بينهم فى المضاجع».



يا أبى الحبيب .. عندما يرن جرس التليفون وتطلب منى أن أخبر الطالب أنك غير موجود فأنت بذلك تعلمنى الكذب عن غير قصد منك طبعًا.



يا أمي .. قد اشتدت غيرتى من المولود الجديد لأنك انصرفت عنى ولم تهتمى إلا به، وإن لم تعطينى بعض الحنان مثله فسوف أعضه وأرميه على الأرض وأنت فى المطبخ، ويمكنك أن تجعلينى أحبه إذا أحضرت لعبتين أو قطعتين من الحلوى لآخذ واحدة وأعطى له واحدة بنفسى.



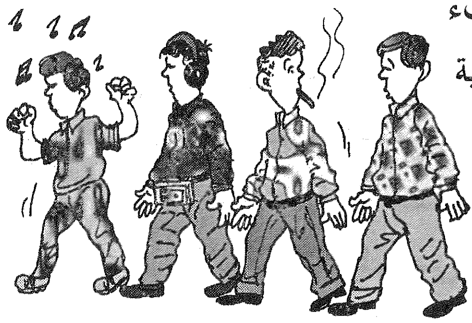
يا أمى الحبيبة .. أريدك أن تعودينى على تقليدك ولبس الحجاب، مثلك وأنا صغيرة حتى لا يكون ثقيلاً علىَّ عندما أكبر وأرفضه لكى أظهر جمالى وشعرى ومفاتنى للناس فى الدنيا وأدخل النار فى الآخرة.



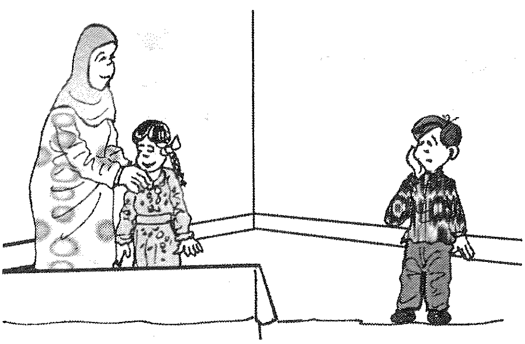


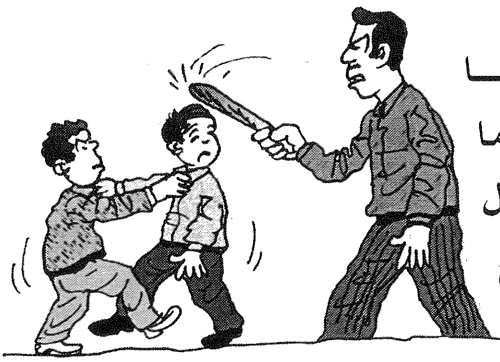
أبى وأمى .. علمانى ألا أبصق على أحد ولا أبصق فى الطريق ولا أبصق إلا فى المنديل لأتعلم النظافة وأنا صغير.

أبى وأمى ..أبعدانى عن أصدقاء السوء فالوحدة خير من جليس السوء، وعليكما العبء الأكبر فى وضعى منذ البداية وسط أصدقاء صالحين وتوجيهى لاختيار الأصدقاء الصالحين.



لماذا لا تعدلى بينى وبين أختى يا أمى، هل لأنها نحيفة؟ أم لأنها الصغيرة؟ أم لأنها البنت الضعيفة؟ وما ذنبى أنا فى كل هذا؟!!

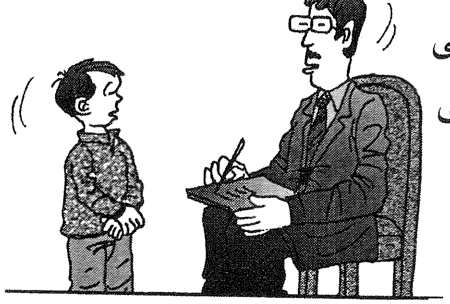




أبى الحبيب.. عندما أتشاجر مع إخوتى.. إما أن تتدخل بيننا بالعدل وبلا غضب وإما تريح نفسك ولا تتدخل بيننا.



أمى.. عندما أخذت من حقيبتك الأسبوع الماضى جنيهًا لأشترى به شيكولاته وشيبسى لم أكن أعرف أن هذه سرقة إلا عندما قلت لى: يا حرامى، وإن لم تتوقفى عن مناداتى أمام إخوتى وزملائى بكلمة حرامى فسوف أسرق بعد ذلك دائمًا.



أنا أريد أن أعتمد على نفسى ولكن مع توجيهك لى باستمرار يا أبى.



❤ يا أبى الحبيب .. تذكر يا أبى وتذكرى يا أمى أن حمايتكما الزائدة لى بالتدليل تجعلنى أنانيًا ضعيف الشخصية وحمايتكما الزائدة لى بالتسلط تجعلنى جبانًا لا أثق بنفسى وأصبح مترددًا قلقًا خجولاً، وإهمالكما لى يجعلنى أحتقر نفسى وأنطوى وأصير بعد ذلك متذبذبًا أكره الآخرين.

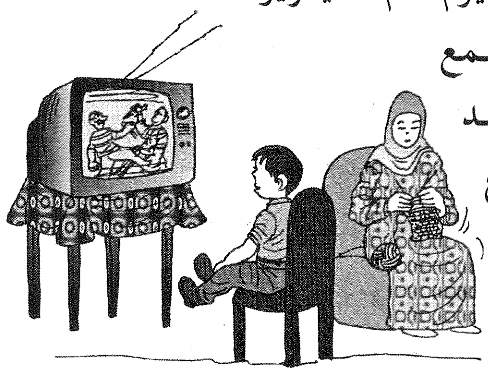
❤ أبى حرمنى اليوم من المصروف ليعاقبنى على ما فعلته بالأمس فلماذا تعطينى أنت يا أمى المصروف؟ هل تريدين أن أفسد ولا أتعلم شيئًا فى حياتى؟!!





❤ أعباء الحياة كثيرة فأنت تحتاج لهذا السفر ولكنى أحتاج إليك بشدة فى هذه المرحلة يا أبى وسفرك يحرمنى منك ومن توجيهاتك لى.

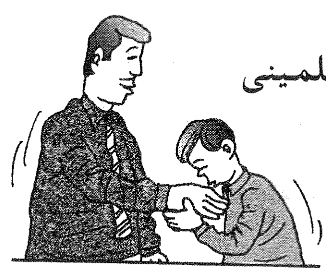
أمى.. لا تتركينى طوال اليوم أمام التليفزيون لئلا تفسد أخلاقى ولا أسمع كلامك ولا كلام أبى بعد ذلك وتجدينني فى الشارع مع أصدقاء السوء الذين رباهم التليفزيون.



أبى.. لماذا تصر دائمًا على ضربى بالعصا الغليظة؟ وأنت يا أمى لماذا تصرين دائمًا على شكى بالدبوس وتلسعينني بالنار عندما لا أسمع كلامك؟ ألم تعلما أننى طفل كثير الحركة عديم الاستقرار وأعاندكما كثيراً وأحب الاستطلاع والاستكشاف دومًا.



علمنى يا أبى أن أُقبِّل يد أمى وعلمينى يا أمى أن أقبِّل يد أبى.



أبى الحبيب..لماذا لا تلعب معى وتتصابى لى... ألست أبى؟ أم أن وقتك لا يسمح بإعطاء الحنان والأمان لوجودك بجانبى؟

ألم تعلم أن رسول الله ﷺ كان يلعب مع حفيديه الحسن والحسين ويلاعب الصحابة؟

والدىَّ الحبيبين.. صحيح أننى الآن قد بلغت ٨ سنوات ولا يصح أن أتبول فى فراشى كالأطفال الصغار ولكن هذا رغمًا عنى ولا ينبغى أبدًا أن تعيرانى أمام إخوتى وزملائى فهذا يصعب العلاج، ولكن حاولا أن تعطيانى الحنان والأمان وحاولا التعرف على الأسباب الممكنة لذلك فقد تكونان أنتما السبب فلا تخوفانى بالظلام والعفاريت حتى أستطيع

الاستيقاظ ليلاً لأدخل الحمام وامدحانى على اليوم الذى لا أتبول فيه على فراشى ليلاً حتى يشفينى الله من هذا المرض.



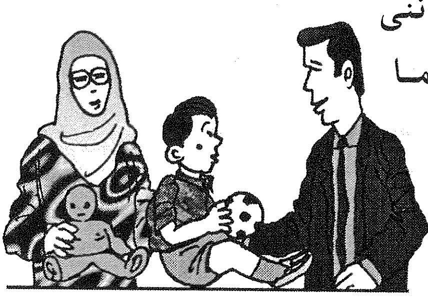
أشغلى يدى دائمًا يا أمى بأعمال مفيدة وألعاب هادفة حتى لا أتعود على قضم أظافرى أو مص أصابعى فهى عادة سيئة ستضايقنى كثيراً عندما أكبر.



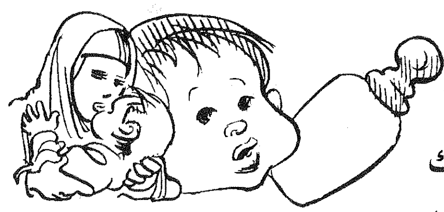
أريد منك يا أبى أن تعرفنى بأجدادى المسلمين مثل الصحابة والعلماء والمجاهدين والذين نشروا الإسلام وفتحوا بلدنا وغيرها من البلدان حتى وصل الإسلام لنا فمن حقهم علىَّ أن أعرفهم وأعرف أمجادهم حتى أقتدى بهم.



أرجوك يا أمى لا تحكى لى الحكايا المرعبة مثل أمنا الغولة وأبو رجل مسلوخة حتى لا أحلم أحلامًا مزعجة وأرى الكوابيس فيصيبنى التوتر أثناء النوم فأستيقظ مفزوعًا وأقلقك معى.



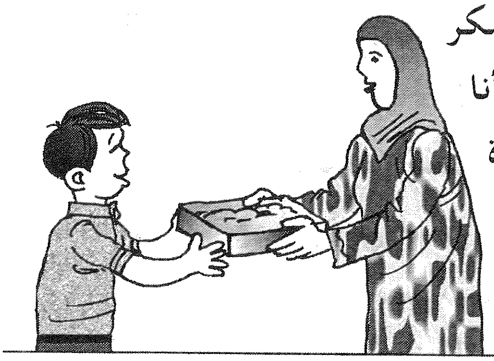
أمى وأبى . . دائمًا أشعرانى أننى إنسان مقبول منكم وأنكما سعداء بإنجابكما لى ولا تشعرانى أننى حمل ثقيل عليكما وأننى سبب المشاكل والخلافات التى تدور بينكما .



كم أحب يا أمى أن تطعمينى من ثديك فهو أكثر ما أتمناه لأقترب منك وأسعد بدفء حنانك ، فالحليب الطبيعى منك خفيف وصحى لمعدتى وأكثر فائدة لجسمى وربما فى البداية سآخذ أنا وأنت أسبوعين أو شهراً حى نعتاد الأمر معًا لكنه فى النهاية شىء جميل ينشىء بيننا رباطًا حسيًا .



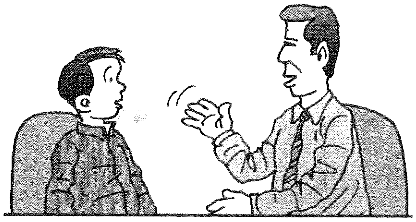
هل أنا عزيز عليك يا أبى ؟ لا تضربنى بالحذاء لو سمحت .



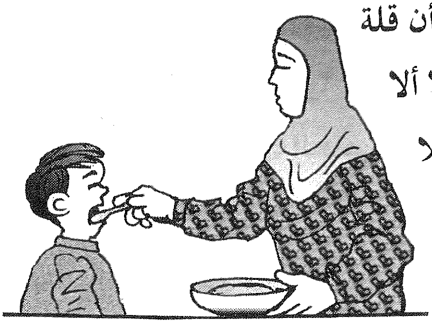
لا تدعينى يا أمى آكل السكر والشيكولاته بشراهة فأنا أحب الحلوى الكثيرة ولكن سيصيب أسنانى التسوس وأفقد شهيتى فتصيبنى النحافة، فأدركينى يا أمى وامنعينى من أكل الحلوى بكثرة.



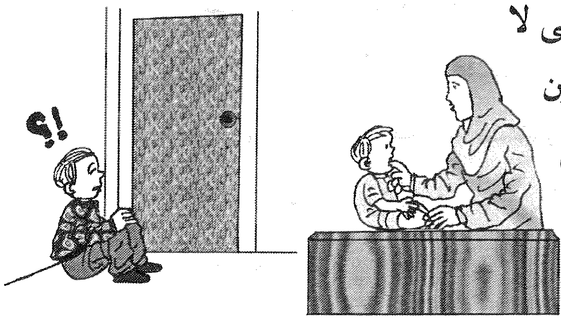
أريد منك يا أبى أن تعرفنى بأعدائى من اليهود والصليبين والكفار الذين يقتلون إخوانى فى جميع بلاد المسلمين مثل الشيشان وفلسطين وكوسوفا وكشمير حتى أعرف أحقادهم علىَّ وكفرهم بالله، فهيئنى أبى الحبيب لآخذ بثأر بلادنا المغتصبة وشهدائنا الأبرار.



لو سمحت يا أبى خاطبنى على قدر عقلى.



أبوىَّ الحبيبين.. أنا أعلم أن قلة أكلى يقلقكما ولكن حاولا ألا تظهرا هذا القلق أمامى لئلا أتمادى فى هذا، ولكن اذهبا بى إلى طبيب متخصص فربما أكون مريضًا وحاولا مع ذلك فتح شهيتى بتزيين الطعام فى شكل جميل ولا تنسيا أن تشركانى فى اختيار نوع الطعام.. وإياكما أن تضربانى أو تهددانى بسبب عدم أكلى أو قلته.



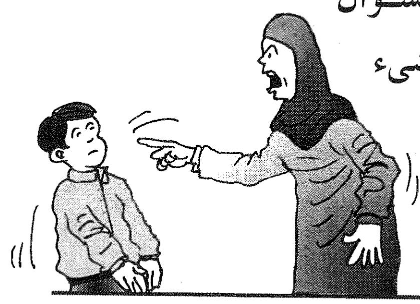
من فضلك يا أمى لا تفرقى بينى وبين أخى الصغير فى المعاملة.



صدقنى يا أبى إن تخويفك لى باستمرار وقسوتك علىّ هو الذى جعلنى أتلعثم وأتكلم بصعوبة.

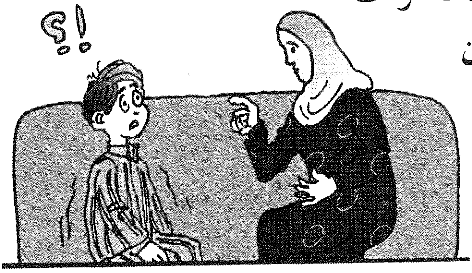


أرجو منك يا أماه طلبًا فواحًا شذاه.. دعوة من قلبك الطاهر تعيننى على تحمل أعباء الحياة.

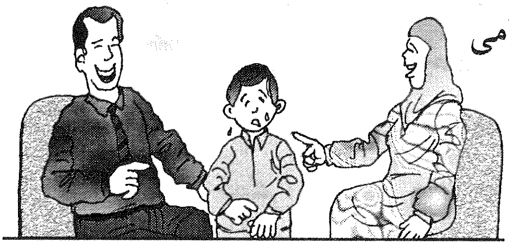


أنا أعلم يا أمى أننى كثير السؤال وكثير الكلام، ولكن هذا شىء طبيعى فى مراحل عمرى الأولى فحب الاستطلاع هو أهم شىء عندى ولابد منه لكى أكتشف العالم المجهول من حولى، ولأكون حصيلة لغوية ومعرفية بما حولى، وأرجوك يا أمى ألا تملى من كثرة أسئلتى ولا تصرخى فى وجهى وتقولى (إنت رغاى قوى) واسألى علماء النفس والتربويين يؤكدون لك ذلك.

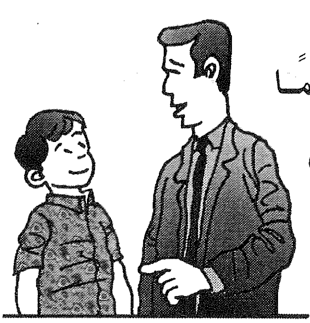
- كثيرًا ما أضايقك يا أمى.. أنا أعلم ذلك، ولكن سامحينى فعقلى ضعيف لم ينضج بعد لكى أميز الصواب من الخطأ فلا تتعجلى بالدعاء علىَّ لأن دعوتك مستجابة، وأنت تعلمين أن سيدنا محمد ﷺ قال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم».

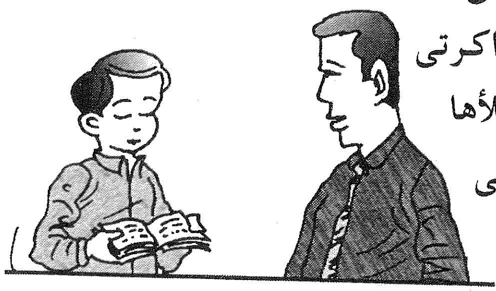


- عندما أتهته يا أبى ويا أمى فأنا مريض وسخريتكما منى وتقليدكما لى يؤخر علاجى.

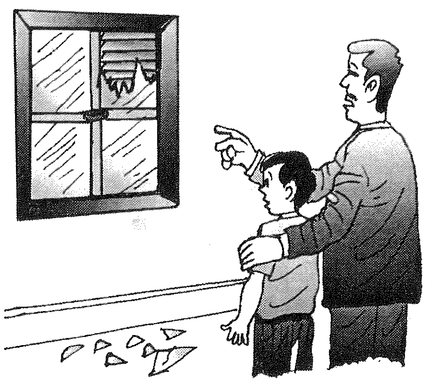


- علمنى الصدق يا أبى وأسمعنى دائمًا قصصًا عن الصادقين ولا تكذب أمامى أبدًا.





- حفظنى القرآن الكريم يا أبى فأنا الآن عمرى ٥ سنوات وذاكرتى صفحة بيضاء إن لم تملأها بالقرآن امتلأت بالأغانى الفاسدة والسباب والشتائم.

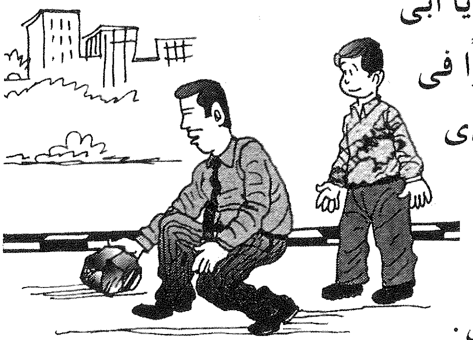


- صحح لى يا أبى أخطائى بلا غضب ولا عنف حتى أكسب ثقة فى نفسى وأعرف خطئى.

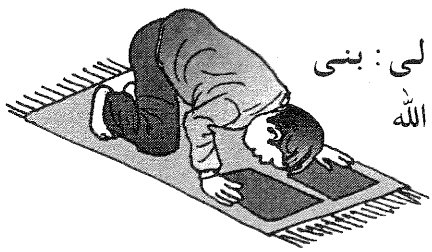


- أمى : لا تحرمينى من الحناذ

عندما كنت أسير معك يا أبى بالأمس رأيتك ترفع حجراً فى وسط الطريق لئلا يؤذى المسلمين.. لقد علمتنى يا أبى درسًا جميلاً فى الإيجابية وحب الخير للناس.



علمنى الصلاة يا أبى وقل لى: بنى توضأ وقم للصلاة ففى طاعة الله سر النجاة.

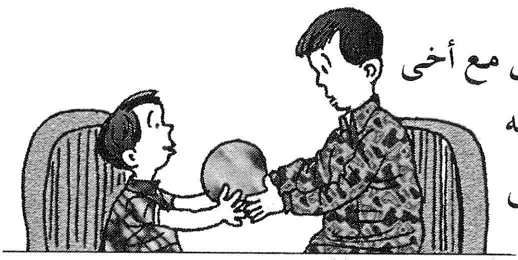


عودينى يا أمى أن اشترى لك ما تحتاجين إليه من السوق.

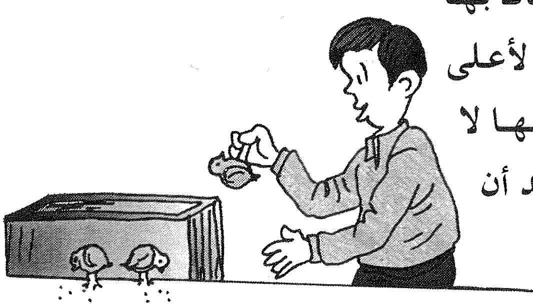




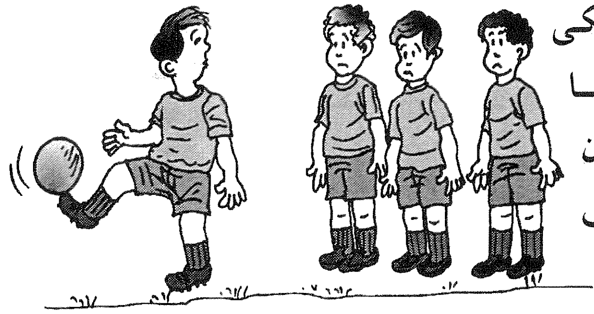
❤ هذه يا أمى هدية متواضعة اشتريتها لك من مصروفى، وقد اشتريت مثلها لأبى فكم تتعبان من أجل تربيتى وتعليمى فشكراً لكما.



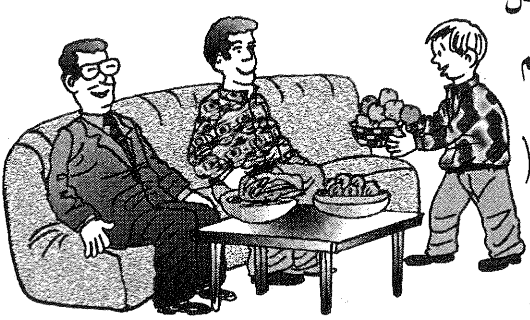
❤ علمنى يا أبى أن أجلس مع أخى الصغير وألعب معه لكى أتعود على التواضع.



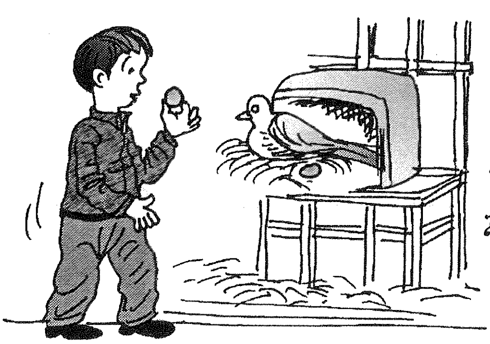
❤ أبعدى عنى الكتاكيت يا أمى لأننى عندما ألعب معها تجرى منى، فأحاول الإمساك بها من رجلها وأرفعها لأعلى وأرميها بعيداً لكنها لا تتحملنى فتموت بعد أن تخرج أحشاؤها.. يا حرام!!



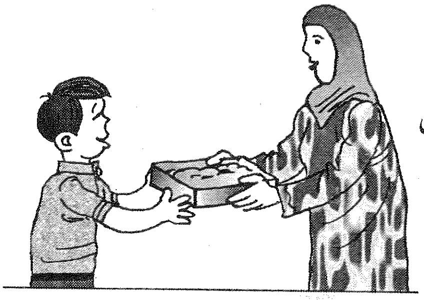
- لماذا يا أبى يشتكى زملائى منى دائمًا ويقولون أننى أكون أنانيًا عندما ألعب معهم.



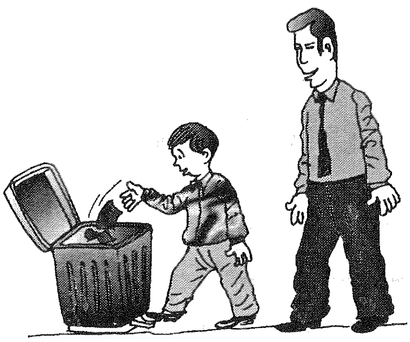
- ساعدنى يا أبى أن أدخل على ضيوفك وأقدم لهم واجب الضيافة لأكون جريئًا وأتعود على مخالطة الناس وكذلك لأتعلم الكرم.



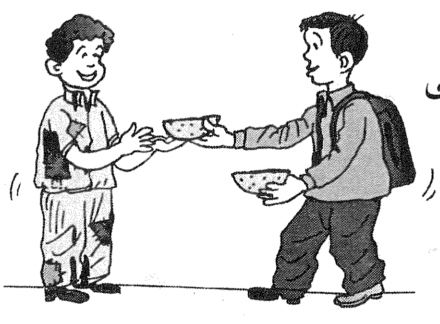
- أترانى أخطأت يا أبى عندما أخذت بيضة الحمامة عندما كانت ترقد عليها ولعبت بها.. علمنى يا أبى الرحمة بالحيوان والطير.



عودينى يا أمى أن أساعدك فى عمل البيت .



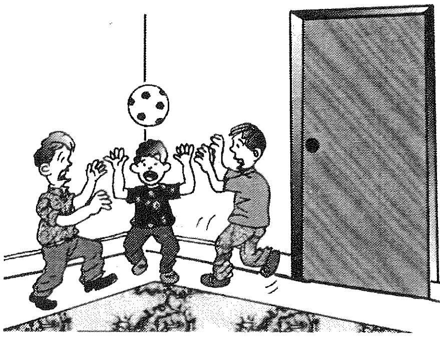
علمنى يا أبى أن النظافة من الإيمان .



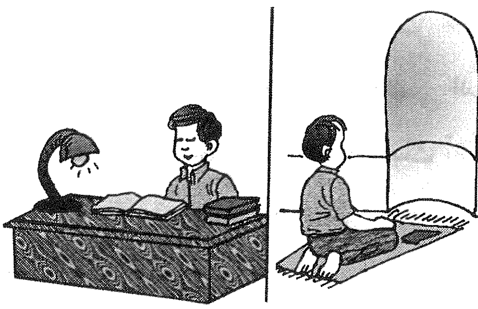
لقد أعطيت اليوم يا أمى زميلى حسن الفقير نصف طعامى .. أليس هذا ما علمتنيه ؟



علمنى يا أبى ألا أفشى أسرار أحد .



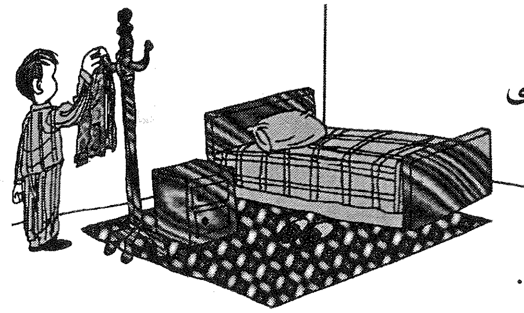
أبوىّ الحبيبين .. نسيت نفسي ورفعت صوتى أنا وإخوتى عندما كنا نلعب وأنتما نائمان.. فعلمنى يا أبى وأنت كذلك يا أمى ألا أزعجكما أبداً بعد ذلك.



علمينى يا أمى ألا ألعب إلا بعد أن أصلى وانتهى من المذاكرة.

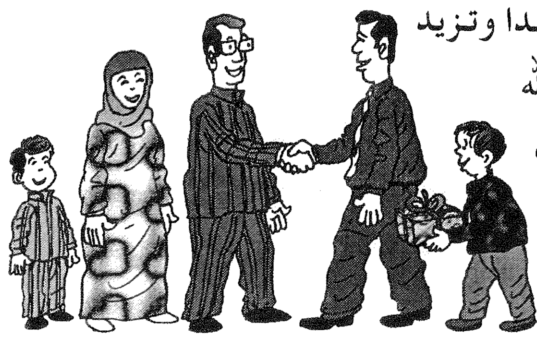


كان جميلاً منك يا أبى عندما رأيتنى أرمى كيس القمامة من نافذة السيارة أن وجهتنى إلى خطأ ذلك لما فيه من إيذاء للناس وعدم احترامهم ولأن النظافة من الإيمان فشكراً لك يا أبى على هذا الدرس.

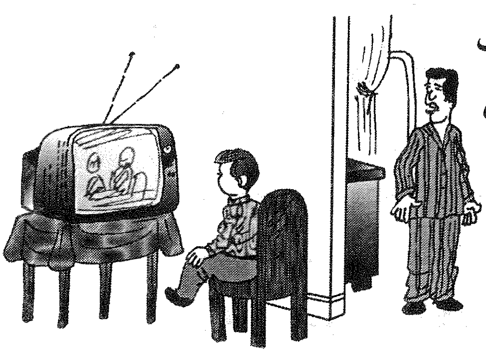


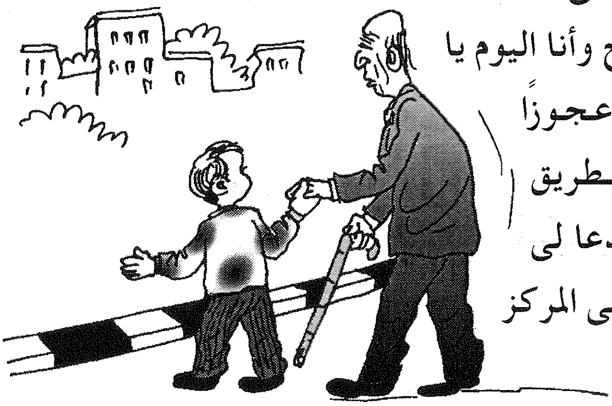
علمنى النظام يا أبى حتى لا ألقى بملابسى على السرير وعلى الأرض.. فالمسلم منظم فى شئونه.

خصامك لعمى يا أبى يجعلك لا تعودنى على صلة الرحم مع أن ثوابها كبير جداً وتزيد الرزق وترضى الله عنا.. ما رأيك أن تصالح عمى الآن يا أبى.



كان معك حق يا أبى عندما عاقبتنى لأننى تأخرت عليك عندما كنت تنادى علىَّ خصوصاً لأننى كنت مشغولاً بمشاهدة التليفزيون.

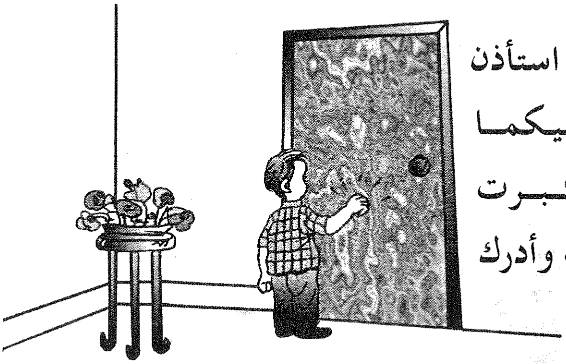




قد علمتنى يا أبى أن أساعد الكبير إذا احتاج وأنا اليوم يا أبى رأيت رجلاً عجوزاً يريد أن يعبر الطريق فأخذت بيده فدعا لى أن أنجح وأكون فى المركز الأول .

أبى الحبيب .. أضاع عمر زميلى اليوم هدفًا محققًا عندما كنت ألعب فضربته بشدة وضربنى ووقفنا نتعارك معًا .. هل أخطأت يا أبى فى ذلك ؟



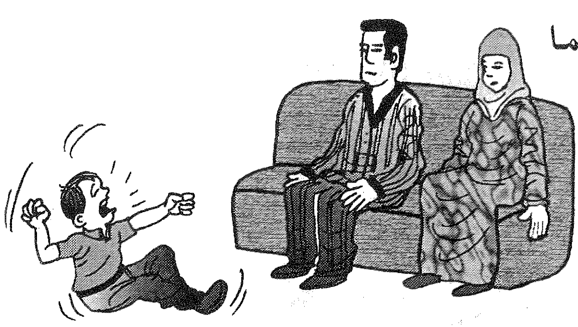


علمينى يا أمى أن استأذن عند الدخول عليكما فأنا اليوم قد كبرت وبلغت ٦ سنوات وأدرك ما حولى.



أرجوك يا أبى لا تقم بعمل شيء لى أستطيع القيام به بنفسى.

أبوىَّ الحبيبين.. عندما ترفضان لى أي طلب غير مناسب لى سوف أغضب وأقوم بالرفس والتشنج والصياح فعندئذ لا تلتفتا إلى وأهملانى



وتحاملا على أنفسكما قليلاً حتى لا أعتاد أن أحصل على ما أريد بسلاح البكاء والرفس والصياح.

- أرجوك يا أبى.. خذنى إلى النادى لأتعلم الكاراتيه أو المصارعة أو الكونغ فو كى أستطيع الدفاع عن نفسى فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

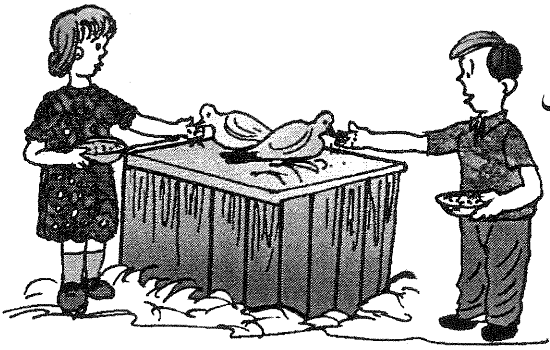


- اجعلينى أساعدك يا أمى ولو مرة واحدة فى تنظيف البيت وكنسه ونفض الغبار وترتيب السرير والغسيل لكى أقف على مدى تعبك فى كل ذلك فأحافظ على نظافة البيت.

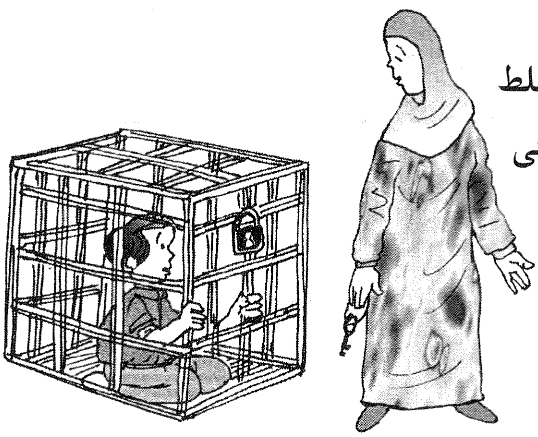


- تأكد يا أبى وأنت كذلك يا أمى أن مقارنتى بغيرى تضايقنى وتجعلنى أحقد عليه وأن الله تعالى خلقنا مختلفين، وكل منا متميز فى شىء قد لا يكون فى الآخر.





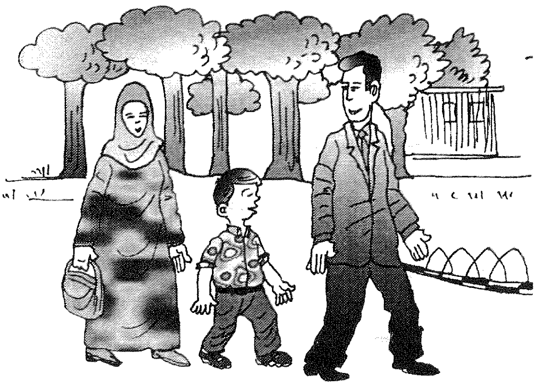
عـــودينى يا أمى
إطعـام الطيـور
والاعتناء بها.



أبوىَّ الحبيبين.. لتسلط
وحرمانى من حريتى
يجعلنى عدوانيًا
على من حولى.



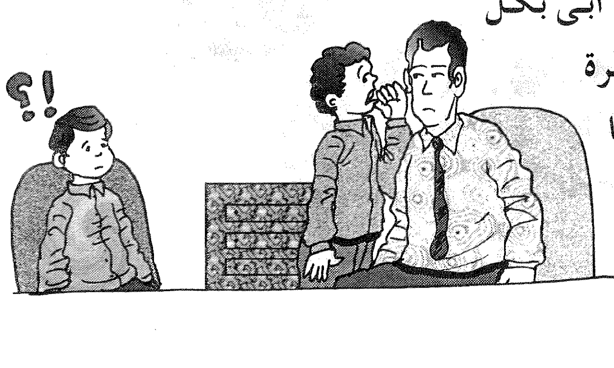
أبوىَّ الحبيبين.. أحتاج دائمًا
منكما أن تفرغا طاقتى
فيما يفيدنى من لعب
وعمل.



❤ أبوىَّ الحبيبين.. فرغا لى وقتًا للخروج إلى الحدائق والمتنزهات لكى ينشرح صدرى وتزداد محبتى لكما.



❤ أبوىَّ الحبيبين.. اختلاطى مع أقران صالحين فى مثل سنى يفيدنى كثيراً.

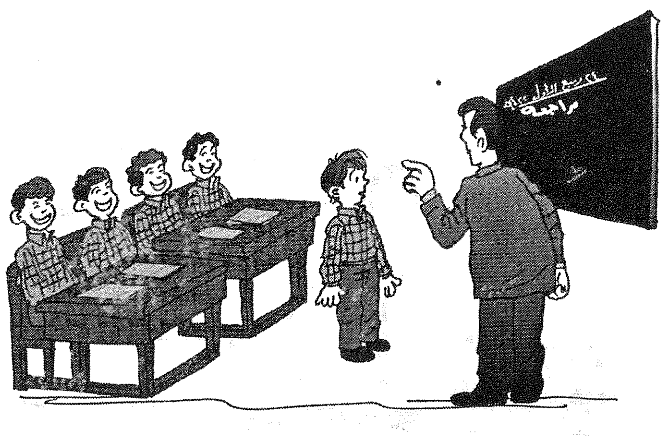


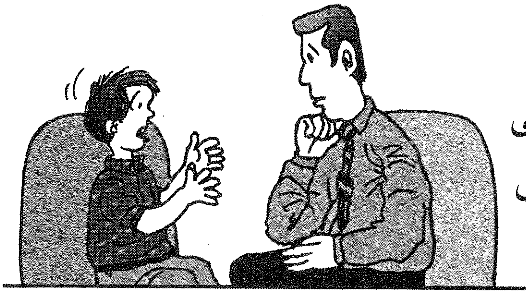
❤ أخى يبلغك يا أبى بكل صغيرة وكبيرة تحدث بيننا فرجاء أن تمنعه من ذلك ولا تستمع له.

لقد ضربتنى يا أمى عندما أتتك أختى باكية تشتكى لك أننى ضربتها ولم تفكرى فى السبب الذى جعلنى أضربها . . فمن فضلك يا أمى تبينى أولاً ثم عاقبينى كما شئت بعد ذلك .



بعض المدرسين يا أبى يتعمدون إغضابى وإحراجى وسط زملائى فى الفصل ، فحاول يا أبى أن تتعرف عليهم وتقوم بحل مشاكلى معهم .





❤ شجعنى يا أبى على التعبير عن انفعالاتى والبوح بما أريد.



❤ أحتاج منك يا أبى أن تعلمنى عندما أغضب أن أقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

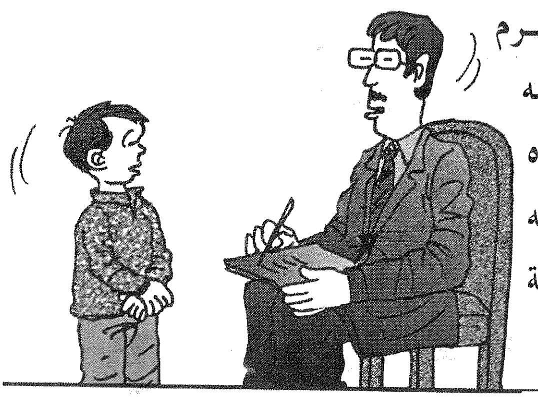
❤ علمنى يا أبى ألا أغضب للأشياء التافهة.



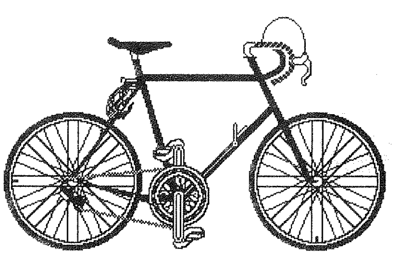
- يمكنك يا أمى أن تعاقبينى على الإهمال فى تنظيم وترتيب ملابسى وألعابى وأن تضعيها فى صندوق وتغلقى عليها لمدة يومين مثلاً.



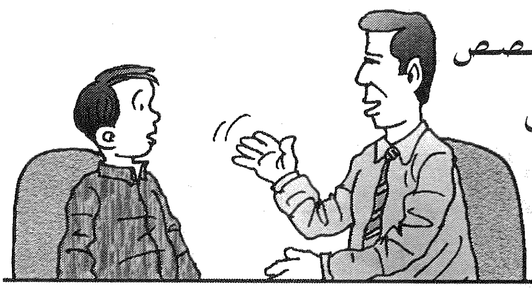
- علمنى يا أبى أن احترم مدرسى فأقوم له وأخفض صوتى عنده ولا أقلده ساخراً منه وأن أحرص على الإجابة عن أسئلته وأن أصبر على سوء خلقه.



- ها أنا قد نجحت يا أبى ولم تحضر الدراجة التى وعدتنى بها تأكد أنك بذلك تعلمنى الكذب وإخلاف الوعد دون قصد.



والدىَّ الحبيبين.. مبالغتك يا أبى فى رواية القصص والحكايات لى وإنكارك يا أمى للأخطاء التى أرتكبها تمهدان لى الطريق إلى الكذب وأنتما لا تشعران.



أبى الحبيب.. سيكون أدعى لأن أنفذ ما تريده منى إذا أعطيتنى فرصة لأنهى لعبى بلا تعسف منك، وكذلك إذا ما قلت لى: ليتك تنام يا بنى، أو ما رأيك تذاكر بعد الأكل لمدة ساعة، أو من فضلك خذ هذا وأعطه لوالدتك.. من المؤكد أن هذا الأسلوب أفضل بكثير من الأمر الصريح والمباشر والمتعسف.



❤ عندما تأمرينى بشىء يا أمى أو تنهينى عن شىء تأكدى أننى لا أعرف تمامًا ما الذى يجب علىَّ عمله ومتى أعمله، فلا تقولى لى مثلاً: [نظف غرفتك] ولكن قولى لى: أخرج من غرفتك سلة القمامة وأفرغها ورتب ألعابك ورتب سريرك ورتب كتبك.

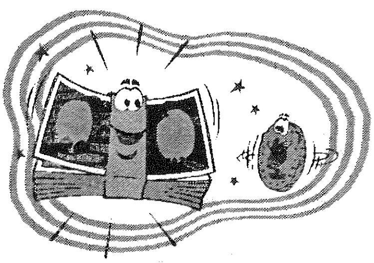


❤ حاول يا أبى وأنت أيضًا يا أمى أن تذكرا لى سبب ما تأمراننى به قدر المستطاع فتقولان لى: نظف غرفتك حتى لا تصاب بالأمراض بسبب القذارة، أو صلِّ حتى تدخل الجنة وتأكل فيها ما تريد وتلعب كيفما شئت.





اطلبى منى ما تريدين يا أمى بطريقة إيجابية فلا تقولى: ذاكر حتى لا ترسب ولكن قولى: ذاكر حتى تنجح.



وفر لى يا والدى مصروفًا أشترى منه ما أريد حتى لا أنظر إلى نقود أحد أو طعامه.



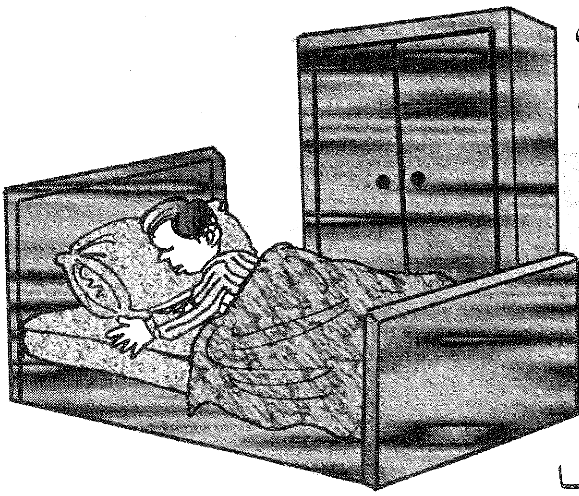
اجتهد يا أبى أن تنمى فىَّ روح الشجاعة والمغامرة.



حبذاً يا أبى أن تصطحبنى معك إلى الأماكن التى بها تفاعل إيجابى كالنوادى وزيارات الأقارب حتى لا أصبح انطوائيًا .

علمينى يا أمى أن آكل بيدى اليمنى وأقول فى بداية الطعام باسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وأن أحمد الله بعد الأكل وأقول: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين، وكذلك عودينى آداب الطعام فى ديننا العظيم دين الإسلام.





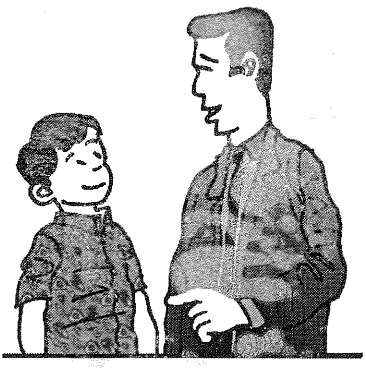
علمينى يا أمى أن أنام مبكراً وأقول قبل أن أنام: باسمك اللهم أحيا وأموت، وأن أستيقظ مبكراً وأقول: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.



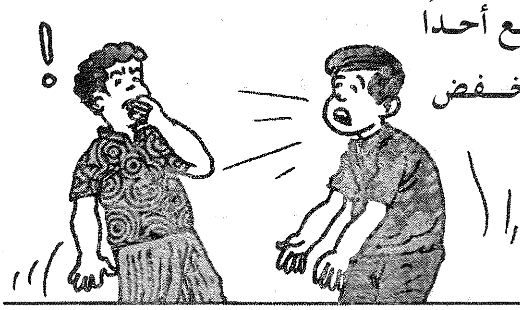
علمينى يا أمى أن أقول قبل أن أدخل الحمام برجلى اليسرى: اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث وأخرج برجلى اليمنى وأقول غفرانك، وعلمينى يا أمى ألا أتكلم فى الحمام أبداً.



أبعدينى يا أمى عن المآتم
والقصص الخيالية
والسحر والجنّية
والوحوش والأماكن
المظلمة والأفلام
المرعبة.



أرجو أن تكون صديقًا لى يا أبى.



علمنى يا أبى ألا أقاطع أحداً
وهو يتحدث وأن أخفض
صوتى عندما أتحدث
وألا أتحدث كثيراً.

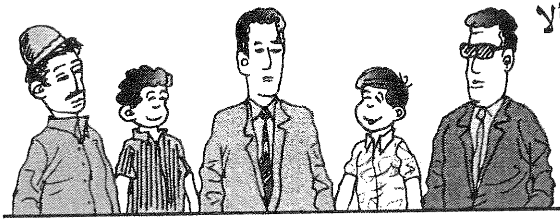


عودينى النشاط يا أمى
وقولى لى : لا تكن مثل
الفأر الكسول الذى منعه
الكسل والنوم أن يجمع الطعام
لأيام الشتاء وكان كلما جاع يأكل من
جذع الشجرة التى يسكن فيها ولما جاء
الشتاء ونزل المطر لم يجد
الفأر مكانًا يأوى إليه
فقد أكل جذع الشجرة الصغيرة كله .

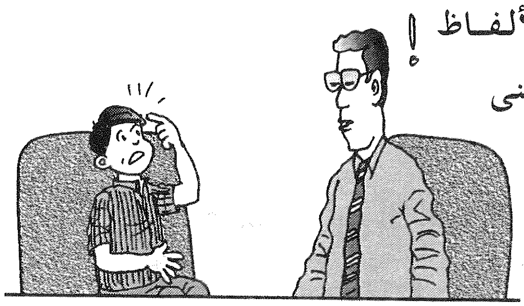
علمنى يا أبى ألا أطيل الزيارة لأحد وقل لى :

لا تكن ضيفًا ثقيلاً يكره الناس لقاءك
يمل من يلقاك هشًا يكسره الزير وراءك





علمنى يا أبى ألا أجلس بين اثنين إلا بإذنهما ، وألا أقيم أحداً وأجلس مكانه ، وعلمنى إذا انتهى المجلس أن أقول : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

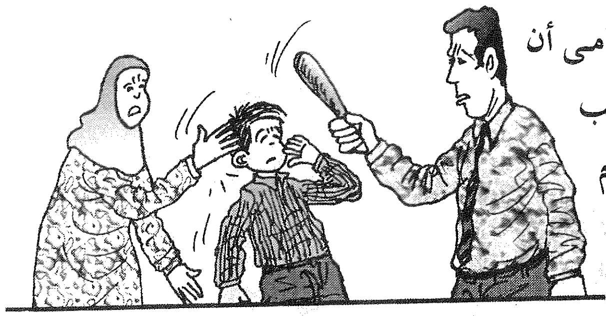


أعدك يا أبى ألا أردد الألفاظ السيئة التى تضايقك منى مثل : فلسع- طنش- كبر دماغك- اشترى دماغك . . إلخ .

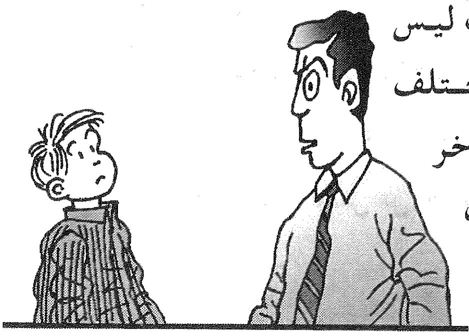


علمنى يا أبى أن أصلى على سيدنا محمد ﷺ عندما يذكر أمامى أقول : عليه الصلاة والسلام.

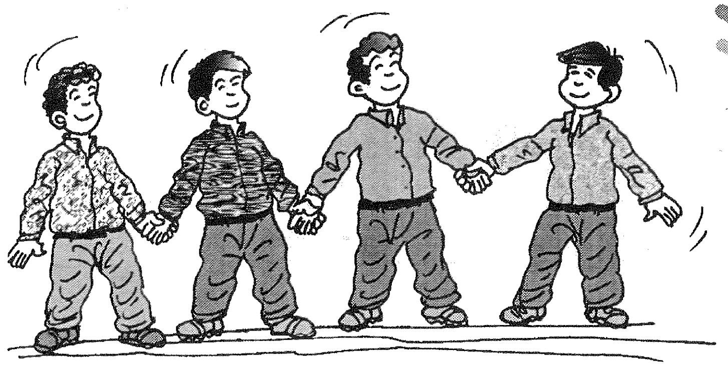
تذكــــر يا أبى وأنت كـــذلك يا أمى أن الضرب للتأديب كـالملح للطعام لا يــزيــد ولا ينقص.



اعلم يا أبى أن العــقــاب ليس بالضــرب وحده ولكنه يختلف من طفل لآخر ومن وقت لآخر ومن خطأ لآخر، فقد تكون نظرتك الحادة لى أشد علىَّ من الضــرب وعندمــا أخطىء للمرة الأولى يختلف عقابى عما إذا كررت نفس الخطأ، وإذا قصدت الخطأ يختلف عقابى عما إذا صدر منى من غير قصد، ويمكن أن تعاقبنى بالخصام مرة وبالتهديد مرة وبالإهمال مرة وبالعتاب مرة وبالضرب مرة.



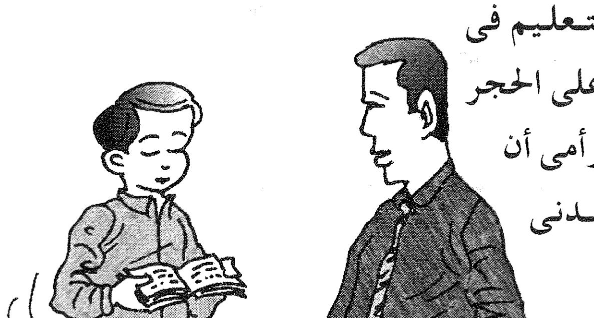
- علمنى يا أبى أن الاتحاد قوة.



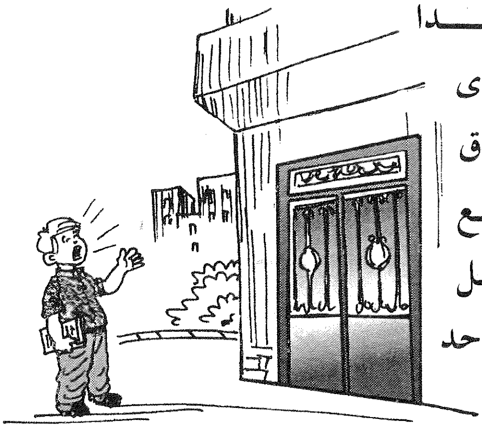
- تأكد يا أبى أن الإثابة لا تكون بالمال والحلوى فقط ولكن أحيانًا أحتاج الكلمة الطيبة والمدح والابتسامة والتقبيل أفضل من جميع الأموال.



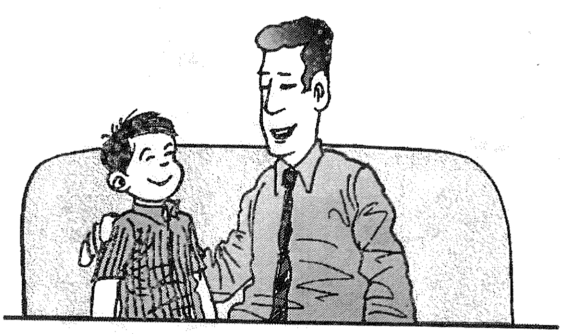
- اعلم يا أبى أن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر فاجتهد أنت وأمى أن تعلمانى ما يفيدنى وأنا صغير.



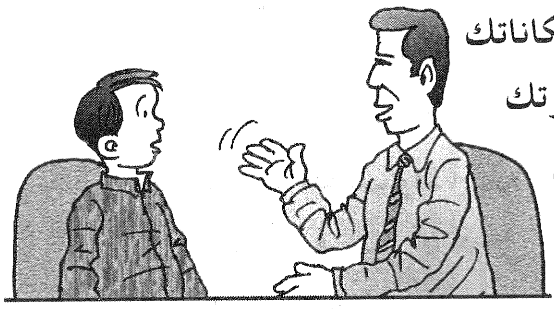
- علمنى يا أبى ألا أزور أحداً بغير موعد سابق وألا أنادى عليه من الشارع وأن أطرق الباب بلطف وأن أخلع حذائى قبل أن أدخل وعلمنى ألا افتح دولاب أحد أو أوراقه وأمتعته بغير إذنه وألا أذكر عيوب البيت وأمتعته لأى أحد.



- تذكر يا أبى أن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته.



- أنت تظلمنى يا أبى عندما تقارن إمكاناتى بإمكاناتك أنت وقدرتك وخبرتك فإن لى طموحاتى واهتماماتى ومشكلاتى.



- أبى وأمى: تعاونا معا على تربيتى أنا واخوتى وليكن بينكما تنسيق مشترك وأهداف مشتركة حتى لا يأمرنى أحدكما بشىء وينهانى الآخر عنه فأتشتت بينكما.



والدى الغالى : ساعدنى على الاختيار ولكن لا تختر لى .



إذا أخذت منى يا أبى لعبة عنوة وأعطيتها لأحد زملائى ، أو أقاربى أو أخفيتها عنى أو بعتها بدون إذنى فسوف تفقدنى احترامى لما يملكه الناس لأننى حرمت من ذلك وبالتالى سوف أتجه للسرقة إن أتيحت لى الفرصة بعد ذلك .

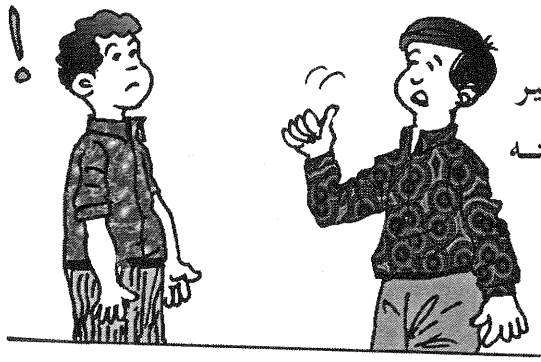


علمنى يا أبى أن أسرع فى فتح الباب وفى الرد على التليفون .



والدىَّ العزيزين : اعلما أن الاعتراف بالخطأ له قدسيته وتوقيع العقوبة علىَّ بعد اعترافى وصدقي معكما هو عقاب على الصدق أكثر منه عقابًا على الخطأ . . على الأقل هذا ما أفهمه أنا . . فلابد من تشجيعى عندما أصدق وأعترف بخطئى ثم نهيى برفق عن تكرار هذا الخطأ مرة أخرى .

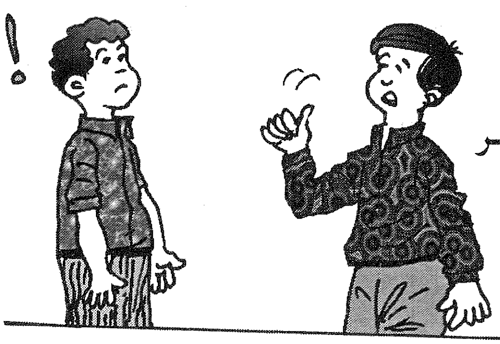




- علمنى يا أبى ألا أعير أحداً بشىء أعطيته شيئاً.

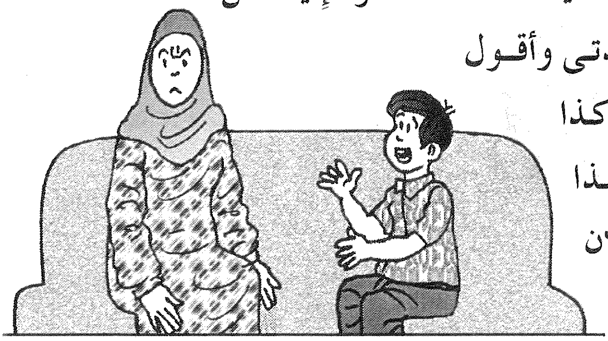


- تذكرى يا أمى أن اللعب فى المكان الضيق يؤدى إلى توترى وإحباطى ويولد عندى العدوانية.

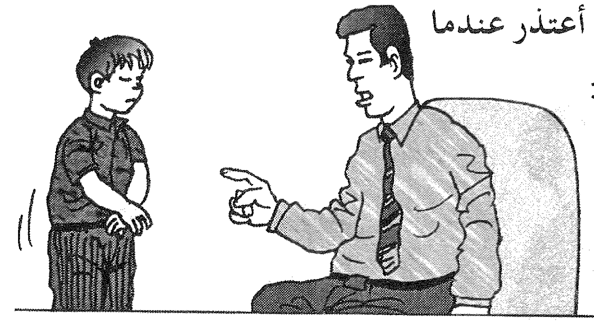


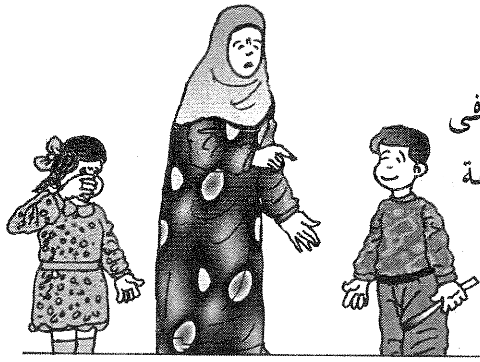
- علمنى يا أبى ألا اذكر أحداً بخطأ وقع فيه.

❤ تستطيعين يا أمى أن تعلمينى أن النميمة عيب وحرام بطريقة عملية.. أتعرفين كيف؟ عندما أعود إليك من بيت عمى أو جدتى وأقول لك أنهم قالوا لى كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا وزارهم فلان وفلان فلا تدعينى أكمل ولا تبتسمى فى وجهى بل انهرينى وقولى لى معاتبة: عندما تكون عند أحد لا تخبر بما رأيت أو قيل لك.

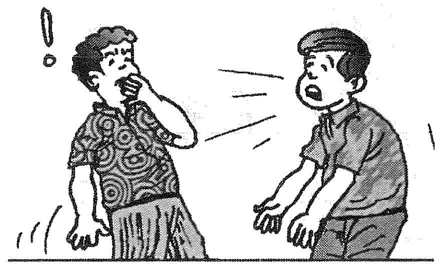


❤ علمنى يا أبى أن أعتذر عندما أخطىء وأقول:
- أنا آسف
- معذرة
- سامحنى
إلخ.





- يا أمى . . . أنا أكثر عنفًا فى لعبى من أختى ، هذه حقيقة علمية .



- علمنى يا أبى ألا أبصق على أحد ولا أعطس أو أتكرع فى وجه أحد .



- عندما أتيتك يا أبى بالأمس وقد حلقت شعرى « كابوريا » كان منظرى قبيحًا ولذلك كنت أتمنى أن تردنى إلى الحلاق ليحلق لى شعرى كله عقابًا لى على هذا .

اغرس فىَّ يا أبى الشجاعة فى دعوة زملائى للصلاة وألا أجد حرجًا فى إنهاء مكالمة تليفونية أو حديث مع أحد بالمدرسة أو النادى أو غير ذلك من أجل أن ألحق بالصلاة جماعة بالمسجد، وكذلك اغرس فىَّ ألا أسخر من زملائى الذين يهملون أداء الصلاة ولكن أدعوهم إلى هذا الخير بكل أدب.

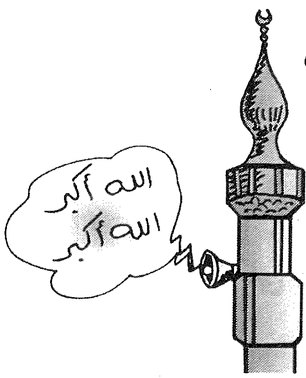


عودنى يا أبى على أداء الصلاة ولو كنت مريضًا حتى أتعلم أنه لا عذر لى فى ترك الصلاة ولو كنت مريضًا.

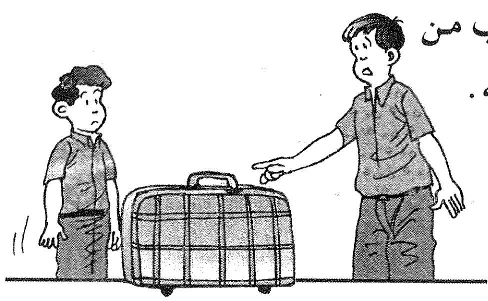




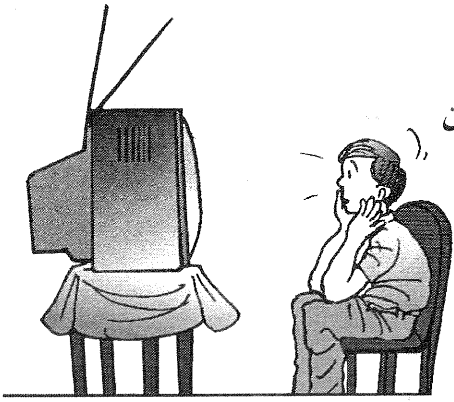
- علمنى يا أبى أن يكون عندى ذوق .



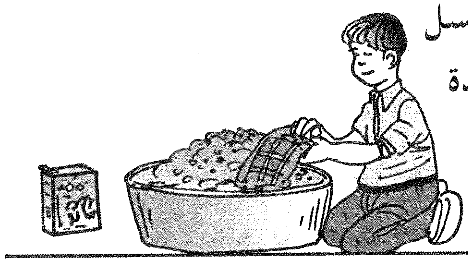
- كان جميلاً منك يا أبى قولك : ستقابل فلانًا فى صلاة العصر وسيحضر لزيارتنا فلان بعد صلاة المغرب .. فهذا يربط مواعيد حياتنا العادية بمواقيت الصلاة ويشعرنا بأهمية أداء الصلاة فى أوقاتها .



- علمنى يا أبى ألا أطلب من أحد شيئًا يعجز عن أدائه .



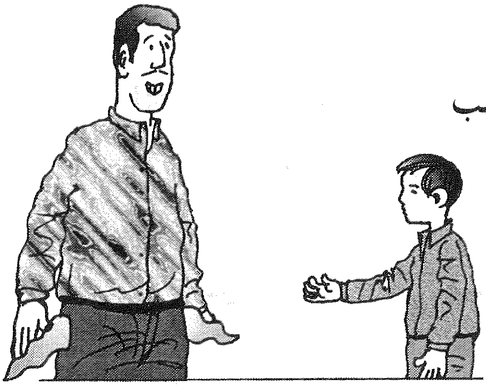
- وفر لى يا أبى معلومات عن الصحابة والمجاهدين والعلماء المسلمين لأتخذتهم قدوة لي بدلاً من الممثلين واللاعبين والمفسدين.



- أمى... علمينى أن أغسل ملابسى ولو مرة واحدة لأعرف مدى تعبك من أجلى فأحافظ بعد ذلك على ملابسى نظيفة.



- من فضلك يا أبى... حاول أن توفر لى بديلاً من التليفزيون ولو كان الأتارى أو أى لعبة تختارها لى لأن التليفزيون يدنس فطرتى ويدمر أخلاقى.



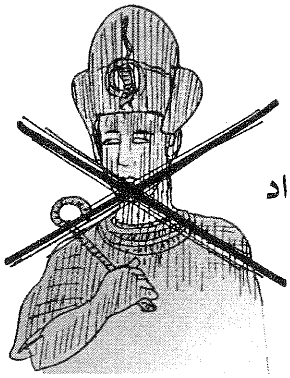
علمنى يا أبى كيف أتجنب دائمًا إحراج الآخرين.

كان جميلاً منك يا أمى أن قلت لى وبدون تفكير أو تردد عندما استأذنتك للنوم قبل العشاء: لم يبق على صلاة العشاء إلا خمس دقائق.. نصلى معًا ثم تنام بإذن الله.





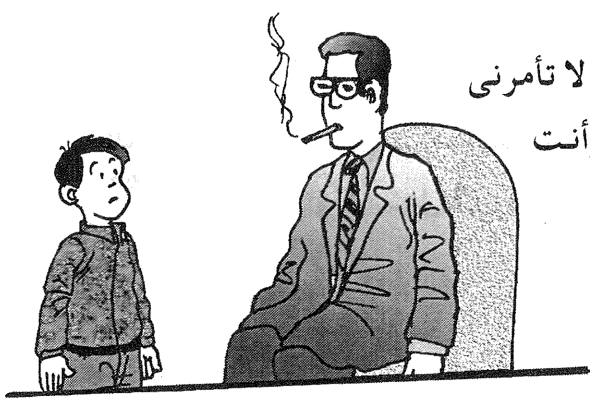
علمنى يا أبى أن الله غايتى والقرآن دستورى والرسول قدوتى والجهاد فى سبيل الله اسمى أمانىَّ.



- قل لى يا أبى : إن أجـدادك هم أبـو بكـر الصـديق وعمر بن الخطاب وسعد والمقداد وعمرو بن العاص وصلاح الدين وليس أجدادك رمسيس وتحتمس وتوت عنخ آمون .



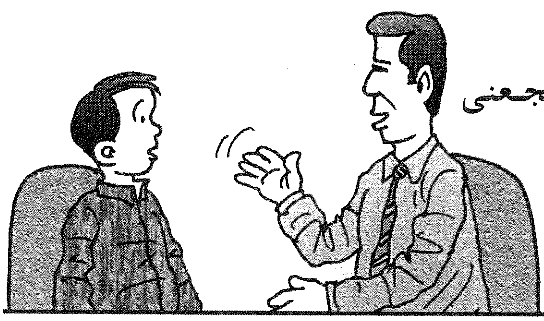
- أمى الحبيبة لا تلومينى على ما أفعل الآن فلو أنك غطيت شعرك ولم تبالغى فى إظهار زينتك وعودتينى على الحجاب والأدب لما فعلت أنا الآن ذلك .



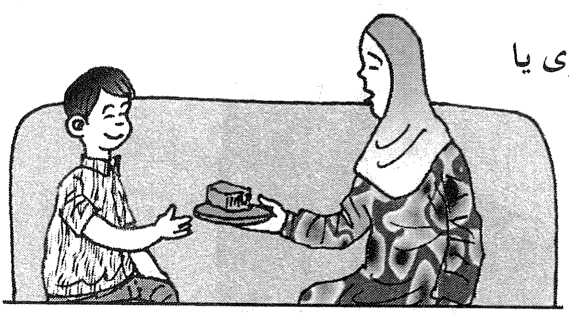
- من فضلك يا أبى لا تأمرنى بترك شىء وأنت تفعله .



- عـودينى يا أمى عندمـا أستيـقظ أن أتوضأ بدلاً من أن أغـسل وجـهى وشعـرى فقط .

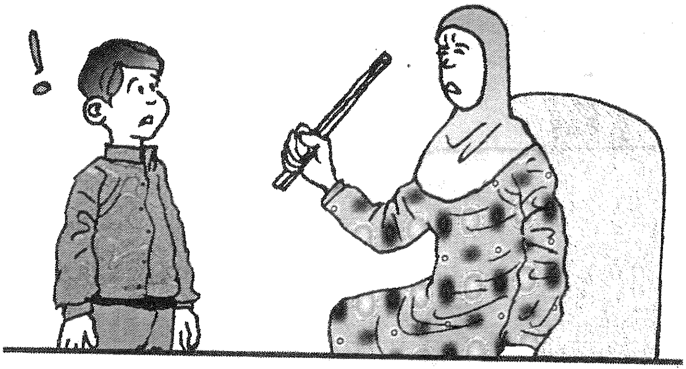


- من فـضلك يا أبي شـجعنى عندمـا أسأل وعنـدما أجيب .



- تذكر يا أبى وتذكرى يا أمى أن أثر العقاب فى تعليمى أضعف من أثر الثواب .

يحسن بك يا أمي أن تصحح لى اخطائى وترشدينى قبل أن توقعى العقاب علىَّ..



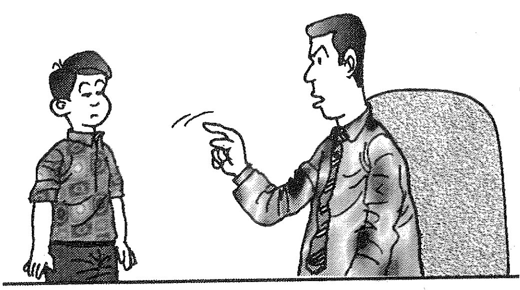
علمنى يا أبى أن أقول لك ولأمى ولكل كبير عندما أتحدث: حضرتك -سيادتك- من فضلك.



- اللعب يا أمي مهم جداً بالنسبة لي فهو يسعدني ويشغل وقت فراغي فيما يفيد، ويساعدني على التوازن النفسي وينمي مهاراتي السلوكية والاجتماعية، ويجدد نشاطي ويفرغ طاقتي وينمي ذكائي ويقوي عضلاتي، ويشبع حاجاتي ويجعلني مبدعًا مبتكرًا فلا تحرميني منه.



- من فضلك يا أبي لا تقل لي أنت سيئ ولكن قل لي: ما فعلته شيء سيئ..



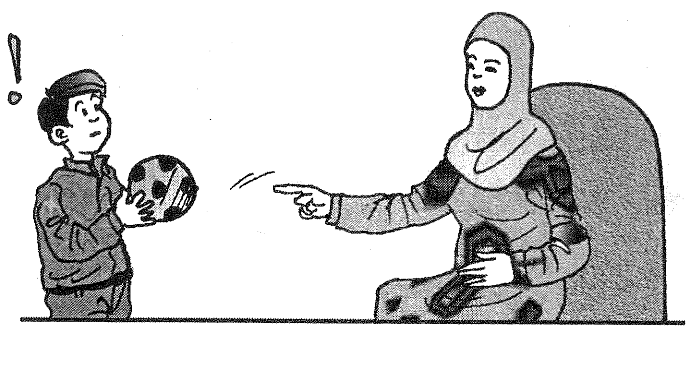


- اختر لى يا أبى ألعابًا متعددة الاستخدامات والفوائد لتعطينى فرصًا أكبر فى التخيل والابتكار والتعلم.



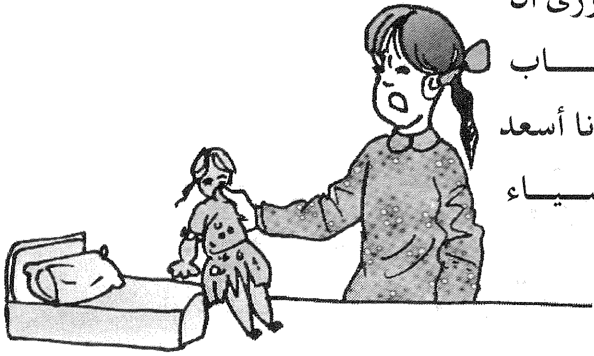
- نوعى لى يا أمى فى الألعاب لكى لا أمل.

- أرجوك يا أمى لا تصدرى لى الأوامر والنواهى كثيراً وأنت تلاعبينى.



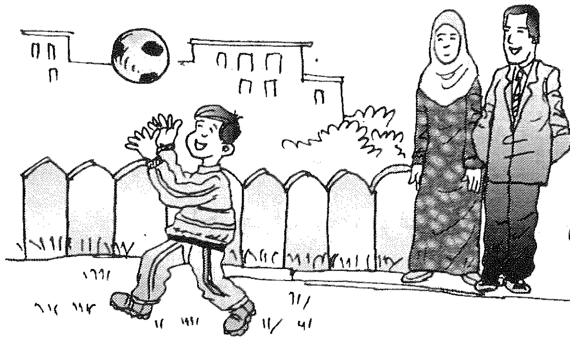


إصرارك يا أمى على أن أكون فى كامل نظافتى دائمًا أثناء اللعب أمر غير واقعى وفيه إجحاف بحقوقى لا مبرر له.. فالعامل فى الورشة تتسخ ملابسه وهو يعمل فكيف بطفل قليل التمييز كثير الحركة يعشق الزحف والقفز والتسلق.



ليس من الضرورى أن تكون لدى ألعاب ثمينة يا أمى، فأنا أسعد كثيراً بالأشياء البسيطة الملونة والأوراق وبقايا الأمتعة الصغيرة، وسوف أتولى بنفسى إحالتها إلى أشخاص وحيوانات وأصنع منها قصصا تسعدنى وتسلينى.

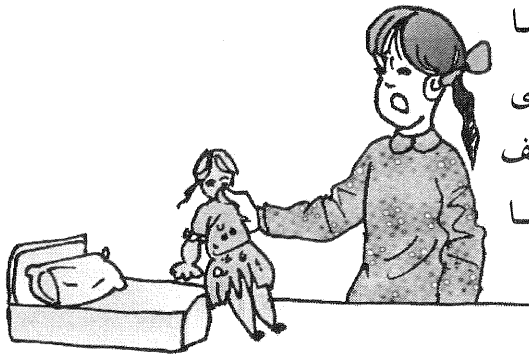
اللعب خارج المنزل مهم بالنسبة لى جداً يا أمى ولكن مع توجيهكم لى دائماً.



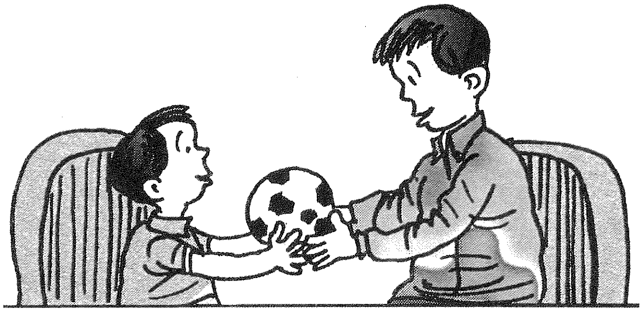
من فضلك يا أبى... العب معى.



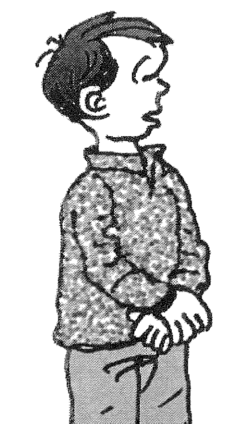
لا تتعجبى يا أمى عندما أصرخ فى وجه عروستى أو عندما أضربها بعنف فإن ذلك يعبر عما بداخلى من مشاعر الغضب والاحتجاج.



حاولى يا أمى أن توفرى لى من يلعب معى ولو كان ابن الجيران أو ابن خالى..



والدىَّ العزيزين..أنا طفل أولاً وأخيراً، أخطىء كثيراً وكل ما أرجوه منكما أن تعالجا أخطائى بالتوجيه والملاطفة والإشارة والتوبيخ والهجر والوعظ وأخيراً الضرب.



اللعب متعة لابد منها

- اللـعـب لمـاذا؟
- الإسـلام واللعب
- اللعب حقائق ونصائح
- للألعاب الجماعية قـواعـد وأصـول

اللعب لماذا؟

- يسعد الطفل ويبهجه.
- يتعلم الطفل من خلال اللعب ما لم يتعلمه من أى شخص.
- توصيل المفاهيم والتعاليم من خلاله كالنظام والتعاون.
- تفريغ لطاقة الطفل.
- شغل وقت فراغ الطفل.



- اكتشاف مشكلات الطفل وسلوكياته الخاطئة كالعدوانية والأنانية.
- اكتشاف سلوكيات الطفل السوية والإيجابية كالتعاون والذكاء.
- لتجديد النشاط والترويح كالذى يعقب المذاكرة مثلاً.
- يساعد على التوازن النفسى الطفل.
- يزيد من قدرة الطفل العقلية وينمى ذكاءه.
- ينمى المهارات السلوكية والاجتماعية.
- تعويد الطفل على النجاح والفشل معًا لئلا يصاب بالإحباط عندما يكبر ويفشل.
- التمثيل وتبادل الأدوار وألعاب الماء والرمل والصلصال كلها من الألعاب الهامة فى تخليص الطفل من مكبوتاته وتفريغ شحناته الانفعالية الإيجابية أو السلبية والتنفيس عما بداخله أثناء اللعب حيث يسقط الطفل تلك الانفعالات على من أمامه من أشخاص أو أشياء أوألعاب يخرج بها مكبوتاته وأحاسيسه.



■ تقوية عضلات الطفل.

■ اللعب يفسح المجال أمام الطفل كى يتعلم الشىء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للأشكال المختلفة والألوان والأحجام والملابس، وفى كثير من الأحيان يحصل الطفل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى.

■ يتعلم الطفل -من خلال اللعب- كيف يبنى علاقات اجتماعية مع الآخرين ويتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح، كما أنه يتعلم من خلال اللعب التعاونى واللعب مع الكبار (الأخذ والعطاء).

■ يتعلم الطفل من خلال اللعب بدايات مفاهيم الخطأ والصواب كما يتعلم -بشكل مبدئى- بعض المعايير الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والروح الرياضية.

■ يستطيع الطفل عن طريق اللعب أن يعبر عن طاقاته الإبداعية الابتكارية وأن يجرب الأفكار التى يحملها.



■ يكتشف الطفل -عن طريق اللعب- الشىء الكثير من نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم كما أنه يتعلم من مشاكله وكيف يمكنه مواجهتها.

■ يصرف الطفل -عن طريق اللعب- التوتر الذى يتولد نتيجة القيود المختلفة التى تفرض عليه، ولذا نجد أن الأطفال الذين يكثر فى بيوتهم القيود والأوامر والنواهى يلعبون خارج البيت أكثر من غيرهم، فاللعب من أحسن الوسائل لتصريف الكبت وليس الكبت فقط بل سائر الأمراض النفسية التى تأتى بسبب حبس الطفل ومنعه من اللعب ويكون علاجها أيضًا باللعب أو يكون هو الجزء الأكبر منها.

- على الرغم من أن اللعب هو بالنسبة للكبار لملء وقت الفراغ إلا أنه بالنسبة للطفل عبارة عن عمل هام جداً ومن خلال انغماسه فى اللعب يطور الطفل كلا من عقله وجسده ويحقق التكامل بين وظائفه الاجتماعية والانفعالية والعقلية التى تتضمن التفكير والمحاكمات العقلية وحل المشكلات وسرعة التخيل



كما تلعب البيئة الطبيعية وتوجيه الآباء أدواراً حاسمة فى توظيف قدرات الطفل وتنمية ذكائه من خلال اللعب.

- اللعب يهيىء الطفل للتكيف فى المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التى يقوم بها أثناء لعبه، ولذا لا ينظر إلى اللعب الآن على أساس أنه مضيعة للوقت ولكن على أساس أنه ضرورى لنمو الطفل، والآباء الذين يحرمون أطفالهم من اللعب فى البيت وخارجه إنما يحرمون الطفل من حاجاته الأساسية للنمو، وظاهرة اللعب كنشاط حيوى ليس مقصوراً على الإنسان فحسب ولكنها موجودة أيضًا لدى الصغار فى جميع الحيوانات لتستكشف من خلاله إمكاناتها وقدراتها ومن ثم تتمكن من تحديد نوع العمل الذى تحبه ويمكنها من الاستقلال بذاتها فى نهاية الأمر.

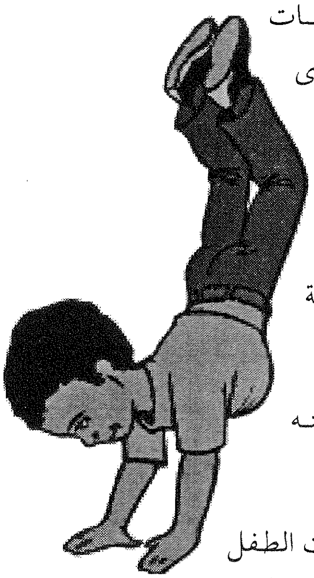
- عرف علماء الإسلام أهمية اللعب فقال الإمام الغزالى: « وينبغى أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب (كُتَّاب تحفيظ القرآن) أن يلعب لعبا جميلاً يستفرغ إليه تعب الكُتَّاب بحيث لا يتعب فى اللعب، فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائمًا يميت القلب ويهبط ذكاءه وينغص العيش عليه حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسًا ».

- قد يفرط الآباء والمعلمون فى القسوة أو التدليل أو التذبذب فى تعاملهم مع الأطفال. ويكون الطفل حينئذ فى حاجة إلى التخفيف من المخاوف والتوترات التى توجدها الضغوط المفروضة عليه من بيئته والأساليب غير الرشيدة فى تربية الأبناء.

- يتعرف الطفل الصغير من خلال أنشطة اللعب على العالم الذى يعيش فيه فيدرك

الأشكال والألوان والأحجام ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات .

■ تعلم المهارات الحركية والاتزان الحركى والفاعلية الجسمية لا يقتصر على مظاهر النمو الجسمى السليم فقط، وإنما ينعكس كذلك -كما أشار المربون المسلمون- على تنشيط الأداء العقلى . وقد بينت بعض الدراسات « وجود علاقات إيجابية من ارتفاع الذكاء والنمو الجسمى الأفضل لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة بسبب عوامل رعايتهم كالتغذية وممارسة الألعاب الرياضية . ومن ناحية أخرى، كشفت بعض الدراسات عن علاقة عكسية بين نقص النمو الجسمى والتحصيل الدراسى أى ارتباط قلة الفاعلية الجسمية بانخفاض مستوى تحصيل الطفل دراسيًا » .



■ اللعب بالنسبة للطفل عملية نمو فى جوانب شخصيته المتعددة :

١- **فى الناحية الجسمية** : حيث ينمى اللعب عضلات الطفل ويدرب كل أعضاء جسمه بشكل فعال، كما يحقق لدى الطفل ما يعرف بمفهوم الذات الجسمية بمعنى تكوين اتجاهات معينة نحو كيانه الجسمى وكيفية استخدامه لإمكانياته الجسمية .

٢- **وفى الناحية العقلية** : حيث يساعد اللعب الطفل على إدراك العالم الذى يعيش فيه وعلى أن يتحكم فيه ويتمكن منه . وقد ربط المربون المسلمون بين اللعب والذكاء وأدركوا قيمة اللعب فى تنشيط الأداء العقلى، كما أدركوا وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع الذكاء والنمو الجسمى الأفضل .

٣- **وفى الناحية الاجتماعية** : حيث يساعد اللعب الطفل على تقبل معايير الجماعة وقواعد اللعبة . كما ينمى لديه الحاسة الأخلاقية حيث يتعلم السلوك الاجتماعى المقبول من خلال اتصالاته وروابطه بالأطفال الآخرين .

٤ـ **وفى الناحية العلاجية**: حيث يساعد اللعب الطفل على التخفف من المخاوف والتوترات التى تخلقها الضغوط المفروضة عليه من بيئته والأساليب غير الرشيدة فى تربيته، كما أنه يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته. والطفل فى انضوائه فى نشاط اللعب وتوحده مع أدواره يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة.



- اللعب الذى يشترك فيه اثنان يساعد الطفل الخائف المرتبك ويهيئه للدخول فى علاقات ودودة مع الغير.

- يجمع الطفل من خلال اللعب كثيراً من الحقائق المادية والعلمية التى حوله فهو يتعلم أن اللعبة تتدحرج إلى الخلف وإلى الأمام، ولكن الكرة تتدحرج فى كل اتجاه ويكتشف أن الكرة المصنوعة من المطاط تنط بينما الكره المصنوعة من الصوف لا تنط، وعندما يضع يده فى الماء الصافى يراها بينما لا يراها عندما يضعها فى الماء الملون أو بالصابون فيعلم خصائص الماء وعندما يضع الزيت فى الماء لا يذوب بينما يذوب، فيه الصابون وتظهر معها الرغاوى فيعلم أن بعض المواد تذوب فى الماء وبعضها لا يذوب، وعندما يصنع المركب الورقى يسير على الماء ولكن عندما يضع العملة المعدنية تغطس فى الماء فيتعرف على مفهوم الطفو والغوص ويكتشف أن الماء له قوة يجرف التراب ويتخذ شكل الإناء الذى يوضع فيه، ويتحول بالتسخين إلى بخار وبالتبريد إلى ثلج وحين يصب الماء فى كئوس يتعلم ضبط عضلاته والتنسيق بين حركة اليد والعين. وعندما نعطى له الفرصة ليقوم بملء بعض الأوانى البلاستيكية وصب محتوياتها فى أوعية أخرى أقل حجمًا لكى يتوصل إلى حقيقة أن الإناء الكبير يمكنه ملء عدة أوان صغيرة وعن طريق استعمال ميزان بسيط باستخدام قطعة خشبية تثبت من وسطها يعرف أن هناك أجسامًا أثقل من الأخرى ويمكن بهذه الطريقة أن يزن كل ألعابه ليعرف أيها أثقل من الأخرى.

■ اللعب نشاط سار وممتع للطفل وهو حاجة ضرورية لابد أن تشبع.

■ يمكن عن طريق اللعب دراسة سلوك الطفل ومن ثم يمكن تشخيص وعلاج مشكلاته كالعدوانية والأنانية..إلخ.



■ يتعلم الصغير من خلال اللعب التعاون والقيادة وضبط الانفعالات.

■ يشبع اللعب حاجة الطفل إلى التملك حين يشعر أن هناك أجزاء من بيئته يمتلكها ويسيطر عليها في حرية واستقلال.

■ يمثل اللعب استكمالاً لبعض أوجه النشاط الضرورية فى حياة الإنسان، فالعمل المتواصل دون لعب ينمى جزءاً من الشخصية ويترك أجزاء أخرى دون تدريب واللعب هو الذى يكمل ذلك.

■ اللعب يجدد النشاط والحيوية.

■ قد تتضح للطفل أثناء اللعب قدرات ومواهب لديه كانت خافية عنه مما يزيد معرفته بنفسه وثقته بها.

الإسلام واللعب

قدوتنا ﷺ يعلمنا اللعب مع الأطفال عندما يلعب مع الحسن والحسين (رضى الله عنهما) بين يديه وفى حجرة فيسأله أبو أيوب الأنصارى عن حبه لهما، فيجيب المصطفى ﷺ : « وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاى من الدنيا أشمهما » رواه الطبرانى.

ويراهما سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يلعبان على بطنه الشريف ﷺ . رواه البزار.

ويراهما جابر بن عبد الله رضى الله عنه وهما على ظهره ﷺ وهو يمشى على أربع ويقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما».



ويسابق السيدة عائشة وتسبقه وهى لم تبلغ الخامسة عشرة ويسترها بردائه لتنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى تمل، وهى تنصح وتقول: «فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو».

ويضع الحسن وأسامة بن زيد على حجره ويداعبهما، وينظم الرسول ﷺ ماراثون لعبد الله وعبيد الله وكثير بنى العباس رضى الله عنهم ويقول: من سبق إلىَّ فله كذا وكذا. قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم. وكان يشجع الأطفال وهم يرمون بالنبل والسهام فيمر عليهم ويقول: «ارموا يا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميًا» رواه البخارى.

وقد شاهد رسول الله ﷺ فى عدة مواطن لعب الأطفال ولم ينكر عليهم فروى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب فى الطريق مع صبيان فأسرع النبى ﷺ أمام القوم ثم بسط يده فجعل يفر ههنا وههنا فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه فى ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه

وقبله ثم قال: «حسين منى وأنا منه، أحب الله من أحبهما: الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

وفى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال: «بينما كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول الله ﷺ وأرسلنى فى حاجة وكان يحضر العرائس والتماثيل للسيدة عائشة لتلعب بها» كما روى الشيخان.

وكان النبى ﷺ يمر على الأطفال يلعبون فيقر ما هم فيه ويعلن عن رضاه عن ذلك بأن يلقى عليهم التحية، فعن أنس رضى الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون فسلم عليهم» رواه أبو داود.



وكذا كان الصحابة والصالحون يقتدون بالنبى ﷺ مع أبنائهم وصبيانهم فابن عمر يمر بالطريق فيجد الغلمان يلعبون فيخرج درهمين ليعطيهم إياهما وقريبًا من هذا فعل بعض الصحابة.

وكان الخليفة مروان بن الحكم يأتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الأعراب فلا يشعرون حتى يلقى نفسه بينهم.

وربط المربون المسلمون بين اللعب والذكاء فقال الغزالى: «إن منع الصبى من اللعب وإرهاقه فى التعلم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه» وإلى مثل هذا ذهب غيره من المربين. وقد دعا المربون المسلمون إلى ضرورة أن تتاح الفرصة للطفل ليلعب بعد الدراسة فى الكُتاب، من ذلك ما قاله الإمام الغزالى رحمه الله «أن يؤذن له بعد الانصراف من المكتب أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح فيه من تعب المكتب بحيث لا يتعب فى اللعب، فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه بالتعليم يميت قلبه ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الخلاص منه رأسًا» بمعنى أن اللعب فى هذه الحالة يعتبر مخرجًا لما قد يشعر به الطفل من ضغط معلم الكتاب وعقابه. كما يعتبر تفريغًا

لرغباته المكبوتة ومخاوفه ونقلها من داخله أى إخراجها من دفينة تكوينه النفسى إلى الخارج، إلى اللعبة.

وفى ضوء هذا نستطيع أن نفهم مغزى الحوار الذى دار بين أبى القاسم عبد الله بن محمد أحد علماء المغرب ومعيقب بن أبى الأزهر. فقد سأل الأول الثانى: «ما حال صبيانكم فى الكتاب؟ فأجاب معيقب : ولع كثير باللعب فقال أبو القاسم: إن لم يكونوا كذلك فعلق عليه التمائم».

ويذكر ابن حجر العسقلانى أن المسلمين أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرن على أمر بيوتهن وأولادهن»، كما كانوا فى صدر الإسلام يصنعون لأطفالهم اللعب من العهن (الصوف المنفوش) لتلهيهم إذا ما شق عليهم الصيام.

والخلاصة:

أن تربية الطفل فى الإسلام قد اهتمت باللعب، وأدركت أنه من أبرز المقومات التربوية فى سنوات الطفولة. وقد دل على ذلك هذا الكم الهائل من توجيهات الرسول ﷺ وسلوك الصحابة تجاه أطفالهم بإتاحة الفرصة لهم ليمارسوا أنشطتهم المختلفة من خلال اللعب وتشجيعهم ومكافأتهم عليه، وما خلفه المربون المسلمون من تراث تربوى يؤكد على قيمة اللعب البنائية للطفل.

كما أن المربين المسلمين أدركوا أن الطفل فى لعبه لا يكون طفلاً فحسب، ولكنه يلعب أيضًا دور طفولته فيعيشها من خلال اللعب الذى ينضوى فيه ويتوحد مع عناصره وأدواته ويستجيب لرموزه ومعانيه، وأن هذا اللعب بالنسبة للطفل حقيقة يعيشها بواقعه وخياله، وهو نشاط تلقائى أكثر إثارة لاهتمامه بما يحيط به.

اللعب حقائق ونصائح

- يتأثر لعب الطفل بحالته الصحية حيث يستطيع الأطفال الأصحاء قضاء وقت كبير فى اللعب عامة، واللعب الحركى بوجه خاص، بالمقارنة بالأطفال الذين لا يتمتعون بصحة جيدة.
- الأطفال الأذكياء غالبًا ما يكونون أكثر نشاطًا فى اللعب وفى نوعيته، والطفل الذكى غالبًا ما يزداد اهتمامه بالألعاب التى ترتبط بالإدراك والاستنتاج وبالألعاب الأكثر تعقيدًا والتى تحتاج إلى التفكير والتركيز فى الوصول إلى حلها.
- الأولاد أكثر عنفًا فى اللعب من البنات، والبنات يملن إلى أنواع اللعب الهادىء المتميز عن الأولاد.
- للبيئة والتنشئة الاجتماعية دور فعال فى كم وكيف لعب الأطفال، فأطفال البيئات الفقيرة يلعبون أقل من أطفال البيئات الغنية، كما تختلف ألعاب أطفال الريف عن المدينة وكذا البيئات الصحراوية أو الساحلية والمناطق الباردة عن الحارة.

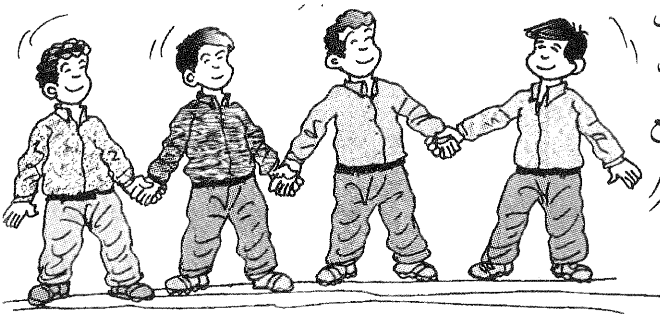


- الأطفال الذين يعيشون فى بيئة اقتصادية واجتماعية مرتفعة يميلون للقيام بالأنشطة المكلفة مثل ألعاب الكمبيوتر وركوب الخيل واللعب على الأدوات الموسيقية على عكس الأطفال الذين يعيشون فى بيئة اقتصادية ضعيفة.
- ضرورة وعى الكبار بأهمية الظهور بمظهر القدوة فى لعبه مع الأطفال.
- البعد عن تحجيم الطفل والتضييق عليه بفرض قيود صارمة عليه أثناء اللعب.

- البعد عن إصدار الأوامر والنواهى كثيراً للطفل أثناء اللعب.
- الحرص على إعطاء الطفل حريته فى التعبير عن انفعالاته وحاجاته حتى لا يفقد تلقائيته.
- ينبغى التنويع فى ألعاب الطفل لئلا يمل.
- لابد أن تراعى الفروق الفردية بين الأولاد أثناء اللعب فهذا يناسبه الصلصال وهذا يناسبه الفك والتركيب وهذا لابد من تقوية عضلاته بالجرى وهكذا.
- أساس اختيار ألعاب الطفل تعدد استخداماتها وفوائدها ليعطى للطفل فرصة التخيل والابتكار والتعليم.
- اللعب هو وظيفة الطفل التى يمارسها دون ملل من الصباح إلى المساء.
- اللعب خارج البيت ممنوع بعد المغرب وحتى العشاء لحديث رسول الله ﷺ الذى رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائى عن جابر: «إذا كان جنح الليل -أى أوله- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» وفى رواية الحاكم: «فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين» أى تمر بشكل عرضى فى الطريق.



- الألعاب المجسمة كالعروس والحصان والدبدوب وغيرها تفيد الطفل الصغير، وقد كان للسيدة عائشة ألعاب مثل ذلك تلعب بها وهى عند النبى ﷺ ولم يكن يمنعها، والطفل يذهب به خياله ليتحدث مع عروسته اللعبة ويأمرها ويحكى لها حكايات وكأنها كائن حى حية، وقد يظن الوالدان أنه يكذب وسيتعلم الكذب ويشب عليه، ولكن الحقيقة هى أن التلاعب بالخيال هو إحدى الصفات الطبيعية السوية عند الطفل وهى التى تساعده على تنمية قدراته الفكرية واتساع آفاق معلوماته واتصاله بالمحيطين به، كما أنها تبعث فى نفسه الثقة عن طريق سماع الآخرين له ومحاورتهم معه.



■ اللعب الجماعى . . يفيد الطفل أكثر من اللعب الفردى حيث يكون من خلاله تجميع للخبرات، ويتعود الطفل أن يكون اجتماعيًا نشيطًا وليس انطوائيًا كسولاً، ويتعلم من خلال اللعب الجماعى ما لا يمكن أن يحصل عليه من خلال اللعب الفردى كالإيثار وعدم الأنانية والإيجابية وعدم السلبية، ويتعلم العطاء والبذل والإحساس بالآخرين والتعاون وإظهار قدراته وإمكاناته.

■ تؤثر مواد اللعب وإمكانياته المتاحة إلى حد كبير فى نشاط اللعب ومباشرته لدوره الهام فى بناء الأطفال. فإذا زودنا الطفل بألعاب معينة فإنه سوف يستخدمها وبالتالى فإن نشاطه سوف يتأثر بها.

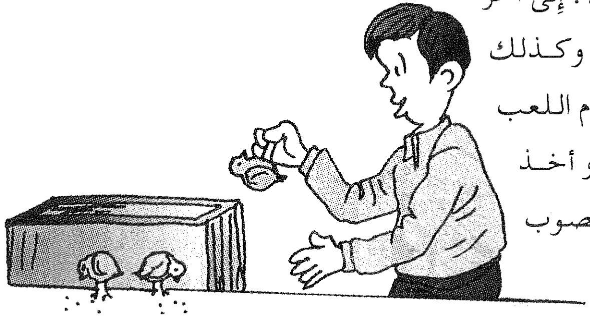
■ اللعب مع الطفل يربط الطفل بأبويه أو معلميه ويشجعه على سماع كلامهم وتنفيذ توجيهاتهم وتلبية احتياجاتهم عن حب واقتناع، كما أنه يزيد من حبه لهم فيكون الخصام والهجر حينئذ بالنسبة له هو أشد عليه من الضرب والإيلام. كما أن الطفل يحب اللعب مع الكبار لما فيه من إشعاره بالثقة فى نفسه وأنه مرغوب فيه ويعوده التواضع بعد ذلك.



■ السبب الرئيسى فى كره الطفل للمدرسة هو أنها حرمته من متعة اللعب وفرضت عليه قيودًا أو التزامات غير ملائمة لشخصيته وطبيعة سنه، فلو لم يلعب الطفل فسوف يقل تركيزه ويضعف مستوى ذكائه بين أقرانه، ومجرد إجباره على التعليم كفيل بفشله إن لم يورثه الإحباط واليأس

والكبت والخجل والانطواء والتأخر الدراسى والسلوك العدوانى، ليفرغ فيه طاقاته المكبوتة، وعلاج ذلك يكون بمساعدته فى ممارسة إحدى الألعاب أثناء الدراسة وتخصيص ساعة أو اثنتين فى اليوم – على الأقل– للّعب الحر أو الجماعى والتنزه واللعب معه مرة – على الأقل– أسبوعيًا، ساعتها سيقوم بأداء واجباته الدراسية على خير وجه.

- لابد أن يختار للطفل ما يناسبه من ألعاب تفيده وتزيد من نموه العقلى والبدنى، فلا يلعب إلا المفيد، ولذلك لا ينصح بأن يلعب بالنوى ولا بأغطية زجاجات المياه الغازية ولا يلعب بالطوق ولا يلعب فى الطين.. إلى آخر ذلك مما لا يفيد الطفل فى شيء وكذلك ينبغى تحذير الطفل من عدم اللعب بالحيوانات والطيور أو ربطها أو أخذ بيضها ولا يجعلها هدفًا يرمى أو يصوب عليه لأن الإسلام نهى عن ذلك.



- يخضع لعب الأطفال لكثير من التباين والتغاير فى أشكاله ونماذجه وطرقه لسبب أو لأكثر من الأسباب الآتية:

١– الحالة الجسمية: الأطفال الأصحاء بدنيا يلعبون أكثر من معتلى الصحة ويبذلون جهدًا ونشاطًا أكبر توظيفًا لما لديهم من طاقة.

٢– المستوى العقلى: يتأثر لعب الطفل منذ المهد بمستوى ذكائه، فالأطفال النابهون أكثر لعبًا وأكثر نشاطًا فى لعبهم من الأطفال الأقل ذكاء.

٣– الجنس (بنين وبنات): يلعب جنس الطفل دوراً كبيراً فى لعبه. وقد سبق أن بينا أن البنات يفضلن اللعب بالدمى والعرائس. أما الذكور فيفضلون ألعاب مثل «الألعاب العنيفة وسرعة المشى والقفز إلى شيء يتعلق به والحجل على إحدى الرجلين».

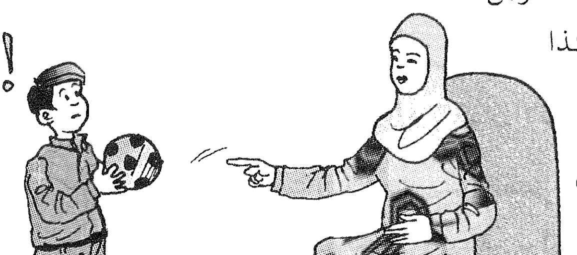
٤– العوامل الاجتماعية والثقافية: يتأثر لعب الأطفال بثقافة المجتمع وبما يتوافر فيه من قيم وتقاليد، بل إن فلسفة المجتمع وأيديولوجيته تؤثران إلى حد كبير فى لعب

الأطفال. ولقد كشفت رضى عائشة رضى الله عنها حين قالت للنبى ﷺ : « أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة » عما كان يسود المجتمع الإسلامى آنذاك من ثقافة دينية غالبة.

٥- نظرة الكبار للعب: لعب الأطفال كأى جانب آخر من حياة الطفولة يتأثر بدرجة إدراك الكبار وخاصة الوالدين لهذا النشاط وأهميته، وقد رأينا تقدير الكبار فى المجتمع الإسلامى للعب الأطفال.

- عدم الإكثار من فرض القواعد والأحكام على الأطفال أثناء لعبهم، ولكن الآباء يستطيعون أن يجعلوا الأطفال يستجيبون لهذه القواعد والأحكام بالرفق والحزم معا، لتصبح عادات مكتسبة.

- إن الأطفال لا يدركون الكلمات بما تحمله من معان ومدلولات بنفس الطريقة التى يدركها الكبار، ولكنهم يدركونها بما تحمله من إيقاع موسيقى وعاطفى خاص، ومثال ذلك فالأطفال لا يدركون معنى كلمتى « نعم » و« لا » لما لكل منهما من معنى محدد، ولكن لما يحمله كل لفظ منهما من وقع موسيقى وعاطفى معين، لهذا فحين يريد الآباء أن يتعاملوا مع أطفالهم أثناء لعبهم، يجب عليهم أن تكون كلماتهم وعباراتهم ذات وقع موسيقى وعاطفى معبر حتى يفهم الأطفال مراميها ويستجيبوا لها فيقولون: لا يا حبيبى الأحسن تعمل كذا -الأولاد الحلوين لا يفعلون كذا- إيه رأيك لو فعلت كذا وكذا...



- المبالغة فى إضفاء الحماية على الأطفال أثناء لعبهم يعطل نموهم، فالآباء والأمهات الذين لا يجعلون أطفالهم يغيبون عن عيونهم لحظة، والذين يتولون بأنفسهم القيام بما يمكن أن يقوم به أطفالهم بأنفسهم خشية أن يلحق بهم بعض الأذى لا يساعدون أطفالهم على اكتساب الخبرة اللازمة لانتقالهم من مرحلة سنية معينة إلى مرحلة أخرى أكثر تطوراً.

- إن الإصرار على أن يكون الأطفال فى كامل نظافتهم دائمًا أثناء لعبهم أمر غير واقعى، إنهم لابد أن يتسخوا أثناء قيامهم ببعض الألعاب، تمامًا كما سيحدث لهم فى بعض أنواع العمل عندما يكبرون، والإصرار على النظافة الكاملة إجحاف بحقوق الأطفال لا مبرر له.

- يجب أن يسأل الأب نفسه، أو تسأل الأم نفسها باستمرار هذا السؤال: «لو كنت أنا فى مكان هذا الصغير، فى مثل هذا الموقف.. ماذا كنت أفعل؟ أو ماذا كنت أقول؟ وكلما زادت قدرة الآباء على التفكير نحو أطفالهم بهذه الصورة، زادت قدرتهم على فهم أطفالهم، وتحسنت طريقة معاملتهم لهم.



- على الآباء أن يسمحوا لأطفالهم بما يحدثونه عادة من ضوضاء وجلبة أثناء لعبهم، ولكن عليهم أن يمنعوا ما هو ضار منهم فحسب، ويمكنهم أن يستخدموا لذلك طريقة جذب الاهتمام إلى أشياء أخرى، فيكفوا قليلاً عما يحدثونه من ضوضاء والسبب فى ذلك هو أن الأطفال يحبون سماع الأصوات العالية، ويستطيع الكبار أن يشيعوا البهجة فى نفوس الأطفال عندما يشاركونهم اللعب مستخدمين درجات متنوعة من الأصوات.

- لا ينبغى على الآباء أن يستولوا على لعب أطفالهم بحجة أنهم يريدون أن يوضحوا لهم كيف يلعبون بها. فمنطق الطفل فى اللعب وأهدافه الخاصة به تختلف عن منطق الكبار وأهدافهم.

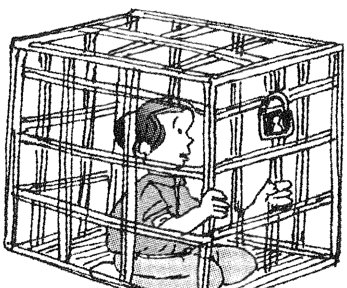
- من المفيد للأطفال أن يسمح لهم الآباء بالجرى والتنطيط أحيانًا، ولا يجب عليهم أن يخشوا عليهم الوقوع ما داموا قد أعدوا المكان الذى يلعب فيه الأطفال بحيث لا يحدث لهم الأضرار فالقفز والجرى سوف يؤدى كلاهما إلى أن يهتم الطفل بالرياضة فيما بعد، إنها الخطوات الأولى نحو تحديد نمط شخصيته واكتشاف الإيقاع الشخصى لجسمه، مما

يساعد الطفل على تنظيم جهده طوال حياته، ومن هنا يأتى دور الآباء فى إلهام أطفالهم بأن يقوموا بحركات أوسع مدى عن طريق الأدوات التى يصنعونها بأنفسهم.



- ليس من الضرورى أن يكون لدى الطفل الكثير من اللعب الثمينة فهو لا يهمه ثمنها ولكنه يسعد كثيراً بالأشياء البسيطة الملونة والأوراق وبقايا بعض الأمتعة الصغيرة، وسوف يتولى هو بنفسه إحالتها إلى أشخاص وحيوانات ويصنع منها قصصاً صغيرة تسعده سعادة تامة.
- لا ينبغى الضحك أو السخرية من سلوك الأطفال مهما كان شكل هذا السلوك، ولكن على الآباء أن يشجعوا أبناءهم على تحسين طريقتهم فى الكلام والتعبير.
- للقصص آثار عميقة فى نفوس الأطفال، وهم دائمًا على استعداد لتقليد أبطالها، لذلك فليحذر الآباء من سرد قصص مزعجة عن « البعبع » أو « أبو رجل مسلوخة » أو « اللصوص وقطاع الطرق » فإن ذلك سوف يولد فيهم نزعات عدوانية نحو بعضهم البعض دون مبرر لذلك.





- على الآباء أيضًا أن يفكروا فى الأسباب التى تجعلهم يمنعون أطفالهم من القيام بعمل ما، هل يعود ذلك إلى مجرد الرغبة فى ألا ينزعجوا ويتضايقوا؟ فإن كان الأمر كذلك فيجب عليهم أن يسألوا أنفسهم: وما ذنب الأطفال حينئذ؟



■ ينبغى أن يعطى الطفل لعبة أو لعبتين فى كل مرة يلعب فيها حتى يمل أو يوشك على ذلك فيتم استبدالها، ولا يجب أن تترك جميع الألعاب ملقاة أمام الطفل وفى متناول يده لئلا يمل منها جميعًا.

■ يمكن الاستعانة بسلة أو علبة كبيرة من البلاستيك لوضع اللعب بداخلها ليتعود الطفل النظام وليسهل علينا وعليه الحصول أو إرجاع اللعبة بعد فراغه منه أو طلبه لها.

■ تعويد الطفل صناعة بعض الألعاب بنفسه يزيد من متعته.

■ تعويد الطفل على اكتشاف أجزاء اللعبة وكيفية تشغيلها أفضل من تشغيلها له فمثلاً عدم إخباره بمكان (الزمبلك) ليكتشفه هو أفضل من إحضار اللعبة وتعريفه بمكان الزمبلك، فسوف يمل من اللعبة سريعًا إلا إذا لم يكتشف مكان الزمبلك مثلاً فيمكن أن ندله عليه حتى لا يمل البحث قبل أن يلعب.

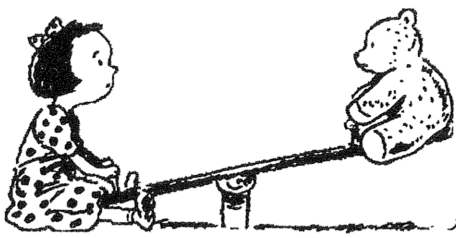
■ حاولى أيتها الأم أن تختارى بعض الأعمال المنزلية التى تستمتعين بالقيام بها وحاولى أن تقومى بها ببطء حتى تدعى فرصة لطفلك للمشاركة فى الاستمتاع بها. فيمكن مثلاً أن تضعيه على السرير أثناء القيام بترتيب السرير وأن تداعبيه أثناء ذلك، أو تقومى بلعبة الاستغماية أثناء تلميعك أو تنظيفك الأثاث، بأن تختبئى وراء بعض قطع الأثاث.

■ عندما يبدأ الطفل فى الحبو فإنه يحتاج إلى اللعب كبيرة الحجم فيحبو فى اتجاهها للحصول عليها أو اللعب بها.

■ كلما صغر سن الطفل كلما قل تركيزه، وبالتالى فإنه لن يشعر بالاستمتاع من الأنشطة المعقدة مثل الألغاز أو الفك والتركيب وما شابهها ولكن بالجلوس معه وتشجيعه والتحدث إليه فسيكون فى مقدوره الاستمرار فى اللعب لمدة أطول مما يمنحه الشعور بالرضا من إتمام المهمة أو العمل المفروض.

■ اللعب خارج المنزل مهم جداً لطفلك، فحاولى الاستفادة من أى مساحة خارج منزلك . فإذا كان لديك شرفة (بلكونة)، يمكنك أن تؤمنيها من أجل سلامة طفلك بأن تضعى قماشًا على السور لسد الفتحات ويستطيع طفلك أن يلعب فيها فى أمان .

■ أما إذا توافرت لديك ملاعب خاصة بالأطفال فى سن ما قبل المدرسة فسوف تكون هذه الأماكن أنسب شيء بالنسبة له . . ولكن إذا لم تتوافر ، فعليك أن تفكرى جيداً قبل اصطحاب طفلك إلى الملاعب والأماكن المخصصة للأطفال الأكبر عمراً، فالازدحام والضوضاء قد تكون ضارة وغير محتملة بالنسبة لطفلك الصغير، كما أن الألعاب سوف تكون كبيرة بدرجة غير مناسبة له فى هذه المرحلة، ولن يشعر بالأمان أو السلامة بالنسبة لتجاربه المحدودة فهو ما زال يستكشف . ولهذا لن يستفيد كثيراً وخاصة إذا ما تدخل فى لعبة الأطفال الأكبر عمراً .



■ إن مجرد الخروج الروتينى يصبح شيئًا مثيراً بالنسبة لطفلك فى هذه السن . ولن يشعر بالملل إذا ما اصطحبته معك أثناء شراء حاجياتك، وسوف يتعلم الكثير أيضًا إذا ما اصطحبته فى بضع زيارات لحديقة الحيوان .



■ أما أثناء الشتاء فيمكنك دعوة صديقة لها طفل من نفس عمر طفلك حتى يشارك اللعب فى المنزل، وفى مرة أخرى يمكن اصطحابه لزيارة إحدى الصديقات ليلعب مع أطفالها .

■ العبى مع طفلك بعض اللعب الإيهامى (التمثيلى، التخيلى) .

■ عندما تقصين عليه قصصًا قومى بتمثيل كل الشخصيات وتقليد أصواتهم .

■ العبى مع طفلك لعبة (ما هذا؟) بأن تطلبى من طفلك أن يغمض عينيه ثم تضربى برفق على بشرته بشيء ما ثم تسألى عن هذا الشيء ما هو؟

- زودى طفلك ببعض العرائس، فكلا الجنسين يحبان العرائس، وكذلك الدمى المحشوة والحيوانات وأدوات تنظيف المنزل.
- قلدى لطفلك أى حيوان، وذلك بأن تستندى على يديك ورجليك على الأرض وتقلدى صورة الحيوان المقصود، فإن ذلك سوف يعلم طفلك كيف يقوم بذلك.
- إذا كان لدى طفلك تليفون لعبة، يمكنك إن ترفعى سماعة التليفون الحقيقى وتتظاهرى بأنك تتحدثين إليه أثناء رفعه تليفونه اللعبة.

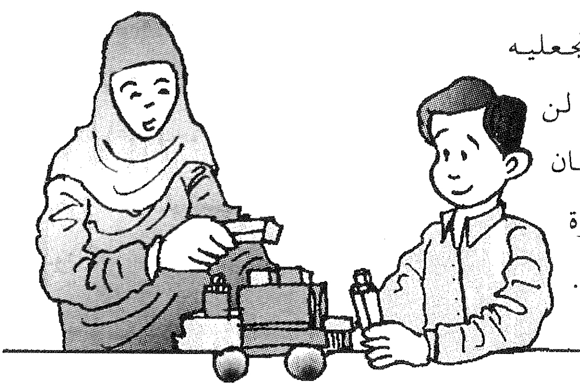


- لا تعتبر أن اللعب بالعرائس غير مناسب لطفلك أو طفلتك.. إن العرائس تمتص كثيراً من الشعور بعدم الارتياح لدى طفلك، وسوف تجعله يتعلم ألا يسبب أى شعور سيىء للآخرين.
- لا تندهش إذا وجدت طفلك يصرخ فى عرائسه أو يقوم بضربها بعنف، فإنه بذلك يعبر عما بداخله من مشاعر الغضب والاحتجاج، وإذا كان هناك مولود جديد فإن إحضار دمية ليلعب بها الطفل ويعبر عن مشاعره نحو هذا المولود يكون مفيداً إلى حد كبير.
- بعض الألعاب تستلزم شريكًا فمثلاً لعبة الاستغماية لا يستطيع أن يمارسها طفلك وحده ودون أن تجرى وراءه ببطء محاولاً الإمساك به.
- كذلك لن يستطيع أن يتدرب على رمى الكرة ثم محاولة تلقفها إذا لم يكن هناك من يشاركه.
- حاولى أحيانًا أن توفرى لطفلك وقتًا كبيراً غير محدد لتمارسى معه هذه الألعاب، فكثير من الأطفال الصغار يجادلون كثيراً لكى يحصلوا على مشاركة الكبار للعب معهم.
- إن من الصعب عليك طبعًا أن تلعبى مع طفلك طوال اليوم. ولكن عليك أن تحاولى أحياناً أن تظهرى له رغبتك بل تشوقك للعب معه، ودعيه يلعب حتى يشعر هو أنه قد اكتفى.

■ قدمى لطفلك بعض المقترحات، فهو يستطيع أن يقوم بتنفيذ أى عدد من المقترحات على ألا تظهر فى صورة أوامر. فإذا كان طفلك يلعب ببعض الورق مثلاً، اجعليه يلاحظ ما الذى يحدث إذا استخدمت بعض الألوان على الورق.. قد يريد طفلك القيام بنفس الشيء وقد لا يريد، ولكن عليك ألا تقومى بذلك أثناء انشغاله مثلاً باللعب بالمكعبات، لأنك بذلك تفسدين لعبه وتؤكدين أن ما يقوم به ليس ذا أهمية.

■ إن طفلك يريد أن يكون قريبًا منك أثناء لعبه، وغالبًا ما سيرحب بمساعدتك له ومشاركته فى اللعب، ولكنه قد لا يحتاج إلى أن تعطيه أى إرشادات عما يفعله. إن لعبه عبارة عن عملية استكشاف وتجربة.

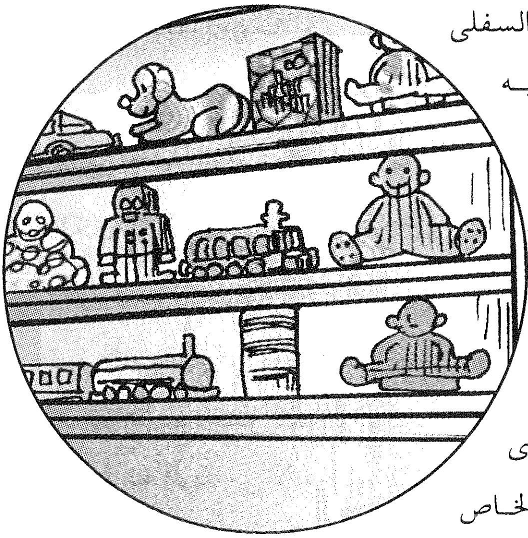
■ ولو أنك أصررت على أن توضحى لطفلك ماهية اللعبة وتشرحى الطريقة الصحيحة لما يجب أن يقوم به وإعطائه الإجابات عن الأسئلة التى تتصورين أنه سوف يوجهها إليك فإنك بذلك سوف تفسدين عليه عملية اللعب كلية..



■ إن من مشاركة طفلك اللعب أن تجعليه رائداً أو قائداً فى ألعابه. طفلك لن يستطيع اللعب أو الاستمتاع إذا كان عليه أن يبحث عن لعبة فى كل مرة ثم يجد أن نصف ما يريده مفقود.. ولذلك يجب أن تكون اللعب فى أماكنها المخصصة وموضوعة بنظام ويمكن استخدام صندوق مخصص لذلك.

■ إن كثيراً من الآباء والأمهات يشكون من أن لأطفالهم آلافًا من اللعب التى لا يلعبون بها. ولكن ذلك فى الحقيقة يرجع إلى أن هذه الألعاب إما ينقصها جزء أو أنها مكسورة أو ببساطة أن الطفل قد نسيها أو سئم من دوام رؤيته لها.

وحاولى أن تخصصى رفوفًا لوضع اللعب فوقها فى المكان المخصص للعب طفلك، وضعيها



بصورة منظمة، اللعب الكبيرة فى الرف السفلى ليحصل عليه طفلك دون أن تقع عليه وباقى اللعب الأخرى ترص على الأرفف بصورة جذابة.

أما اللعب الصغيرة مثل السيارات والعربات، فيمكن الاحتفاظ بها فى صناديق صغيرة من الورق المقوى أو البلاستيك، وإذا ما قمت بلصق إحدى اللعب كنموذج على غطاء الصندوق الخاص بها فسوف يتعرف طفلك عما بداخل الصندوق.

- إن طفلك سوف يستمتع بلعبه لمدة أطول إذا لم يكن فى استطاعته أن يراها جميعًا طوال الوقت. ذلك أنه سيشعر أن لديه لعبًا مختلفة ومتنوعة إذا ما احتفظت ببعض لعبه فى الأماكن المحددة.

- ضعى فى الحمام مثلاً سلة بها الألعاب الخاصة بحمام الطفل، أما الألعاب التى يلعب بها خارج المنزل فيمكنك الاحتفاظ بها فى الشرفة.

وأما الكتب والألغاز وأشرطة الكاسيت فمن الأفضل الاحتفاظ بها فى حجرة المعيشة حتى يستعملها الطفل أثناء وجود شخص كبير معه.

أما اللعب التى يحب طفلك اصطحابها معه عند النوم فعليك الاحتفاظ بها فى حجرته.. وهكذا.

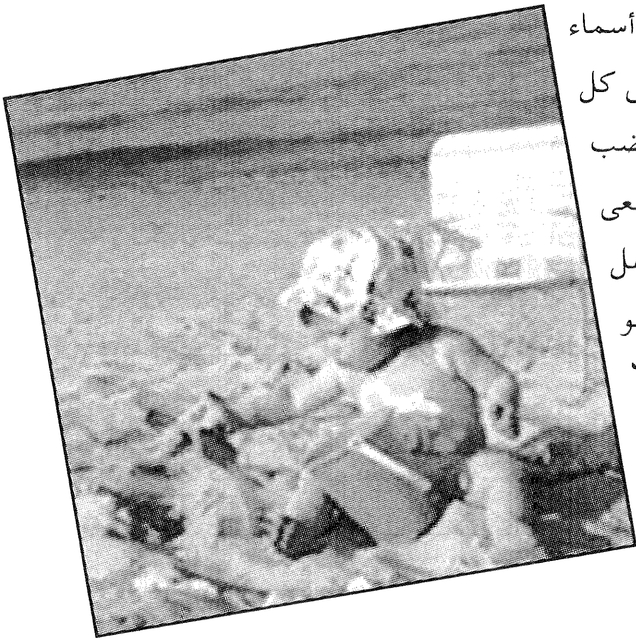
- هذا، وبإمكانك إزالة الملل عن طفلك بالنسبة للعبه بالاستفادة من بقايا قطع قماش جديدة، أو دوبارة أو شرائط أو بعض الزجاجات المصنوعة من البلاستيك والأنابيب المصنوعة من الورق المقوى وبعض الصناديق الفارغة الصغيرة.. إلخ، فمثلاً يمكنك أن تصنعى جراجا لعربات طفلك الذى أصبح يشعر بالملل منها، أو تصنعى ببقايا القماش

فستاناً جديداً لعروسة أو دمية قد فقدت قيمتها ورونقها بالنسبة له . وهكذا يراعى عدم سلب الطفل الحرية والاستقلال فى اللعب .

- يراعى اختيار اللعب وتنظيمها بما يناسب حاجات الطفل قدر الإمكان .
- المكان الواسع الفسيح أفضل فى اللعب من المكان الضيق والذى يؤدى إلى إحداث مشاعر التوتر والإحباط ويولد العدوانية عند الصغار .
- ليس اللعب بالكرة فقط ولكن الطفل ذكراً كان أم انثى يستمتع لو شاركته الأم معها فى تقطيع اللحم وغسل الفاكهة وكنس البلاط والتطريز، ولكن نقبل منه فى ذلك القليل ولا نطلب منه المزيد من الإتقان بما لا تخرجه عن متعته ويضعه فى قالب انضباطى حازم فهو طفل أولاً وأخيراً .
- مع أن اللعب مع الطفل وصحبة الأم والأب له يمتعانه وينميان قدراته إلا أن الإفراط فى هذا التدليل ودوام احتضان الطفل واللعب معه طوال اليوم يفسده ويقلل من رجولته بعد ذلك .



- أنسب الأوقات لخروج الطفل للنزهة تكون فى الصيف من ٧- ١٠ صباحًا، ٥-٧ مساءً وتكون فى الشتاء من ١١ صباحًا إلى ٢ ظهراً وحتى فى هذه المواعيد لا يسمح بخروج الطفل إذا كان الجو غير مناسب كما فى أيام البرد الشديد أو الحر الشديد أو المطر .
- لا تفرض على طفلك لعبة لا يحبها .
- لا تقلق إذا رأيت طفلك يكلم نفسه وهو يلعب فالطفل أثناء لعبه يعيد تمثيل بعض المشاهد التى رآها فى الواقع أو فى التليفزيون أو سمع قصتها من الأهل، وقد تكون معه



لعبة يفضلها عن غيرها ويعطيها أسماء شخصيات معينة يدخل معها فى كل أنواع العلاقات ضحك ولعب وغضب وخصام. وهذا الرفيق الخيالى طبيعى فى هذه السن وهو يساعد الطفل على تفريغ شحنته العاطفية فهو حين يغضب من والدته لا يستطيع أن يصيح فيها غاضبًا ولكنه يمكن أن يغضب من رفيق خياله ويخاصمه ويشكو له ظلم والدته.

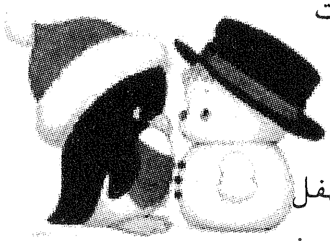
- يحب الطفل الانطلاق واللعب فى فصل الصيف.
- الألعاب التى يمارسها الطفل على شاطىء البحر مثل لعب الكرة أو الراكيت مفيدة لصحته.
- يتميز لعب الذكور عن لعب الإناث، فالذكور يتسلقون ويلعبون بالطائرات والبنات يلعبن بالعرائس.
- يعتبر اللعب وأدواته انعكاسًا للحضارة التى يعيش فيها الطفل والخبرات التى يمر بها. فلم يلعب الأطفال فى القرن الماضى بالطائرات والصواريخ والكمبيوتر كما يلعب أطفالنا الآن.
- والبنت تدلل عروستها كما تدلل الأم طفلها.
- لابد من إتاحة فرصة اللعب للطفل وفقًا لمستواه وميله الخاص.
- يجب تنمية الهوايات عند الطفل.



- من المهم جداً تشجيع الرياضة الطبيعية مثل الجرى والسباحة والرحلات.
- مشاركة الطفل بين الحين والآخر فى لعبة تعليماً له وتفريحاً.
- لعب الطفل الصغير يجب أن تكون مستوفية للشروط الآتية:

١- أن تكون مصنوعة من البلاستيك أو من الكاوتشوك بحيث يمكن غليها وتنظيفها دائماً، فإذا وضعها الطفل فى فمه ومصها فلا ضرر منها.

٢- أن تكون كبيرة الحجم بحيث لا يستطيع بلعها وأن لا يكون فيها أجزاء صغيرة يستطيع الطفل فكها وبلعها كالأزرار فى عيون بعض اللعب أو فى ملابسها، وكالصفارة فى ذيل لعب الكاوتشوك، أو فى الحيوانات المصنوعة من القماش المحشو بالقش.



٣- عندما تربط اللعب بخيط فى سرير الطفل يجب أن لا يكون هذا الخيط طويلاً، لئلا يلتف حول رقبة الطفل فيخنقه أو يلف على يديه فيربكه ويعطل حركته فيصرخ من الخوف.

٤- إذا وقعت اللعب فى أرض غير نظيفة يجب غسلها بالماء والصابون، وتجفيفها قبل تقديمها للطفل ثانية. وكذلك إذا امتصها طفل آخر خشية انتقال العدوى من طفل لآخر بواسطتها.

للألعاب الجماعية قواعد وأصول

للألعاب الجماعية قواعد وأصول منها :

- لتكن الأفضلية فى اختيار الألعاب ذات القواعد اليسيرة غير المعقدة خصوصًا لمن دون العاشرة.



- الأولوية فى اختيار اللعبة يكون للمفيد والهادف والذى يخدم جانبًا خلقيًا أو تربويًا معينًا ككرة القدم التى تهذب الأخلاق بشرط المتابعة الجيدة له أثناء اللعب.
- تحدد مدة اللعب وسعة الأرض بحسب قوة وأعمار اللاعبين.
- قبل بداية اللعبة يفضل عدم التطويل فى شرح قواعدها.
- تشجيع الأولاد أثناء اللعب مهم جداً ويحببهم فى الكبار كثيراً.
- لابد من مراعاة تكافؤ الفريقين أثناء اللعب من الطول والقوة والبراعة.
- ينبغى ملاحظة سلوكيات الأبناء أثناء لعبهم وتقويمهم أولاً بأول فمن يظهر أنانية وهو يلعب الكرة يعالج وهكذا.
- يمكن تعويد الأولاد السلوكيات السوية من خلال اللعب الجماعى باختيار أحدهم قائدا للفريق وملاحظته فى ذلك... هل هو مغرور؟ هل من السهل عليه قيادة الآخرين؟ وما هو رد فعلهم هم.. هل يكرهونه؟ هل يتواضعون مع القائد؟ هل يسمعون الكلام؟... وغير ذلك.
- يفضل تعويد الصغار على جميع الألعاب الجماعية التعاونية وليس على لعبة معينة فقط.
- لا يبدأ ولا ينتهى بلعبة عنيفة.
- احرص على إراحة الصغار بين كل لعبتين كبيرتين أو دعهم يزاولون لعبة خفيفة.

الطريق إلى الإبداع

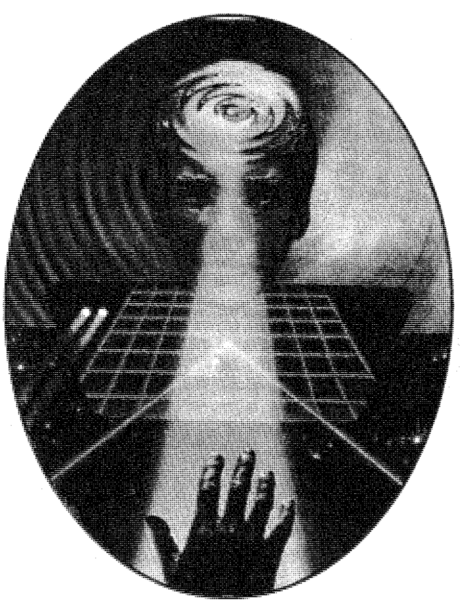
- الإبداع.. ما هو؟
- الطريق إلى الإبداع
- معوقات الإبداع

الإبداع... ما هو؟

هو النظر للمألوف بطريقة غير مألوفة بمزيج من الخيال والتفكير العلمى المرن، لحل مشكلة أو لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة ينتج عنها إنتاج متميز غير شائع يمكن تطبيقه واستعماله.

والإبداع يأتى بأفكار جديدة يمكن بها تطوير العمل، وليس بالضرورة أن تكون هناك مشكلة قائمة ليحلها التفكير الإبداعى، بل ربما يكون الإبداع أحياناً سبباً فى حدوث بعض المشكلات خصوصاً أنه يعتمد على إيجاد أو تطوير أفكار أو أعمال غير مألوفة.

والإبداع نصفان: وراثى ومكتسب، وليس من الضرورى أن يكون المبدع ابنا لمبدع، والواقع يؤكد ذلك بل إن الجانب المكتسب هو الأهم فى العملية الإبداعية.



الطريق إلى الإبداع

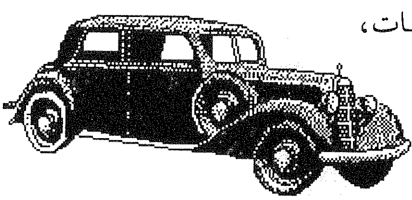
تلعب الأسرة دوراً خطيراً فى حياة الطفل وشخصيته ومستقبله، فهى إما أن تسهم فى تنمية شخصية الطفل وتطورها وتكسبها اتجاهًا وقيما إيجابية وميولاً علمية من خلال ما سنتحدث عنه من وسائل، أو تسهم فى طمس شخصية الطفل وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها لمواهب طفلها وإهمالها وعدم اعترافها بقدراته المبدعة المتميزة.

إن الاهتمام بالطفل منذ نعومة أظافره وتربيته على الإبداع والتفكير الابتكارى لهو أمر مهم جداً.

ورغم أن كثيراً من الصفات يرثها الطفل وتؤثر فى سلوكه وتفكيره ونفسيته إلا أن الدراسات وأبحاث علماء الطب والنفس أثبتت أن هناك صفات عديدة يكتسبها الإنسان من البيئة التى يتواجد فيها.

إن الطريق إلى الإبداع من السهل سلوكه وتعويد الأبناء عليه وذلك من خلال وسائل عديدة نذكر منها:

١- يتوقع دائمًا الأشياء غير المتوقعة فمثلاً عندما نطلب منه (٣ أرقام) فسيقول لك ١، ٢، ٣ مثلاً ولكنك تقول له: ولماذا لم تبحث عن ٣ أرقام تليفونات أو عناوين منازل مثلاً.



٢- تأمل الطبيعة كان سببًا فى بعض الاختراعات، فالسيارة الفولكس كالحشرة والسيارة الجاجوار كالفهد وهكذا الطائرة الهليوكوبتر ويمكن أن نعود أبناءنا على هذا التأمل على شاطىء البحر ووقت الغروب ووقت الشروق وفى الحدائق وغيرها.

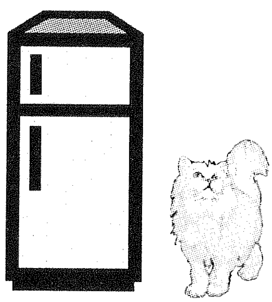
٣- ليبحث عن الفكرة الجديدة فى غير أماكنها المعتادة. كمن يبحث عن أماكن للعب واللهو فيفكر فى المطبخ وكيف يلعب فيه بدلاً من النادى.

٤- عود ابنك على تغيير عاداته اليومية حتى لا يقع أسيرًا للعادة ولا يحب التغيير أبدًا فالروتين اليومى من معوقات الإبداع.

٥- لا تعود ابنك أن يحصر نفسه فى إجابة واحدة للسؤال بل يعدد الإجابات للسؤال الواحد.

٦- حاول أن تسأل ابنك عن أى شىء بصيغ مختلفة وليس بصيغة واحدة فقط حتى لا تكون صيغة السؤال خطأ فتكون الإجابة أيضًا خطأ.

٧- اترك لابنك العنان أن يسأل ويجيب عن أسئلة: ماذا لو؟ مثل: ماذا يحدث لو كنت عصفورًا فوق شجرة توت؟ ماذا يحدث لو كنت قبطان سفينة؟



٨- المرح والمزاح وليس الكبت والإحباط هما التمهيد للإبداع.

٩- اترك لابنك العنان ليجيب عن سؤال: ما علاقة كذا بكذا؟ فمثلاً: ما علاقة القطة بالثلاجة؟ يقول: كلاهما متعدد الألوان ويمكن أن نضع فى كليهما السمك (فى بطن القطة وفى الثلاجة) وذيل القطة شبيه بموصل (فيشة) الكهرباء.

وهكذا يربط بين ما يفكر فيه وبين ما يشاهده فى الطبيعة ويربطه بفكرته كربط شاطىء البحر، بسوق السمك، فهذا كله ينمى التفكير الإبداعى عند الصغار.

١٠- ليتخيل ابنك أنه هو الفكرة الجديدة أو الرسم الجديد الذى صنعه، فلو أتيحت له الفرصة ليتكلم ويدافع عن نفسه.. يا ترى ماذا يقول، وماذا يطلب؟

١١- عود ابنك أحيانًا أن يفكر تفكيرًا طفوليًا أصغر من سنه فيحسن مثلاً إذا كان عمره ١٠ سنوات أن يمثل ما يمكن أن يقوله طفل الخمس سنوات عن فكرته الجديدة.

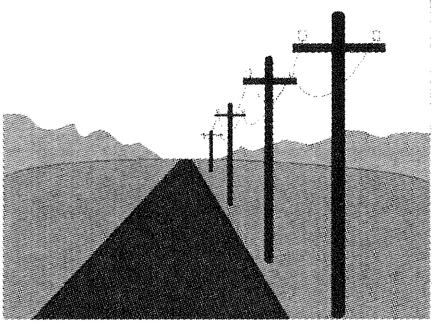
١٢- عود ابنك ألا ينشغل بالأمور الثانوية ويترك الأمور الرئيسية.

١٣- عود ابنك أن يجزىء فكرته ويبدأ بالمهم فالأقل فالأقل.

١٤- لنعلم أولادنا أن الأفكار الجديدة قد تتعرض لاعتراضات، وقد تتعرض لأخطاء فعدم

اليأس والإحباط حينئذ هو الطريق إلى النجاح بإذن الله، فالمخترع أديسون جرب ١٨٠٠ طريقة كلما فشل فى طريقة اخترع أخرى حتى صنع المصباح الكهربائى، فلنعوده الصبر إن فشل فى الاختبار أو أحبطه المدرس أو سخر منه أحد أقربائه.

١٥- عود ابنك على التفكير فى بدائل عديدة لأفكار قد تبدو له واضحة جلية خصوصًا عند حل المشكلات.



١٦- إن قال ابنك فكرة جديدة أو غريبة فلا تسخر أو تظهر استغرابًا، فإن طلب أن يسافر بالدراجة فقل له: ممكن ولكن ماذا لو تعبت فى الطريق الصحراوى وكانت أقرب مستشفى على مسافة ساعة مثلاً وماذا لو حدث كذا وكذا..

١٧- التعود على زيارة الأماكن الغريبة كقمة جبل أو قمة الهرم أو معرض الأشياء الغريبة أو زيارة كوخ أو مغارة وهكذا.

١٨- تجنب نقد طفلك ولومه كثيراً، وإن كان لابد منه فليكن قليلاً وبأسلوب غير مباشر ليس فيه عنف.

١٩- لا ترفض أى فكرة لابنك ولكن أخرجها عن سلبيتها، فإن رفض المذاكرة مثلاً فقل له: إنك تعتبر هذا الرفض مؤقتًا حتى ننتهى من الغداء ثم تلعب وبعد ذلك تذاكر دروسك.

٢٠- علم ابنك أنه إذا واجهته مشكلة أو مسألة لم يستطع حلها فليتركها ويشغل نفسه بأى أمر عضلى كالمشى والسباحة والتأمل والتحدث والصلاة والنوم واللعب والاسترخاء والتنزه والأكل، وهناك ستأتيه الأفكار الإبداعية لحل مشكلته إن شاء الله؛ لأن العلماء يخبروننا بوجود علاقة بين جانبى المخ الأيمن والذى يختص



بالخيال والأيسر والذى يختص بالحركة، فعندما يتحرك الإنسان يعمل الجانب الأيسر ويستريح الجانب الأيمن فيبدأ الخيال بالعمل.

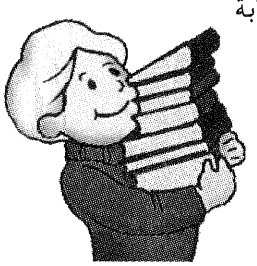
٢١- ليمارس الطفل ما تعلمه مثل: اقرأ هذه (سيارة خاصة- إشارة المرور- اكتب تلغرافًا- الطبق به كم تفاحة - لو قسم علينا التفاح بالتساوى على كم يحصل كل منا وهكذا؟...)

٢٢- ليتعلم الطفل مهارات الاستماع والتحدث (ألا يقاطع المتحدث- متى يستمع ومتى يتكلم وكيف يدلى برأيه المخالف لرأى الآخرين؟).

٢٣- البرلمان الصغير فى البيت يعمق مبدأ الشورى ويساعد الصغير على الإبداع.

٢٤- القصص المصورة تنمى الإبداع عند الطفل.

٢٥- لابد من استيعاب حب الاستطلاع وكثرة الاسئلة عند الطفل والإجابة عن أسئلته بما يناسب عقله.



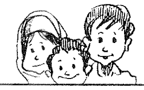
٢٦- على الوالدين تحبيب الطفل فى القراءة بإحضار القصص المصورة والشيقة له وتشجيعه على القراءة الجهرية وحسن التصويب له عندما يخطىء.

٢٧- عدم إجبار الطفل على ميول معينة، فليس من الضرورى أن ابن المهندس يكون مهندسًا أو تلقينه عادات الآباء السيئة وغير السيئة.

٢٨- ينبغى توطيد الصلة بالمدرس وتعريفه دومًا بصفات الابن والمرجو منه ليكون مبدعًا متفتح العقل.

٢٩- ليرى الشىء ثم يكتبه، فيعطى تفاحة ويقال له: اكتب تفاحة ثم يعطى الموز ويقال له: من صنع الموز؟ فيقول: الله وهكذا بالتدريب العملى.

٣٠- تجديد النشاط للطفل دومًا يساعده على أن يكون مبدعًا متفتح الذهن شديد التركيز.



٣١- التغذية السليمة المناسبة تنمى الإبداع وتقوى الذاكرة وتزيد الذكاء.

٣٢- اللعب ثم اللعب ثم اللعب مهم جداً لتنمية الإبداع عند الطفل خصوصًا إن تركناه على فطرته وسجيته يلعب ما شاء بلا تسلط أو سخرية.

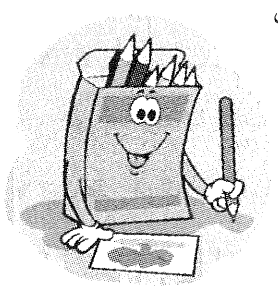
٣٣- تشجيع التخيل عند الطفل.

٣٤- ساعد الطفل على التفكير الحر بلا تسلط أو فرض وجهة نظر معينة عليه.

٣٥- اطرح مشكلة أو أسئلة تثير الاهتمام والتفكير أو مسألة معينة عليه مع مجموعة من أقرانه فى جلسات مفتوحة ثم تترك له الفرصة معهم ليطرح كل منهم رأيه مع تشجيع الاختلاف البناء وتقليل أوجه القصور منهم.

٣٦- شجع الطفل على احترام قيمه ومواهبه.

٣٧ - تنمية المهارات بشتى الوسائل حتى لو كانت محدودة، فمن عنده مهارة الرسم تحضر له الألوان والورق ليرسم ويلون ما شاء، ثم يشجع ويصوب له من طرف خفى، ومن عنده مهارة الإلقاء يشجعه الآباء والمدرسون على ذلك من خلال الإلقاء فى الفصل وفى الإذاعة المدرسية وهكذا.



٣٨- ساعده أن يصفى ذهنه ويبتعد عن مسببات القلق وكل ما يشتت الذهن.

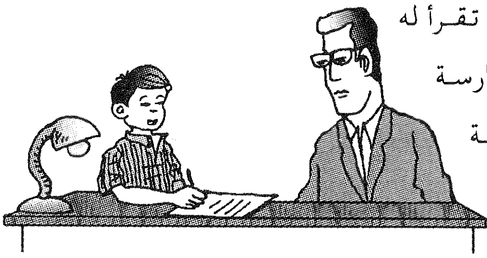
٣٩- حفزه بتوضيح الهدف من التفكير فى هذا الموضوع وأثر ذلك عليه.

٤٠- لتعود ابنك عرض أفكاره وإقناع الآخرين بها، ولكن نبهه إلى اختيار الوقت والشخص والمكان المناسب لطرح أفكاره، فلا يعرض الفكرة لشخص متعب يريد النوم ولا لأمه أثناء إعدادها الطعام ويعرض الفكرة فى مكان هادىء يسمح للمستمع أن يستمع بكل جوارحه، فلا يعرضها على صديقه فى الملعب أو على المدرس فى الفصل أمام التلاميذ وهكذا، وليعرضها على شخص لا يحبطه ولا يتكبر عليه كبعض المعلمين والأقارب وليتعود عرض الفكرة بأسلوب شيق ومثير ومؤدب.

٤١- دع طفلك يستمتع بطفولته واتركه على سجيته يسأل ويتعلم ويلعب ويقلد ويعيش عالمه الخاص به فلا تحط من قدراته ولا تستصغر من شأنه.

٤٢- دع طفلك يجرب ويستكشف تحت رعايتك.

٤٣- لا تمنعه من اللعب بحجة الحفاظ على سلامته من الإصابة، ولا تحبسه داخل جدران البيت حفاظًا عليه من الاختلاط بغيره فالمدرسة والنادى والزيارات والرحلات مهمة للطفل.



٤٤- أتح لطفلك الحوافز اللازمة، وذلك بأن تقرأ له وتتحدث وتلعب معه. شجعه على ممارسة هواياته وزوده بالأدوات اللازمة لتنمية اهتماماته الخاصة. خذه إلى المكتبة العامة والمتحف، وعرفه على أكبر قدر من مصادر المعرفة مثل المراكز التعليمية والثقافية وغيرها.

٤٥- دع الطفل يمارس طفولته فإن كون الطفل موهوبًا يعنى تفوقًا واضحًا فى نموه الفكرى، فإذا كان الطفل فى الخامسة من عمره فقد تدل مؤشرات الذكاء إلى أن عمره العقلى أكبر من ذلك. أما من الناحية العاطفية فمن المؤكد أنه ما زال طفلاً له رغباته الخاصة بالأطفال والتى لا يستطيع أن يتجاوزها.

٤٦- احبب طفلك كما هو عليه، ولا تقيد حبك له وحنانك عليه بأية شروط معينة، مثل الإنجاز المدرسى كأن يكون الأول على فصله أو غير ذلك.

٤٧- شجعه على المجازفة، وكافئه على المحاولة، بغض النظر عن مدى النجاح الذى يحرزه فى ذلك. فمن شأن هذا أن يحثه على بذل المزيد من الجهد فى سبيل تحسين إنتاجه.

٤٨- شجع طفلك على أن يرهف إحساسه لكل ما يدور حوله ويحيط به، وشجعه على التجربة، والإكثار من الاسئلة.

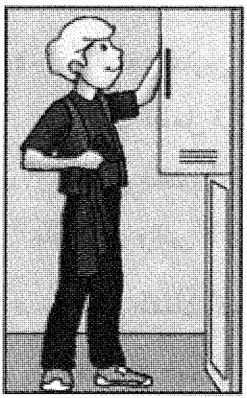
٤٩- إن النشاطات العلمية توفر فرصًا طيبة تساعد الطفل على أن يدرك أن ليست كل تجربة ناجحة، وأن عدم نجاحها لا يعنى بالضرورة الفشل، وإن كان من المهم أن نعلمه كيف يتجنب الفشل إذا كان هذا ممكنًا، بل ويعتبره حاجة ملحة إذا تعرضت سلامته للخطر،

غير أن الحرص الزائد عن حده ليتجنب الفشل يعيقه عن أن يتصرف بشكل واقعى سليم، وقد يثبط همته، ويسلبه زمام المبادرة.

٥٠- إن الطفل يتعلم الكثير بطريق التجربة والخطأ، ومن الضرورى له أن يجرب ويفشل، ثم يعيد التجربة من جديد، ومع حاجته إلى التوجيه فهو أيضًا بحاجة إلى نجاح يحرزه بجهده الخاص.

فكم من مرة وقع فيها وتعثر حين حاول المشى لأول مرة، وكم جرب وعاود التجربة من جديد بدافع ذاتى دون أن يدركه اليأس والوهن حتى نجح وأصبح قادراً على المشى.

٥١- حاول أن تكون شريكًا لطفلك فى ألعاب من شأنها أن تثير تفكيره، وتنشط خياله، وكن له معاونًا، بما تظهره من بشاشة وتشجيع، لا ناقداً يعد المثالب وأوجه النقص.



٥٢- ضع طفلك فى موقف يتطلب منه التأمل، وإعمال الفكر، فتعرض عليه مشكلة مما يتعرض له فى حياته، فتقول له مثلاً: ماذا تفعل لو ضللت الطريق إلى البلدة؟ ماذا تفعل لو أصبحت معلمًا؟ ما أقرب طريق تصل بها إلى مدرستك؟ ماذا تقترح لتجميل حديقة البيت؟ أو ترتيب غرفتك؟ كيف تجعل من عيد ميلادك حفلة مرحة ممتعة؟ فكر فى لعبة تتمتع بها مع أصدقائك.

٥٣- لا تدع فرصة تمر بك إلا علمته فيها خبرة جديدة، أو توصلت معه إلى حقيقة علمية. أو حل لمشكلة معروضة عن طريق الملاحظة أو المناقشة والحوار مثل ظاهرة جمود الماء فى الثلاجة، وذوبانه إذا ترك فى الشمس أو اختفاء السكر حين وضعه فى الماء، أو سقوط أوراق الشجر فى الخريف، أو نمو البذور إذا توفر لها الماء والحرارة والضوء.

٥٤- وفر للطفل فرصة يخلو فيها إلى نفسه يعمل وحده، ويجرب فى مكان هادىء بعيد عن الرقابة والتدخل، وبدونك أنت قد لا يتوافر لديه الوقت اللازم للنشاط الإبداعى الفردى.

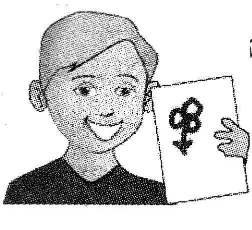
٥٥- لا تاطع طفلك إذا كان مستغرقًا فى فكرة أو عمل، حتىٰ ولو كان ذلك منه لمجرد الحصول على ثنائك ورضاك، وكن حريصًا على أن يتابع أفكاره، فتساعده على ذلك عن طريق الأسئلة أو بالمشاركة معه فتقول: هل يمكن أن تعلمنى أن أفعل مثلما تفعل؟ أو هل يمكن لى أن اساعدك فى إتمام ما تعمل؟ وهكذا.

٥٦- لا تقلق إذا كان طفلك يستمتع بالأقاصيص ونسج الخيال أو المحاكاة والتقليد، ووفر له سببًا معقولاً يدفعه إلى التجربة والإبداع.

٥٧- لا تعلمه أن يجزىء عمله فيقوم به على دفعات، بل اترك له فرصة ينمو بها خياله، ويشتغل عقله، وهذا لا يعنى أن تتركه يعمل دون توجيه منك أو إرشاد، ولكن علمه المهارات البسيطة كيف يستعمل الفرشاة والدهان مثلاً أو يمسك بالقلم، أو يستخدم المقص، ولكن لا تصر عليه فتمسك بيده لتريه كيف يرسم زهرة مثلاً أو تقوم بتصحيح ما رسمه بعد أن ينتهى منه.

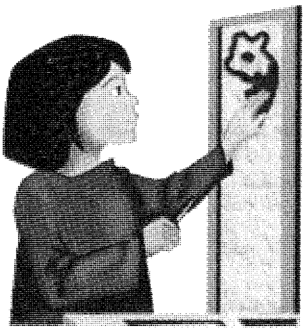


٥٨- يمكنك أن تتقدم إليه باقتراحات بناءة إذا ظهر أنه بحاجة إليها، وغالبًا ما يتم ذلك عن طريق أسئلة تثير تفكيره، وتقدم إليه أفكارًا جديدة أو تقوده إليها، فذلك أفضل بكثير من أن تخبره مباشرة ما يجب عليه عمله. إن الجهود الإبداعية لا تكون خالصة دون غيرها، والطفل الذى يخشى التأنيب أو خلط الأشياء التى يعمل بها أو إتلاف بعضها أو خلط الصحيح بالغلط لن يشعر بنشوة الإبداع، ولذا لا تطلب منه دومًا أن يتقيد بالأناقة فى عمله، أو تمنعه من اللعب خشية أن يخلط أدواته أو يكسرها أو يوسخ ثيابه.



٥٩- كافىء الطفل على جهوده الإبداعية بتشجيعه له، والثناء عليه وبمشاركته سروره ومتعته، وتقدير نتائجه الإبداعية حتى ولو لم تصل إلى مستوى الكبار، فما تبديه من سرور وإعجاب لما ينجزه أو يقوم به يشجعه على الاستمرار فى التجربة والمضى فيها، أما إذا قابلته باللامبالاة وعدم الاكتراث فقد تثبط من همته، وتقلل من احتمال بروق ومضاته الإبداعية.

٦٠- زود طفلك بالكثير من المواد البسيطة النافعة، وشجعه على استخدامها، وتفحصها دون رقابة دائمة، ونقد مثبط، أو خوف من أن يؤدى استخدامه لها إلى إتلاف بعضها أو العبث بنظافتها مما يسبب له التأنيب، وإذا حفزت طفلك على أن يكون حراً فى تصرفه فى هذه المواد البسيطة تكونت لديه رقة الشعور ورهافة الإحساس والإطالة فى التفكير، والمرونة فى العمل، وهذا كله من ضرورات الفكر المبدع فى جميع الحقول والميادين.



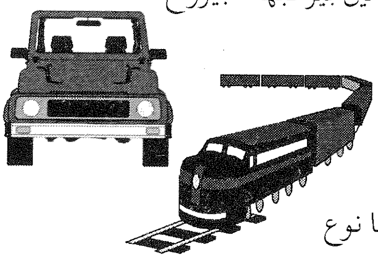
٦١- من المهم جداً أن تعرف أن قدرات الطفل الإبداعية توجد بالتأكيد عنده قبل أن يلتحق بالمدرسة، والمعلم غير الواعى قد يعمل على طمسها وضياعها إذا ما كون لديه القناعة بأن تحسنه فى المدرسة مرهون بالطاعة التامة لأوامره وتعليماته، وبعدم اللجوء إلى السؤال والمناقشة.

٦٢- تقبل أفكار الأطفال حتى لو كانت ساذجة، أما إذا كانت مغرقة فى الخيال فيقوم الوالدان بتوجيههم إلى الطريق الذى يجعل الفكرة أكثر واقعية وممكنة التحقيق، فقد يقول الطفل: سنستخدم سلماً للصعود إلى القمر، أو بعد عامين سيختفى نهر النيل من مصر والسودان، ففى هذه الحالة يجب أن توجه هذه الأفكار إلى الاتجاه الصحيح.

٦٣- لا تنهر طفلك إذا سألك ماذا تفعل؟ لأن فى سؤاله دليلاً على الرغبة فى المشاركة، وهنا ينبغى أن تقول له ببساطة عما تفعل، وبذلك تنمى فيه حب الاستطلاع، وإن كان هناك إمكانية للمشاركة فشجعه على ذلك ولو كانت فى أضيق الحدود.

٦٤- يجب ألا تضيق بالأسئلة الكثيرة التى يسألها الطفل، والتى تحتاج إلى إجابات عديدة، بل يجب أن تشجعه على الأسئلة واللعب بها وتحويرها، فكل ذلك يسهم فى توسعة مداركه وزيادة معارفه، وقديماً قالوا: «السؤال مفتاح المعرفة» وقد أثبتت بعض البحوث العلمية أن إطلاق الأسئلة بكثرة حتى وإن لم يتلق الطفل إجابة عنها يساعده على تنمية

الإبداع، ويعطى الفرصة للفرد للإحاطة بجوانب الموضوع، فمثلاً قد يسأل الطفل حينما يشاهد سيارة: ما هذه (بتاعت مين- اشتراها بكام- مين بيركبها- بيروح فين)، ويمكن أن تكون هناك أسئلة أخرى فى هذا الموضوع، مثل: مَنْ أول من اشترى سيارة؟ من صنعها؟ كم سيارة فى المدينة؟ ما سرعة السيارة؟ أيهما أسرع السيارة أم القطار؟ ما لون السيارات؟ ما نوع الوقود؟ ما أول سيارة فى العالم؟ وفى أى البلاد كانت؟ ويمكن أن يرى الطفل حديقة جميلة فيسأل: ما هذه الأشجار؟ كم شجرة هنا؟ كم ورقة فى هذه الأشجار؟ من زرع هذه الأشجار؟ كم عدد الأوراق فى كل شجرة؟ ما أول شجرة نبتت فى هذه الحديقة؟ أين يذهب الماء بعد سقى الحديقة؟ وهكذا. مثل هذه الاسئلة تفتح ذهن الأطفال، ومن المفروض ألا ينزعج الوالدان من مثل هذه الأسئلة التى قد يلقيها الأطفال، بل يجب أن يتم تشجيعهم على مثل هذا النوع من التفكير والإجابة عنها بما يناسب عقله وسنه.



٦٥- ما سبق يفرض على الوالدين أن يزيدا من التفاعل مع الأطفال، وهذا يفرض عليهما عدم الانشغال عن أطفالهما بالأعمال وإقامة المشروعات، وإلا خسروا شيئًا مهما وهو الأطفال وإبداعاتهم.

٦٦- أن يهتم الآباء بمناخ الحرية والاحترام والانسجام العائلى، بتوفير جو من الحب والدفء والحنان؛ لأن ذلك يؤدى إلى اطمئنان الأبناء وزيادة دافعيتهم إلى الإبداع، حيث أثبتت بعض البحوث العلمية أن الإبداع يزيد فى جو من الأمان النفسى.

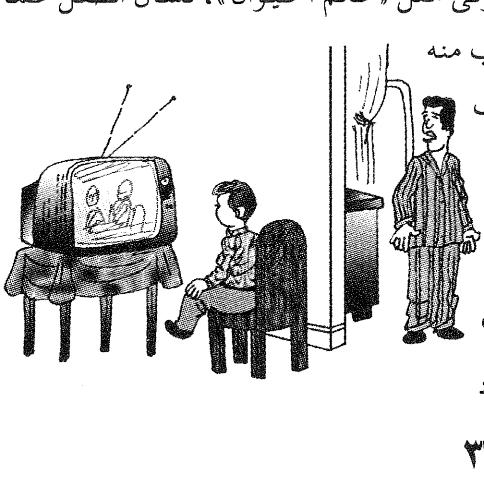
٦٧- التقليل من أساليب المحاسبة، فالأبناء كثيرو الخطأ، ولكن لا ينبغى أن يكون ذلك مدعاة للمحاسبة على كل خطأ حتى ولو كان صغيراً، وعلى الوالدين تشجيع الأطفال للاستفادة من الأخطاء، ومنح الحرية للتعبير والتشجيع على ممارستها، لأن المبدعين أصحاب علاقات دافئة ووثيقة مع آبائهم، وباقى أفراد أسرهم من الأخوة والأخوات الكبار، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وغيرهم.

٦٨- العمل على تنشئة الطفل المستقل ذاتياً، فهذا من أساليب تربية المبدعين ويتحقق ذلك حينما نترك الفرصة للطفل أن يختار لعبته بنفسه أو أدوات المدرسة، أو ملابسه مع شيء من التوجيه البسيط الذى لا يؤثر فى الاستقلال الذاتى، كما يتحقق ذلك حينما يسأل الوالدين طفلهما عن رأيه فى موضوع ما، ويعطونه الإحساس بأن رأيه ذو قيمة، وله أهمية خاصة، كما يمكن أن يطلب منه أن يعلل أحياناً هذا الرأى.

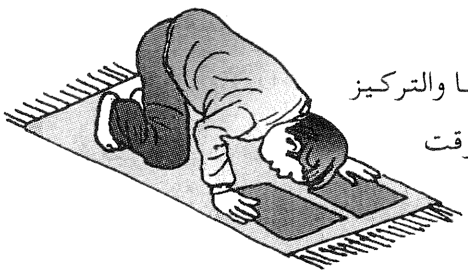
٦٩- تشجيع الطفل على الملاحظة الهادفة لكل ما يحيط به فى البيئة، واصطحابه فى نزهات إلى الحقول والبيئة بشكل عام، والتخطيط لعمل رحلات ميدانية فى البيئة المحلية، ودفع الطفل إلى التفكير وجمع بيانات ومعلومات وأشياء من البيئة، ومحاولة تصنيفها وتبويبها ونقدها، وإيجاد العلاقات الظاهرة وغير الظاهرة بينها، وتعويده أنشطة متنوعة تحرك نموه العقلى بما يتوافق مع النمو فى العلاقات الاجتماعية التى فرضها المجتمع المدرسى الجديد.

٧٠- إمداد الطفل بخبرات مثيرة تتحدى تفكيره، وتثير اهتمامه، وتزيد حبه للاستطلاع، كأن يذكر الوالدان لطفلهما كيفية انطلاق سفن الفضاء، أو خطوات صناعة السيارات. كذلك تشجيعه على التعلم من خبرات الآخرين، بحيث لا يترك فرصة تضيع منه دون أن يطلع ويستفيد مما توصل إليه الآخرون من أعمال وخبرات، تجعله يتعرف على مشكلات البيئة معطياً بعض الحلول لها.

٧١- تدريب الأطفال على التوقع، وإثارة العديد من الأسئلة حول الأشياء، فمثلاً إذا كان هناك اتفاق على مشاهدة برنامج تليفزيونى مثل «عالم الحيوان»، نسأل الطفل عما يتوقع أن يشاهده فى هذا البرنامج، ونطلب منه أن يعبر عن ذلك شفوياً، وأن يكتب مجموعة من الأسئلة ليس بالضرورة أن يجيب عنها، ولكن بالضرورة أن يسأل مثل: كم عدد الحيوانات فى الغابة؟ ما مساحتها؟ لماذا جفت بعض الأشجار فيها؟ متى جاءت الحيوانات إلى الغابة؟ كم عدد



الأشجار الخضراء؟ كم عدد الصيادين فى الغابة؟ من أين تأتى المياه إلى الغابة؟ لماذا تأكل الحيوانات بعضها؟ ما مساحة الحشائش الخضراء الموجودة فى الغابة؟ لماذا تحدث الحرائق فى الغابة؟ وهكذا، ويمكن أن يطلب من الطفل بعد مشاهدة البرنامج أن يحكى ما شاهده، وأن يكتب قصة عن أبرز اللقطات التى شدت انتباهه، وأن يرسم صورة تعبيرية عما شاهده فى البرنامج.



٧٢- تعويد الأبناء على الصلاة بل والخشوع فيها والتركيز حين أدائها حيث إن حصر الذهن بعض الوقت تدريب على التركيز وينمى فى الطفل قوة الذاكرة.

٧٣- تعويد الطفل على التدبر فى المناظر الطبيعية وتأمل قدرة الله، وكذلك تعويده على ذكر الله والاستغفار وعدم النظر إلى الحرام أو التحدث بكلام حرام أو الكذب، ففى ذلك تحدث حالة نفسية عجيبة وسكينة واطمئنان مما ينتج حافظة هائلة.

٧٤- اللعب هو إحدى الوسائل التى ينمو من خلالها إبداع الأطفال وهو أحد الوسائل التى نتعرف بها على نموهم الإبداعى ومن الضرورى أن تسمح الأسرة لهم بمزاولة الألعاب التلقائية الحرة التى يزاولها الطفل وقتما شاء.

٧٥- اترك طفلك ينجز أعماله فى سهولة وبدون قيد، سواء كانت هذه الأعمال إدخال شيئين فى بعضهما من الأشكال والمكعبات المختلفة، أو نقل غطاء من صندوق إلى آخر، أو تعديل الوسادة من وضع إلى آخر، أو إعادة تنظيم كتبه وحاجاته الخاصة، أو المساهمة فى ترتيب بعض الأدوات المنزلية.



٧٦- وفر لطفلك خامات كالخشب والورق والألوان والصلصال وغيرها، لكى يستخدمها فى إنتاج متنوع، مع تشجيع هذا الإنتاج حتى لو بدا تافها، فمن الممكن أن يعمل مركبًا من الخشب، أو طائرة ورقية، أو شكل طائر جارح كالحدأة والصقور، أو فلاحًا يسوق ماشيته فى الصباح إلى الحقل، أو شكلاً لمدرسة وبها التلاميذ يقفون فى طابور الصباح. كل هذه الأعمال قد يعتبرها الكبار غير مفيدة، ولكنها تمثل قيمة جيدة، ونوعًا من أنواع التفكير والإبداع.

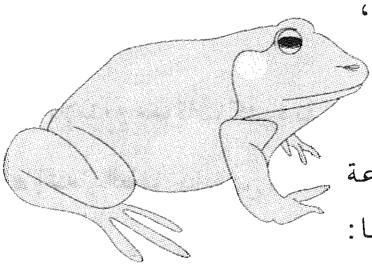
٧٧- توفير الألعاب التركيبية، ودفع الأطفال إلى عمل الصلصال لمزرعة دواجن مثلاً، أو لمنزل القدماء أو ألعابهم التى كانوا يزاولونها، أو بناء منزل من قطع الخشب، أو إعداد عرائس من الورق أو القطن أو الزجاجات الفارغة، أو عمل مبنى معين كمبنى المطافىء أو مكتب البريد أو إدارة المرور، أو إعداد بانوراما لوصف أحداث تاريخية أو مشكلات مختلفة، أو رسم لوحات تعبر عن موضوع معين كإحدى الحروب أو سوق القرية، أو قوارب الصيد على سطح البحيرة.



٧٨- تعويد الأبناء التمثيل التلقائى الذى ينطلق فيه الطفل دون الاستعانة بنص محدد أو ملقن يعطيه المعلومة، ويتحقق فيه التعبير التلقائى الحر، بالإضافة إلى التنفيس عما فى نفسه من شحنات انفعالية، كأن يمثل مديرًا لإحدى الشركات، أو محاميًا يترافع أمام المحكمة، أو شرطيًا ينظم المرور، أو زعيمًا تاريخيًا، أو قائدًا عسكريًا.

٧٩- اهتم برسومات طفلك، أو ما يقوم به من أعمال بسيطة، وبذلك تساعده على الوصول إلى تحسين إنتاجه والاستمرار فيه، فإذا كان يرسم أشكالاً فى ورقة أو فى لوحة فإنه من المفروض أن تلقى نظرة استحسان وإعجاب بما يفعل.

٨٠- يروى أن أحد الناس أراد أن يكون مبدعًا، فجاء إلى ضفدعة ووضعها أمامه وقال للضفدعة: نطى (أى اقفزى)، فنطت (أى قفزت)، فكتب: قلنا للضفدعة نطى فنطت. ثم قطع يدها اليمنى وقال لها: نطى، فنطت، فكتب: قطعنا يدها اليمنى للضفدعة وقلنا لها نطى فنطت. ثم قطع يدها اليسرى وقال لها: نطى، فنطت، فكتب: قطعنا اليد اليمنى واليسرى للضفدعة وقلنا لها نطى، فنطت. ثم قطع رجلها اليمنى وقال لها: نطى، فنطت بصعوبة، فكتب: قطعنا يدى الضفدعة ورجلها اليمنى وقلنا لها نطى فنطت. ثم قطعت رجلها اليسرى وقال لها نطى فلم تنط، فكتب: قطعنا يدى الضفدعة ورجليها وقلنا لها نطى، فلم تنط، ومن هنا أثبتت الدراسات أن الضفدعة إذا قطعت يداها ورجلاها فإنها تصاب بالصمم!!



إننا لا نريد لأبنائنا هذا النوع من الإبداع الذى لا منطق فيه ولا عقل، ومن هنا نقول: احذر أن يكون ابنك كصاحب الضفدعة.

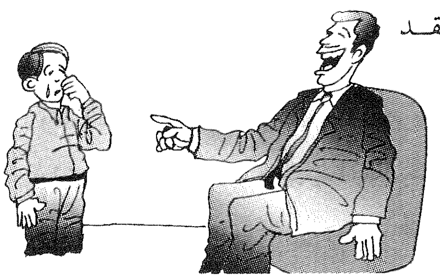
ملحوظة:

ليس هناك علاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسى إلا بنسبة قليلة غير ذات قيمة، فقد يكون المبدع متأخراً دراسيًا وقد يكون صاحب الدكتوراة والشهادات العليا غير مبدع فى شىء، فتوماس أديسون مخترع المصباح الكهربائى لم يمكث فى المدرسة سوى ثلاثة أشهر فقط وأنشتاين لم يكن متفوقًا فى مادة الرياضيات ولكنه بعدما تحدى مدرس الرياضيات بعد أن أهانه اخترع نظريته المشهورة وهى (نظرية النسبية).

معوقات الإبداع

للإبداع معوقات كثيرة نذكر منها :

- إشعار الطفل بالنقص أو أنه غير مرغوب فيه مما يفقده الثقة فى نفسه وفى قدراته .



- خـوف الطفل من الاسـتـهـزاء والإحـراج والنقـد والسخرية .
- الخوف من الفشل .
- انعدام التشجيع .
- عـدم الاهتـمـام بالطفل أو التـفـرغ له ولو لبـعض الوقت خصوصاً من جهة الوالدين .
- التربية الخاطئة من الوالدين .
- جهل المعلمين بالمدرسة أو الحضانة بأسس التعليم السليمة وبكيفية تنمية الإبداع عند التلاميذ .
- المفاهيم الخاطئة لبعض الآباء والمربين والتى تقف حائلاً أمام أبنائهم فتعوقهم عن الإبداع والاكتشاف .
- نسيان أهمية الإبداع وأهمية تعويد الصغار عليه وتنميته فيهم .

أوراق تربوية

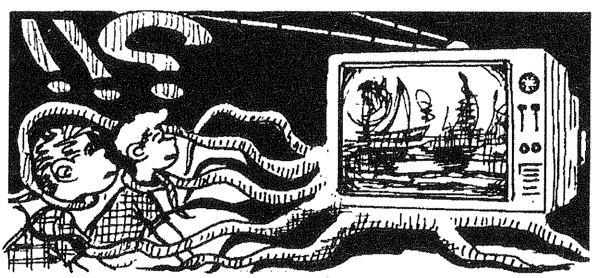
- نصائح تهمك
- احذر أسباب المشكلات
- قل ولا تقل
- من التراث التربوى
- يوميات طفل يتربى
- أخطاء تربوية شائعة
- مذكرات طفل غيور
- (١٤) نقطة لا غنى عنها
- التربية أيام زمان
- خدعوك فقالوا
- فى صحبة الإمام الغزالى
- حين قال: آمينا
- قالوا عن تربية الأولاد
- الأب الذى نريد
- العطلة الصيفية.. فرصة ذهبية

نصائح تهمك

■ فاوض ابنك، ناقشه، حاوره لتعلمه دروسًا لن يتعلمها أبدًا فى أى مدرسة أو أى مكان آخر غير أسرته.

■ نعم للعقاب لا للركلات والصفعات، فالضرب يفقد الابن احترامه لذاته ويجعل منه شخصية مهزوزة ويقتل فيه الذكاء.

■ أمى أنا غضبان.. أنا قلق.. أنا فرحان.. ساعد ابنك فى التعبير عن مشاعره ليكون أكثر قوة فى مواجهة الحياة وظروفها المختلفة.

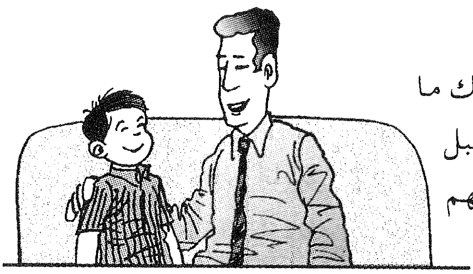


■ قبل أن تسمح لابنك بالجلوس لساعات متواصلة والسهر أمام التليفزيون فكر فى الآثار المترتبة على ذلك وهى: تعلم الكسل - ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين -التأخر فى النوم وبالتالى قلة التحصيل الدراسى فى الصباح- قلة التحصيل الدراسى والعلمى.

■ احذر التليفزيون فقد أصبح الآن عبارة عن سلة قمامة من خلال ما فيه من أفلام ومسلسلات تكاد الرقابة عليها تكون منعدمة، فيسمع الصغار أقبح الألفاظ وأقذرها من الكبار فيعلمون أن هذا هو الأصل، لأن التليفزيون يسمعه كل الناس فما يأتى هو من مصادر التعليم وما يشاهد فيه شىء طبيعى يعبر عن المجتمع.

■ الأخذ بيد الأبناء نحو المستقبل يتطلب منا أحيانًا أن نترك تلك اليد الصغيرة تخط سطرًا هنا وسطرًا هناك ونبقى نحن نراقب هذه السطور وندعو الله لهذه اليد أن يوفقها لما فيه مصلحتها.

- أبناؤنا بحاجة لمثال حى يقتبسون منه الطريق لحياتهم المقبلة فلماذا لا تكون لهم عزيزى المربى المصباح المضىء الذى ينير لهم الطريق؟.
- الرجال لا يولدون بل يصنعون.
- لا تطلب من ابنتك أن تكون قطعة سكر دائمًا ولا تزد من الملح فى شخصيتها بل اجعلها مزيجًا من الاثنين.
- قلب ابنك جوهرة ينتظر منك نقشها.

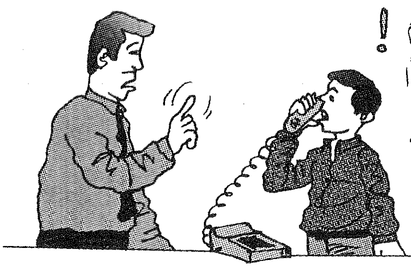


- إن الوقت الجميل الرائع الذى تقضيه مع أبنائك ما هو إلا نتاج لأوقات طويلة قضيتها معهم من قبل تعرفت فيها على خصائص ومميزات كل منهم وطريقة تفكيره، وبالتالى جمعتك معهم روابط متينة جعلت أوقاتك سعيدة بينهم.
- انتبه!! لا تكن أبوتك ردود أفعال.
- اعط ابنك الفرصة لحل مشاكله بنفسه ولا تبالغ فى حمايته.
- عندما لا يحترمك ابنك ولا ينفذ تعليماتك فاعلم أنك أفرطت فى تدليله.
- الطفل الغاضب نار تتأجج فلا تزدها اشتعالاً.
- وصف الطفل بالكسلان لا يزيد همته ووصفه بالغبى لا يجعله ذكيًا.
- دع أبناءك يستمعوا إليك وأنت تتحدث عنهم بصورة إيجابية.
- اظهر لابنك نقاط قوته فى لحظات ضعفه.
- تشاجرك مع زوجتك تضحية بأولادك.

احذر أسباب المشكلات

هناك أسباب كثيرة ومتنوعة للمشكلات والسلوكيات والأمراض النفسية التى تصيب أبناءنا ويظل بعضها مصاحبًا لهم طوال عمرهم كالانطوائية والعدوانية والكذب، وهناك بعض الأسباب تكاد تكون رئيسية فى معظم تلك الأمراض والمشكلات نذكرها فيما يلى :

١- القدوة السيئة:



فطبيعى أن يكذب الطفل إن وجد الكبير يكذب عليه أو على أحد أمامه، وطبيعى أيضًا أن يعطى الأم المال المتبقى بعد شراء الخبز مثلاً فتجد الأم جنيهًا زائدًا أو رغيفًا زائدًا فلا تنكر على الابن أو تأمره برد الزائد إلى البائع.. نقول إنه من الطبيعى حينئذ أن ينشأ هذا الصغير على الغش والسرقة، والأب الذى يدخن.. ماذا ينتظر من ابنه عندما يكبر وكيف يأمره بعدم التدخين وهو يدخن أمامه السنوات الطوال وهكذا فالقدوة السيئة هى من أكبر أسباب المشكلات النفسية والسلوكية لأبنائنا.

٢- التحقير والإهانة:

ضرب الولد بالحذاء أو ركله بالقدم أو صفعه على وجهه وشتمه بأقبح الألفاظ وكذلك معايرته والمبالغة فى إهانته.. كلها تؤدى فى النهاية لنتيجة واحدة ألا وهى المشكلات السلوكية والنفسية، فسوف يهون على الصغير وهذا حاله أن يكذب ويسرق ويتعدى على الآخرين ويسب ويلعن وينتقم من الصغار تعويضًا عما يعانيه من الأبوين أو المعلم، ويدخل فى هذا الإطار المبالغة فى اللوم



والتبويخ وإساءة استخدام أسلوب الثواب والعقاب فكلها تؤدى إلى معظم المشكلات السلوكية.

٣- المشكلات الأسرية:



يا ترى ماذا ننتظر من الصغار الذين يتشاجر آباؤهم مع أمهاتهم ليل نهار وربما لأتفه الأسباب وبدلاً من التفاهم والتنسيق معًا فى تربية أبنائهم نجد السب والشتم وتبادل الاتهامات فيما بينهما . وضرب الأب للأم أو طردها أو تطليقها . . كل ذلك سيؤدى إلى تشويه الصغار سلوكيًا ونفسيًا فيفقد أحدهم الطمأنينة التى يجدها من ينعم بأبوين سعيدين فى بيت هادىء، وهذا الفقدان يهون على الصغار السرقة والكذب والعدوانية والشعور بالنقص والحقد وكراهية الآخرين.

٤- القسوة الزائدة:



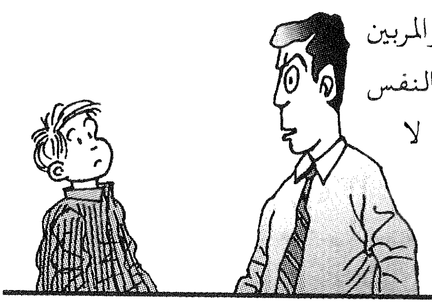
بعض الآباء والمعلمين يظن أن الهيبة لا تأتيه إلا إذا ضرب ابنه ضربًا مبرحًا وإلا إذا داوم على التجهم والبحلقة وتقطيب الجبين فى كل لحظة وحين، ولا يكون مهابًا فى البيت إن لم يذق أبناؤه صفعة على جبينهم الرقيق ولأتفه الأسباب هذا فضلاً عن المنع المطلق للقبلة والاحتضان فكلها تقلل الهيبة ولعل هذا يذكرنا بالرجل الذى رأى رسول الله ﷺ يقبل الحسن والحسين فقال الرجل: إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فقال رسول الله ﷺ فى رد حازم على تلك القسوة: [من لا يرحم لا يُرحم] وإن هذه القسوة الزائدة فى معاملة الصغار لتورثهم الكثير من الأمراض السلوكية والنفسية فى المستقبل، فالتبول اللا إرادى والخوف والانطوائية والكذب وغيرها من المشكلات تأتى القسوة الزائدة فى مقدمة المسببات لها.

٥- التدليل الزائد:



إن ما قلناه فيما للقسوة الزائدة من أثر كبير فى الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية نكرره الآن والواقع أكبر شاهد على ما أقول، فالطفل المدلل الذى يحوط عليه الأبوان ويضعانه فى محضن لا يخرجانه منه ويأتون له بكل ما يريد وبكل ما يطلب مهما كان طلبه.. إن كل ذلك يؤدى فى النهاية إلى إنسان مريض مشوه يعجز عن أخذ قرار ويخشى من جميع المحيطين به.. يزداد خوفه وكذبه وشعوره بالنقص وإضعاف جانب تحمل المسئولية فى الابن لأن جميع طلباته مجابة، وتحكم الابن فى أبويه وخضوعهما له، وتمكن مشاعر الغرور والتكبر لدى الابن وتكراره لعبارة أبى لا يرفض لى طلبًا وأمى لا تقول لى لا أبدًا، وتمرد الابن على سلطة والديه وعدم احترامه لوالديه أو تطبيقه لقوانينهما، تحول الابن المدلل إلى شخص غير قادر على التكيف الاجتماعى لأنه دائمًا يتوقع من أصحابه وأقرانه أن يستجيبوا لغروره وطلباته لذلك نراه دائمًا وحيدا بدون أصدقاء.

٦- التسلط:



المراقبة المباشرة والمبالغ فيها من قبل الآباء والمربين للطفل تفقده الإحساس بالأمان والاعتماد على النفس وتشعره بالنقص وربما تضطره للكذب أحيانًا، وإننا لا نقصد بذلك منع متابعة الطفل ومراقبته، ولكن المراقبة غير المباشرة وعدم المبالغة فيها وعدم التدخل فى كل ما يقوله ويفعله الطفل هى التى نعنيها هنا حتى إن بعض الآباء والمربين يسأل ابنه: لماذا تنظر من النافذة؟ ماذا تفعل فى المطبخ؟ لماذا تلبس هذا القميص؟ وغيرها من الأمور التى لا تدل إلا على تسلط واضح للآباء والمربين؛ أطفالهم فى غنى عنها ولا تساهم فى العملية التربوية إلا مساهمة سلبية.

٧- اليتيم:

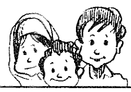


من العوامل التى تسبب المشكلات السلوكية والأمراض النفسية فقدان أحد الوالدين أو كليهما خاصة إذا صاحب ذلك اليتم الفقر والحرمان أو فقدان العطف والحنان، ولعل ذلك كان السبب فى أن رسول الله ﷺ حث من اشتكى له قسوة قلبه أن يمسح رأس اليتيم، فإن ذلك يرقق قلب الكبير ويعطى الأمان والحنان للصغير فلا يشعر بفقدان الوالدين، فقد وجد من المجتمع كله حنانًا كما يجده من لم يفقد أبويه، ويتأكد ذلك إذا وجد اليتيم من يكفله وينفق عليه، ولعظم هذا العمل وآثاره التى تعود على اليتيم بكل نفع جعل الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام صاحب هذا العمل رفيقه فى الجنة تمامًا كرفقة الأصبع الوسطى للأصبع السبابة إذ قال عليه السلام: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

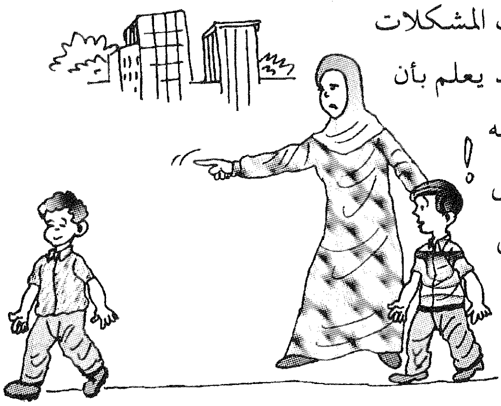
٨- الفقر:



على رأس أسباب المشكلات السلوكية والنفسية يأتى الفقر إذ أنه فى المجتمعات الشعبية خاصة يكون سببًا رئيسيًا للسرقة والكذب والمشاحنات والشعور بالنقص وربما القتل أحيانًا، فلنحاول قدر استطاعتنا توفير ما يحتاجه أطفالنا وإن لم نستطع فلا نحملهم نتيجة هذه المشكلة فنشعرهم أنهم سبب الفقر الذى تعيشه الأسرة وإجبارهم على ترك المدرسة واحتراف أى مهنة، فإن هذا كله يساهم فى تفاقم المشكلة، وإن للأغنياء دوراً كبيراً فى هذه المشكلة إذ أن الله سائلهم عن أموالهم وكنوزهم التى لم ينفقوا منها على الفقراء والمحتاجين، وعلى الفقير أن يتعفف ويعلم أبناءه العفاف ويصبر على فقره ويحفز أبناءه على ذلك ما استطاع ولعل الله أن يجعل له مخرجًا.

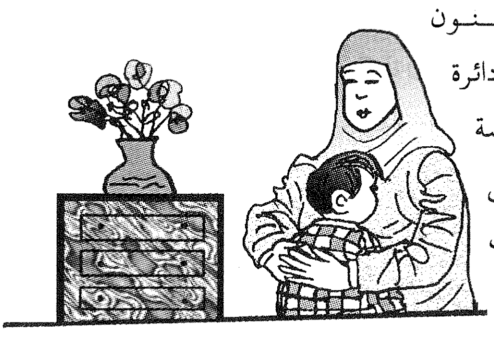


٩- المقارنة بالغير:



مقارنة الطفل بغيره سبب من أسباب المشكلات السلوكية والأمراض النفسية، فإن المربى الجيد يعلم بأن هناك فروقًا فردية بين الأطفال، وما يفتقده ابنه قد يكون غيره يفتقد أيضًا إلى ما يتوافر فى ابنه، فهذا نشيط وذاك كسول، وهذا ذكى وذاك ضعيف الذكاء، وهذا يحب القراءة والآخر يمل القراءة.. ومن الخطأ التربوى الفادح أن يقارن الأب بين ابنه المتأخر دراسيًا وبين ابن جاره أو زميله المتفوق فى دراسته، فإنه وإن كان التأخر الدراسى مشكلة ينبغى لها من حل إلا أن ذلك لا يستدعى أن نقارن بين أبنائنا وغيرهم، وكذلك عند المقارنة فى طريقة الكلام والأكل واللبس والمشى وغير ذلك فإنه يورث الحقد والكراهية ويزيد الطفل فى العناد بسببه، فلنحرص ألا نقارن بين أبنائنا وبين أقرانهم إلا بقدر قليل جداً وعلى فترات متباعدة وفى أشياء محدودة وتكون المقارنة حينئذ نوعًا من التحفيز وليست عقابًا للطفل وإذلالاً له.

١٠- فقدان الحنان:



الأب الحنون والأم الحنون والمعلم الحنون يساهمون بشكل كبير فى إبعاد الابن عن دائرة المشكلات النفسية والسلوكية بابتسامة عريضة وقبلة على جبينه ولمسة على رأسه وحضن دافىء وكلمة رقيقة وثواب قبل العقاب وعقاب هين لين آخر وسائله الضرب.. فهذا كله يكون له من الصغير أبلغ النتائج فيما بعد وما أحوج الصغير إلى الحنان وما أشد عليه من القسوة والجمود.

١١- الأمراض العضوية:



العاهات والأمراض العضوية خاصة المزمنة منها تورث الطفل أمراضًا نفسية جسيمة هو فى غنى عنها لو أننا اعتنينا به منذ ولادته، وحرصنا كل الحرص على تطعيمه ومتابعة أمراضه أولاً بأول ولم نتركه فريسة للأمراض والأوجاع تفتك به، بل لعل سوء تغذية الأم أثناء الحمل أو مرضها أثناءه أو اضطرابات فى بعض غدد الطفل تكون سببًا قويًا فى إصابته بالأمراض والعاهات حتى إذا كبر وجدناه عصبى المزاج حقودًا على الأسوياء سريع الغضب قليل التبسم، وكثير من الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية تنشأ بناء على ذلك.

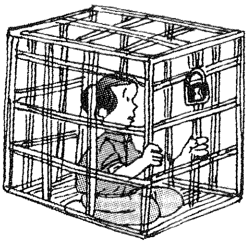
١٢- الشعور بالنقص:



شعور الطفل بالنقص وشعوره بتميز الآخرين عليه مرض نفسى لكنه أيضًا سبب مشترك تقريبًا فى غالبية الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية وهذا أمر طبيعى إذ أن المحروم من ضروريات الحياة مثل الآخرين لابد له أن يعانى من تلك المشكلات فمن يجد زملاءه يأكلون أفضل منه ويلبسون أفضل منه ويحنو عليهم آباؤهم ويرعونهم ويعلمونهم ويسألون عنهم فى المدرسة وهو محروم من كل هذا.. طبيعى أن يصاب بالإحباط فى سن صغيرة وطبيعى أن يحقد على الآخرين ويحاول التميز عليهم بشىء ولو بالكذب.

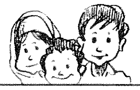
١٣- الحماية الزائدة:

فالمبالغة فى المحافظة على نظافة الطفل وتعقيم ألعابه والوقوف بجانبه وهو يلعب مع أقرانه دومًا لتنبيهه لكيلا يسقط على الأرض مثلاً وعدم تركه لحل مشكلاته بنفسه ولو أحيانًا..





كل ذلك يجعله ضعيف الشخصية ولا يستطيع تحمل المسئوليات ويكون شديد الخوف كثير التردد وليست عنده القدرة على التكيف الاجتماعى وتكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين وعدم القدرة على حل المشاكل، فلنترك أبناءنا على سجيتهم يلعبون ويسقطون ويدخلون فى مشاكل، وعلينا فقط أن نوجههم من بعيد ونعلمهم ماذا يجب عليهم أن يفعلوا ولنصوب لهم ما أخطأوا فيه.

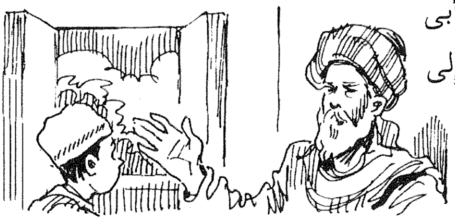


قل ولا تقل

قـــل:	لا تقل:
ولـــد	عيِّـــل
تذكـــر	لا تنـــس
ما فعلتـه سيئ	أنت سيئ

من التراث التربوى

احترام الصغار:



قال أحمد بن النضر الهلالى: سمعت أبى يقول: كنت فى مجلس سفيان بن عيينة فنظروا إلى صبى دخل المسجد فتهاونوا به لصغر سنه فقال سفيان: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ثم قال: يا نضر لو رأيتنى ولى عشر سنين طولى خمسة أشبار ووجهى كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابى صغار وأكمامى قصار وذيلى بمقدار ونعلى كآذان الفار، أختلف إلى علماء الأمصار مثل الزهرى وعمرو بن دينار أجلس بينهم كالمسمار محبرتى كالجوزة ومقلمتى كالموزة، فإذا دخلت المجلس قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير ثم تبسم ابن عيينة وضحك.

التدرج والتنوع فى تربية الطفل:



قال الشيزرى فى نهاية الرتبة فى طلب الحسبة: أول ما ينبغى للمؤدب أن يعلم الصبى السور القصار من القرآن، بعد حذقه بمعرفة الحروف وضبطها بالشكل، ويدرجه(١) بذلك حتى يألفه طبعه ثم يعرفه عقائد أهل السنة والجماعة، ثم أصول الحساب، وما يستحسن من المراسلات والأشعار دون سخيفها ومسترذلها، وفى الرواح يأمرهم المؤدب بتجويد الخط على المثال، ويكلفهم عرض ما أملاه عليهم حفظًا غائبًا لا نظرًا، ومن كان

---

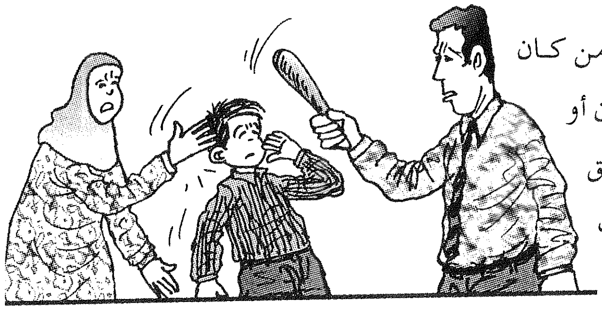
(١) من مبادئ التربية الحديثة التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد.

عمره فوق سبع سنين أمره المؤدب بالصلاة فى جماعة؛ لأن النبى ﷺ قال: «علموا صبيانكم الصلاة لسبع، واضربوهم على تركها لعشر».

ويأمرهم المؤدب ببر الوالدين، والانقياد لأمرهما بالسمع والطاعة، والسلام عليهما وتقبيل أيديهما عند الدخول عليهما، ويضربهم على إساءة الأدب والفحش من الكلام، وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع، مثل اللعب بالكعاب(١).. وجميع أنواع القمار، ولا يضرب صبيًا بعصًا غليظة تكسر العظم، ولا رقيقة لا تؤلم الجسم بل تكون وسطًا، ويتخذ مجلدًا عريض السير ويعتمد فى ضربه على اللوايا والأفخاذ وأسافل الرجلين؛ لأن هذه المواضع لا يخشى منها مرض ولا غائلة.



أثر التربية التعسفية:



قال ابن خلدون فى المقدمة: ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس فى انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفًا من انبساط الأيدى بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقًا، وفسدت معانى الإنسانية التى له من حيث الاجتماع والتمرن وهى الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالاً علىٰ غيره فى ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد فى أسفل السافلين.

---

(١) الطاولة والدومينو وما شابههما.

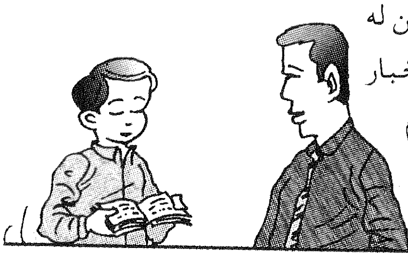
من المهد إلى اللحد:



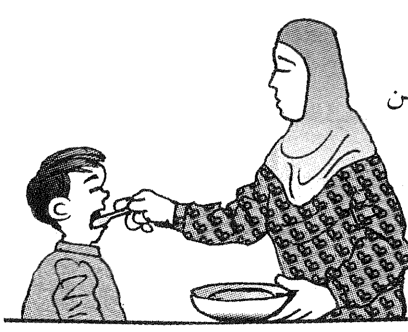
قال أبو حيان التوحيدى: يجب على الرجل أن يستقبل عمره بولده ليستمتع كل منهما بصاحبه وأن يمهد له المعيشة وأن يختار أمه واسمه ويختنه ويؤدبه ولا يستأثر دونه، وأن يختار له زوجة صالحة ومعيشة جميلة كافية، وأن يكفيه العار وسوء الحديث.

وصايا الرشيد:

قال البيهقى فى المحاسن والمساوىء: من أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن وعرفه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلا فى أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بنى هاشم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة.



الاعتراف للطفل بفرديته:

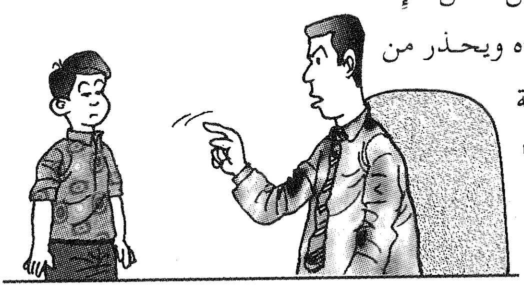


قال الجاحظ فى رسالة فى المعلمين: الصبى عن الصبى أفهم وبه أشكل وكذلك الغافل والغافل والأحمق والأحمق والغبى والغبى والمرأة والمرأة قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً** ﴾ [الأنعام: ٩]؛ لأن الناس عن الناس أفهم

وإليهم أسكن فمما أعان الله تعالى به الصبيان أن قرب طبائعهم ومقادير عقولهم من مقادير عقول العالمين، وسمع الحجاج وهو يسير كلام امرأة من دار قوم فيه تخليط وهذيان فقال مجنونة أو ترقص صبيًا ألا ترى أن أبلغ الناس لسانًا وأجودهم بيانًا وأدقهم فطنة وأبعدهم روية لو ناطق فلاً أو ناغى صبيًا لتوخى حكاية مقادير عقول الصبيان والشبه لمخارج كلامهم وكان لا يجد بدًا من أن ينصرف عن كل ما فضله الله به بالمعرفة الشريفة والألفاظ الكريمة.

احترام شخصية الطفل:

قال مسكويه فى تهذيب الأخلاق: يمدح (الطفل) بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه، فإن خالف فى بعض الأوقات فالأولى أن لا يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه، بل يتغافل ما لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله ولا هم به، لا سيما إن ستره الصبى واجتهد فى أن يخفى ما فعله عن الناس، فإن عاد فليوبخ عليه سرًا وليعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودته فإنك إن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وحرضته على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة فى ركوب قبائح اللذات التى تدعو إليها نفسه.



مع الأحنف بن قيس:

أورد ابن عبد البر فى بهجة المجالس: سأل معاوية بن أبى سفيان الأحنف بن قيس عن الولد، فقال: يا أمير المؤمنين! أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، نحن له أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول عند كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحونك ودهم، ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم قفلاً فيتمنوا موتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك.



يوميات طفل يتربى

التوجيه الدائم مع كل موقف خطأ يصدر من الطفل هو من سنة الحبيب المصطفى ﷺ، وهذا هو ما يسمى بالتربية بالموقف، فهو يحول وجه الفضل بن العباس عندما أخذ ينظر لفتاة حسناء، وهو يمنع الحسين أن يأكل من تمر الصدقة وهى حرام على آل البيت ويقول له: كخ كخ وغير ذلك من مواقف. ونحن قد تكلمنا فى الجزء الأول عن هذا فى أساليب التربية، واليوم نزيد هذا الموضوع لأهميته وندعمه بمواقف أضعاف ما قلنا لنؤكد على هذا الأسلوب فى التربية، وأذكر أننى كنت أجلس يومًا فى العمل وجاء ابن صغير لأحد الزملاء فجلس على كرسى تلقاء أبيه وأعطانى ظهره (عن غير عمد طبعًا) لكن أباه بالرغم من ابتعاد ابنه عنى وعدم تعمده ذلك إلا أنه نبهه لئلا يعطى ظهره لى قائلاً له بلطف: لا تعط ظهرك لأحد واعتدل الصغير فى جلسته.

وعكس ذلك أن كنا فى رحلة ذات يوم وجاء ولدان صغيران لم يتعد أكبرهما الخمس سنوات وجلسا على مقعد يسع فردين كبيرين وظلا جالسين على المقعد وبعض الكبار واقفين أكثر من ساعتين حتى وصلنا إلى مكان الرحلة، وأحرج الحاضرون من أبيهما الذى لم يكلف نفسه بأن يأمرهما بالقيام للكبير ولم يعلمهما حديث النبى: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» وفى رواية «ويعرف شرف كبيرنا» مع أنهما فى هذا الموقف كانا مهيأين للتلقى أكثر من الدرس المجرد النظرى فيما بعد.



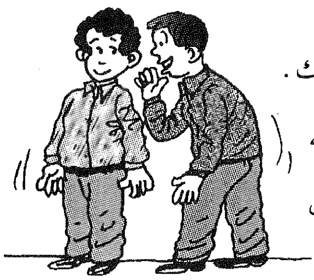
وموقف إيجابى يحدث مع إحدى الأمهات عندما طرق ابنها الباب بعنف فقالت له: من؟ قال: أنا. قالت: أنت من؟ قال: أنا عمر. فقالت له بعدما دخل: إذن قل: أنا عمر ولا تقل أنا، وعلمته أن يطرق الباب أو يدق الجرس بهدوء.

ويمكن أن نمارس ذلك النوع من التربية العملية بالموقف من خلال المواقف اليومية مع أولادنا فمثلاً :



إن عطس الولد فنقول له : قل الحمد لله، وإن عطس أمامه أحد وقال : الحمد لله وقال له : يرحمكم الله فنقول له : قل له.: يهديكم الله ويصلح بالكم . وعندما يعطس نقول له : ضع يدك على فمك عندما تعطس .

وإن كان على الطعام نقول له : لا تعطس على الطعام ولكن التفت بوجهك فى الناحية الأخرى .



وإن شتم زميله أو أخاه نعلمه أن المسلم المؤدب لا يفعل ذلك .

وإن أفشى سراً يُوَجَّه وإن اغتاب أحداً من زملائه أو أقاربه فيتعلم أن الغيبة حرام وأنه لا يصح أن يتحدث أحد عن الناس فى غيابهم بشىء يكرهونه .

وعندما يرمى شيئًا من النافذة يتعلم أن النظافة من الإيمان ونقول له : هل ترضى أن يرمى أحد شيئًا مثلما فعلت ؟

إن خلع ملابسه أمام أحد فيوجه إلى ذلك وأنه لا يخلع ملابسه حتى أمام الرجال مثله وكذلك البنات .

إن دخل عليك وتكلم فعلمه أن يستأذن قبل الدخول ويطرق الباب وعندما يدخل يسلم حتى ولو من حجرة لحجرة داخل البيت .

وعندما يرفع صوته نذكره أن هذه صفة من صفات الحمار : صوته عال قبيح وليس الإنسان المؤدب .

وإذا نامَ على بطنه نعرفه أن هذه نومة أهل النار ونومة تغضب الله، وكذلك إذا جلس فى وسط الحلقة والناس جالسون .

وإذا نفخ فى الشراب الساخن نعلمه أن هذا شىء يضر بالصحة.



وإذا بصق على الأرض نعلمه استعمال منديل لأن النظافة من الإيمان وأنه لابد من الوقاية من الأمراض بعدم فعل ذلك.

وإذا دخل عليك وعندك ضيوف وطلب منك أو منهم شيئًا فعلمه أن يطلب منك وحدك ولا يُسمع أحداً من الحاضرين وأن يختار الوقت المناسب للطلب ولا تجعلهم يعطونه لئلا يتعود على ذلك.

وإذا دخل على أحد يجلس معك ولم يسلم فعلمه أن يسلم عليهم ويصافحهم.

وإذا تثاءب ولم يضع يده على فمه فعلمه أن الشيطان يضحك منه فيجب أن يضع يده على فمه ولا يحدث صوتًا عند التثاؤب.

وإذا أخذ شيئًا ليس له فاسأله عنه وعلمه ألا يأخذ ما ليس له.

وإذا رأى طعامًا على الأرض لا يعرف نظافته وسلامته فأكله فعلمه الصواب فى ذلك.

وإذا رأيته يشرب بشماله فقل له: المسلمون يشربون باليمين والشرب بالشمال خطأ وربنا سيحبك لو شربت باليمين.

أخطاء تربوية شائعة

١- فرض الأوامر على الطفل دون اقتناع منه بأدائها .

٢- تحديد سياسة ثابتة للتعامل مع الطفل لا تتغير مهما غير سلوكه .

٣- إحجام الآباء عن فرض الانضباط على الطفل .

٤- عدم التعامل مع أخطاء الطفل بسياسة النفس الطويل .

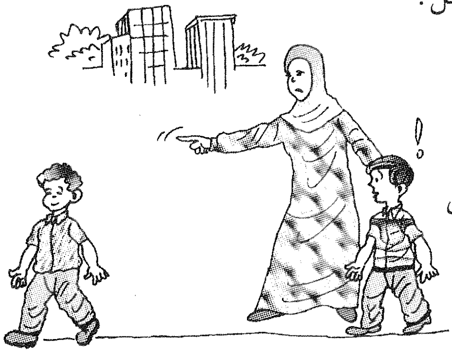
٥- عدم محاولة المربين تفهم الدوافع التى تؤدى بالطفل إلى السلوك الخاطىء .

٦- قبول الوالدين شرط الطفل (سأفعل .. سأمتنع .. لو ...) .

٧- الإسراف فى الوعود المتكررة للطفل «إذا فعلت كذا كافأناك بكذا» .

٨- عقاب الطفل عقابًا عارضًا على سلوكه الجيد .

٩- عدم معاقبة السلوك الخاطىء الصادر عن الطفل .



١٠- عدم الإيحاء الإيجابى للطفل .

١١- المقارنة غير العادلة مع غيره من الأطفال .

١٢- التناقض أو الازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوى لموقف آخر .

١٣- عدم إشباع حاجة الطفل إلى الرحمة والحب والحنان .

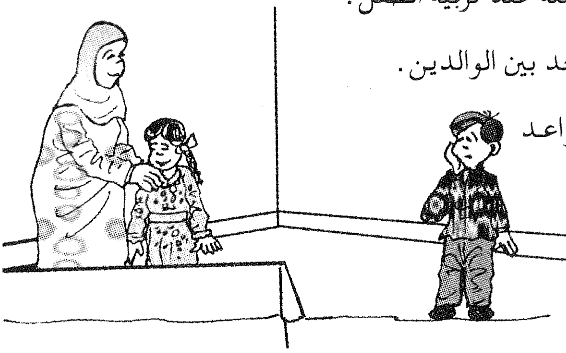
١٤- عدم مراعاة ضوابط العقاب البدنى عند تربية الطفل .

١٥- عدم مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الطفل .

١٦- عدم التدرج فى التعامل مع الطفل .

١٧- الإهانة والتحقير والتفريق فى المعاملة عند تربية الطفل.

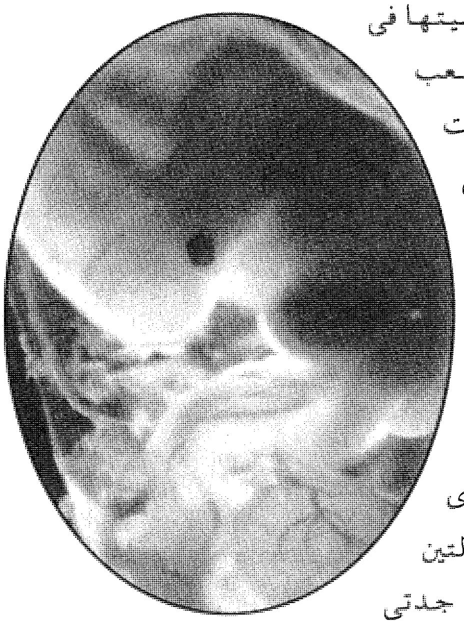
١٨- عدم الاتفاق على نهج تربوى موحد بين الوالدين.



١٩- عدم مشاركة الطفل فى وضع قواعد السلوك.

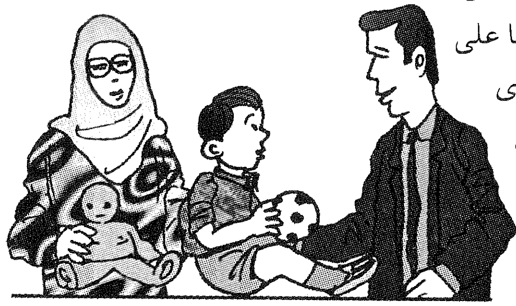
٢٠- اتباع اتجاهات سلبية خاطئة عند التعامل مع الطفل.

مذكرات طفل غيور



أخيراً ولدت، بعد انتظار دام تسعة أشهر قضيتها فى مكان مظلم ضيق اضطرنى إلى البقاء فى وضع متعب مضحك، وقد علمت فيما بعد أن ولادتى كانت حدثًا انتظرته الأسرة بشوق شديد. وكانت أمى تعد الأيام وتفرح كلما زاد حجم بطنها، وعند أول ركلة منى فى بطنها هرعت إلى جدتى تخبرها أن المولود قد تحرك لأول مرة، وكانت تسليتها الوحيدة فى فترة انتظارها هى حياكة الملابس التى سوف أرتديها فى حياتى الجديدة، وكم دارت المناقشات حول مائدة الطعام عن جنسى.. يا ترى ولد ولا بنت، وماذا سوف أسمى فى كلتا الحالتين وصارت أمى تقرأ الكتب عن تربية الطفل وتسأل جدتى عن متاعب الولادة بشوق وتوتر.. ثم وُلدت.

وأحاطونى بحنان شديد، وكان أبى وأمى يهرعان إلى عند أية آهة بسيطة تصدر عنى وكم قضيا الليالى ساهرين عندما يصيبنى أحد الأمراض الشهيرة مثل النزلات المعوية والسعال ولم يكفا عن تدليلى وحملى وتقبيلى، ومنذ ولادتى شعرت بأننى قد تربعت سلطانًا على عرش قلبيهما، وكلما كبرت زاد شعورى بحبهما وتقديرى لهما فكنت أبادلهما إياه بفطرتى.



بالاختصار أمضيت أيامًا سعيدة كنت فيها محور اهتمام الأسرة كلها.

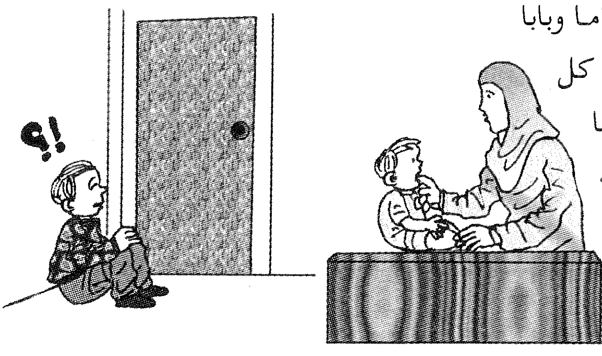
وكنت أظن أن الدنيا بخير وأن السعادة تدوم إلى الأبد، فلم أعر أى التفات لبطن أمى الذى بدأ أخيراً ينمو بالتدرج، كما تجاهلت تماماً الأحاديث التى بدأت تدور عن مولود جديد.

ثم بدأت بعض التغييرات فى حياتى فقد نقلونى من سريرى الذى تعودت النوم فيه بل ومن حجرة بابا وماما، إلى حجرة وسرير آخرين حتى أخلى مكاناً



للمولود الجديد، وهنا بدأت أشعر بشىء من الحقد على هذا الدخيل الذى أحدث أول تغيير فى حياتى الأسرية، ولم أكن أعلم أن ما خفى كان أعظم، لقد أخذت أمى فى الحديث عن جنس المولود الجديد وماذا سوف نسميه ووجدتها تعد له ملابسه ولاحظت أن التاريخ يعيد نفسه وأخذت أترقب فى اهتمام هذا الشىء الجديد حتى أحدد موقفى منه، وفى يوم من الأيام بحثت عن ماما فى الصباح فلم أجدها فسألت جدتى -وكانت قد حضرت أمس فقالت لى: إن ماما فى المستشفى حتى تلد أخى الصغير الذى سوف يسلينى ويلعب معى فانشرح صدرى قليلاً لأننى فى الواقع مللت الوحدة.

وبعد أسبوع استعد المنزل لاستقبال ماما والمولود، وفى اللحظة المنتظرة سمعت صوت الباب يفتح، فهرعت نحو ماما فى شوق وانتظرت أن تقابلنى بنفس الحب الذى تعودته منها ولكنها قابلت شوقى بهدوء ولا أقول ببرود، ولقد علمت فيما بعد أنها كانت متعبة جداً من الولادة، وكان أبى مشغولاً عنى بهذا الطفل وماما. وفى غمرة من خيبة الأمل نظرت إلى هذا الدخيل وقلت فى نفسى: أهو ذا الولد الجديد؟؟ ما أن قدم هذا الولد حتى تغير جو المنزل تماماً لغير صالحى، لم تعد ماما وبابا يهتمان بى أبداً وصارا يوجهان كل اهتمامهما للمولود وكان حديثهما وفرحهما وتدليلهما مركزاً عليه فقط، وأحسست بأن سلطانى على قلبيهما قد بدأ يتزعزع. وفى يوم من الأيام شاهدت منظراً أفزعنى





لقد وجدت أمى ترضع أخى من أين؟ تصوروا من ثديها!! من نفس المكان المخصص لإرضاعى أنا فقط!! ومن هذا الوقت نشأ عندى شعور غريب أعرفه الآن باسم الغيرة.

وفى البداية كانت غيرتى بسيطة.. فقد كنت أعتقد أن الطفل سيبقى مدة بسيطة فى المنزل حتى أننى قلت لماما: رجعوه بقى إلى المستشفى أنا لعبت بيه خلاص، ولكن علمت فيما بعد أن الأمر ليس بهذه السهولة وأن الموضوع سيطول فقررت الدفاع عن كيانى وعن أهميتى بطريقة أكثر وضوحًا فكنت أضرب الولد وأعضه، وفى أحيان أخرى كنت اتصرف بذكاء فاحتضنه ولكننى أزيد العيار قليلاً حتى أكاد أخنقه، وفى الحقيقة أن هذا التصرف كان بسبب تضارب مشاعرى بين حب الطفل والغيرة منه.



وكثيراً ما وجهت غضبى وغيرتى نحو أمى فكنت أكسر الصحون أحيانًا حتى أثير غضبها واهتمامها وعندما لم تفلح هذه التصرفات فى إزالة محبة أهلى لأخى حاولت أن أعود إلى أيام الطفولة السعيدة فكنت أمص إبهامى وأتبول على نفسى فى المساء، ولا فائدة.

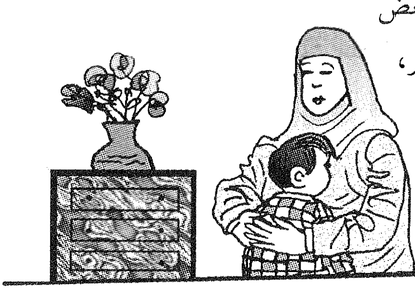
وبالتدريج نما شعور الغيرة عندى حتى صار كرهًا، ثم زاد فصرت أغار من كل ما ينافسنى فى مكانتى فى المجتمع، ولكنى لم استطع التغلب على كل من ينافسنى وهل يستطيع هذا إنسان!

وبهذا صارت حياتى سلسلة من الهزائم الشخصية فصرت منطويًا على نفسى كارهًا للمجتمع ولكل ناجح فيه.

بعد ٢٥ سنة من كتابة هذه المذكرات:

أخيراً تزوجت وقررت أن أتفادى الأسباب التى أثبتت عندى شعور الغيرة، قبل أن يولد الطفل الجديد قلت لابنى الكبير: أن أخاً له سوف يأتى قريباً ليسليه ويلعب معه وقد طلبت منه أن يساعدنى وأمه على تربيته والعناية به، أما التغيرات فى الحجرة، والسرير فقد قمت به قبل أن أخبره بالمولود الجديد بمدة حتى لا يربط بين ولادة الأخ، وبين نفيه إلى حجرة أخرى، ولم نكن نكثر من الحديث عن المولود وعن انتظاره فى حضور الابن الأكبر.

وعندما عدنا من المستشفى بعد الولادة تعمدت ألا يكون الابن الأكبر فى المنزل فقد تركته فى منزل عمه ولم استدعه إلا بعد أن كانت والدته وأخوه قد استقرا فى المنزل واستراحا، ولم يلاحظ ابنى أى اهتمام زائد بأخيه الجديد، فمن حسن الحظ أنه يقضى أغلب الوقت نائماً فى شهوره الأولى، وكنا نتفادى أن يرى أمه وهى ترضع أخاه من ثديها.



وعندما كبر الأخ قليلاً حدث من أخيه الكبير بعض التصرفات القاسية فقد حاول مرة رميه من السرير، ومنعته أمه من هذا بلطف وقالت له: «أنا أعلم لماذا تفعل هذا يا حبيبى ولكن اطمئن فإن حبى لك كما هو، وكل ما فى الأمر أن أخاك ما زال صغيراً ويحتاج لبعض العناية كما كنت أنت تحتاجها وأنت صغير».

وكنت أعوِّد الأخ الأكبر على مساعدة أمه فى العناية بأخيه، كان يحضر له البزازة ويغير له ملابسه، ولم يكن هذا يحدث بالإكراه بل برغبته تطوعا فقد أحس الأخ الكبير أن محبة والديه من الممكن قسمتها على اثنين بسهولة.

وكنا دائماً نتفادى أى مجابهة بينهما، فإذا شكا الابن الأكبر من تدخل الطفل فى لعبه وألعابه خصصنا لكل منهما دولاباً لألعابه يستقل به.

وبهذا صارت السفينة بسلام فى بحر هادىء من المحبة والصفاء.

١٤ نقطة لا غنى عنها

١- لا تضجر:

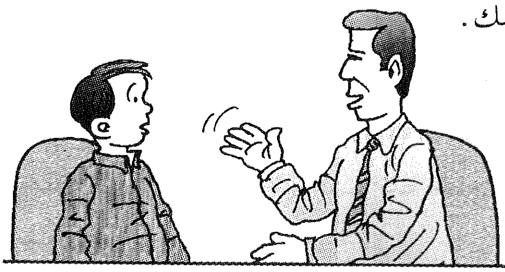
احذر ثورة الغضب المباشرة حيال تصرف ابنك، بل عالج الخطأ بهدوء وروية.

٢- جالسه:

طريقة المجالسة والود مع الأبناء تسهل كثيراً التعامل معهم.

٣- لا تنفر منه:

إذا سمعت شيئًا من ابنك منفرًا فلا تنفر منه كأن تقول مثلاً: «أعوذ بالله» بل استقبل ما يقوله، حتى وإن كنت تغتاظ منه بداخلك.



٤- حاوره:

لا تقطع حوارك مع ابنك بل اجعله متواصلاً مهما كانت الظروف.

٥- اسأله:

كرر السؤال لتكرار إجابة ابنك عليه مثل: هل تحب أن يحدث هذا لأختك، لأمك، لعمتك؟ ومع تكرار إجابته بـ لا. سوف يندم الابن دون توبيخ.

٦- استمع إليه:

لابد يا عزيزى المربى أن تستمع لابنك وبإنصات وتفرغ له ولا تنشغل بقراءة جريدة مثلاً وهو يتحدث.

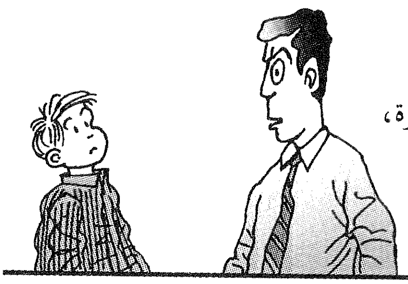
٧- شاركه:

دع ابنك يشاركك فى وضع الحل للمشكلة أو يختار العقوبة التى يراها مناسبة له. لأنه متى ما كان صاحب الاختيار سيكون ذلك ادعى لالتزامه به.

٨- امنحه الحرية:

بدلاً من أن تأمره مباشرة بالنوم مثلاً.. خيره بين أن ينام فى الثامنة أو التاسعة ليشعر بمساحة من الحرية لنفسه.

٩- اختر الوقت المناسب:



متى توجه ابنك وتحدثه؟ هل بعد الموقف مباشرة، أثناء الموقف أو بعده بفترة طويلة؟.. يختلف ذلك تبعًا للموقف وتقديرك لحالة ابنك العصبية. فاستخدم حكمتك.

١٠- لا تشهر:

لا تهدد ابنك بأنك ستفضحه أمام أصحابه وفى المدرسة لفعل ارتكبه، أو تُهدد الابنة بإخبار الأب لأن ذلك سيكون أسلوب الأبناء أنفسهم مع من حولهم فى المستقبل.

١١- لا تمس ذاته:

لا تقل لابنك أنت قليل الأدب أو لا أحد يلبس مثل هذا، لأن تلك العبارات تؤكد المفهوم السلبى لديه بل غير أسلوبك بإنه لا يجوز أن تفعل ذلك، لا أتوقع منك ذلك.

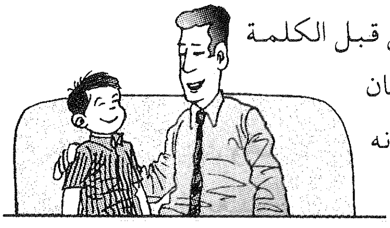
١٢- أقنعه:

اعتمد أسلوب الإقناع لابنك ولا تقمعه، فلا يجوز أن تظل الأم توجه البنت فى ملبسها ومأكلها وكلامها رغم أن عمرها ٢٠ عامًا مثلاً.

١٣- اعرف المشكلة:

فقد تواجه مشكلة مع ابنك مثل مضايقته للآخرين، والمشكلة هنا ليست فى المضايقة وحدها بل هناك أسباب حقيقية عليك تفحصها والوصول إليها بالحديث مع ابنك. فأحيانًا ينفعل ويتصرف كأن يقول: «إننى وحيد ولا أحد يحبنى» وتلك الإجابة تكون هى السبب الحقيقى وراء المشكلة التى لابد أن تتوصل لحل لها.

١٤- ولا تنس اللمسة والكلمة الطيبة:



الكلمة الطيبة لها أثر قوى فى نفوس أبنائنا ومن قبل الكلمة تكون اللمسة الحانية فلها مفعول السحر فى الإنسان فلا تبخل على ابنك بها ولا تظن أنه كبر عليها لأنه الآن فى أمس الحاجة إليها.

التربية أيام زمان

إن الحياة حياة الفكر والعمل:

أدخل رجل ابنه فى مصنع، وأمره أن يقدم إليه أجرة عمله فى مساء كل يوم، وكان للولد أم جاهلة، ترى ألا يشتغل فلا يتعب، وكان الولد يضيع نهاره فى اللعب والبطالة، ومتى جاء المساء عاد إلى البيت فتعطيه أمه أجره ليقدمها إلى أبيه، فيأخذ الرجل هذه الدراهم، ويوهم الولد أنه يلقيها من النافذة، ولكنه يودعها صندوقًا أعده لجمعها، ولما طال الحال بتلك الأم الجاهلة ونفد مالها، قالت لابنها: اذهب واشتغل اليوم، فقد نفد كل مالى، فذهب الولد واشتغل طول النهار، وعاد بأجره وقدمه إلى أبيه، فأخذ الرجل الدراهم وهم برميها من النافذة كما كان يفعل فصرخ الولد قائلاً: لا تفعل يا أبى فإنى كسبتها اليوم بعرق جبينى، ولا يهون علّى ضياعها.



فقال له والده: حقًا يا ولدى، لا يعرف قيمة المال إلا من تعب فى الحصول عليه، وذاق حلاوة الكسب! وأنشد يقول:

«ليس الحيـــاة بأنفـــاس نرددها

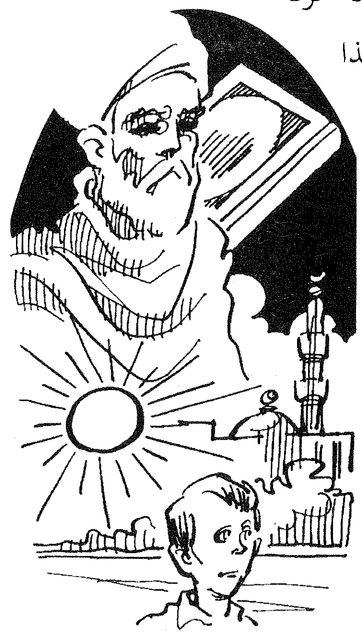
إن الحيـــاة حيـــاة الفكر والعـــمل»

الأقليات الإسلامية بالأندلس:

قد أطلعنى الله -تعالى- على دين الإسلام بواسطة والدى -رحمة الله تعالى عليه- وأنا ابن ستة أعوام أو أقل مع أنى كنت إذ ذاك أروح إلى مكتب النصارى لأقرأ دينهم، ثم أرجع

إلى بيتى، فيعلمنى والدى دين الإسلام، فكنت أتعلم فيهما معًا، وسنى حين حملت إلى مكتبهم أربعة أعوام.

فأخذ والدى لوحًا من عود الجوز، فكتب لى فيه حروف الهجاء وهو يسألنى، حرفًا حرفًا، عن حروف النصارى تدريبًا وتقريبًا، فإذا سميت له حرفًا أعجميًا، يكتب لى حرفًا عربيًا فيقول لى حينئذ: «هكذا حروفنا!» حتى استوفى لى جميع الهجاء فى كرتين؛ فلما فرغ من الكرة الأولى، أوصانى أن أكتم ذلك حتى عن والدتى وعمى وأخى وجميع قرابتنا، وأمرنى أن لا أخبر أحدًا من الخلق؛ ثم شدد على الوصية، وصار يرسل والدتى إلىَّ فتسألنى وتقول: «ما الذى يعلمك والدك؟» فأقول لها: «لا شىء!»؛ فتقول: «أخبرنى بذلك ولا تخف؛ لأن عندى الخبر بما يعلمك!». فأقول لها: «أبدًا! ما هو يعلمنى شيئًا»؛ وكذلك كان يفعل عمى وأنا أنكر أشد الإنكار؛ ثم أروح إلى مكتب النصارى وآتى الدار، فيعلمنى إلى أن مضت مدة؛ فأرسل إلى من إخوانه فى الله الأصدقاء ويسألوننى، فلم أقر لأحد قط بشىء، مع أنه -رحمه الله تعالى- قد ألقى نفسه للهلاك لإمكان أن أخبر بذلك عنه، فيحرق لا محالة؛ لكن أيدنا الله سبحانه وتعالى- بتأييده وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته بين أظهر أعداء الدين..



فلما تحقق والدى - رحمه الله تعالى- أنى أكتم أمور دين الإسلام عن الأقارب فضلاً عن الأجانب، أمرنى أن أتكلم بإفشائه لوالدتى وعمى وبعض أصحابه الأصدقاء فقط، وكانوا يأتون إلى بيتنا فيتحدثون فى أمر الدين وأنا أسمع.

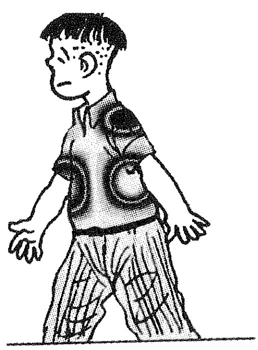
فلما رأى حزمى مع صغر سنى، فرح كثيراً غاية الفرح وعرفنى بأصدقائه وأحبابه وإخوانه فى دين الإسلام، فاجتمعت بهم واحداً واحداً، وسافرت الأسفار لاجتمع بالمسلمين الأخيار من جيران مدينة ابن مالك إلى غرناطة وإلى قرطبة وأشبيلية وطليطلة وغيرها من مدن الجزيرة الخضراء، أعادها الله -تعالى- للإسلام.

محمد بن عبد الرفيع(١)

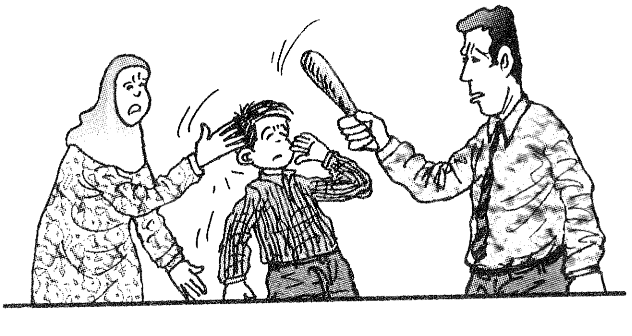
(١) هو محمد بن عبد الرفيع بن محمد الشريف الحسينى الجعفرى المرسى الأندلسي (ت ١٠٥٢)، والنص من كتاب له لا يزال مخطوطاً بالخزانة العاشورية بتونس، عنوانه: «الأنوار النبوية فى آباء خير البرية».

خدعوك فقالوا

بكرة الأيام تعلمه



الضرب يصنع الرجال



اترك له الحبل على غاربه



فى صحبة الإمام الغزالى

يقول الغزالى رحمه الله: (اعلم أن الطريق فى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية... فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة. وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك.. وصيانته بأن يؤدبه أبوه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء، ومهما رأى فيه مخايل التمييز فإنه ينبغى أن يحسن مراقبته. وأول ذلك ظهور أوائل الحياء فإنه إذا كان يحتشم ويستحى ويترك بعض الأفعال فليس ذلك إلا لإشراق نور العقل عليه حتى يرى بعض الأشياء قبيحًا ومخالفًا للبعض، فصار يستحى من شىء دون شىء وهذه هدية من الله تعالى إليه وبشارة تدل على الأخلاق وصفاء القلب وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ، فالصبى المستحى لا ينبغى أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه.. وإن الصبى إذا أهمل فى ابتداء نشأته خرج فى الأغلب ردىء الأخلاق، كذابًا حسودًا سروقًا نمامًا لحوحًا ذا فضول وضحك وكيد ومُجانة وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب، ثم يُشْغَل فى المكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الأخيار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس فى نفسه حب الصالحين.. ثم مهما ظهر من الصبى خلق جميل وفعل محمود فإنه ينبغى أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح ويمدح بين أظهر الناس، فإذا خالف ذلك فى بعض الأحوال مرة واحدة ينبغى أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه، ولا سيما إذا ستره الصبى واجتهد فى إخفائه، وإن عاد ثانية ينبغى أن يعاتب سرًا ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا فتفتضح بين الناس.



ولا تكثر القول عليه بالعتاب فى كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام عليه من قلبه. وليكن حافظا هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحيانًا، والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح ويعود فى بعض النهار المشى والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، ويمنع من أن يفتخر على أقرانه بشىء مما يملكه والده بل يعود التواضع وإكرام كل من عاشره والتلطف فى الكلام معهم،



ويعلم أن الرفعة فى الإعطاء لا فى الأخذ، وأن الأخذ لؤم وخسة ودناءة. وإن كان من أولاد الفقراء يعلم أن الطمع والأخذ مهانة وذلة وأن ذلك من دأب الكلب فإنه يبصبص فى انتظار لقمة والطمع فيها، وينبغى أن يعود ألا يبصق فى مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يستدبر غيره ولا يضع رجلاً على رجل ولا يضع كفه تحت ذقنه ولا يعند رأسه بساعده فإن ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس ويمنع كثرة الكلام ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة ويمنع الحلف رأسًا صادقًا كان أو كاذبًا حتى لا يعتاد ذلك من الصغر.

ويمنع أن يبتدىء بالكلام ويعود ألا يتكلم إلا جوابًا وبقدر السؤال وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنًا، وأن يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان ويجلس بين يديه، ويمنع من لغو الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجرى على لسانه شىء من ذلك، فإن ذلك يسرى لا محالة من قرناء السوء وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.



وينبغى أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل من هو أكبر منه سنًا من قريب وأجنبى، ومهما بلغ سن التمييز ينبغى ألا يسامح فى ترك الطهارة والصلاة

ويؤمر بالصوم فى بعض أيام رمضان.

فأوائل الأمور هى التى ينبغى أن تراعى، فإن الصبى بجوهره خلق قابلاً للخير والشر جميعًا وإنما أبواه يميلان إلى أحد الجانبين، قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

حين قال: آمينا



وقف إلى جوار والده فى المسجد النبوى وانطلق صوته مع أصوات المصلين: آمين.. فاهتز قلب الأب له وهو يذكر دعوة إبراهيم عليه السلام: «رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء».

يقول: آمين، ما فى الكون من نغم
أحلى إلى مسمعى إذ قال: آمينا
يقول آمين، كل الكون يضحك لى
لما أراه وقوفًا فى المصلينا
من طهر فطرته، من عمقها انبعثت
صوتًا حبيبًا فما أحلاه تأمينا
يا حبة القلب هز القلب نعمتها
قلها فديتك عشر أبل وعشرينا
قلها أعدت إلى عمرى محاسنه
فبيده أورقت وردًا ونسرينا
يقول: آمين فالإسلام محضنه
وسنة المصطفى لا نهج «لينينا»
فى روضة الحق والتوحيد منشؤه
ومن كتاب الهدى يغذى أمانينا

بر النجـــاة بيـــوت الله إن رجــعت

لهـــا الصـــدارة فى توجـــيـــه ناشـــينا

بالأمس قـد أنجبت جـيل الهـدى فغـدوا

أركـــان علـم وأبطالاً مـــيـــامـــينا

أخـشى على الفطرة البـيـضـاء زيف هوى

وأن تـشـــوه إيحـــاء وتـلقـــينـا

وأن يحـــاســبنى ربى إذا انحـــرفت

بهـــا المســـالك فى درب المضلينا

فـأخـسـر الناس من كـانت عـقـيـدته

حـصنًا فـرام بغـيـر الدين تحـصـينا

فكيف نتـركـهم للهـو يجـرفـهم

حـتى ليـوسـعـهم ضـعـفًـا وتوهينا

وكـيف نغـفـل عنهم فى مـشـاغلنا

والكيـــد والمكر باد من أعـــادينا

إن البنين أمـــانات فـــإن حـــفظوا

فـازوا، وإلا فـقـد ضـاعـوا بأيدينا(١)

---

(١) شعر يحيى بشير حاج يحيى.

قالوا عن تربية الأولاد

« إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها شيء وإلا قبلته »

الإمـــام عـلى

« إن أكثر الناس إنما أوتوا سوء مذاهبهم من عادات الصبا إذ لم يتقدمهم تأديب وإصلاح أخلاقهم وحسن سياستهم، والصغير أسلس قيادة وأحسن مواتاة وقبولاً »

ابن الجزار القيروانى

« التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر »

الغزالى

« أكثر الأولاد إنما جاءهم فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم » **ابن القيم**

« فلتكن أول ما تؤدب نفسك فإن عينك متعلقة بهم وأعينهم متعلقة بك فالحسن عندهم ما استحسنته والقبيح عندهم ما استقبحته »

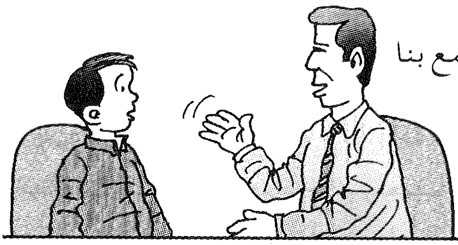
ابن حبيب

« الصغير إن عُوِّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك »

ابن مسكويه

الأب الذى نريد

قال الأبناء:



- نريده أبًا يحسن الكلام معنا ويجتمع بنا ويتناقش معنا فى قضايانا، نريد الكلمة الحانية واللمسة العطوفة والقلب الواسع.
- نريد الأب الذى يباهى بنا ويفتخر بنا بين الناس ويحس بآلامنا ويفرح لفرحنا وتظهر مشاعره أمامنا ولا يكتفى بمجرد الحب الصامت فى قلبه.
- نريد الأب الذى يحسن الكلام أكثر من الضرب ولا يستخدم يده إلا عندما يجد أن الخطأ استفحل وما عاد يجدى الكلام به نفعًا.

وفى الختام أتوجه بنصيحة لكل الآباء:

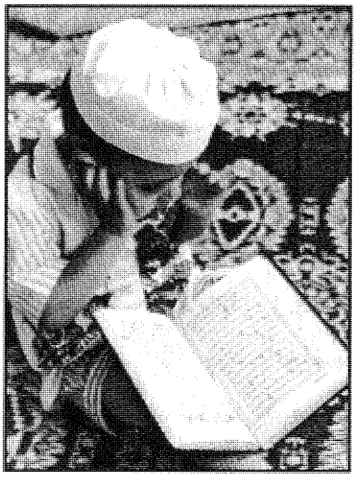
هذه أمامكم آراء أبنائكم فهل استفدتم منها شيئًا وإن كان كذلك فها هم الأبناء يمدون لكم أيديهم فضموا إليهم أكفكم وقدموا لأسرتكم كل الخير والسعادة فهى دائمًا بانتظاركم.

العطلة الصيفية .. فرصة ذهبية

بعد ضغوط نفسية طويلة المدى ومبالغ فيها من أجل المذاكرة انتهت الامتحانات على خير ونجح أبناؤنا والحمد لله.. وها قد جاءت العطلة الصيفية التى كان يحلم بها الصغار لينطلقوا ويمرحوا ويلعبوا وإن هذه الشهور الثلاثة لتحتاج منا لبذل المجهود مع أبنائنا من أجل الاستفادة بها.. نعم سيلعب صغارنا وينطلقون ولكن سيكون مرحهم ولعبهم وانطلاقهم هذا هادف ومرشد وفى وقته المناسب ولسنا نقصد بذلك حبس حرية الصغار مرة أخرى وتقييدهم بمجموعة من الأوامر والنواهى التعسفية ولكن بقليل من الفطنة نستطيع مساعدة أبنائنا فى الاستفادة القصوى من وقت فراغهم وفترة إجازتهم دون إزعاج وفى هذه السطور القليلة نحاول معًا التعرف على بعض الوصايا الخاصة لجعل العطلة الصيفية فرصة ذهبية حقيقية نربى فيها أبناءنا ونلاعبهم ونعلمهم بلا ملل ولا ضجر، وإليكم هذه الوصايا:

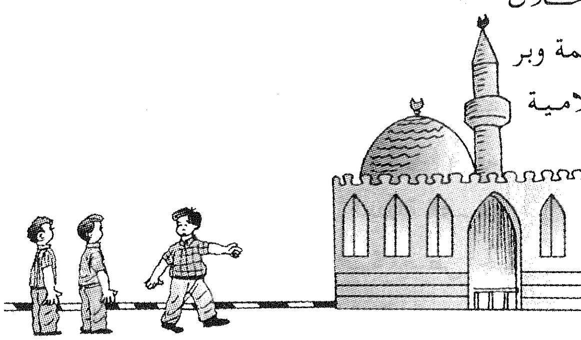


١ ـ لنعلم أولاً أننا مسئولون عن أبنائنا أمام الله عز وجل فلقد قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ وقال رسول الله ﷺ: « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع ومسئول عن رعيته** » ومن هنا نعلم أن الله تعالى سائلنا عن أبنائنا حسن خلقهم أم ساء أضاعوا العمر فى خير أم فى شر علموا أم جهلوا حفظوا القرآن وعملوا به أم أضاعوه سرقوا ونهبوا وقتلوا وتعلموا البلطجة وإدمان المخدرات أم صلحوا وأصلحوا.. كل ذلك وغيره سوف نسأل عنه أمام الله عز وجل فليكن هذا فى الحسبان عندما نتحدث عن أبنائنا وتربيتهم.



٢- تحفيظ أبنائنا القرآن الكريم وغرسه فى قلوبهم وذلك بإرسالهم لأحد المساجد أو مكاتب التحفيظ المتخصصة أو بجلب محفِّظ لهم فى البيت بأجر مع الأخذ فى الاعتبار متابعتهم المتابعة المنزلية الجيدة فى ذلك وفى نفس الوقت يراعى عدم التضييق عليهم أو ضربهم أو توبيخهم بأى صورة كانت والتنبيه على المحفظ بهذا حتى لا يكره الولد المسجد والقرآن الكريم الذى يرى أنه يحرمه من اللعب والمرح ويسبب له الضرب والحبس والإهانة فلنحذر من هذا.

٣- تعليم أبنائنا أحكام الدين الإسلامى بما يناسبهم فى هذه السن وذلك بإرسالهم لأحد المساجد التى تعلم الصغار أحكام الإسلام وكثير ما هى فى هذه الأيام أو بتخصيص وقت كل يوم لتعليمهم الأخلاق الإسلامية كالصدق والأمانة والرحمة وبر الوالدين وتعليمهم الآداب الإسلامية كآداب الطعام والنوم ودخول الحمام والاستئذان وتعليمهم العبادات الإسلامية كالطهارة والصلاة والصيام وتعليمهم سيرة الرسول ﷺ وتاريخ المسلمين وتعريفهم بالصحابة والتابعين والعلماء والمجاهدين والخلفاء والدعاة على مر العصور وكذلك تعريفهم بأعداء الإسلام من اليهود والوثنيين والهندوس والصليبيين والشيوعيين.



ويمكن أن تقوم الأم بهذا الدور على أكمل وجه من خلال القصص التى تحكيها لأبنائها بأسلوب جذاب شائق، والمكتبة الإسلامية ذاخرة بتلك المواد.

٤- إشراك الأولاد فى أحد النوادى لممارسة إحدى الألعاب أو الرياضات تحت إشراف الأبوين فهذا يفرِّغ طاقتهم ويسعدهم ويفيد أجسامهم أيضًا خاصة السباحة وألعاب الدفاع عن النفس عدا الملاكمة التى حرمها بعض علماء الإسلام فالسباحة تفيد جميع أجزاء الجسم

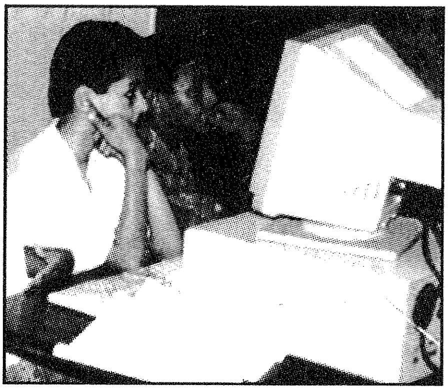
وتقويه وتعود الصغار الشجاعة وهى أيضًا تسعدهم وتبهجهم، مع مراعاة اختيار النادى الذى يفصل البنات عن البنين لئلا يشب الصغار وقد تعودوا على التعرى والاختلاط فى حمامات السباحة فيصير هذا طبيعيًا عند الكبر ولا يفلح معهم نصح بغض البصر ولا إرشاد إلى ترك العادة السرية أو الزنى نسأل الله العفو والعافية، وكذلك ينبغى أيضًا تعليم أبنائنا الآداب الخاصة بذلك كاحترام المدرب وتنفيذ تعليماته وعدم خلع الملابس أمام زملائهم وعدم التبول فى حمام السباحة أو رمى القاذورات فيه وغير ذلك من آداب يكون الصيف فرصة نعلمهم فيه هذه الآداب .. ونقيس على ذلك بقية الألعاب التى يمكن أن يمارسها الصغار فى الصيف.



٥- الاشتراك فى إحدى المكتبات العامة أو التى توجد بمراكز الشباب كمكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك ومكتبة مبارك بالجيزة ومكتبة خالد بن الوليد بالكيت كات فتعويد الصغار على القراءة الحرة مع إرشادهم ومتابعتهم فيها لهو شىء جميل فالقراءة تنمى الحصيلة اللغوية عند الصغار وتعودهم التحليل والاستنباط وإدراك العلاقة بين الصورة والألفاظ وبين الألفاظ وبعضها وزيادة المعلومات الثقافية واكتساب خبرات جديدة وغير ذلك من فوائد القراءة والتى ينبغى علينا استغلال العطلة الصيفية فى تحبيب أبنائنا فيها ولنبدأ معهم بالقصص خاصة قصص الحيوان والقصص القصيرة وفى كل ذلك تكون القصة هادفة مفيدة وإلا ضاع الوقت هباءً ويمكن أن نسألهم عما قرءوه وما استفادوه من القصة أو الكتاب ولندعهم يعبرون كيفما شاءوا ولا نسخر منهم مهما كانت سذاجة حديثهم فالولد لو لم يستمع له من بالبيت فلن يستمع له أحد وسوف لا نستطيع تصويب السلوكيات أو الأحداث التى قرأ عنها فى القصة إن لم نسمع له، كما يمكن أيضًا أن نطلب منه تلخيص ما قرأه فى خمسة سطور مثلاً ونعلمه من خلال ذلك كيفية التلخيص.

٦- تخصيص وقت يومى أو أسبوعى يشاهد فيه الصغار أحد أفلام الفيديو الإسلامية التى تناسب سنه كفيلم محمد الفاتح ورحلة الخلود وتحكى قصة أصحاب الأخدود ورحلة سلام وتحكى قصة أصحاب الفيل وأسد عين جالوت ويتحدث عن قطز وهزيمة التتار

فى عين جالوت وغيرها من أفلام الرسوم المتحركة التى يشتاق إليها الصغار ويتعلمون منها خصوصًا لو جلسنا معهم وقمنا بتصويب السلوك الخطأ من أحد الشخصيات أو التأكيد على سلوك حسن كأن نقول لهم: « هذا أخطأ عندما كذب على والدته وهذا كان مؤدبًا عندما احترم الرجل الكبير » وهكذا، وأعتقد أن هذه الأفلام وغيرها كثير متوافر حاليًا لدى دور النشر والمكتبات الإسلامية.



٧- الاستفادة من البرامج الموجودة على أسطوانات ليزر [CD] كبرنامج كنز المعلومات الإسلامية وبرنامج حيوانات مرحة وبرنامج حيوانات الغابة وغيرها من برامج الكمبيوتر المتاحة على الأسطوانات المبرمجة وهى كثيرة الآن.

٨- الاستفادة من شبكة الإنترنت والتى يوجد بها مواقع للطفل المسلم تفيده كثيرًا مع الحذر من دخوله على المواقع الإباحية أو التى تحتوى على أفكار واعتقادات تخالف الإسلام.

٩- إرسال الصغير إلى حرفى ماهر [نجار - حلاق - سباك - كهربائى - رسام - خطاط- طباخ ......] يعلم الصغير حرفته ولو بمقابل أجر مادى مع التنبيه عليه ألا يعلم الطفل سلوكًا خاطئًا وألا ينصحه أو يحرجه أمام أحد وألا يسبه أو يضربه .. وتعليم الصغير حرفة أو مهارة ولو داخل المنزل شىء لابد أن نحرص عليه مع أبنائنا فلقد قال رسول الله ﷺ: « إن الله يحب العبد المحترف ».

١٠- تخصيص وقت أسبوعى أو شهرى أو نصف شهرى يقوم الأبوان أو أحدهما بالتنزه مع الأبناء فى رحلة لأحد الحدائق أو الملاهى أو المتاحف يلعب فيها الصغار ويتعلمون ويقضون مع أبويهما وقتًا سعيداً يتجدد فيه النشاط ويذهب الملل ويتجدد للصغار نشاطهم وحيويتهم.

١١- بالتليفزيون المصرى برامج هادفة للصغار ينبغى إرشادهم إليها إن أرادوا الجلوس أمام

التليفزيون كبرنامج [عالم سمسم] على القناة الثانية وبرنامج [حكايات قبل النوم] على القناة الثالثة مع الجلوس معهم وتصويب الخطأ فى هذه البرامج لهم باستمرار وحثهم على العمل بالصواب منها . . أما تركهم ساعات طوال أمام الغث والثمين فى التليفزيون فهذا شيء غير طبيعى على الإطلاق ويفسد أكثر ما يصلح والله سيحاسبنا على ذلك الخطأ الجسيم فى حق أبنائنا .

١٢- بعض القنوات العربية بها برامج هادفة ومفيدة لأبنائنا ينبغى أن نحرص عليها منها الرسوم المتحركة ومنها البرامج التعليمية والثقافية المتخصصة . . والصيف للاستفادة منها لأبنائنا .



١٣- اللعب للأطفال متعة لابد منها فهو ينشط عقولهم ويفرغ طاقاتهم وينمى مهاراتهم ويقوى أبدانهم ويكسبهم الخبرات إذا كان لعبًا جماعيًا وقديمًا . . قال الإمام أبو حامد الغزالى : « وينبغى أن يؤذن له - أى الولد - بعد الانصراف من المكتب - أى كُتَّاب التحفيظ - أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب فإن منع الصبى من اللعب وإرهاقه فى التعليم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسًا » .

إذن يجب علينا أن نلاعب أبناءنا وندعهم يلعبون مع تعليمهم دومًا عدم الأنانية أثناء اللعب وألا يلعبوا بدون حذاء وألا يلعبوا وسط الطريق وألا يزعجوا كبيرًا أو جارًا أو مريضًا وألا يكسروا زجاجًا أو يجلسوا على سيارة وغير ذلك من آداب اللعب التى ينبغى أن يتعلمها الصغار فى لعبهم .

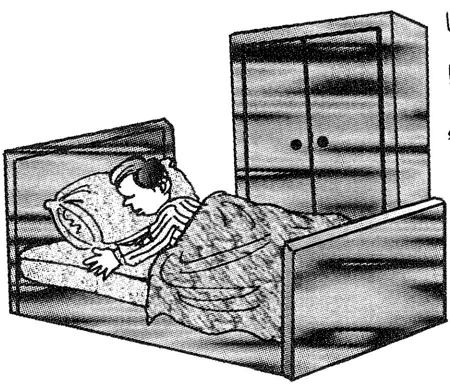
١٤- ما أجمل أن نصنع فى البيت مسرحًا يقوم الصغار فيه بتمثيل الأدوار ونشجعهم على

ذلك ونعطيهم قصصًا مفيدة يقومون بتمثيلها وأدائها وليحضر المسرحية بعض الجيران والأقارب وكذلك بعض زملائهم فإن ذلك سوف يسعدهم.

١٥- العطلة الصيفية فرصة طيبة لزيارة الأقارب والسفر إليهم إن بعدت إليهم المسافة فهى صلة للرحم نعلمها أبناءنا فى موسم الصيف.

١٦- الصلاة .. الصلاة .. الصلاة، نذكّر بها أبناءنا دائمًا ولا يشغلهم عنها فيلم ولا لعب ولا نوم ولا أى شيء فالصلاة عمود الإسلام فمن أقامها أقام الإسلام ومن هدمها هدم الإسلام ولقد قال رسول الله ﷺ: «مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» فهذا هو سن التشكيل والتحلى بالقيم الإسلامية فمن لم يتعود على الصلاة الآن فسيصعب عليه ذلك عندما يتقدم به العمر.

١٧- لابد من ترشيد الوقت وتوزيع الجدول اليومى الذى ننصح بعمله لأبنائنا توزيعًا جيدًا بحيث لا يطغى شيء على شيء فلا معنى أبدًا لأن نترك أبناءنا أمام التليفزيون أو الفيديو مثلاً سبع ساعات ولو كانوا يشاهدون شيئًا هادفًا مفيدًا لئلا يتعودوا ذلك ويدمنوه ويصبح من العسير عليهم تكليفهم بشيء آخر كشراء الخبز مثلاً فساعة للّعب وساعة للفيلم وساعة للنادى وساعة للفسح وساعة للقرآن وساعة للقراءة وهكذا.



١٨- ينبغى ضبط مواعيد النوم والاستيقاظ كما كانت أثناء الدراسة وأكثر فينام الولد مبكرًا ويستيقظ مبكرًا حتى لا نعانى بعد انتهاء الصيف ودخول الموسم الدراسى.

ونسأل الله تعالى أن يبارك فى أبنائنا وفى أوقاتنا وينفعنا وينفع بنا ويتقبل منا صالح الأعمال ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .. آمين.

رسائل
لابد أن تقرأها

- رسالة من أب
- رسالة من أم
- رسالة من ابن
- رسالة من ابنة

رسالة من أب

وهذه رسالة من أب نشرت فى إحدى الصحف الأمريكية ثم نشرت بعد ذلك آلاف المرات ونعيد نشرها هنا بتلخيص مجلة (ريدرز وايجست) بعنوان « بابا ينسى » وهو تفيض بالإحساس فى كل كلمة منها وتهتز بالعاطفة كل عبارة من عباراتها.

« يا بنى:



أكتب هذا وأنت راقد أمامى على فراشك، سادر فى نومك، وقد توسدت كفك الصغير، وانعقدت خصلات شعرك الذهبى فوق جبهتك الغضة.

فمنذ لحظات خلت، كنت جالسًا أطالع الصحيفة وإذا بفيض غامر من الندم يطغى علىَّ فما تمالكت إلا أن تسللت إلى مخدعك وأخذ الضمير يصلينى نارًا.

وإليك الأسباب التى أشاعت الندم فى نفسى:

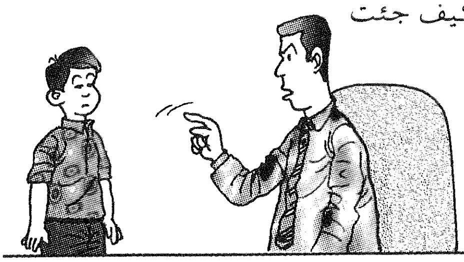
أتذكر صباح اليوم؟ لقد عنفتك وأنت ترتدى ثيابك تأهبًا للذهاب إلى المدرسة لأنك عزفت عن غسل وجهك، واستعضت عن ذلك بمسحه بالمنشفة، ولمتك لأنك لم تنظف حذاءك كما ينبغى.. وصحت بك مغضبًا لأنك نثرت بعض الأدوات عفوًا على الأرض!.

وعلى مائدة الإفطار، أحصيت لك الأخطاء واحدا واحدا: فقد أرقت حساءك، والتهمت طعامك، وأسندت مرفقيك إلى حافة المائدة، ووضعت نصيبًا من الزبد على خبزك أكثر مما يقتضيه الذوق!

وعندما وليت وجهك شطر ملعبك، واتخذت أنا الطريق إلى محطة القطار، التفتَّ إلىَّ ولوحت لى بيدك، وهتفت: « مع السلامة يا بابا » وقطبت لك جبينى ولم أجبك، ثم أعدت الكرة فى المساء، ففيما كنت أعبر الطريق لمحتك جاثيًا على ركبتيك تلعب « البلى » وقد بدت على جواربك ثقوب، فأذللتك أمام أقرانك، إذ سيرتك أمامى إلى المنزل مغضبًا، باكيًا

إن الجوارب، يا بنى، غالية الثمن ولو كنت أنت الذى تشتريها لتوفرت على العناية بها والحرص عليها.

أفتتصور هذا يحدث من أب؟!



ثم أتذكر بعد ذلك، وأنا أطالع فى غرفتى، كيف جئت تجر قدمك متخاذلاً، وفى عينيك عتاب صامت، فلما نحيت الصحيفة عنى وقد ضاق صدرى لقطعك علىَّ حبل خلوتى، وقفت بالباب مترددًا، وصحت بك أسألك: «ماذا تريد؟!» لم تقل شيئًا ولكنك اندفعت إلىَّ، وطوقت عنقى بذراعيك وقبلتنى، وشددت ذراعيك الصغيرتين حولى فى عاطفة أودعها الله قلبك الطاهر مزدهرة لم يقو حتى الإهمال على أن يذوى بها!

ثم انطلقت مهرولاً تصعد الدرج إلى غرفتك!

يا بنى: لقد حدث، بعد ذلك ببرهة وجيزة، أن انزلقت الصحيفة من بين أصابعى، وعصف بنفسى ألم عات.

يا الله! إلى أين كانت «العادة» تسير بى؟! عادة التفتيش عن الأخطاء؟! عادة اللوم والتأنيب؟! أكان ذلك جزاءك منى على أنك ما زلت طفلاً؟!

كلا! لم يكن الأمر مجرد أنى لا أحبك، بل كان مرده أنى طالبتك بالكثير، برغم حداثتك! كنت أقيسك بمقياس سنى وخبرتى وتجاربى.

ولكنك فى قرارة نفسك تعفو.. وكان قلبك الصغير كبيراً كبر الفجر الوضاء فى الأفق الفسيح.

فقد بدا لى هذا فى جلاء من العاطفة المهمة التى حدت بك إلى أن تندفع إلى وتقلبنى قبلة المساء!

لا شيء يهم الليلة يا بنى! لقد أتيت إلى مخدعك فى الظلام وجثوت أمامك موصومًا بالعار وإنه لتفكير ضعيف!

أعرف أنك لن تفهم مما أقول شيئًا لوقلته لك فى يقظتك ولكنى من الغد سأكون أبًا حقًا سأكون زميلاً وصديقًا . . سأتألم عندما تتألم، سأضحك عندما تضحك، وسأعض لسانى إذا اندفعت إليك كلمة من كلمات اللوم والعتاب، وسأرد على الدوام – كما لو كنت أتلو صلاتى «إن هو إلا طفل» .

لأشد ما يحز فى نفسى أننى نظرت إليك كرجل . . إلا أننى وأنا أتأملك الآن منكمشًا فى مهدك، أرى أنك ما زلت طفلاً وبالأمس القريب كنت بين ذراعى أمك يستند رأسك الصغير على كتفها .

وقد حملتك فوق طاقتك . . !

رسالة من أم

هذه الرسالة وجدت على شبكة الإنترنت ونشرها بريد الأهرام:



قالت الأم: وأنا فى طريقى إلى البيت كدت أصطدم برجل كان يمر بجانبى فاعتذرت له وبادر هو أيضًا بالاعتذار فكلانا كان مهذبًا ورقيقًا رغم أننا غريبان ولا يعرف كل منا الآخر.. وفى المساء وأنا أستعد لتجهيز وجبة العشاء كان طفلى الصغير يقف خلفى صامتًا ولم يشعرنى بوجوده وعندما استدرت لتناول بعض الأشياء كنت على وشك الاصطدام به فنهرته بشدة وأمرته بعنف أن يغادر المطبخ ولم أدر أننى قد كسرت قلبه الأخضر الرقيق بكلماتى الحادة والقاسية. وقبل أن أذهب إلى الفراش مررت بالمطبخ، فلاحظت على أرضيته بعض الورود الجميلة متناثرة هنا وهناك. كان الصغير يريد أن يفاجئنى بها ولهذا كان وقوفه خلفى صامتًا حتى لا تضيع حلاوة المفاجأة. تساقطت الدموع من عينى حين اكتشفت الحقيقة فأسرعت إليه فى فراشه وأيقظته من نومه وسألته عن تلك الورود فأجاب والنوم يداعب جفنيه.. «جمعتها من أشجار الحديقة لأنها تشبهك فى رقتك وجمالك..» وأرادت الأم أن تعتذر لصغيرها عن معاملتها القاسية فبادرها مبتسمًا.. «لا عليك يا أماه فأنا أحبك وأعرف أنك أيضًا تحبيننى» وهنا سرحت الأم وهى تحتضنه وفكرت فيما أنها لو ماتت فى الغد فإن الشركة التى تعمل بها سرعان ما تجد البديل لها خلال أيام، أما أسرتها إن هى ماتت فستعيش فى الحزن طوال حياتها. واستخلصت الأم الحكمة من هذه الحكاية. فنحن نفنى أعمارنا فى العمل والجرى



وراء التطلعات التى لا تتوقف عند حد وننسى فى زحمة المشوار حياتنا الخاصة وأسرنا التى نتعامل معها بقسوة وحدة، فى حين أننا نتعامل مع الغرباء برقة وهدوء. إنها المعادلة المقلوبة والمعكوسة التى تنسينا أن الوئام والحب داخل الأسرة هو أسمى غايات الحياة.

رسالة من ابن

والدى الغالى :

سمعت أن شابًا صغيراً مر بجواره شيخ كبير، فوجده يبكى، فقال الشيخ للشاب :



مالك يا بنى- رحمك الله- تبكى؟!

فقال الشاب : رأيت أمى تشعل التنور بصغير الحطب، فخشيت أن يشعل الله بى وأمثالى من الصغار نار جهنم يوم القيامة، فذلك الذى أبكانى!!

والدى الغالى : لماذا لا أحس بما يحس به هذا الشاب؟! ولماذا لا أعيش كما يعيش؟!

لأنك يا والدى -وبكل صراحة- ما ربيتنى كما تربى ولا علمتنى كما تعلم . .

واسمح لى - يا والدى- أن أقسو فى العبارة قليلاً، يشجعنى على ذلك حلمك بى وعطفك على واستماعك الجميل لى .

إنك ربيتنى لأكون عبداً للدنيا فعليها أعيش، ومن أجلها ألهث وفى سبيلها أغالب، فهى محط آمالى ومحور اهتمامى ومنتهى أحلامى، ولم تربنى لأكون عبداً لله كما يحب الله، أستعد للقائه وأومن بقضائه، وألتزم بأمره، وأقف مذعنا عند نهيه، وهل خلقت الدنيا إلا من أجل الآخرة؟!

وسأبرهن لك على ذلك بمثال، وإن كانت الأمثلة على ذلك كثيرة ووفيرة، فأنت تذكر - أيها الحبيب- عندما تأخرت عن المدرسة يومًا بدون عذر، ولم أصل لله تعالى ركعة واحدة فى ذاك اليوم، وأنت على علم بهذا واطلاع عليه .

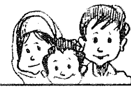


اسألك بالله يا والدى علام وقع لومك وعتابك؟ وعلام كان عقابك؟

إنك يا والدى عاقبتنى على تأخرى عن المدرسة ولكنك لم تعاقبنى ولم تلمنى -مجرد اللوم- على عدم صلاتى.

فهل تريدنى أن أهتم بالدنيا أكثر من الدين؟! وهل ترغب أن أخاف منك أكثر من خوفى من الله؟! وهل تبتغى أن أعمر دنياى وأخرب آخرتى، فأنتقل من العمار إلى الخراب عندما ينتهى زمن المهلة ويأتى زمن النقلة؟! لماذا حذرتنى - يا والدى - من سخطك وعقابك؟ ولم تحذرنى وتنذرنى من سخط الله وعقابه وأليم عذابه؟! أكانت الدنيا أحب إليك من الآخرة؟! أم كان الحطام الفانى العاجل غير عندك أحب إلى نفسك من النعيم الباقى الآجل؟!

قال رسول الله ﷺ: «من كانت الآخرة همه، جعل الله غناه فى قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له» (صحيح الجامع).



رسالة من ابنة



أمي الغالية :

عندما تأتين تجرين أقدامك جراً وتوصدين الباب خلفي لتنامي وأنظر إليك بعينين تدوران وتساؤلات تملأ عقلي الصغير وأعود وأغلق عيني فأحلم.

أحلم بمن يحدثني.. أبحث عمن يجيب عن تساؤلاتي الصغيرة ولا أجد.

عندما تكونين مشغولة عني وأسمعك ترددين أنا مشغولة.. أنا مشغولة.. فأنت لا تستحقين أن تكوني أمي.

عندما لا تكون في صدرك فسحة من التسامح وتثورين عليّ لأنك متعبة لا تستحقين أن تكوني أمي.



عندما تفرغين فيّ شحنات الغضب ومتاعب العمل وضغوط الحياة لا تكونين أماً حقاً.

علاقة أفتقد فيها الحديث والحوار والتفكير بصوت مسموع، أبتعد عنك كثيراً يا أمي.

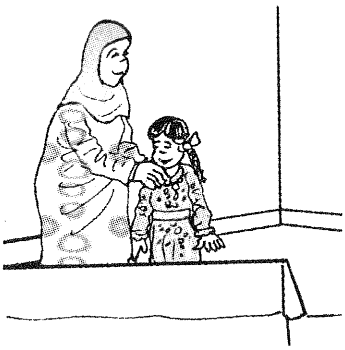
أبتعد عنك طفلة وأبتعد عنك مراهقة وأكبر وحدي بظنوني وآلامي ومخاوفي وفرحي.

وتأتين في يوم يا أمي تبحثين عن تلك الفتاة الصغيرة فتجدينها بعيدة جداً.

تبحث عمن يؤنسها بعيداً عنك، أنا لا أريد أن أُحد من طموحك أو عملك أو واجباتك الاجتماعية ولكني أريد فسحة صغيرة من الزمن أجد فيها من يسمعني.. من يحدثني.. أتحدث معك عن رحلتي في مدرستي.

عن صديقتى التى كتبت لى بطاقة صغيرة.. عن زميلتى التى أهانتنى ولم أعرف كيف أتصرف.

عن ربطة شعرى التى ضاعت ومصروفى الذى نسيته اليوم.



هل مفهومى للأمومة خاطىء؟

البيت يا أمى ليس جدرانًا وأثاثًا.

البيت قلب يحتوينا.

أحلام نعمل على تحقيقها معًا.

ومخاوف نبعدها تمامًا.

أنا وأنت يا أمى.. وما عدا ذلك لا شىء له قيمة.

يقولون يا أمى إنه عصر السرعة.. هل السرعة أصبحت فى العواطف وفى التعبير عنها؟

أريد أن أشعر بحبك حتى أحب الدنيا.

أريد لمسة حنان، أريد ضمة فى حضنك.

أريد أن أداعب شعرك.

أنت أمى.. ولا أحد يلومنى على ذلك.

بدلاً من..

حاول أن

بدلاً من.. حاول أن

بدلاً من

منع الطفل من التعبير عن مشاعر الخوف أو الغضب أو الحزن إذا قال مثلاً: أنا خائف جداً.



حاول أن

تمنحه الأمان وتخبره أنك بجانبه فلا عليه أن يخاف من شيء.

بدلاً من

دفع الابن للشعور بالذنب كأن تقول له: إذا كنت تحبنى لم تكن لتفعل هذا.

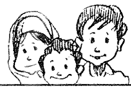
حاول أن



تبحث عن أسباب تشعره بالرضا كأن يتشاجر مع إخوته فتقول له: ما هو التصرف اللائق الذى يجب عليك القيام به حتى يكون الجميع من حولك سعداء.

بدلاً من

إشعار الابن بأنك أيتها الأم غير قادرة على التصرف فى الأوقات الصعبة أو التحكم فى زمام الأمور وإظهار الأب بصورة غير محبوبة عندما تقولين مثلاً: سأخبر والدك عندما يعود.



حاول أن

التعامل مع الغضب أو السلوك السيىء بشكل إيجابى، كأن تقولين له مثلاً: لو كنت مكانى ماذا كنت ستفعل؟ لابد أن تعاقب بكذا وكذا.

بدلاً من

الشرح المطول ودروس المنطق فى مثل:

الابن: أريد بيضًا.

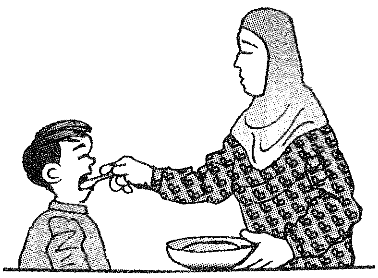
الأم: ليس لدينا الآن.

الابن: أنا أريده الآن الآن.

الأم: لقد أحضرت لك طعامًا أفضل منه.

الابن: يبكى بشدة.

الأم: إنك تتصرف كالأطفال الصغار.



حاول أن

تصف له كم تتمنى أن تحقق رغباته فى مثل:

الابن: أريد بيضًا.

الأم: كنت أتمنى أن يكون لدينا بعض منه لتأكله بالهناء والشفاء.

الابن: ولكنى أريد البيض.

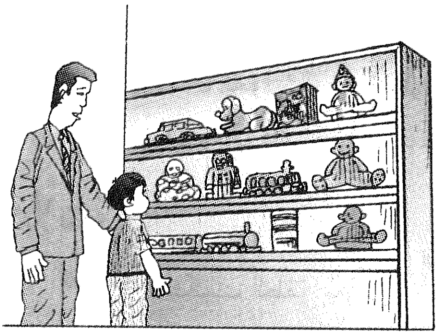
الأم: أعلم كم تحبه وأتمنى أن تكون لدينا مزرعة الآن لنحصل على البيض فى الحال.

الابن: لا بأس ممكن أتناول هذا الطعام.. حسنًا يا أمى.

بدلاً من

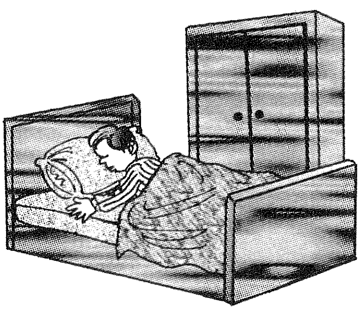
الذهاب بالطفل إلى محل الألعاب وتركه يختار ما يشاء بتدليل زائد أو حمل الطفل وسنه خمس سنوات مثلاً وتقول له: أنت ابنى حبيبى.

حاول أن



تذهب به إلى محل الألعاب بعد أن تتفق معه على اختيار لعبة واحدة تشتريها له اليوم وعندما يطلب أن تحمله وسنه خمس سنوات مثلاً تقول له: لقد كبرت الآن وأصبحت رجلاً وسوف أعطيك شيئًا لا يأخذه إلا الرجال.

بدلاً من



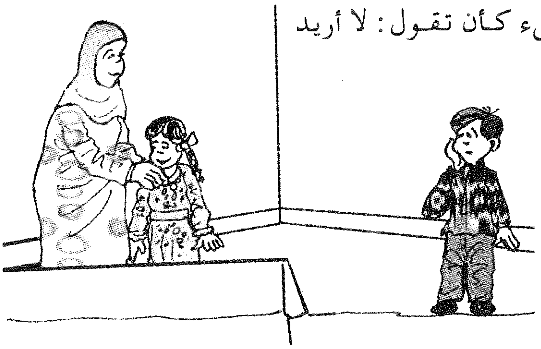
إظهار المشاعر السلبية تجاه الابن المريض مثلاً فتقول له: نعم إنك مريض حقًا فلا تذهب إلى المدرسة ولا تتحرك، وإن وقع وصرخ تقول له: لا تتحرك يا بنى فأنت ربما تكون مصابًا يا مسكين وسوف أربط قدميك و...

حاول أن

تظهر مشاعر إيجابية كبديل لما يعانيه أو يشعر به فتقول له: أنت على ما يرام وصحتك جيدة وأنت قوى وإن وقع وصرخ تقول له: قم يا بطل لا يقع إلا الشاطر.

بدلاً من

أن تصف له السلوك السيىء كأن تقول: لا أريد أن أراك تتشاجر مع أختك.

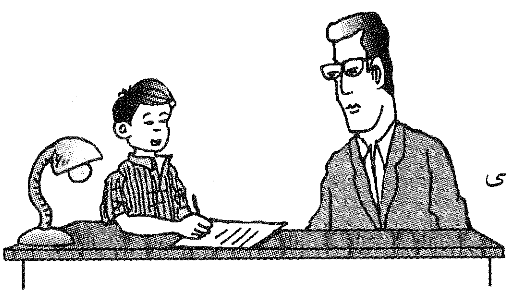


حاول أن

تصف له السلوك الإيجابى كأن تقول: أحب أن أراك فى وفاق دائم مع أختك.

بدلاً من:

تبكيت الطفل بعمل قد انتهى وقته وليس بيده أن يغيره كأن تقول: لماذا لم تقم بعمل الواجب المدرسى؟



حاول أن

تعيش الحاضر وتشجع ابنك على ما سيفعل كأن تقول: عليك أن تقوم الآن بعمل الواجب المدرسى.

بدلاً من

قولك لابنك [أنت طفل جيد] بشكل عام إذا ساعد أخاه الصغير فى ترتيب ألعابه مثلاً.



حاول أن

تقول له: أنا سعيد جداً لأنك ساعدت أخاك الصغير فى ترتيب ألعابه فلقد أرحتنى من تلك المهمة.

بدلاً من

قولك إذا لم تلبس بسرعة سوف أذهب وأتركك.

حاول أن

تعطى كلامك نوعًا من الجدية ليسهل عليك تنفيذه فتقول مثلاً: إذا لم تلبس بسرعة فلن نستطيع المرور على النادى اليوم.

بدلاً من

إنكار مشاعره فى مثل:

الابن: لقد انكسرت لعبتى

الأب: لا تحزن يا بنى

الابن: يبكى بشدة.

الأب: لا تبك هذه مجرد لعبة

الابن: كانت لعبتى المفضلة

الأب: توقف عن البكاء وسوف أشترى لك غيرها

الابن: لا أريد أخرى أريد لعبتى

الأب: ما هذا الكلام؟!



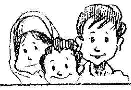
حاول أن

تصف له مشاعره فى مثل:

الابن: لقد انكسرت لعبتى

الأب: يبدو عليك الحزن

الابن: يبكى بشدة



الأب: عندما نفقد أشياء نحبها يصبح الأمر مؤلمًا.

الابن: كانت لعبتى المفضلة

الأب: لِنَرَ ما يمكن أن نفعل

بدلاً من

العمومية وعدم التحديد مع عدم ترك الخيار له فى مثل قولك: اذهب ونظف غرفتك.



حاول أن

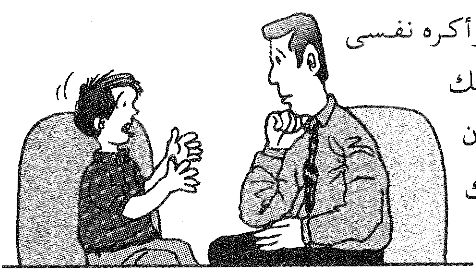
تعطيه بعض الاختيار مع التحديد فتقول له: ما الذى تريد الانتهاء منه عند الساعة الثامنة؟ جمع ملابسك أم ترتيب كتبك؟

بدلاً من

تأكيد التعبيرات السلبية للطفل عندما يقول مثلاً: إننى أتحدث كثيراً وأكره نفسى بسبب ذلك فترد عليه: نعم هذا صحيح.

حاول أن

تعيد تركيب التعبيرات السلبية للطفل عندما يقول مثلاً: إننى أتحدث كثيراً وأكره نفسى بسبب ذلك فترد عليه: لا بل إنك صاحب وجهة نظر وعفوى أى أن لديك رأيًا فى كل ما يدور حولك ولكنك تتصرف بسرعة دون تفكير فيما تفعل.



بدلاً من



تعجيزه بأهداف وأوامر ليس فى مقدوره تحقيقها كقراءة قصة من ٣٠٠ صفحة فى شهر أو ترتيب غرفته فى أقل من (١٠) دقائق.

حاول أن

تضع له أهدافًا وتأمره بأشياء أنت متأكد من قدرته على تحقيقها، فإن كان عليه قراءة قصة مكونة من ٣٠٠ صفحة فلتقسمها له ١٠ صفحات يوميًا، أو لو كان عليه ترتيب غرفته فيمكن تقسيم ذلك إلى خطوات (الملابس أولاً ثم الكتب ثم الألعاب .. إلخ).

بدلاً من

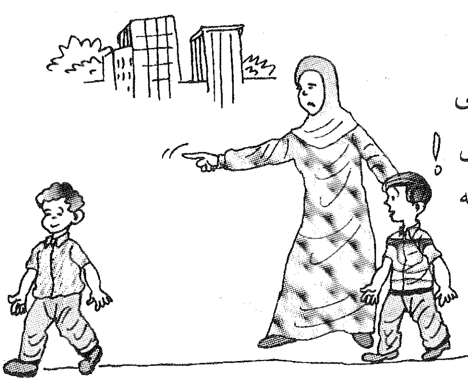


قولك: ماذا حدث لك؟ كيف فعلت هذا؟ علمًا بأن الصغار لا يقيمون أنفسهم .

حاول أن

تسأله بطريقة لماذا أخذت ألوان أختك؟ فإن لم يجب تقول له: لابد وأنك تحب ألوانها.

بدلاً من



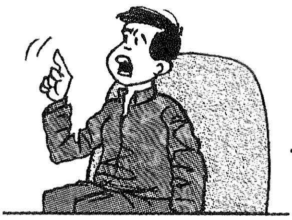
تدمير العلاقات الحميمة فى الأسرة وإشعار الطفل بأنه منافس لإخوته أو غيرهم فى حب والديه كأن تقول له: لماذا لا تكون مثل أختك؟ أو لماذا لا تفعل مثل صديقك خالد؟

حاول أن

توجهه للصواب دون مقارنة بأقرانه فتقول له مثلاً: لو رتبت غرفتك لاستطعت الحصول على أشيائك بطريقة سهلة سريعة.

بدلاً من

التعميم السيء كأن تقول له: أنت طفل سيىء

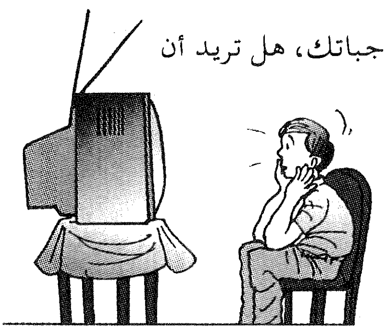


حاول أن

تنقد موقفًا بعينه كأن تقول له: كيف لولد جيد مثلك أن يقول هذه الكلمة التى آذتنا جميعًا؟!

بدلاً من

كم مرة أخبرتك أن تغلق التليفزيون وتنهى واجباتك، هل تريد أن تفشل فى دراستك؟!



حاول أن

لقد بدأ الوقت يتأخر وأنت لم تنته من واجباتك بعد.

بدلاً من

إذا لم تقم بجمع سياراتك الصغيرة هذه فأنت لا تستحق أن تشترى ألعابًا أخرى.



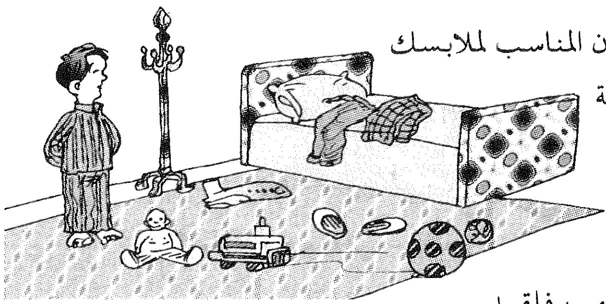
حاول أن

من الأفضل أن تجمع ألعابك بعد اللعب حتى لا تضيع.

بدلاً من

لـم أر ولـدًا أكثر إهمالاً منك فملابسك تملأ الأرض ومنظرها مؤذٍ.

حاول أن



الأرض ليـسـت المكان المناسب لملابسك الجـديدة وشـمـاعـة الملابس قريبة منك.

بدلاً من

لا أعـتـقـد أنك تفـهـم، فلقـد أخبرتك مرات عديدة أن تخلع حذاءك المليء بالتراب خارج الغرفة قبل أن تدخل.

حاول أن

حذاءك مملوء بالتراب والطين.

بدلاً من

التقييم والتقدير المباشر كأن تقول له: لقد نظفت غرفتك.. يا لك من ولد رائع.



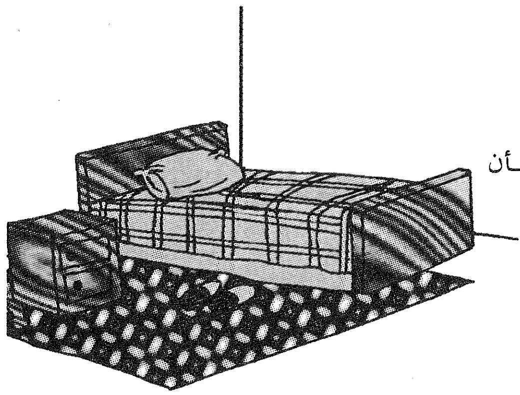
حاول أن

تصف له مـا تراه كـأن تقول: إنى أرى أنك قمت بكثير من الجهد فى هذه الغرفة، فكل الكتب فى مكانها وكل ألعابك فى صندوقها وكل ملابسك معلقة فى أماكنها.

بدلاً من

التقييم والتقدير المباشر كأن تقول له: لقد نظفت غرفتك.. يالك من ولد رائع.

حاول أن

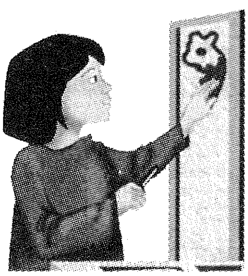


تصف له ما تشعر به كأن تقول: إنه لسرور لى أن أكون موجوداً فى غرفة منظمة مثل هذه الغرفة.

بدلاً من

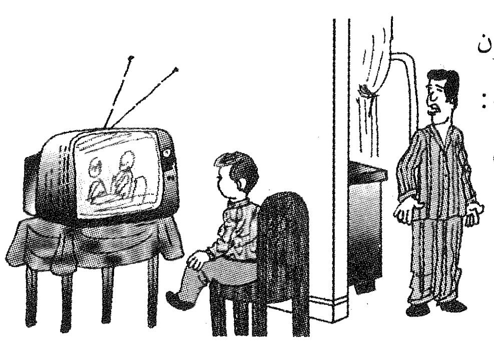
النقد الهدام السريع العام فى مثل: هذه الرسمة سيئة جداً.

حاول أن



تشجعه فتقول: هذه الرسمة جميلة ولكن لو رسمت فيها كذا أو لونت هذا بلون كذا أو غيرت فيها كذا.

بدلاً من



الثناء المجمل على ما قام به دون تسمية له فى مثل قولك له: شكراً على أن أغلقت التليفزيون.

حاول أن

تلخص ما قام به وتنسبه للخلق المناسب له فتقول: لقد قلت إنك ستغلق التليفزيون فى الساعة السادسة وها هى الساعة السادسة تماماً.. هذا ما أسميه الوفاء بالعهد فجزاك الله خيراً، أو لقد أكلت قطعة واحدة من الحلوى رغم وجود كل العلبة لديك.. هذا ما أسميه شجاعة.

بدلاً من

إيذاء مشاعر الطفل فى مثل قولنا له إذا أخطأ: لماذا تتصرف كالأغبياء فى الطريق.. سأحرمك اليوم من شراء الحلوى التى تحبها.

حاول أن

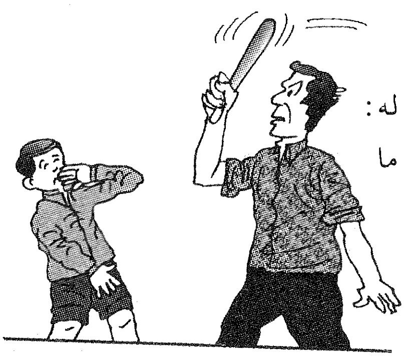
تصرح بمشاعرك دون المساس بشخصية الطفل فإذا أخطأ تقول له: أنا لا أحب ما تفعل، إنك تتحرك بسرعة وتزعج الناس من حولك.

بدلاً من

إشعاره باحتقار نفسه عندما يخطىء كأن تقول له: لابد من ضربك على فعلتك.

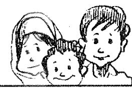
حاول أن

تقوده نحو تعديل ما أفسد فتقول له: أعتقد أنك ستعيدها إلى مكانها وهذا ما سيؤخرنا عن الذهاب للنادى.



بدلاً من

إشعاره أن لا قيمة له فتقول له: إن أمسكت بك ستحصل على عقاب شديد جداً.



حاول أن



تعطى له عدة اختيارات فى مثل: أعتقد أنه يجب عليك أن تتوقف عن الجرى فى الطريق لأنه أمامك اختياران إما أن تمشى بهدوء أو نعود إلى البيت.

بدلاً من

معاملة الطفل كمشاغب فعندما يقول لأخته: قومى من على الكرسى وإلا أوقعتك من فوقه. فترد قائلاً: لماذا أنت دائمًا مشاغب؟!

حاول أن

تساعده أن يرى نفسه بصورة أكثر هدوءًا وأدبًا، فعندما يقول لأخته: قومى من على الكرسى وإلا أوقعتك من فوقه فترد قائلاً: لا داعى للدفع والقوة فأنت تعرف كيف تستطيع أن تأخذ ما تريدون استخدام القوة.. فقط تكلم معها بلطف.

بدلاً من

المساهمة فى بغض الإخوة لأخيهم المشاغب.

حاول أن

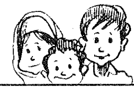
تساعدهم فى أن يروا أخاهم بصورة مختلفة فمن يشتكيه منهم تقول له أمامه: إن ابنى يعرف كيف يكون طفلاً هادئًا ويطلب ما يريد بطريقة لطيفة.



بدلاً من

التعامل معه دائمًا على أنه ضحية

فعندما يشتكى زميله الذى أخذ منه قصة مثلاً لا تقل له: حبيبى المسكين



دائمًا يأخذ منك زملاؤك ما تملك.

وكذلك إذا أخاف الولد أخته الصغرى فترديـن: توقف الآن وبسرعة فأنت تعرف أن أختك تخاف بشدة.

حاول أن



تساعده فى الدفاع عن نفسه عندما يشتكى زميله الذى أخذ منه قصته تقول له: أخبره أن والدك قد اشترى لك هذه القصة وهى لك وسوف تعيرها له بعد قراءتك لها. وكذلك إذا أخاف الولد أخته فتقولين لها: أنا واثقة أنك تستطيعين أن تقومى بعمل الحركات نفسها إذا أردت.

بدلاً من

الاستجواب فى مثل:

الابنة: لقد سرقت إحدى التلميذات قلمى

الأم: هل أنت واثقة أم أنك أضعته؟!

الابنة: لم أضيعه لقد كان على درجى عندما ذهبت للحمام



الأم: وماذا تتوقعين عندما تتركين أدواتك هنا وهناك؟! المشكلة دائمًا فيك، كم مرة أنبهك أن لا تتركى أشياءك على الدرج بل يجب أن تضعيها فى الحقيبة ولكنك لا تستمعين لكلامى.

الابنة: اتركينى وشأنى.

الأم: كيف تحدثيننى هكذا؟

حاول أن

تقدم له كلمات التقدير والتفهم

الابنة: لقد سرق قلمى

الأم: كيف؟

الابنة: لقد وضعته على الدرج وذهبت إلى الحمام وعندما عدت لم أجده.

الأم: خسارة

الابنة: هذه هى المرة الثالثة التى يسرق فيها قلمى

الأم: آه

الابنة: من الآن فصاعداً لن أترك قلمى على الدرج سوف أخبئه عندما أذهب لأى مكان.

الأم: حسناً هذا ممتاز.

بدلاً من

كل يوم المشكلة نفسها يجب أن تناموا مبكراً حتى لا تزعجونى فى الصباح أثناء ارتدائكم الملابس.. لماذا لا تستمعون إلىَّ.



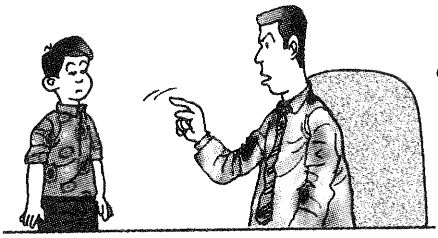
حاول أن

يا أولاد هيا إلى السرير.

بدلاً من

انتهار الطفل وزجره عندما يقول: يجب عليك يا أبى أن تأخذنى معك إلى عمى.

حاول أن



في هدوء ولطف تقول: أنا لا أحب أن تقول لى إنه [يجب عليك] فقد كان يكفى فقط أن تقول إنك مستعد للذهاب إلى عملك.. فهل يمكن يا أبى أن تصطحبنى إلى هناك من فضلك؟!

بدلاً من



كم مرة أقول لا تقاطعنى عند التحدث فى التليفون أنه تصرف وقح.

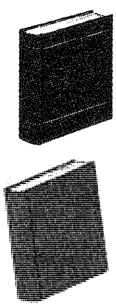
حاول أن

إنى أشعر بالكثير من الضيق عندما تقاطعنى عند التحدث فى التليفون.

بدلاً من

الأوامر الصماء الجافة شديدة اللهجة لتنظيم المكتبة

حاول أن

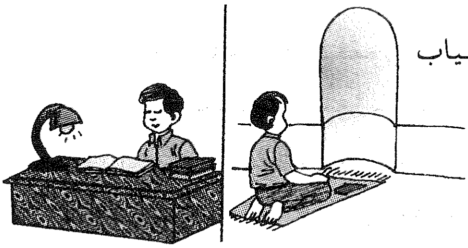


تكتب على الرف فى غياب ابنك لوحة تقول فيها على لسان الكتاب: الرجا لا تتركنى للضياع أعدنى إلى مكانى على الرف.

بدلاً من

الأوامر الصماء الجافة شديدة اللهجة لعدم فتح التليفزيون قبل الانتهاء من المذاكرة وأداء الواجبات المدرسية.

حاول أن



تكتب على التليفزيون لوحة فى غياب ابنك تقول فيها: قبل فتحى تذكر: هل انتهيت من أداء الصلاة والواجبات المدرسية.

بدلاً من

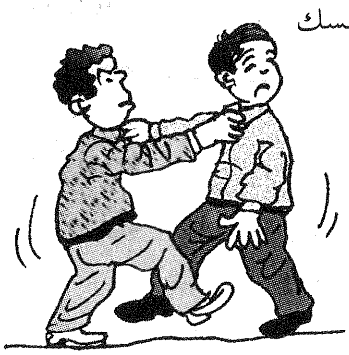
عدم الاهتمام بابنك عندما يحدثك وأنت تشاهد التليفزيون وتستمر فى المشاهدة.

حاول أن

تستمع بكل اهتمام فتغلق التليفزيون نهائيًا أو تلتفت إلى ابنك بكل جسمك وتحدثه.

بدلاً من

كيف تضرب أخاك؟ إنه فقط يحاول أن يمسك بمكعباتك.



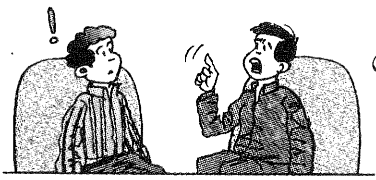
حاول أن

لا تضرب أخاك ولكن أخبره بمشاعرك بواسطة الكلمات.

بدلاً من

قولك له: هذا وصف شنيع تصف به أخاك عندما يقول له: لقد سرقت كرتى إنك لص.

حاول أن



تقول له: اعلم أنك غاضب ولكنى أتوقع أن تخبر أخاك بهذا الغضب دون إلقاء ألفاظ غير لائقة.

بدلاً من

إثابة الطفل لدرجة التشبع بإعطائه عشر ألعاب جديدة مثلاً.

حاول أن



تجعل الإثابة بمقادير صغيرة وكافية للطفل بلا إفراط أو تفريط فتعطيه لعبة واحدة مثلاً.

بدلاً من

تأخير الثواب أو الجائزة على الفعل كالتفوق آخر العام مثلاً.

حاول أن

تعطى الثواب أو الجائزة بعد الفعل مباشرة وقبل نسيان العمل.

بدلاً من

إعطاء الطفل جائزة تروق لك ولا يحبها الطفل.

حاول أن



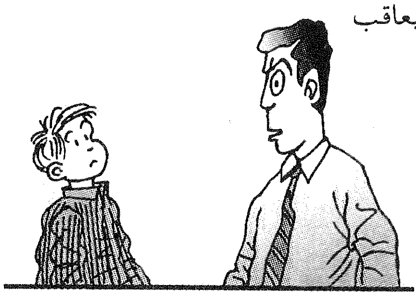
تعطيه جائزة تسعده ليبذل جهداً من أجل الحصول عليها فإذا كان لا يحب الرسم فلا يصح أن يثاب بعلبة ألوان مثلاً.

بدلاً من

توحيد طريقة الثواب والعقاب.

حاول أن

تنوع طريقة الثواب والعقاب فالغبى لا يعاقب كالذكى والكبير لا يعاقب كالصغير.



بدلا من

الغضب على الطفل من القلب بشكل هستيرى غير هادف.

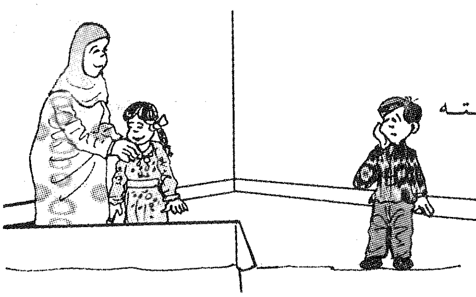
حاول أن

تتكلف الغضب من وراء قلبك بهدف التصحيح ثم تعود بسرعة لحالتك الطبيعية.

بدلاً من

العقاب السريع عند الخطأ.

حاول أن



تتبين الأسباب فربما ضرب أخته عندما استفزته وربما كان جائعًا عندما أخطأ.

بدلاً من

اتهام الطفل بالغباء عندما يخطىء فتقول له: أنت غبى وستظل غبيًا أو اتهامه بالحقارة عندما يضرب أخته.

حاول أن

تشعره بأنه شخصية محترمة محبوبة رغم سلوكه السيىء فتنسب الخطأ لسلوكه وليس لشخصه فتقول له: إن الفعل الذى ارتكبته ردىء وسيىء.

بدلاً من

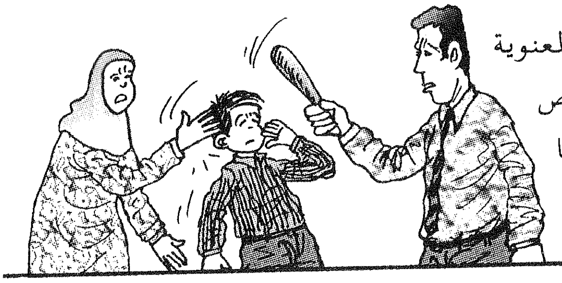
توبيخ الطفل وتعييره على الملأ.

حاول أن

توجهه سرًا وبلطف.

بدلاً من

العقوبة القاسية المؤذية المعنوية والجسدية بالتحقير وإنقاص الذات فى مثل: يا أعور.. يا أعرج.. يا كذاب.. يا لص..



حاول أن

ترفع قدره وتعطيه نوعًا من الاحترام لأن العقوبة القاسية تؤذى الشخصية وتخلق ردود أفعال سلبية تتمثل فى الكيد والإمعان فى عداوة الأهل.

بدلاً من

قولك له: لن تفلح فى شىء فتورثه الإحباط والفشل

حاول أن

تمدحه وتحثه على التفوق وتناديه: يا دكتور.. يا أستاذ.. يا باشمهندس.



بدلاً من

تعذيبه لكى يصلى ويصوم وعقابه الشديد ومعاقبته بالعبادة.

حاول أن

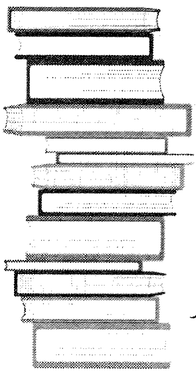
تجعله يعايش الإيمانيات بحب.

مكتبة

المسلم الصغير

- الكتب والقصص
- أسطوانات مدمجة CD
- المجلات
- المجسمات
- أشرطة الكاسيت
- الألعاب
- أشرطة الفيديو
- مواقع إنترنت

الكتب والقصص



- السيرة النبوية المصورة [سفير]
- سلسلة الآداب الإسلامية للأطفال [سفير]
- سلسلة أشبالنا العلماء محمد سلطان [دار البشير]
- سلسلة مغامرات مؤمن [دار الدعوة]
- سلسلة أعظم رجل فى العالم لأحمد نجيب [دار التوزيع والنشر الإسلامية]
- سلسلة شعوب العالم [سفير]
- سلسلة قصص الأنبياء [أطفالنا]
- موسوعة المسابقات الإسلامية – محمد سعيد مرسى [المركز المصرى للطفولة]
- الرشاد فى تربية الأبناء [المركز المصرى للطفولة]
- السلسلة القصصية لأطفال الغد – أحمد زغلول [المركز المصرى للطفولة]
- السلسلة التربوية للأبناء – أحمد زغلول [سما للنشر]
- الحديقة التربوية لأطفال المستقبل – أحمد زغلول [دار الراية]
- سلسلة تلوين (سلوكيات المسلم الصغير) محمد سعيد مرسى (تحت الطبع)
- السلسلة الذهبية للمسلم الصغير محمد سعيد مرسى (تحت الطبع) وتشتمل على:

١– الله الواحد الأحد.

٢– القرآن كلام الله.

٣– محمد خير البشر.

٤- الصلاة عماد الدين.

٥- رمضان كريم.

٦- خلق المسلم الصغير.

٧- مصر بلدنا الإسلامية.

٨- أعرف أجدادك.

٩- اعرف أعداءك.

١٠- أخطاء يجب أن تصحح.

المجلات

مجلة براعم الإيمان الكويتية [ملحق مجلة الوعى الإسلامى]

مجلة شاهين الكويتية [ملحق مجلة ولدى]

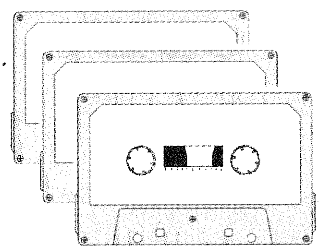
مجلة الفرسان المصرية [مركز الإعلام العربى]

مجلة أحمد اللبنانية

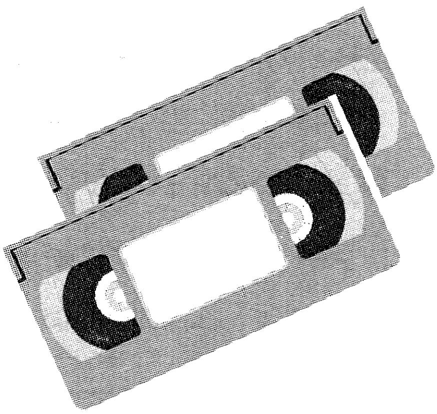


أشرطة الكاسيت

- أوبريت الحيوان فى القرآن (٤ شرائط) [سفير]
- قصص الحيوانات والطيور (٦ شرائط)
- رحماك
- فى حماك ربنا
- جيل المستقبل
- أركان الإيمان [سفير]
- أركان الإسلام
- سبح الطير [سفير]
- حكايات أطفالنا[أطفالنا]
- أط أط [أطفالنا]
- مناسبات زهور النور



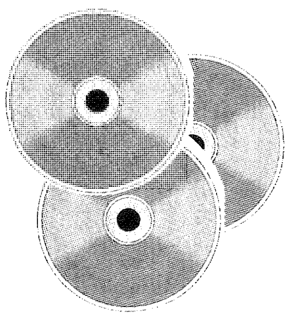
أشرطة الفيديو



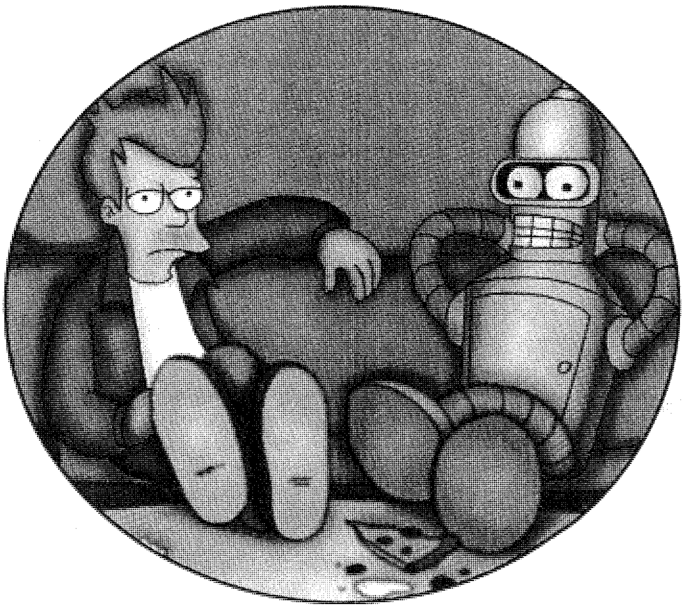
- محمد الفاتح
- رحلة سلام
- رحلة الخلود
- أسد عين جالوت
- الفرسان
- الابن البار
- العودة
- السندباد
- جزيرة النور
- قصص الأنبياء بالصلصال

أسطوانات مدمجة (CD)

- اختبر ذكاءك – شركة صخر
- اختبر معلوماتك – شركة صخر
- اختبر ذاكرتك – شركة صخر
- كنز المعلومات الإسلامية – شركة صخر
- حيوانات مرحة – شركة صخر
- القاموس العجيب – شركة صخر
- احسب والعب– شركة صخر
- رحلة إلى المساجد الثلاثة – شركة صخر
- المصحف المعلم– شركة سفير
- قاموس سفير المصور– شركة سفير
- موسوعة التاريخ الإسلامى– شركة سفير
- قصص الأنبياء بالصلصال– شركة (RDI)
- حرب السادس من أكتوبر– شركة (RDI)
- الغزوات الكبرى – شركة فيوتشر سوفت
- سلسلة يوم فى حياة طفل مسلم – شركة فيوتشر سوفت
- من القصص النبوى– شركة فيوتشر سوفت
- قطار الحروف– شركة فيوتشر سوفت
- موسوعتنا الطفل المسلم –شركة فيوتشر سوفت

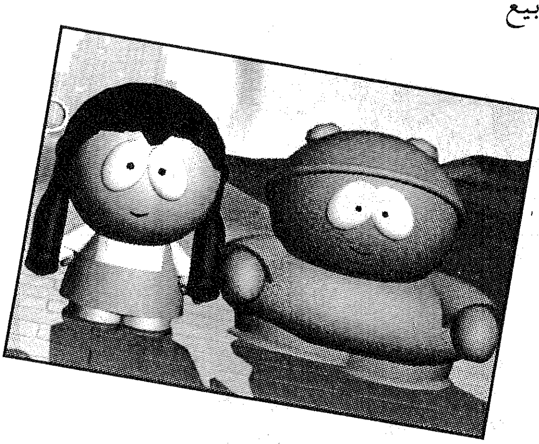


- الرسوم المتحركة- شركة خليفة للكمبيوتر
- المسابقات الثقافية- شركة خليفة للكمبيوتر
- موسوعة الطفل المسلم- شركة عبد اللطيف للمعلومات



المجسمات

- يوم فى حياة الطفل المسلم- شركة الإسراء
- سلوكيات ماهر- شركة الإسراء
- سلسلة أخلاق المسلم الصغير- شركة ينابيع
- سلسلة قصص من القرآن- شركة ينابيع
- سلسلة أركان الإسلام- شركة ينابيع
- سلسلة أذكارى وأدعيتى- شركة ينابيع
- سلسلة الخلفاء الراشدين- شركة ينابيع
- سلسلة غزوات الرسول- شركة ينابيع
- تعليم الحروف العربية -شركة أجيال
- تعرف على الكمبيوتر - شركة أجيال
- أحلم أن أكون- شركة أجيال



الألعاب

الطريق إلى القدس [شركة الأمواج]

كوماندوز القدس [شركة الراية]

سباق المعلومات [شركة سفير]

بازل أطفال فلسطين [شركة آفاق]

سباق الأبطال [المركز المصرى للطفولة]

البازل الإسلامى للأشبال [دار التوزيع والنشر الإسلامية]

مواقع إنترنت

مسلمة: www.muslema.com

شبكة الطفل: www.webkidsnetwork.com/arabic/hmewka.htm

مجلة فراس: www.ferastoon.com

العبيكان للأطفال: ohi.com.sa

مجلة العائلة: geocities.com/family2000sa

بيت الطفل: www.Saudilink.net/ Kids

محسن: www.mohsenkids.com

ألعاب (E): www.kidsdomain.com

المراجع

- أصول تربية الطفل فى الإسلام، حسن إبراهيم عبد العال رسالة دكتوراه - جامعة طنطا
- تربية الأولاد فى الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام
- فن تربية الأولاد فى الإسلام (الجزء الأول) محمد سعيد مرسى، دار التوزيع والنشر الإسلامية
- السلوك الاجتماعى فى الإسلام، حسن أيوب، دار التوزيع والنشر الإسلامية
- كيف تغير سلوك طفلك؟ محمد ديماس، دار ابن حزم
- مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، شارلز شيفر - هوارد ميلمان
- الصحة النفسية للطفل من الحمل إلى الحضانة، كلير فهيم، دار الثقافة
- الطفولة والإبداع، د. شاكر عبد الحميد سليمان، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
- الآباء وتربية الأبناء، محمد عبد الرحيم عدس، دار الفكر
- التفكير عند الأطفال، محمود محمد غانم، دار الفكر
- الطفل الموهوب، محمد عادل سليمان، دار الطلائع
- الطفل والعاب الروضة، د. هدى محمد قناوى، مكتبة الانجلو المصرية
- العلاج النفسى الجماعى باستخدام اللعب، د. كاميليا عبد الفتاح، مكتبة نهضة مصر
- دليل الوالدين إلى تنمية الطفل، د. عماد الدين إسماعيل
- موسوعة العناية بالطفل، د. سبوك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- أسرار الطفولة، د. أحمد السعيد يونس، مكتبة نهضة مصر

- عالم الطفل، فليس هوسلر ترجمة: رمزى ياسين، الهيئة العامة للكتاب
- تربية البنات فى الأسرة المسلمة، خالد أحمد الشنتوت، دار المجتمع، السعودية.
- دور البيت فى تربية الطفل المسلم، خالد أحمد الشنتوت، مكتبة دار المطبوعات الحديثة، السعودية
- الدارى فى ذكر الذرارى، كمال الدين عمر الحلبى
- فى التراث التربوى ، نذير حمدان، دار المأمون للتراث
- الفكر التربوى عند العرب، إبراهيم النجار، البشير الزرينى، الدار التونسية للنشر.
- الفكر التربوى الإسلامى، هشام نشابه ، دار العلم للملايين.
- كيف نربى أولادنا على الشورى، خالد أحمد الشنتوت
- العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، محمد حسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية – مصر
- المرأة وجهادها فى الحياة، أم خالد عطيات بنت نصر، أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع، – مصر
- بلوغ بلا خجل، أكرم رضا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر
- أشبالنا العلماء، محمد سلطان، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر
- مواقف إيمانية وأخلاقية، محمد عبد الحليم حامد، المركز المصرى للطفولة
- آداب الفتاة، على فكرى، مكتبة البابى الحلبى – مصر
- ابنك المبدع (مخطوط)، محمد سعيد مرسى، سما للنشر
- التربية: أساليبها ومجالاتها (مخطوط)، محمد سعيد مرسى، سما للنشر
- مجلة ولدى الكويتية

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة